القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5750 Monday 26 November 2007

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5750 الاثنين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 17 ذو القعدة 1428هـ

ثقافة

11 فن المسرحيد الفلسطيني: تجريب ام تراجع؟

تحقيق

17 ورزازات.. لا قرت عين من يمنعنا من هذه المودة

مدارات

جنازة الاحزاب في مصر 18

رأي

شيخ مشايخ مجلس صحوة انابوليس 19

اسرائيل ترفع درجة التأهب الامني عشية انابوليس

ضغوط سعودية على واشنطن سهلت مشاركة سورية

الدول العربية متحمسة للمؤتمر خوفا من سيطرة المتطرفين على ساحاتها الداخلية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

شددت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس من حصارها للاراضي الفلسطينية المحتلة خوفا من تسلل فلسطينيين لداخل اسرائيل لتنفيذ عمليات عشية مؤتمر انابوليس المقرر عقده غدا الثلاثاء.

ووصل القادة الفلسطينيون والاسرائيليون الى واشنطن امس الاحد قبل يومين من المؤتمر.

وسينضم لاجتماع الثلاثاء الذي يضم الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت كثير من الوزراء العرب.

وفي دفعة لموقف المنظمين أعلنت سورية قبولها المشاركة في اللقاء. وبعد ترددها ورغم مخاوفها مما قد يصدر عن مؤتمر انابوليس للسلام بين العرب والاسرائيليين، نقلت وكالة الانباء السورية (سانا) عن مصدر اعلامي سوري مسؤول قوله ان «حكومة الجمهورية العربية السورية تلقت دعوة من حكومة الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر انابوليس ووافقت على تلبية الدعوة بوفد رسمي برئاسة فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السوري بعد ان تم ادراج المسار السوري على جدول اعمال المؤتمر وذلك وفقا لقرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام»، مع العلم ان غالبية الدول الاخرى المشاركة وخاصة العربية منها ستمثل بوزراء خارجيتها.

وقالت مصادر عربية دبلوماسية ان الضغط العربي وخاصة السعودي ادى لموافقة واشنطن على ادراج قضية الجولان على جدول الاعمال.

واضافت المصادر لـ«القدس العربي» ان السعودية ومصر والاردن اظهرت حرصا كبيرا على ادراج قضية الجولان، تلبية لشروط دمشق، رغم الفتور بالعلاقة بين سورية والدول الثلاث التي تربطها علاقات وثيقة بواشنطن.

وقالت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها، ان السعودية كانت من اهم الدول التي الحت على واشنطن لتسهيل حضور سورية، مضيفة ان السعودية ارادت تجنب مشاغبة سورية على المؤتمر، كما ان دمشق قبلت المشاركة في محاولة لتخفيف الضغط الامريكي عليها.

ورغم قرار دمشق حضور المؤتمر، الا ان صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية حذرت في تعليق لها الاحد من «مرامي واشنطن» من اجتماع انابوليس، ونبهت الى «المغريات او الضغوط الكبيرة التي قد تلوح بها الادارة الامريكية في مؤتمر انابوليس».

من جهتها رأت صحيفة «معاريف» امس ان السوريين صارعوا في الآونة الاخيرة كي يطرح موضوع هضبة الجولان على طاولة المؤتمر، رغم نية الولايات المتحدة ابقاءه في الهوامش. وقالت الصحيفة «من ناحية دمشق ليست هذه حربا على الجولان بل على كرامتها». وقالت الصحيفة ان «مصر، الاردن والسعودية، التي تعتبرهم دمشق ممثلين رائدين في محور الدول المعتدلة، لهم جميعا مصلحة خاصة في حث حل للمشكلة الفلسطينية وهم حلفاء الولايات المتحدة، خلافا لسورية، ولهذا السبب فانهم يصلون الى القمة كضيوف مرغوب فيهم وليس كمنبوذين».

وقالت الصحيفة ان هذه الدول كفيلة بان تشارك في كل مرابح يكسبها الفلسطينيون، وبذات القدر، فان فشل المؤتمر كفيل بان يزعجها. فهذه الدول المعتدلة تعمل باحساس في أن ساعة الرمل تنفد، وانه طالما لم تحل المشكلة الفلسطينية فان المتطرفين سيديرون جدول الاعمال في الشرق الاوسط وسيسيطرون ايضا على ساحاتهم الداخلية. وعليه، فان كل تقدم في المسار الفلسطيني هو ربح كبير بالنسبة لها». من جهة اخرى، قالت الصحيفة انه لا يوجد لاي من هذه الدول توقعات مبالغ فيها لما سيحدث في أنابوليس. ودليل على ذلك هو المستوى الذي تمثل فيه هذه الدول، وزراء الخارجية فقط وليس الزعماء. فهؤلاء الوزراء سيجلسون متثائبين في قاعة المؤتمر، يشاهدون الاتصالات المكثفة ويعودون الى بلدانهم باحساس في أن الكرة ليست في ايديهم حقا.

(تفاصيل ص 5 و6)

(ورأي القدس ص 19)

طفل يلوح بعلم فلسطين اثناء مشاركته بتظاهرة لحركة حماس احتجاجا على عقد مؤتمر انابوليس (رويترز)

حماس تواجه انقسامات داخلية بشأن الموقف من اسرائيل والغرب وفتح

■ غزة ـ من نضال المغربي: في الوقت الذي يتوجه فيه وزراء عرب الى واشنطن لحضور مؤتمر أنابوليس بشأن تحقيق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين فان أبرز طرف يغيب عن المؤتمر هو حركة حماس التي فازت في الانتخابات التشريعية الفلسطينية العام الماضي. ورغم استبعادها من المحادثات لا تزال الحركة عنصرا مهما لتحقيق أي تقدم.

ويواجه صانعو السياسة داخل الحركة تباينا في المواقف وربما انقسامات داخلية بشأن موقف حماس من اسرائيل والغرب وحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وسيطرت حماس بالقوة على قطاع غزة في حزيران (يونيو) الامر الذي دفع عباس الى اقالة الحكومة التي كانت تقودها وفتح حوار جديد مع اسرائيل وحلفائها الغربيين في عملية أفضت الى اقتراح مؤتمر أنابوليس الذي ستحضره سورية وهي حليفة لحماس. وهناك بعض المؤشرات على أن عزل حماس ربما يثير جدلا داخليا حتى في ظل اعتقاد كثير من المحللين أن الاصوات المعتدلة تمثل أقلية بالمقارنة مع المتشددين فيما يتعلق بجبهتي الصراع الذي تخوضه حماس مع اسرائيل وحركة فتح.

وأبدى أحمد يوسف وهو مستشار لاسماعيل هنية الذي أقيل من رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) والمتحدث السابق غازي حمد تأييدهما في الآونة الاخيرة للتفاوض مع اسرائيل وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة.

كما لمح يوسف أيضا الى أنه يتعين على حماس دراسة أي دعوة توجه لها لحضور اجتماع أنابوليس. وبطبيعة الحال لم توجه لحماس مثل هذه الدعوة وأدان زعماؤها المؤتمر وقرار دول عربية المشاركة فيه. ويقول محللون ان هذه الخلافات ترجع لاسباب منها عامل الجغرافيا. فزعماء حماس في الضفة الغربية المعرضون لانتقام فتح يتحدثون بلهجة تنم عن ميل للمصالحة أكثر من المحافظين في غزة. وقد تكون بعض الفوارق الدقيقة مجرد أسلوب متعمد لاستكشاف ردود الفعل. لكن معين رباني من المجموعة الدولية لمعالجة الازمات يرى «صدعا» حقيقيا بين من يجعلون الاولوية لترسيخ السيطرة على غزة ومن لا يريدون أن يعرقل ذلك طريق احياء عملية تقاسم السلطة مع فتح. وينفي أعضاء كبار في قيادة حماس بقوة وجود أي انقسامات ويصرون على أن يوسف وحمد يعبران عن آرائهما الشخصية. ويصر يوسف على أنه لا يزال مستشارا لهنية. وقال حمد في رسالة لقادته تم تسريبها ان السيطرة على غزة كانت خطأ استراتيجيا فادحا. كما بذل جهودا للاتصال بمسؤولين اسرائيليين قوبلت حتى الآن بالرفض. وقال يوسف لـ«رويترز»، «انه شيء صحي أن يكون داخل الحركة وجهات نظر مختلفة. (رويترز)

ايران تأمل في تسوية خلافها الحدودي مع الكويت هذه السنة

■ الكويت ـ ا ف ب: اعربت ايران عن الامل في ان تجد من الان وحتى نهاية هذا العام مخرجا لخلافها المستمر مع الكويت منذ عقود بشأن ترسيم حدودهما البحرية المشتركة، بحسب ما اعلن وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي امس الاحد.

وقال متكي في مؤتمر صحافي في الكويت ردا على سؤال حول هذا الخلاف الذي يتناول حقل الدرة للغاز «نامل ان نجد حلا لهذه المشكلة قبل نهاية السنة».

واضاف «ان لجانا مختصة ستجتمع قبل نهاية السنة. وينكب خبراء قانونيون ايضا على دراسة هذه المسألة».

ويعود الخلاف بين الدولتين الى الستينات عندما منحت الكويت وايران تنازلات في شمال حقل الدرة للشركة الايرانية الانكليزية للبترول التي اصبحت اليوم جزءا من شركة «بريتش بتروليوم»، ولشركة «رويال داتش ـ شل».

وتقدر احتياطات الغاز في حقل الدرة بـ200 مليار متر مكعب.

واوضح متكي انه قرر مع نظيره الكويتي الشيخ محمد الصباح اطلاق محادثات حول تصدير الغاز الايراني الى الكويت.

ووقعت ايران والكويت في اذار (مارس) 2005 عقدا لمدة 25 سنة بقيمة سبعة مليارات دولار يتناول تصدير تسعة ملايين متر مكعب من الغاز الايراني في اليوم الى الكويت.

وكانت اولى شحنات هذا الغاز متوقعة في العام 2007. لكنها ارجئت لاسباب لم تكشف.

ويقوم متكي حاليا بجولة في الخليج قادته حتى الآن الى قطر وسلطنة عمان.

صحيفة بريطانية: خلايا نائمة لحزب الله لشن عمليات اذا هوجمت ايران

■ لندن ـ يو بي آي: افادت صحيفة «صندي اكسبريس» الصادرة امس الاحد ان مسؤولاً استخباراتياً سابقاً حذّر من ان حزب الله سيشن عمليات دموية رداً على اي هجوم غربي على ايران.

ونسبت الصحيفة الى ريتشارد كيمب كبير مستشاري رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير حول الارهاب قوله «ان المنظمة المدعومة من قبل ايران اسست خلايا نائمة في هذا البلد (بريطانيا) لشن هجمات انتقامية وتنشط الآن في لندن».

ووصف كيمب حزب الله بانه «اشد المنظمات الارهابية فاعلية ومن ضمنها تنظيم القاعدة ويملك سجلاً في الارهاب بمنطقة الشرق الاوسط يمتد الى 25 عاماً، وسببت صواريخه ضد اسرائيل في العام الماضي حرباً واسعة بين الاخيرة ولبنان حيث يحظى جناحة السياسي بمقاعد في البرلمان ومناصب في الحكومة».

وقالت الصحيفة ان تصريحات كيمب العقيد السابق في الجيش البريطاني الذي خدم في افغانستان جاءت خلال مؤتمر حول الامن بلندن قبل ايام وتعد اول مؤشر على ان اجهزة الاستخبارات البريطانية تعتقد ان حزب الله ينشط على اراضي المملكة المتحدة.

وحذر كيمب العضو السابق في لجنة الاستخبارات المشتركة التي تقدم نصائح لرئيس الوزراء البريطاني حول المسائل الامنية من «ان اي هجوم يشنه الغرب على ايران يمكن ان يثير رودوداً انتقامية في المملكة المتحدة وضد المصالح البريطانية في الشرق الاوسط».

ورجح المسؤول الامني البريطاني السابق امكانية تعرض بلاده لهجمات بالقنابل، غير انه استبعد امكانية حصول المتطرفين على مواد مشعة لبناء قنبلة قذرة قادرة على ايقاع اكبر قدر من الضحايا.

واضافت «صندي اكسبريس» ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) كانت حذرت قبل اربع سنوات من ان حزب الله اقام شبكة من الخلايا الارهابية في الولايات المتحدة.

واشارت الصحيفة الى «ان حزب الله، الذي تأسس عام 1982 خلال الحرب الاهلية في لبنان وشن الهجوم الانتحاري على ثكنة مشاة البحرية الامريكية في بيروت عام 1983 والذي اودى بحياة 241 جندياً امريكياً، اقام الآن شبكة من الخلايا الارهابية عبر العالم».

نواز شريف: سأنقذ باكستان من الديكتاتورية

■ لاهور ـ وكالات: قال رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف إن هدفه هو تخليص باكستان من الديكتاتورية. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها شريف عقب هبوط الطائرة التي تقله في لاهور عائدا من منفاه في السعودية حيث قضى 8 سنوات. وقال شريف «إننا لا نريد شيئا أقل من الديموقراطية، وأنا هنا للقيام بدوري في تخليص البلاد من الديكتاتورية». وأضاف قائلا انه يريد أن يخلص البلاد من الفوضى التي عانت منها خلال السنوات الثماني الماضية وأن يعيد حكم القانون ودستور عام 1973 وأن يقوي من «الديمقراطية والمؤسسات في باكستان خاصة مؤسسة القضاء التي كانت ضحية للديكتاتورية». وقال شريف إن إمكانية التفاهم مع الرئيس برويز مشرف قليلة للغاية.

(تفاصيل ص 2)

حكومة المالكي تعطل قرارا امريكيا باطلاق سراح زوج حلا صدام حسين

الصدريون يثيرون عاصفة بالبرلمان ضد تعديلات «الاجتثاث»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: بدأ البرلمان العراقي امس الاحد مناقشة قانون «المساءلة والعدالة» الذي سيحل محل قانون «اجتثاث البعث» ويتضمن اجراءات اقل صرامة تجاه البعثيين في المراتب الدنيا للحزب. ويسمح القانون البديل، نظريا، للكثير من البعثيين بالعودة الى مناصبهم الوظيفية والحصول على حقوقهم التقاعدية.

ومع بدء القراءة الاولى لمسودة المشروع قام اعضاء الكتلة الصدرية في البرلمان بالضرب على المناضد للتشويش، فطلب منهم رئيس البرلمان محمود المشهداني الكف عن هذا التصرف لكنهم واصلوا الضرب فأمر بجعل الجلسة مغلقة وقطع البث التلفزيوني.

وقال النائب الكردي المستقل محمود عثمان انه تم ارجاء مناقشة مشروع القانون. واضاف ان النواب يريدون المصالحة الوطنية ونسيان الماضي لكن كان ينبغي تقديم القانون بشكل ملائم حتى لا يجد المعترضون ثغرة فيه. وذكر ان المسودة لم تعرض على اللجنة القانونية بالبرلمان قبل تلاوتها رغم ان الحكومة التي يقودها الشيعة قالت ان الوثيقة تلبي جميع المتطلبات الضرورية. وقال عزت الشهبندر وهو عضو بلجنة برلمانية مختصة بالتعامل مع هذه المسألة ان القانون اعيد الى اللجنة القانونية لادخال تعديلات عليه.

وفي بغداد ايضا طالب المجلس الاعلى الاسلامي العراقي الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم امس الاحد الاجهزة التنفيذية بتطبيق الاحكام الصادرة بحق المدانين، في اشارة الى الاحكام الصادرة بحق ثلاثة متهمين بقضية الأنفال. ودعا القوى السياسية العراقية الى احترام استقلالية القضاء وعدم التدخل في الاحكام الصادرة عنه.

وقال حميد معلا القيادي في المجلس الاعلى الاسلامي العراقي (شيعي) في مؤتمر صحافي «نطالب باحترام استقلالية القضاء وعدم التدخل في الاحكام الصادرة بحق المدانين، كما نطالب الاجهزة التنفيذية في الدولة بتنفيذ الاحكام الصادرة بحق المدانين، واطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم بارتكاب جرائم».

وكانت المحكمة الجنائية العراقية العليا اصدرت في حزيران (يونيو) الماضي احكاما بالاعدام بحق كل من علي حسن المجيد عضو القيادة العراقية السابقة ابن عم رئيس النظام السابق صدام حسين، وسلطان هاشم احمد وزير الدفاع الاسبق وحسين رشيد التكريتي معاون رئيس اركان الجيش السابق بعد ادانتهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية ابان حملات الانفال خلال عامي 1987 ـ 1988 أسفرت عن مقتل ما يزيد على 100 الف كردي عراقي بحسب احصاءات كردية.

على صعيد آخر كشف المحامي بديع عارف عزت المكلف بالدفاع عن مسؤولين في النظام السابق عن تعطيل الحكومة العراقية قرارا اتخذته القوات الامريكية بإطلاق سراح صهر صدام حسين جمال مصطفى.

وقال: في اليوم الذي كان من المقرر أن يسافر فيه، قالت الحكومة العراقية إنها وجدت شاهدا ضد جمال ادعى أنه تعرض للضرب من قبله في عام 2000.

وأشار عزت الى أن الجانب الامريكي كان ينوي الإفراج عن جمال مصطفى زوج حلا صدام حسين، البنت الصغرى للرئيس السابق، وتسفيره الى احدى الدول العربية.

مضيفا: صدر قرار بالإفراج عن جمال مصطفى قبل شهرين ونصف شهر، فطلب مني الجانب الامريكي أن نجهز له جواز سفر حتى يجري إطلاق سراحه، لأنه لم تثبت عليه أية تهمة، وبالفعل، أعددنا له جواز سفر وتعهد الجانب الامريكي بتسفيره الى دولة عربية.

يذكر أن اسم جمال مصطفى كان قد ورد في قائمة المطلوبين الـ55 من مسؤولي النظام السابق، واعتقل في 20 من نسيان (أبريل) 2003.

(تفاصيل ص 3)

اتهام اتحاد طلبة جامعة أوكسفورد البريطانية بمعاداة السامية

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة الـ«اوبزيرفر» الصادرة امس الأحد أن اتحاد طلبة جامعة أوكسفورد البريطانية العريقة اتّهم بالترويج لمعاداة السامية بعد تصويت أعضائه لصالح السماح للمؤرخ ديفيد إيرفينغ وزعيم الحزب القومي البريطاني نيك غريفين بالتحدث إلى الطلاب.

وقالت الصحيفة إن إتحاد الطلبة صوّت وبفارق صوت مقابل صوتين لصالح السماح للشخصيتين بالتحدث في مناسبة حرة أمام طلاب جامعة أوكسفورد اليوم الاثنين على الرغم من الدعوات المطالبة بمنعهما.

وأضافت أن القرار أثار انتقادات مباشرة ودفع وزير أوروبا السابق دينيس ماكشين إلى شجب الإتحاد على ما اسماه قيامه بالترويج لمعاداة السامية، في حين اعتبرت جمعيات الطلبة المسلمين واليهود في جامعة أوكسفورد أن مبادئ حرية الخطاب بدت معتمة في هذا المثال، كما وقّع أكثر من 1000 شخص عريضة على موقع مكتب رئاسة الحكومة (داوننغ ستريت) تدعو رئيس الوزراء غوردون براون لشجب هذه المناسبة.

وأشارت الصحيفة إلى أن لوك تريل رئيس إتحاد طلبة جامعة أوكسفورد دافع عن دعوة إيرفينغ وغريفين ومنحهما منصة للتعبير عن آرائهما أمام الطلاب، واكد في الوقت نفسه على أنه سيناقش حدود حرية التعبير المسموح بها خلال المناسبة.

وقالت الـ«اوبزيرفر» إن إيرفينغ خدم حكماً بالسجن في أستراليا بسبب إنكاره وقوع الهولوكوست بحق اليهود، في حين أُدين غريفين في العام 1998 بالتحريض على الكراهية العرقية بسبب إنكاره الهولوكوست.

تحقيق يمني بقضية بث مشاهد اباحية بميدان عام

■ صنعاء ـ يو بي آي: أقر البرلمان اليمني امس الأحد تكليف لجنة للتحقيق في قضية بث مشاهد إباحية على شاشات الكترونية تابعة للمؤسسة الاقتصادية في ميدان «باب اليمن» بصنعاء الأسبوع الماضي. وجاء تشكيل اللجنة اثر مطالبة عدد من النواب امس بعد توجههم بسؤال عما إذا كانت الجهات المختصة ابتداء برئيس الوزراء قامت بمساءلة ومحاسبة المتسببين في ذلك، وعن ماهية الإجراءات والضوابط المتخذة لمنع تكرار حدوثها.

وكان خطأ فني تسبب في عرض مشاهد إباحية في شاشة عرض إلكترونية عامة في «باب اليمن» وسط العاصمة صنعاء ظهر الأحد الماضي شاهدها العشرات بذهول شديد قبل أن يتنبه القائمون على اللوحة فعمدوا إلى وقف العرض.

وذكرت تقارير أن مئات الأشخاص تجمعوا أمام الشاشة الإعلانية التي تحولت لفترة ليست بالقصيرة إلى سينما إباحية من الدرجة الأولى.

وبحسب التقارير، فقد قوبلت المشاهد الإباحية الخاصة بصمت، وربما استحسان البعض، قبل أن يتم قطع البث بعدما تنبه القائمون على أمر اللوحة الإعلانية. واستنفرت أجهزة الأمن اليمنية بعد تلقيها اتصالات من قبل مواطنين غاضبين لتقوم بالتواصل مع المسؤولين في المؤسسة الاقتصادية اليمنية التي تتبع لها تلك الشاشة الإعلانية.

وقال مصدر رسمي إن «خطأ فنياً أدى إلى بث تلك المشاهد الإباحية، وتم تشكيل لجنة لدراسة الموضوع والتحري عن الحادثة والمتسببين فيها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم تكرارها مستقبلاً».

وحدها بسطات السجائر «توكل خبز» في غزة بعدما جفف الحصار منابع كل المهن

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

حتى تستطيع العيش في غزة، عليك ان تبحث عن عمل بديل، هذا ما يقوله عامل بناء توقف عن العمل منذ نحو خمسة شهور، لانقطاع المواد الخام المستخدمة في عمليات الانشاء بسبب الاغلاق الاسرائيلي.

فبعد ان كان ابراهيم محسن، ابن الخامسة والثلاثين عاماً، يعمل ضمن شركة صغيرة في مجال البناء والتشييد مع 25 عاملاً آخر، لجأ الى مهنة جديدة لا علاقة لها بمهنته الاولى. لكنه يقول ان المهنتين، تحققان نفس الهدف «اطعام الصغار في البيت». ابراهيم كما يروي، وفر مبلغا من المال ولجأ الى شراء كمية من علب السجائر، افترش بها احد ارصفة قطاع غزة، ليبدأ مهنة جديدة بغية كسب المال.

وتحدث العامل عن قسوة السنين والحصار «التي جعلت من الغني فقيرا» بقوله «لا توجد اعمال اخرى الآن رائجة في غزة غير هذه المهنة».

والمتجول في اي من شوارع القطاع ذي المساحة الضيقة الممتدة بطول 45 كيلومترا، وعرض يصل الى 10 كيلومترات، ويعيش فيه مليون ونصف المليون مواطن، يرى بسهولة ضخامة حجم العاملين في مهنة بيع السجائر.

فبين كل «بسطة» سجائر واخرى، «بسطتان»، على الرغم من ارتفاع سعرها بشكل جنوني، كما يقول السكان، فقد بلغ ثمن العلبة الواحدة من النوع الرديء نحو 5 دولارات، بدلاً من دولارين.

هذا الامر دفع الكثيرين الى تدخين اما «سجائر نفل»، او سجائر «اللف اليدوي».

احد الشبان يحدثك بخجل انه اصبح يبيع الخضار في سوق شعبي، بعد ان ترك ورشة النجارة التي يعمل بها، لنفاد المواد الخام. ويرى ان مهنته الجديدة «صعبة»، بسبب الزبائن، بقوله «الآن لا يشتري احد منك الا بعد ان يضيق نفسك من كثرة المفاصلة»، لكنه ايضاً يستسلم لمقولة «لقمة العيش صعبة».

الآن بسبب الحصار فان كل المهن الممكنة «اصبحت في طي النسيان» لمنع اسرائيل عملية ادخال كل المستلزمات الخاصة بمجال عمل الحرفيين.

وبموجب الاغلاق الشامل لمنافذ القطاع من قبل حكومة تل ابيب، بعد سيطرة حماس عليه منتصف شهر حزيران (يونيو) الماضي، توقف ادخال كل المواد والسلع الخاصة بتدوير عجلة الاقتصاد في غزة، من مواد الاسمنت، الخاصة بالبناء، المواد الصلبة، الاخشاب، والبويات، مما حول نحو 140 الف عامل فلسطيني الى البطالة، حسب احصائية فلسطينية.

وجاء في تقرير أصدره ارباب العمل في مجال البناء في غزة، ان خسائر قطاع الانشاءات وصلت الى اكثر من 150 مليون دولار، الى جانب البطالة الكبيرة في صفوف العمال بسبب منع المواد الخام الاساسية للبناء من دخول القطاع.

وفي التقرير ان اسرائيل تحتجز في موانئها بضائع يفترض دخولها الى القطاع منذ اشهر، بكلفة تزيد عن المئة مليون دولار.

واذا كان الحصار غير في مهنة الحرفيين، فانه اثر كثيراً ايضاً على قطاع الموظفين، بسبب ارتفاع الاسعار. فمثلاً الموظف محمد عدنان قال انه اجبر على ترميم شيء بسيط في بيته لقدوم فصل الشتاء، فاضطره الامر لشراء مواد خام بزيادة وصلت لنحو 1000%.

ويقول السكان الغزيون ان باقي المواد سواء الغذائية او الاستهلاكية ارتفعت اسعارها بشكل «جنوني» بسبب «جشع التجار».

ويأمل السكان ان تحل ازمتهم الاقتصادية، قبل ان يصبحوا جميعاً «بائعي ارصفة» لكن دون ان يجدوا وقتها الزبائن او البضائع بسبب الحصار.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus C£1(€ 1.71) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

قال: نريد الديمقراطية.. لا شيء غيرها

شريف يعود لباكستان وبوتو تقدم ترشيحها.. وتزايد مشاكل مشرف

■ عواصم ـ وكالات: قال تلفزيون دون الباكستاني ان رئيس وزراء باكستان الاسبق نواز شريف وصل الى مدينة لاهور الباكستانية امس الاحد بعد سبع سنوات في المنفى. وسبق أن حاول شريف العودة لباكستان في ايلول (سبتمبر) لكنه أعيد الى السعودية خلال ساعات.

وقال شريف لدى عودته انه عازم على تخليص البلاد من الدكتاتورية. وأعلن الرئيس برويز مشرف قائد الجيش الذي أطاح بشريف في انقلاب قبل ثمانية أعوام حالة الطوارئ في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) ولكنه وافق على السماح لشريف بالعودة الى البلاد من منفاه في السعودية. وقال شريف لهيئة الاذاعة البريطانية في اتصال هاتفي لدى عودته الى مدينته لاهور قادما من المدينة المنورة في السعودية «نريد الديمقراطية ولا شيء غير ذلك.. أنا هنا كي ألعب دوري وكي أبذل قصارى جهدي لاخلص البلاد من الدكتاتورية».

من جانبها قدمت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو الاحد ترشيحها للانتخابات التشريعية المقررة في 8 كانون الثاني (يناير) المقبل عن احدى دوائر كراتشي (جنوب) كما افاد مصدر رسمي.

وقال مسؤول محلي في اللجنة الانتخابية المكلفة تسجيل المرشحين ان بوتو قدمت ترشيحها رسميا عشية انتهاء مهلة الترشيح.

وتسعى بوتو الى توحيد المعارضة المناهضة للرئيس برويز مشرف مطالبة برفع حالة الطوارىء، التي فرضت في الثالث من الشهر الجاري، قبل الانتخابات.

لكن في الوقت الذي دعت فيه العديد من الاحزاب الاخرى الى مقاطعة الانتخابات لم تعلن بوتو بعد ما اذا كان حزبها سيقاطعها ام لا.

وكانت بوتو سمحت الخميس لاعضاء حزبها، حزب الشعب الباكستاني، اكبر احزاب المعارضة، بتقديم ترشيحهم الى الانتخابات التشريعية والاقليمية التي اعلن اجراؤها في الثامن من كانون الثاني (يناير) المقبل الا انها قالت انها ستحتفظ لنفسها بالحق في سحبها في اي وقت.

ووصل شريف الى مسقط رأسه في لاهور في شرق البلاد بين الساعة الثالثة والرابعة عصر امس في رحلة جوية أعدها له العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز من المدينة بالمملكة العربية السعودية.

وذكرت شرطة لاهور التي تتصرف بموجب حالة الطوارئ التي فرضها الرئيس الباكستاني برويز مشرف أنها اعتقلت نحو 50 من نشطاء حزب شريف الليلة قبل الماضية لتجنب وقوع اضطرابات محتملة وأن هناك عدة مئات من أفراد الشرطة الذين يحملون دروعا وهراوات وبنادق لمكافحة الشغب في المطار قبل ساعات من موعد وصول شريف. وقال مساعدون ان الملك عبد الله قدم سيارات مرسيدس مدرعة لشريف الذي ترافقه زوجته وشقيقه المنفي معه شهباز شريف. ومما أبرز انعدام الامن في باكستان تفجيران انتحاريان وقعا في روالبندي البلدة الواقعة قرب العاصمة اسلام السبت مما أسفر عن سقوط 15 قتيلا على الاقل. وتمسك الميجر جنرال وحيد أرشد المتحدث باسم الجيش امس بعدد القتلى المعلن وان كانت بعض وسائل الاعلام قد قالت انه أكثر من 30. وصرح مسؤولان في المخابرات طلبا عدم نشر اسميهما لـ«رويترز» بأن العدد بلغ 35 قتيلا. واستهدف أحد الهجومين حافلة تقل أفرادا لمركز مخابرات في حين ضرب الاخر نقطة تفتيش تابعة للجيش خارج المقر العام للجيش. ووقع أكثر من 25 هجوما انتحاريا منذ تموز (يوليو). وبما يتناقض مع اخر مرة حاول فيها شريف العودة في ايلول (سبتمبر) عندما أعيد سريعا الى منفاه في السعودية يقوم مساعد كبير للرئيس مشرف انه وافق على مضض على عودته. وتعني عودة شريف الذي جاء في الوقت الملائم للتقدم بأوراق ترشيحه للانتخابات البرلمانية التي تجرى في كانون الثاني (يناير) أن مشرف الذي تدنت شعبيته بشكل متزايد سيتعين عليه تقبل اثنين من رؤساء الوزراء السابقين اللذين كان يحاول تهميشهما طوال السنوات الثماني الماضية.

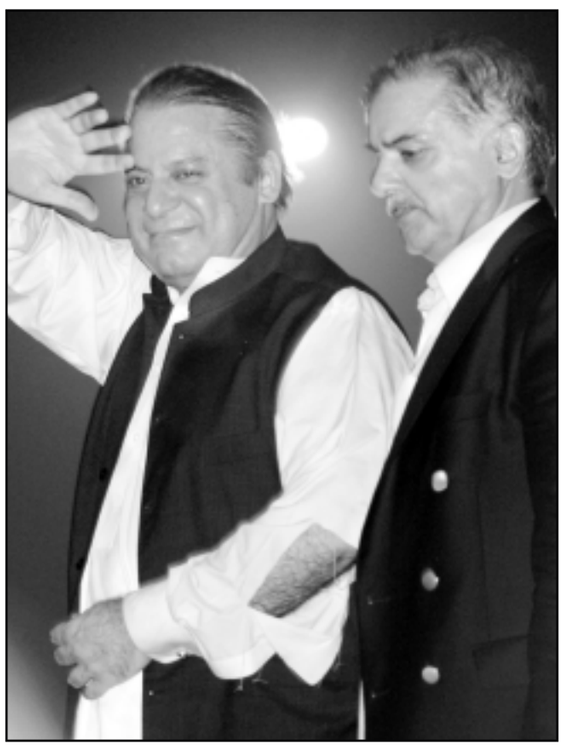

نواز شريف يحيي مؤيديه لدى وصوله باكستان امس

باكستان تعلن مقتل 30 متشددا

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال الجيش امس الاحد ان القوات الباكستانية مدعومة بطائرات هليكوبتر حربية والمدفعية بدأت هجوما بريا ضد متشددين موالين لطالبان في واد شمالي غربي مضطرب مما اسفر عن مقتل 30 متشددا على الاقل. وقتل أكثر من 300 منذ تشرين الاول (اكتوبر) في مصادمات بين القوات ومتشددين موالين لرجل الدين مولانا فضل الله في وادي سوات في الاقليم الحدودي الشمالي الغربي. وشن الهجوم الاخير الليلة الماضية وسيطرت القوات على عدة مرتفعات تحيط بمخابئ المتشددين في الوادي. وقال المتحدث العسكري الميجر جنرال وحيد ارشد «استعنا بالقوات البرية لاول مرة في العملية. العملية مستمرة وقتل 30 متشددا حتى الان».

جمعية سعودية: تقرير «هيومن رايتس» عن الخادمات مسيس

■ الرياض ـ يو بي آي: اعتبرت هيئة حقوق الإنسان السعودية بعض التقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية مسيسة، وأكدت أن أغلبها تفتقد المصداقية والأدلة والبراهين الثابتة.

ويأتي ذلك بعد أن أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان في العالم تقريرا في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري جاء في 131 صفحة تؤكد فيه أن حكومات دول الخليج، بما فيها الإمارات العربية المتحدة والسعودية والكويت، قد فشلت في الحد من الإساءات الخطيرة بحق الخادمات المنزليات السريلانكيات.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم هيئة حقوق الإنسان السعودية الدكتور زهير الحارثي لصحيفة «الوطن» الصادرة امس الأحد أن هيئة حقوق الإنسان السعودية تتعامل مع كل تقرير يصدر عن المملكة بجدية وبقراءة متأنية.

وأكد أنه اتضح للهيئة أن أغلب هذه التقارير تفتقد المصداقية والأدلة والبراهين الثابتة، مشيرا إلى أنها طالما وجدت الهيئة بعض الأطروحات والنقاط الإيجابية وبعض النقاط الصحيحة في هذه التقارير فإنها تتعامل معها بجدية وتطالب بإصلاحها وتعديلها، وبين أنه في هذه الحالة تتم مخاطبة الجهات المختصة لمعالجة مثل هذه الأخطاء.

وقال الحارثي «بالتأكيد نحن مجتمع غير ملائكي فهناك تجاوزات وأخطاء بحق الخادمات ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك.. لكن تضخيمها بهذه الطريقة يحتوي على شيء من التسييس».

وزارة العدل السعودية: «فتاة القطيف» متزوجة اقامت علاقة محرمة مع اخر

■ الرياض ـ يو بي آي: قالت وزارة العدل السعودية ان المرأة المعروف في المملكة بـ«فتاة القطيف» والتي حكم عليها بالسجن والجلد بعد أن تم اغتصابها من قبل سبعة أشخاص متزوجة «أقامت علاقة غير مشروعة» مع رجل أجنبي بإرادتها.

وكانت محكمة درجة أولى حكمت على الشابة البالغة 19 عاما في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 بالسجن ستة اشهر وتسعين جلدة ،إلا أن محكمة الاستئناف شددت الحكم فحكمت على الشابة بالسجن 6 اشهر و200 جلدة .

وقالت وزارة العدل في بيان لها نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية ليل السبت «ان الفتاة المتهمة في القضية هي امرأة متزوجة وقد اعترفت بإقامة علاقة غير شرعية مع الشخص الذي قبض عليه معها وتبادلا العلاقات المحرمة من خلال خلوة محرمة شرعا».

واضاف البيان أن «المرأة المذكورة باعترافها المصدق شرعا اتصلت وهي في بيت الزوجية من هاتفها النقال بالشاب الذي قبض عليه معها وطلبت منه الخلوة وركبت في سيارته واتجها إلى مكان مظلم ومكثا مدة من الوقت وهناك شاهدهم بقية المدعى عليهم المشار إليهم في القضية والمرأة في حالة غير محتشمة وقد ألقت ملابسها فحصل منهم الاعتداء على المرأة والشخص الذي معها».

واضاف البيان أن «المرأة والشاب الذي معها أخفا جميع ما حدث ولم تتقدم بأي شكوى أو ادعاء حتى وصلت رسالة عبر البريد الالكتروني لزوج المرأة يخبره بما حدث من زوجته وخيانتها لبيت الزوجية فاعترفت بما وقع ثم تقدم الزوج بالإبلاغ عن الحادثة بعد أن مضى ما يقارب ثلاثة أشهر من وقوعها».

واوضح البيان «أن ما أقدمت عليه الفتاة يستوجب النظر في مجازاتها عليه، لذا فقد نظرت المحكمة من خلال الدائرة القضائية المختصة والمكونة من ثلاثة قضاة في الدعوى المقامة من المدعي العام في القضية وفيما يخص المرأة المذكورة وما نسب اليها والشخص الذي كان معها من الخلوة المحرمة وارتكاب مخالفات شرعية تستوجب التعزير وصدر بحقها الحكم الشرعي بالجلد». وقال البيان ان «المرأة وزوجها اقتنعا بالحكم ووافقا عليه».

واعربت وزارة العدل السعودية عن اسفها «مما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن دور المرأة في القضية وإثارة معلومات مغلوطة ودفاع في غير محله مما أحدث التشكيك في مجريات القضية».

وكانت محكمة الاستئناف شددت الاحكام الصادرة بحق المغتصبين السبعة ايضا حيث قضت بسجنهم لفترات تتراوح بين عامين وتسعة أعوام مقابل خمسة أعوام في حكم البداية.

وقالت أنباء صحافية أن المحكمة سحبت رخصة محامي الفتاة عبد الرحمن اللاحم الناشط في مجال حقوق الإنسان، واستدعي للمثول أمام إحدى لجان الانضباط في بداية كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وزارة الداخلية الافغانية: مقتل 65 مقاتلا من طالبان

■ خوست (افغانستان) ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية الافغانية امس الاحد ان قوات افغانية وقوات يقودها حلف شمال الاطلسي قتلت 65 من مقاتلي طالبان بعد ان طلبت شن غارات جوية اثناء تهريب متشددين اسلحة عبر الحدود مع باكستان. وشهدت افغانستان تصاعدا مطردا لاعمال العنف هذا العام وزادت المصادمات مع مقاتلي طالبان المتشددين بنسبة 30 في المئة. وتقاتل طالبان من اجل الاطاحة بالحكومة الافغانية الموالية للغرب واخراج 50 ألف جندي اجنبي من البلاد. ويقول مسؤولون عسكريون افغان وغربيون ان طالبان تحصل على السلاح وتتدرب في المنطقة الحدودية في باكستان الخارجة الى حد كبير عن سيطرة الحكومة الباكستانية. وقال مكتب حاكم اقليم بكتيا ان 72 مسلحا قتلوا في غارة جوية قرب الحدود الباكستانية ولكن متحدثا باسم قوة المعاونة الامنية الدولية ذكر ان ذلك الرقم «مرتفع جدا». ولا تعلن القوة اعداد الضحايا من طالبان. وذكرت وزارة الداخلية ان المجموعة كانت تهرب اسلحة على ظهور الخيل وفي سيارتين حين اشتبكت معها القوات الافغانية والاجنبية وطلبت مساندة جوية. وقالت وزارة الدفاع الافغانية في بيان ان القوات الافغانية والقوات التي تقودها الولايات المتحدة قتلت اربعة مسلحين واعتقلت سبعة في اماكن اخرى في اقليم بكتيا. وقرب كرديز عاصمة الاقليم طلبت قوة المعاونة الامنية شن غارة جوية لقتل ثلاثة مسلحين بعدما شوهدوا وهم يزرعون الغاما على الطريق. وقتلت القوات الافغانية والاجنبية اعدادا كبيرة من المسلحين في مصادمات العام الجاري غير ان هجمات طالبان لم تتراجع ووسع المتمردون نطاق هجماتهم في مناطق من البلاد كانت تعتبر امنة من قبل. واعترف قادة حلف الاطلسي بان لا يمكن الانتصار في الصراع بمجرد قتل المتمردين ويقولون انه ينبغي تدريب اعداد أكبر من الجنود ورجال الشرطة لتحقيق الامان من اجل الاسراع بخطى التنمية والحد من مساندة طالبان.

الافراج عن المعارض الروسي بوريس نيمتسوف في سان بطرسبورغ

حضور طاغ لبوتين قبل الانتخابات والتظاهرات تتعرض للقمع

موسكو ـ سان بطرسبورغ ـ من اورسولا هيزي:

اعلن المعارض الليبرالي بوريس نيمتسوف لوكالة «فرانس برس» ان الشرطة اخلت سبيله بعد ان اعتقلته الاحد خلال تظاهرة غير مرخص لها في سان بطرسبورغ.

وقال نيمتسوف في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» «لقد اطلقوا سراحي للتو.

احاول مساعدة متظاهرين اخرين اعتقلوا».

واوضح انه امضى «ساعتين» في مركز الشرطة «لتبرير» وجوده في هذه التظاهرة غير المرخصة.

حضور طاغ لبوتين قبل اسبوع من الانتخابات التشريعية والتظاهرات تتعرض للقمع

وقبل اسبوع من موعد الانتخابات التشريعية في روسيا يفرض الرئيس فلاديمير بوتين حضوره على المسرح السياسي بشكل طاغ، ساحقا المعارضة التي لم يجد حرجا في ارسال احد زعمائها غاري كاسباروف الى السجن مع عشرات المعارضين الاخرين لمشاركتهم في تظاهرة ضد سيد الكرملين.

وتظاهر الالاف من انصار بوتين رئيس لائحة «روسيا الموحدة» في الانتخابات التشريعية المقررة في الثاني من الشهر المقبل الاربعاء الماضي داعين زعيمهم الى البقاء «الزعيم الوطني» في ختام ولايته الرئاسية في آذار (مارس) 2008 التي لا يسمح له الدستور بتجديدها.

في المقابل لم يجد معارضو بوتين من وسيلة لاسماع صوتهم سوى التظاهر بعد ان اقفلت قنوات التلفزيون شاشاتها في وجوههم.

وفي هذا الاطار تظاهر السبت نحو الفي شخص من حركة «روسيا الاخرى» المعارضة بقيادة غاري كاسباروف والحزب الليبرالي «اتحاد قوى اليمين» لتواجهم قوى الامن بالهراوات والاعتقالات.

واعتقل كاسباروف مع نحو اربعين شخصا آخرين وهم في طريقهم الى مقر اللجنة الانتخابية المركزية للتنديد بالانتخابات التشريعية التي يؤكدون بانها لن تكون «نزيهة». ومساء اليوم نفسه حكم على كاسباروف بالسجن خمسة ايام بعد ان ادين بتهمة التظاهر من دون اذن وبرفض الانصياع لاوامر الشرطة.

واعتبر الامر سابقة خصوصا ان كاسباروف اعتاد التنديد باستبداد نظام الرئيس بوتين. وسبق ان اعتقل في نيسان (ابريل) الماضي في ظروف مماثلة الا انه خرج في اليوم نفسه بعد ان دفع غرامة بقيمة الف روبل (نحو 30 يورو).

وقبل ثلاثة ايام من هذه التظاهرة اتهم الرئيس الروسي معارضيه بانهم مثل «الثعالب» يسعون الى التمويل الخارجي ويعدون «لاعمال استفزازية عبر النزول الى الشارع» بعد ان «تعلموا ذلك على يد متخصصين غربيين».

وقال المحلل نيكولاي بيتروف من مركز كارنجي في موسكو ان «الرئيس سمح لنفسه بالادلاء بتصريحات لاذعة يصعب فهمها في السياق الحالي لمجرى الامور، حيث لا توجد منافسة جدية وحيث المعارضة تعاني من ضعف كبير».

ومن بين الاحزاب التي نزلت الى الشارع ضد سياسة بوتين لم يسمح سوى لاتحاد قوى اليمين بالمشاركة في الانتخابات التشريعية لانتخاب مجلس الدوما.

واضاف المحلل بيتروف ان بوتين بتصريحاته النارية ومواقفه المتشددة «يرد مسبقا على اي ردة فعل سلبية» قد تصدر من الخارج «عندما ستكشف النتائج عن فوز ساحق لحزب الرئيس الروسي».

وعلم ان التظاهرة المؤيدة لبوتين التي جرت الاربعاء جرت بتمويل من «روسيا الموحدة» تحت اسم حركة انشئت قبل ايام فقط واطلق عليها اسم «من اجل بوتين».

ولا يزال بوتين يخفي نواياه حول ما سيقوم به بعد انتهاء ولايته الرئاسية واعلن انه سينتقل الاثنين الى مسقط رأسه في مدينة سان بطرسبرغ.

ومن المتوقع ان يتوجه بكلمة الى الروس الخميس قبل ثلاثة ايام من موعد الانتخابات، وعلم من الرئاسة ان كلمته هذه قد سجلت في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وحسب صحيفة كومرسانت المستقلة فان بوتين لن يتكلم كرئيس لروسيا بل كرئيس للائحة «روسيا الموحدة».

وتعطي استطلاعات الرأي حزب الرئيس نحو 67 بالمئة من الاصوات.

وللتأكيد على معارضتها لسياسة بوتين تسعى المعارضة لتقديم مرشحين الى الانتخابات الرئاسية المقبلة، وفي هذا الاطار قدم بوريس نيمستوف رئيس حزب اتحاد قوى اليمين ترشيحه لرئاسة الجمهورية وفعل كاسباروف الشيء نفسه. (اف ب)

رئيس الوزراء الاسترالي المنتخب سيزور الولايات المتحدة في 2008

■ سيدني ـ اف ب ـ رويترز: اعلن رئيس الوزراء الاسترالي المنتخب كيفن رود الذي تعهد حزبه العمالي باعادة الجنود الاستراليين الـ1500 الذين ما زالوا منتشرين في العراق، امس الاحد انه ينوي زيارة الولايات المتحدة في 2008. وقد ادلى رود بهذا التصريح بعد اتصال هاتفي مع الرئيس الامريكي جورج بوش الذي اتصل به لتهنئته بفوزه. وذكر رود ايضا بالدور المركزي الذي تضطلع به الولايات المتحدة في الدبلوماسية الاسترالية.

وحقق حزب العمل السبت فوزا كبيرا في الانتخابات التشريعية في استراليا وانهى 11 عاما من همينة المحافظين بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته جون هوارد الذي اعترف بـ«الفوز الاكيد» لحزب العمل.

الى ذلك اعلن بيتر كوستلو وزير الخزانة الاسترالي اعتزامه الانسحاب من الحياة السياسية مستبعدا فرصة قيادة المحافظين بعد الخسارة الانتخابية الشاملة التي منيت بها الحكومة. وشغل كوستلو (50 عاما) منصب وزير الخزانة 11 عاما ونصف وكان يعتبر الخليفة المنطقي لرئيس الوزراء المنتهية ولايته جون هاوارد والذي اقر تولي كوستلو القيادة ليلة الانتخابات. ولكن كوستلو قال ان الوقت حان كي ينسحب من الحياة السياسية وقضاء بعض الوقت مع عائلته والتطلع الى مهنة جديدة. واردف قائلا للصحافيين «الوقت حان بالنسبة لي لفتح فصل جديد في حياتي. «لن اسعى ولن اقبل ان اكون زعيما او نائب زعيم حزب الاحرار».

ومني المحافظون بزعامة هاوارد بهزيمة شاملة في الانتخابات العامة التي جرت السبت مع اعلان زعيم حزب العمال كيفن رود الفوز. وقال كوستلو ان الوقت حان ايضا كي يقوم حزب الاحرار بعملية تغيير للاجيال داخل صفوفه. وقال انه سيقضي فترته التي تستمر ثلاث سنوات في صفوف المعارضة حيث يساعد في ارشاد الجيل الجديد من زعماء حزب الاحرار. ويمثل قراره صفعة جديدة للمحافظين اثناء محاولتهم اعادة البناء بعد خسارة الانتخابات في الوقت الذي من المرجح ان يفقد فيه هاوارد مقعده عن سيدني ووزير العائلة وخدمات المجتمع مال بروج الذي يعتبر احد نجوم المستقبل مقعده في البرلمان ايضا. ويعتبر كوستلو صاحب افضل اداء في البرلمان الاسترالي. وسيدفع قراره حزب الاحرار الى البحث عن زعيم جديد لتولي مواجهة رود.

طهران تعد مقترحات لتسليمها الى سولانا يوم الجمعة المقبل

■ طهران ـ يو بي آي: أعلنت إيران امس الاحد ان المحادثات بينها وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشان ما تبقى من القضايا الخاصة بملفها النووي ستجري في 11 كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وقالت انها تعد اقتراحات لتقديمها الى منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي في اللقاء الذي سيعقد بينه وبين الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي الجمعة المقبل.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني قوله في مؤتمره الصحافي الأسبوعي ان المحادثات بين إيران والوكالة الذرية بشان ما تبقى من القضايا ستبدأ في 11 كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وأضاف ان «مصدر التلوث والبلوتونيوم ومنجم كجين هي من القضايا المتبقية بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وأشار الى ان الأمانة العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية بعثت برسالتين الى البعثة الإيرانية جاء فيهما «ان موضوع أجهزة الطرد المركزي «بي 1و«بي 2» و قضية منجم اليورانيوم قد تم الانتهاء منهما».

وقال ان «موضوعي البلوتونيوم ومصادر التلوث في مدينه كرج القريبة من طهران تم الانتهاء منهما في اطار التعاون بين إيران والوكالة» الذرية.

من جهة أخرى قال حسيني ان لدى طهران «اقتراحات قيد الإعداد وسنقدمها بعون الله في المباحثات المقبلة بين سعيد جليلي أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ومنسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا».

يشار الى ان جليلي وسولانا سيلتقيان يوم الجمعة المقبل في لندن.

وأعرب حسيني عن ثقته بان سولانا سيدعم «مشروع الإجراء والتعاون بين إيران والوكالة الذرية».

وقال «سولانا هو احد أركان هذه الفكرة الجديدة التي سيتم في ظلها التعاون بين إيران والوكالة الذرية».

وشدد على ان «سولانا لا يسمح بان تمس بعض الدول بهذه المسيرة الايجابية بين إيران والوكالة بأضرار».

وقال ان ايران ستنفذ البروتوكول الإضافي «عندما يصدق عليه مجلس الشورى الإسلامي».

وأشار الى ان «الطلبات التي تطرح من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية يجب ان تتعدى اطار معاهده منع الانتشار النووي».

وشدد على ان بلاده «ملتزمة بواجباتها في اطار (الاتفاقية) ونتوقع أيضا من الوكالة ان تكون القضايا التي تطرحها في نفس الإطار».

وردا على سؤال حول النشاطات النووية غير المعلنة قال حسيني «هذا الموضوع لا يرتبط بإيران فقط بل ان حوالي 35 دولة بما فيها الدول الأوروبية لها أوضاع مشابهة، ومسؤولو الوكالة يعلمون ان دراسة هذه الأوضاع تتطلب المزيد من الوقت»، مشددا على ضرورة عدم تحديد أوضاع استثنائية بالنسبة لإيران.

وحول الجولة المقبلة من المباحثات بين ايران وأمريكا بشان العراق قال «تسلمنا طلبا من الأمريكيين في هذا المجال ونقوم بدراسته حاليا وسوف نعلن موعد عقد الجولة الجديدة من المباحثات».

اعتقال 11 متمردا كرديا في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: اعتقلت قوات الامن الايرانية 11 من افراد جماعة كردية انفصالية في محافظة كردستان الغربية الايرانية، حسب ما افادت وكالة «مهر» الايرانية للانباء امس الاحد.

ونقلت الوكالة عن وزارة الاستخبارات الايرانية قولها انه «جرى الكشف عن جماعة على صلة بـ(حزب الحياة الحرة في كردستان) واعتقال 11 عنصرا نشطا سلموا الى القضاء». واضافت ان المجموعة كانت وراء العديد من التفجيرات بالقنابل والهجوم على مركز للشرطة في مدينة صنندج عاصمة المحافظة واضرمت فيه النيران. وتسكن غالبية من الاكراد في محافظات كردستان الايرانية وكرمنشاه واذربيجان الغربية المحاذية للعراق.

ونسبت لحزب الحياة الحرة في كردستان المرتبط بحزب العمال الكردستاني مسؤولية سلسلة من الهجمات القاتلة في شمال غرب ايران في الاشهر الاخيرة.

وقد اتهمت ايران اكثر من مرة الولايات المتحدة بالسعي لاثارة الاضطرابات العرقية والقومية وتقديم الدعم المادي لحزب الحياة الحرة في كردستان والجماعات المتمردة المحظورة في مناطق حدودية اخرى.

السعودية تفرج عن 1500 شخص ممن اعتنقوا الفكر «التكفيري والمتشدد»

■ الرياض ـ يو بي آي: أفرجت السلطات السعودية عن 1500 شخص ممن اعتنقوا الفكر التكفيري والمتشدد بعد اجتيازهم مراحل لجان المناصحة التي اعتمدتها وزارة الداخلية في أعمالها. وقال عضو لجنة المناصحة محمد النجيمي لصحيفة «الوطن» الصادرة امس الأحد أن لجان المناصحة عقدت منذ بدء أعمالها أكثر من 5000 جلسة لما يقارب 3200 شخص اشتبه في اعتناقهم الفكر التكفيري، وأضاف أنه تم الإفراج عن 1500 شخص ممن تمت مناصحتهم وثبت لدى اللجنة عودتهم عن الأفكار التي اعتقلوا بسببها. وأشار النجيمي إلى أن شبهات المناصحين تتمحور في الجهاد والتوسع فيه، وتكفير حكام المسلمين وعلمائهم وعامة الناس، والمطالبة بدولة إسلامية واحدة، وأضاف أن الجميع تراجع عن شبهة ما يسمى بـ«أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» بعد أن بين لهم بالأدلة الشرعية خطأهم.

يذكر أن لجنة المناصحة بدأت بفكرة من مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وحظيت بالقبول والدعم من وزير الداخلية ونائبه ويشرف الأمير محمد بن نايف على أعمالها وجميع أنشطتها حيث تم إنشاؤها عام 2004، على مستوى المملكة وتضم أكثر من 100 عالم وداعية وأكاديمي متخصص في العقيدة والشريعة، إضافة إلى 30 استشارياً نفسياً وأخصائياً اجتماعياً.

وتعنى بمناصحة المتأثرين بالأفكار المنحرفة ويشرف على اللجنة وزارة الداخلية بالتنسيق مع وزارة الشؤون الإسلامية.

رئيس أساقفة كانتربري يهاجم أمريكا ويعتبرها أسوأ مستعمر

■ لندن ـ يو بي آي: شن رئيس أساقفة كانتربري روان ويليامز هجوماً عنيفاً ضد الولايات المتحدة واعتبرها أسوأ مستعمر، واتهمها باستخدام قوتها بشكل أسوأ من بريطانيا في أوج الأمبراطورية البريطانية. كما استنكر رئيس كنيسة إنكلترا قيام الولايات المتحدة بتحميل الآخرين مسؤولية ترتيب الفوضى التي احدثتها في العراق.

ونسبت صحيفة «صندي تايمز» الصادرة امس الاحد إلى ويليامز قوله في مقابلة مع المجلة الإسلامية «أمل» إن «محاولات الولايات المتحدة بسط تأثيرها وهيمنتها حول العالم لا تعمل.. كما أنها حاولت فرض التغيير عن طريق العنف في العراق».

واضاف ويليامز «أن السيطرة على بلد من ثم صب الطاقة والمصادر عليه لإدارته وتطبيعه هما شيء واحد، وهذا ما فعلته الإمبراطورية البريطانية في الهند على سبيل المثال سواء أكان ذلك صحيحاً أم خاطئاً، غير أن دخول بلد بفرضية إن موجة سريعة من العنف ستنظف أرضيته من ثم التحرك وترك الآخرين لترتيب الأمور كما يحصل في العراق الآن هو شيء آخر». واعتبر أن الولايات المتحدة «فقدت مكانتها الأخلاقية منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2002»، وطالبها بـ«الشروع في برنامج مساعدات سخي للمجتمعات التي تعرضت للتدمير بسببها، وإنهاء الإستغلال الإقتصادي للمناطق التي تعرضت للهزيمة ونزع السلاح فيها».

وانتقد ويليامز الوجود العسكري البريطاني في العراق، واعتبره «خطيراً جداً لأن المشاركة في الغزو استندت إلى ضرورة فعل شيء ما لكي نشعر أفضل».

كما هاجم المجتمعات الحديثة، واعترف بأن أجزاء من الثقافة الغربية «تأكل الروح».

القوات الجوية السريلانكية تهاجم المتمردين ومقتل عشرة في اشتباكات

■ كولومبو ـ رويترز: اعلن الجيش السريلانكي امس الاحد ان سلاح الجو السريلانكي قصف مواقع لمتمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في شمال البلاد المضطرب في حين قتل سبعة متمردين وثلاثة من افراد الامن في قتال بري بالجزيرة. والغارة الجوية التي شنت على منطقة كيلينوتشتشي التي يسيطر عليها المتمردون في الشمال بالاضافة الى اشتباكات وقعت في فافونيا ومانار هي احدث مواجهات في القتال العنيف بين القوات الحكومية ومتمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام. وقال متحدث باسم المركز الاعلامي للامن الوطني ان «طائرات سلاح الجو قصفت مركزا للاتصالات والتنسيق بالاقمار الصناعية لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام في منطقة جارامبورام شمال شرقي كيلينوتشتشي صباح الاحد».

واضاف ان التفاصيل الخاصة بالقتلى والجرحى لم تتوفر بعد. وقال الجيش بشكل منفصل ان القتال البري الذي وقع السبت في فافونيا ومانار في الشمال ادى الى مقتل سبعة متمردين تاميل في حين ادى انفجار لغم في مانار الى قتل جندي كما قتل لغم للمتمردين شرطيين في منطقة باتيكالوا بشرق سريلانكا. وقال الجيش ايضا ان قتال دار يوم الجمعة اسفر عن مقتل 14 متمردا واصابة ثلاثة جنود. وقال النمور الذين يقولون انهم يقاتلون من اجل اقامة دولة مستقلة للاقلية العرقية التاميلية في الشمال والشرق ان القوات الجوية قصفت مستوطنات مدنية. وقال المتحدث العسكري باسم متمردي نمور تاميل راسيا ايلانثرايان في اتصال هاتفي من كيلينوتشتشي التي يسيطر عليها المتمردون «كان هدفا مدنيا والقتلى نساء واطفال ورجال مدنيون».

ولم تتوفر تأكيدات مستقلة ويقول محللون عسكريون ان كلا الجانبين يبالغ في حجم خسائر عدوه ويقلل من خسائره. وشن الجيش هجوما لطرد المتمردين من مانار بعدما اخرجهم في وقت سابق هذا العام من منطقة غابات كانوا يسيطرون عليها في الشرق. وقتل نحو 5000 شخص في معارك بين الجيش والمتمردين منذ اوائل 2006 وقتل. حوالي 70 ألف شخص وشرد مئات الالاف منذ اندلاع الحرب في عام 1983.

الرئيس الكولومبي يدعو تشافيز الى عدم السقوط في فخ المتمردين

■ بوغوتا ـ اف ب: طلب الرئيس الكولومبي الفارو اوريبي من نظيره الفنزويلي هوغو تشافيز السبت عدم «السقوط في فخ» متمردي القوات الثورية المسلحة الكولومبية «للاضرار بالعلاقات» بين البلدين.

وقالت الرئاسة الكولومبية في بيان تلاه المفوض الاعلى للسلام لويس كارلوس ريستريبو ان «المجموعة الارهابية (القوات الثورية المسلحة) هو التسبب بخلافات بين كولومبيا وفنزويلا».

وكان تشافيز صرح السبت ان قرار نظيره الكولومبي انهاء الوساطة التي يقوم بها من اجل عملية تبادل بين رهائن يحتجزهم المتمردون ومعتقلين «خيانة» وطلب توضيحات من كولومبيا. وقال ان هذه الخطوة «ستؤثر على العلاقات الثنائية».

واكدت الرئاسة الكولومبية في بيانها ان «كل شيء يدل على ان القوات الثورية ليست مهتمة بالافراج عن الرهائن ولا تقديم دليل على انهم على قيد الحياة، بل تسعى الى القيام بسياسة دولية».

واوضح البيان ان الرئاسة الكولومبية «قلقة من التلاعب بالادلة حول احد الرهائن المحتجزين لدى القوات الثورية».

وكانت الشرطة الكولومبية ذكرت السبت ان الاعلان عن وجود ادلة على ان احد الرهائن المحتجزين ما زال على قيد الحياة تلاعب يهدف الى تعزيز دور الرئيس تشافيز في هذه القضية.

واتهم قائد الشرطة اوسكار نارانخو الصحافي وليام بارا من شبكة التلفزيون «تيليسور» المؤيد لتشافيز، بالتواطؤ مع المتمردين في خطف هذه الرهينة الكابتن غييرمو سولورزانو المحتجز منذ خمسة اشهر.

لجنة برلمانية بريطانية تطالب بمناقشة خطط نشر نظام الدفاع الصاروخي الأمريكي

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الاحد أن لجنة في البرلمان البريطاني انتقدت الطريقة التي سرّبت من خلالها الحكومة خططاً لإستخدام قاعدة جوية بريطانية لنظام الدفاع الصاروخي الأمريكي، وشددت على أن هذه الخطط كان من المفترض أن يتم مناقشتها في البرلمان.

واعترضت اللجنة البرلمانية المختارة للشؤون الخارجية قيام الحكومة بالكشف عن هذه الخطط خلال العطلة البرلمانية الصيف الماضي.

وقالت «بي بي سي» إن القاعدة التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني في مينويث هيل بمقاطعة شمال يوركشاير ستستضيف نظام متابعة مرتبط بأقمار إصطناعية أمريكية وصواريخ معترضة تتمركز خارج المملكة المتحدة.

واضافت أن وزارة الدفاع البريطانية اكدت عدم وجود أي نوايا للتكتم على هذه الخطط، مشيرة إلى أن وزير الدفاع دز براون صادق على طلب الولايات المتحدة إستخدام القاعدة الجوية البريطانية لنظام الدفاع الصاروخي البالستي، مشيرة إلى أن اللجنة البرلمانية المختارة للشؤون الخارجية انتقدت طريقة وتوقيت الإعلان عن تلك الخطط وعدم طرحها للنقاش في الرلمان.

اعتقال 153 شخصا في عملية «النسر السائر» في كركوك.. وثلاثة من عناصر التيار الصدري في السماوة

40 قتيلا وجريحا في تفجير سيارة مفخخة وسط بغداد.. ومسلحون يقتلون عضوا في الحزب الاسلامي بالموصل

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من ضياء السامرائي:

لقي عشرة أشخاص مصرعهم وأصيب العشرات بجروح في سلسلة انفجارات شهدتها العاصمة العراقية بغداد امس الأحد، كان أعنفها تفجير سيارة مفخخة أودى بحياة تسعة مدنيين وإصابة حوالي 30 آخرين بجروح.

وأعلن قاسم الموسوي، المتحدث باسم قوات الأمن العراقية، أن شخصا فجر نفسه بسيارته المفخخة قرب مبنى وزارة الصحة وسط العاصمة بغداد، مما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من المدنيين في المنطقة التى ينتشر فيها الباعة غير المرخصين.

وقالت الشرطة إن مدنيين قتلا لدى انفجار قنبلة كانت مزروعة إلى جانب الطريق في منطقة الوزيرية شمال بغداد.

وأضافت الشرطة أن قنبلة ثانية انفجرت في المنطقة نفسها عند وصول قوات الأمن إلى الموقع، مما أسفر عن مقتل جندى وإصابة ستة آخرين بجروح.

وقد جاءت هذه التطورات الميدانية بعيد تحذير قادة عسكريين امريكيين بأن المسلحين في العراق لم يُهزموا، بل أن هناك تصاعدا في هجماتهم خلال الأسبوع الماضي في بغداد.

ودلل القادة على كلامهم بمقتل 13 شخصا لدى انفجار سيارة مفخخة في سوق للطيور والحيوانات الأليفة يوم الجمعة الماضي.

وفي الموصل قال مصدر مسؤول في الحزب الاسلامي إن مسلحين مجهولين قتلوا، عصر الاحد، عضوا في الحزب الاسلامي الذي يتزعمه الدكتور طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية شرقي المدينة.

وأضاف الدكتور محمد شاكر الغنام مسؤول الحزب الاسلامي فرع الموصل «أطلق مسلحون مجهولون النار عصر الاحد على عضو الحزب الاسلامي المدعو محمد حمد مزلام في منطقة حي القدس شرقي الموصل، فأردوه قتيلا في الحال».

ولم يذكر الغنام مزيدا من التفاصيل، الا انه أوضح أن القتيل يعمل ايضا كحارس في مقر الحزب الاسلامي في الموصل وانه كان يتمتع باجازة.

وفي كركوك اعلن مصدر امني عراقي رفيع المستوى مساء السبت ان عملية «النسر السائر» التي نفذتها قوات عراقية في مدينة كركوك النفطية (شمال بغداد) وحولها انتهت باعتقال 153 شخصا بينهم 16 مطلوبا للعدالة.

وقال اللواء جمال طاهر بكر قائد شرطة محافظة كركوك، مركزها مدينة كركوك (255 كلم شمال بغداد)، في مؤتمر صحافي عقد في مقر الشرطة وسط كركوك ان «عملية (النسر السائر) التي انطلقت فجر السبت انتهت مساء اليوم ذاته باعتقال 153 شخصا».

واضاف ان «16 من هؤلاء الموقوفين مطلوبون للعدالة».

وتابع ان «قوات الامن العراقية التي نفذت العملية صادرت خلال مداهماتها كميات من الاسلحة والاعتدة وعثرت على 26 سيارة لا تحمل اوراقا رسمية يرجح انها استخدمت في اعمال عنف، بالاضافة الى خمسين بندقية من طراز (كلاشنيكوف) وكميات من العتاد».

واكد المسؤول الامني انتهاء فرض حظر التجوال عند الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (14,00 تغ).

من جهة اخرى، اعلن العميد سرحد قادر من شرطة كركوك السبت ان «عملية امنية واسعة انطلقت فجر الجمعة في مناطق متفرقة من محافظة كركوك، بالتركيز على منطقة الحويجة (50 كم غرب كركوك) لاستهداف تنظيم القاعدة».

واكد المصدر استمرار تنفيذ هذه العملية.

وينفذ الجيش الامريكي وقوات عراقية بمشاركة نحو تسعين الف عسكري، عمليات امنية متواصلة منذ منتصف آب (اغسطس) لملاحقة عناصر تنظيم القاعدة في العراق.

وفي الفلوجة اصيب شرطي عراقي بجروح وصفت بانها خطيرة في هجوم شنه مسلحون على دوريته جنوب الفلوجه صباح امس الاحد، فيما القت الشرطة القبض على أربعة من المشتبه بصلتهم بالحادث في المدينة ذاتها.

وقال مصدر في شرطة الفلوجه (50 كم غرب بغداد) «هاجم مسلحون مجهولون بنيران اسلحة خفيفة دورية للشرطة في حي نزال جنوبي الفلوجة مما ادى الى اصابة احد افراد الدورية بجروح خطيرة، نقل على اثرها الى مستشفى الفلوجة العام».

واضاف المصدر «قامت قوة تابعة للشرطة اثر الحادث مباشرة بعملية تفتيش في حي نزال بحثا عن خلايا نائمة تابعة لتنظيم القاعدة يعتقد انها مسؤولة عن هذا الهجوم وتمكنت من اعتقال اربعة من المشتبه بهم».

واعلن مصدر امني عراقي الاحد اعتقال ثلاثة من عناصر التيار الصدري في مدينة السماوة مركز محافظة المثنى (جنوب بغداد)، مؤكدا انهم مطلوبون لارتكابهم اعمال عنف في الديوانية.

وقال المصدر طالبا عدم كشف اسمه ان «قوات الشرطة في مدينة السماوة (250 كلم جنوب بغداد) اعتقلت ثلاثة من عناصر التيار الصدري التابعين لجيش المهدي».

واضاف انه «تم التأكد والتدقيق من انهم من المطلوبين للعدالة ومسؤوليتهم عن هجمات ضد قوات الامن العراقية ومتعددة الجنسيات والمدنيين في الديوانية».

واكد ان المعتقلين وهم شباب تجاوزت اعمارهم العشرين عاما، اوقفوا وهم يتجولون بسيارة مدنية وسط السماوة التي لجأوا اليها بعد ملاحقتهم في الديوانية.

وكان اللواء عثمان علي فرهود قائد عمليات الديوانية اكد السبت، ان القوات العراقية استعادت السيطرة على جميع المناطق التي كانت خاضعة للمسلحين في الديوانية (180 كلم جنوب بغداد) وتم اعتقال 126 مشتبها به خلال عملية «وثبة الاسد» التي تنفذ.

فتاة عراقية داخل منزلها في بعقوبة تراقب جنديا امريكيا اثناء حملة تفتيش عن مقاومين عراقيين امس (ا ف ب)

ومنذ نحو عام، بدأت حدة التوتر تتصاعد بين ميليشيا «جيش المهدي» التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر و«منظمة بدر» التابعة للمجلس الاعلى الاسلامي العراقي الذي يترأسه الزعيم السياسي الشيعي عبد العزيز الحكيم. وأدى الصراع بين الفريقين الى تحول المدينة الى ساحة قتال خلال الاشهر الماضية، على الرغم من الاتفاق الذي ابرم بين التيار الصدري والمجلس الاعلى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لحقن الدم العراقي.

اعضاء التيار الصدري قاموا بالضرب على المقاعد بأيديهم والمشهداني هدد بطردهم

مشادات في مجلس النواب بسبب قانون المساءلة والعدالة

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت جلسة مجلس النواب الاحد مشادات كلامية بين رئيس المجلس الدكتور محمود المشهداني ورئيس لجنة اجتثاث البعث فلاح شنشل احد قياديي التيار الصدري، اثر الشروع بقراءة قانون المساءلة والعدالة.

وذكر مصدر في مجلس النواب أن المشادة بدأت عندما اتهم فلاح شنشل من التيار الصدري رئيس المجلس الدكتور المشهداني بالتواطؤ لقراءة مشروع المساءلة والعدالة والتصويت عليه، وقام على اثر المشادة اعضاء التيار بالضرب على المقاعد بايديهم لاحداث فوضى منعا لقراءة القانون، في حين هدد المشهداني بطردهم حسب النظام الداخلي للمجلس.

ويواجه القانون منذ اعلان رئيس الوزراء نوري المالكي عنه في حزيران (يونيو) الماضي، معارضة وتحفظات عديدة، حتى الآن، اكثرها من التيار الصدري والذي يشغل 30 مقعدا من مقاعد البرلمان الـ275.

ويبرز الخلاف الانقسامات العميقة بشأن قانون سيخفف رسميا القيود على التحاق أعضاء حزب البعث الذي كان يتزعمه الرئيس السابق صدام حسين بمناصب في الحكومة والجيش. وكثير من أعضاء حزب البعث هم من العرب السنة الذين يشعرون بأنهم مضطهدون من قبل الحكومات العراقية التي تولت السلطة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

وقال النائب الكردي المستقل محمود عثمان انه تم ارجاء مناقشة مشروع القانون. وأضاف أن النواب يريدون المصالحة الوطنية ونسيان الماضي لكن كان ينبغي تقديم القانون بشكل ملائم حتى لا يجد المعترضون ثغرة فيه. وذكر أن المسودة لم تعرض على اللجنة القانونية بالبرلمان قبل تلاوتها رغم أن الحكومة التي يقودها الشيعة قالت ان الوثيقة تلبي جميع المتطلبات الضرورية. وقال عزت شهبندر وهو عضو بلجنة برلمانية مختصة بالتعامل مع هذه المسألة ان القانون أعيد الى اللجنة القانونية لادخال تعديلات عليه. وأضاف أن هذا يعني أن الحكومة قد تود اعادة النظر في أي تعديلات جديدة على مشروع القانون الذي يقول بعض المسؤولين انه روجع بالفعل أربع مرات. وأشار الى أن ذلك سيستغرق وقتا طويلا.

ومشروع قانون «المساءلة والعدالة» هو البديل لقانون «اجتثاث البعث» الذي تم تشريعه من قبل الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر الذي رأس السلطة المدنية لقوات الاحتلال وحكم العراق بعد احتلال العراق.

وحصلت «القدس العربي» على نص المشروع وهي النسخة التي وقع عليها نائب رئيس الوزراء العراقي برهم صالح وعضو مجلس النواب القيادي في حزب الدعوة علي الأديب والناطق باسم جبهة التوافق سليم عبد الله والتي تم رفعها الى مجلس النواب لغرض قراءتها القراءة الاولى والتصويت عليها.

ويتألف القانون من سبعة فصول وخاتمة تتضمن تعاريف عامة حول البعث، في الفصل الختامي ذكرت الاسباب الموجبة بالنظر لشدة معاناة العراقيين على مدى 35 عاما تعرضوا خلالها لابشع صور الاضطهاد والقهر والحرمان على يد اكثر الانظمة الشمولية تعسفا واجراما.

وفيما يلي نص مشروع قانون «الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة» الخاص بالبعثيين:

اولاً: المساءلة

1 ـ يحال الى التقاعد كل من كان بدرجة عضو فرع فما فوق في حزب البعث المنحل.

2 ـ يشمل قرار الاجتثاث من كان بدرجة عضو شعبة فما فوق وثبت عليه او عليها تهمة ارتكاب جرائم بحق الشعب العراقي مع توصيف تلك الجرائم.

3 ـ يحال الى التقاعد كل من وصل سن التقاعد وكل من يثبت بحقه ارتكاب الجرائم من المنتسبين الى الاجهزة الامنية من رتبة عقيد فما فوق.

4 ـ ينقل العاملون في الاجهزة الامنية (الامن العام، جهاز الامن الخاص، الامن القومي، فدائيو صدام، الامن العسكري) الى مناصب موازية لدرجاتهم في الجيش والشرطة والقطاع المدني العام، ويحال الى التقاعد من لا يتوافر بدرجتهم في القطاعات المشار اليها ويستثنى من ذلك العاملون في جهازي المخابرات والاستخبارات العسكرية لعدم ارتباط طبيعة عملهم بحياة المواطنين العادية.

5 ـ تلغى الدرجات الوظيفية والعسكرية والاوسمة والالقاب كافة التي تمتع بها اعضاء الشعب والفروع والمكاتب القطرية والقومية.

6 ـ يمنع خلال السنوات العشر القادمة اعضاء الشعب والفروع والمكاتب القطرية والقومية من المناقصات الحكومية صنف 2,1.

7 ـ لا يصرف الراتب التقاعدي أو المنحة لكل من كان منتمياً «للبعث المنحل» وقت السقوط ويقوم بتقديم طلب اللجوء السياسي خارج الوطن.

8 ـ تسقط جميع الاستثناءات والحقوق كافة ويفصل من الخدمة بتهمة الاخلال بالشرف كل من استفاد من هذا القانون وثبت لاحقاً تقديم معلومات كاذبة أو عودته على احدى التشكيلات المحظورة، أو تقديم العون لها، ويطالب قضائياً بتسديد ما استحصله من حقوق وأموال.

9 ـ تشكل هيئة تسمى بـ «هيئة التمييز العليا للمصالحة والمساءلة» والمشار إليها في هذا القانون بهيئة التمييز من سبعة قضاة من الدرجة الاولى يعينهم المجلس الاعلى للقضاء ويوافق عليهم مجلس الوزراء ويصادق عليهم مجلس النواب، يرأسهم القاضي الاقدم منهم، وقراراتها باغلبية اربعة اصوات.

10 ـ تنظر «هيئة التمييز العليا» في جميع قرارات هيئة الاجتثاث وفي جميع المظالم ولتدقيق القضايا المرفوعة حول اجراءات هيئة الاجتثاث.

11 ـ في قضايا الاجتثاث أو الاستثناء، يحق للشخص المشمول أو دائرته أو عضو البرلمان أو عضو مجلس المحافظة ان يقدم طلب التمييز، خلال الفترة المحددة، ويكون قرار هيئة التمييز العليا نهائياً.

12 ـ يجب ان تتخذ هيئة التمييز العليا قرارها خلال ستين يوماً من تاريخ تسلم الطلب. وفي كل الاحوال يستمر الموظف في وظيفته بعد منحه اجازة براتب لحين صدور القرار.

13 ـ تستكمل «هيئة الاجتثاث» اجراءاتها خلال فترة 6 اشهر من نفاذ هذا القانون.

14 ـ يحق لكل مواطن عراقي اقامة دعوى قضائية ضد أي عضو في «البعث المنحل» أو في الاجهزة الامنية للنظام السابق امام المحاكم الجنائية في جرائم حق خاص أو عام خلال ثلاثة اشهر من صدور هذا القانون امام هيئة التمييز العليا للمصالحة والمساءلة، وتقوم الهيئة بفتح فروع لها في جميع المحافظات العراقية لتلقي الدعاوى خلال الفترة المحددة اعلاه ويحدد فترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر من تلقيها الدعاوى للبت فيها وبشكل نهائي وقاطع، ولا يحق تمييز تلك الدعاوى امام اية جهة قضائية اخرى.

ثانياً: المصالحة

1 ـ يسمح لمجالس المحافظات ان تتخذ قراراً يختص بدوائر محافظاتها لخفض أو رفع مستوى اجراءات المساءلة درجة واحدة حسب الظروف التي تقدرها في محافظتها لتطبيق مبادئ المساءلة والمصالحة.

2 ـ اولئك الافراد الذين تلقوا في السابق اوامر اجتثاث البعث طبقاً لامر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم 1 والقرارات المتصلة، والذين يستحقون بموجب هذا القانون اعادة تعيينهم الى الخدمة، واذا لم يتوفر منصب مناسب في القطاع العام أو اذا كان الفرد قد بلغ العمر التقاعدي اعتباراً من تاريخ نفاذ هذا القانون عندئذ يقدم له راتب تقاعدي وبدون اجراءات اخرى.

3 ـ تؤسس طبقاً لهذا القانون هيئة مستقلة محايدة تسمى «هيئة العدالة والمساءلة» مهمتها خدمة الذاكرة التاريخية للفظائع والمعاناة في ظل نظام «البعث المنحل» لتحصين الاجيال القادمة من السقوط مرة اخرى في براثن الطغيان والاضطهاد ولبث روح التعايش والمصالحة والسلم الاهلي والعدالة والمساواة والمواطنة بين العراقيين، وتعمل بشكل خاص على تحقيق ما يلي:

أ ـ استكمال هوية اولئك الافراد المشمولين باجراءات الاجتثاث خلال فترة لا تتجاوز ستة اشهر ونشر قائمة بها طبقاً لاجراءات الاجتثاث المقرة في هذا القانون، بحيث تجمع قائمة باسماء جميع الأفراد الذين خضعوا لهذه الإجراءات موضحة درجة كل فرد وتاريخ صدور أمر اجتثاث البعث ذات الصلة. ويتم الاحتفاظ بهذه القائمة في أرشيف حزب البعث المنحل.

ب ـ يتم نقل جميع ملفات حزب البعث المنحل الى المنظمات غير الحكومية و ـ أو المنظمات الحكومية المناسبة من أجل الاحتفاظ بها حتى يتم تأسيس أرشيف عراقي دائم بالقانون. ويحق لممثل المنظمة التي ستحفظ فيها الملفات النظر في هذه الملفات وجردها اعتباراً من تاريخ هذا القانون تمهيداً لنقلها وتوفير الحفظ الآمن لها.

ت ـ المساهمة في تطوير البرامج الاجتماعية والتثقيفية التي تؤكد على التعددية السياسية والتسامح والمساواة. وتشجب في الوقت نفسه الجرائم والفظائع التي ارتكبها النظام السابق وثقافة الحزب الواحد والتهميش والإقصاء.

4 ـ تحل هيئة اجتثاث البعث بعد انتهاء عملها ولمدة لا تتجاوز 6 أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون.

5 ـ تشكل لجنة مؤقتة من مجلس النواب وفقاً للمادة 135 من الدستور العراقي تتولى تقييم عمل الهيئة وتصحيح الأخطاء وإزالة الآثار السلبية التي خلفتها القرارات الباطلة على أن تنتهي أعمالها خلال ستة أشهر.

المجلس الاعلى الذي يتزعمه الحكيم يدعو لتنفيذ الاحكام بحق المدانين بقضية الانفال

■ بغداد ـ يو بي آي: طالب المجلس الاعلى الاسلامي العراقي الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم امس الاحد الاجهزة التنفيذية بتطبيق الاحكام الصادرة بحق المدانين، في إشارة إلى الأحكام الصادرة بحق ثلاثة متهمين بقضية الأنفال.

ودعا القوى السياسية العراقية الى احترام استقلالية القضاء وعدم التدخل في الاحكام الصادرة عنه.

وقال حميد معلا القيادي في المجلس الاعلى الاسلامي العراقي (شيعي) في مؤتمر صحافي «نطالب باحترام استقلالية القضاء وعدم التدخل في الاحكام الصادرة بحق المدانين، كما نطالب الاجهزة التنفيذية في الدولة بتنفيذ الاحكام الصادرة بحق المدانين، واطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم بارتكاب جرائم».

وكانت المحكمة الجنائية العراقية العليا اصدرت في حزيران (يونيو) الماضي احكاما بالاعدام بحق كل من علي حسن المجيد عضو القيادة العراقية السابقة ابن عم رئيس النظام السابق صدام حسين وسلطان هاشم أحمد وزير الدفاع الاسبق وحسين رشيد التكريتي معاون رئيس أركان الجيش السابق بعد ادانتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ابان حملات الانفال خلال عامي 1987 ـ 1988 أسفرت عن مقتل ما يزيد على 180 الف كردي عراقي بحسب احصاءات كردية.

واستعرض معلا مقررات المؤتمر الدوري الثاني للهيئة العامة للمجلس التي عقدت في 23 من الشهر الحالي ومن بينها «الاتفاق على تطوير اداء المكاتب التخصيصية في المجلس وتاسيس مجلس شورى اعلى لمشاركة اوسع في الداخل والخارج».

يذكر ان المجلس الاعلى الاسلامي هو احد ابرز مكونات الائتلاف العراقي الموحد (شيعي) والذي يمتلك اكبر كتلة برلمانية (83 مقعدا) من مقاعد البرلمان المكون من 275 مقعدا.

ودعا معلا الى تفعيل قانون الاقاليم وفق الارادة الدستورية ورغبات السكان وبما يضمن وحدة العراق وشدد على أهمية تفعيل قانون مكافحة الارهاب وحل الميليشيات.

كما تطرق الى وجود القوات متعددة الجنسيات في العراق مشيرا الى ان هذا الوجود مؤقت داعيا دول العالم الى مساعدة العراق للخروج من طائلة الفصل السابع للامم المتحدة.

مستشار المالكي: الدليمي والعليان يمنعان الحزب الإسلامي من العودة الى الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم النائب سامي العسكري مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي كلا من عدنان الدليمي وخلف العليان بالضغط على الحزب الإسلامي لمنعه من ترشيح شخصيات جديدة لملء وزارات جبهة التوافق الشاغرة.

وكشف العسكري في حديث لـ«راديو سوا» عن عزم المالكي تقديم إسمي مرشحين لوزارتي العدل والاتصالات الى مجلس النواب الأسبوع الجاري.

ولفت مستشار المالكي الى أن الحكومة تكثف جهودها لجذب الحزب الإسلامي الى التشكيلة الحكومية عبر مساعدته في التخلص من ضغوط الدليمي والعليان وحثه على ترشيح شخصيات جديدة لشغل وزارات التوافق في الحكومة العراقية، مشيرا في الوقت نفسه الى أن مرشح وزارة الاتصالات ينتمي لمجلس إنقاذ الأنبار: خلال هذا الأسبوع سيتقدم رئيس الوزراء بمرشحين لملء وزارتين هما وزارتا العدل والاتصالات. مرشح وزارة الاتصالات هو مرشح الأخوة في صحوة الأنبار.

ورجح العسكري أن يقوم رئيس الوزراء نوري المالكي بتمديد مهلة اليومين التي منحها لكتلة التوافق لإعادة وزرائها لحكومته قائلا «أنا أعتقد انه بعد المناشدات التي استلمها (المالكي) من أكثر من طرف سياسي عراقي هذه المدة مرشحة أن تمدد لأن هناك حرصا حقيقة على مشاركة الأطراف المعتدلة داخل جبهة التوافق».

ولفت سامي العسكري الى وجود ضغوط على الحكومة العراقية لكي تمنح وقتا إضافيا للتوافق لكي تعيد وزراءها المستقيلين للطاقم الحكومي، موضحا في هذا المجال: «ما زالت هناك ضغوط على الحكومة العراقية من أجل إعطاء مزيد من الوقت لجبهة التوافق باعتبار أن جبهة التوافق لم تحسم أمرها بسبب الخلاف الشديد بين أطرافها. كثير من الأطراف السياسيين يناشدون الحكومة العراقية تأجيل عملية حسم هذا الأمر، وإعطاء مزيد من الوقت للأطراف المعتدلة في جبهة التوافق التي هي تواقة وراغبة في العودة للحكومة. وبالتالي عملية ملء شواغر وزارات جبهة التوافق قد تأخذ بعض الوقت».

وشدد العسكري على وجود خلاف داخلي في جبهة التوافق بين مؤيد لعودة وزراء الجبهة الى الحكومة ورافض لها، وقال في هذا الصدد: أطراف في جبهة التوافق هي حريصة وراغبة في عودتها الى الحكومة ولكنها تواجه معارضة شديدة وقوية من قبل أطراف أخرى من داخل الجبهة نفسها ونحن في صدد مساعدتها حقيقة لتخطي العقبات قبل أن يحسم رئيس الوزراء موقفه، لأن رئيس الوزراء ما ان يستنفد كل الوسائل لملء شواغر جبهة التوافق من خلال مرشحين جدد من نفس الجبهة سيضطر الى ملئها بمرشحين من جهات سياسية ربما خارج إطار البرلمان.

أنصار مقتدى الصدر يتظاهرون احتجاجا على الاعتقالات التي طالت أعضاء التيار الصدري

بغداد ـ «القدس العربي»

انطلق الآلاف من أتباع التيار الصدري بمن فيهم النساء والأطفال في تظاهرة داخل شوارع مدينة الصدر شرقي العاصمة بغداد، تعبيرا عن تأييدهم لزعيم التيار مقتدى الصدر.

وقال فتاح الشيخ رئيس تحرير صحيفة «إشراقات الصدر» إن أتباع التيار الصدري سيواصلون نشاطاتهم بمختلف الطرق السلمية للتعبير عن رفضهم لما وصفها بالاعتقالات العشوائية والجائرة التي تنفذها القوات الأجنبية والعراقية بحق أفراد جيش المهدي.

من جهته قال القيادي في المجلس الأعلى جلال الدين الصغير ردا على التهديدات التي أطلقها التيار الصدري يوم الجمعة ضد الحكومة على لسان الشيخ عبد الهادي المحمداوي، إن لغة التهديدات لا تصب في مصلحة أية جهة بما في ذلك التيار الصدري نفسه.

وأضاف «من حق القوى السياسية أن تعترض إذا ما أساءت الحكومة استخدام السلطة أو استخدام التعسف في الأساليب، ولكن اللجوء الى التهديد وما الى ذلك خارج إطار بناء الدولة وخارج إطار العملية السياسية، والتعامل مع الحكومة بهذه الطريقة، لا يمكن أن يكون مرضيا. ويمكن للتيار الصدري أن يلجأ الى القضاء للتعامل مع هذا الموضوع بالطريقة التي تبرز دور التيار الصدري ببناء دولة المؤسسات وبناء دولة القانون».

ونفى الصغير أن تكون الاعتقالات التي تقوم بها الحكومة ضد عناصر التيار الصدري هي بمثابة العقوبة على انسحابه من الائتلاف أو موقفه الرافض من الفيدرالية، وقال: ذلك ليس صحيحا بالمرة. إن موقف التيار الصدري من الفيدرالية ليس موقفا جديدا، وهو لم يفاجئنا بموقفه. لدينا علاقات جيدة مع التيار ونعمل على تمييزها، على سبيل المثال، المجلس الأعلى لديه اتفاقية ولديه حرص على تفعيل الاتفاقية التي جرت بين السيد عبد العزيز الحكيم وبين السيد مقتدى الصدر، وقد لوحظ انخفاض كبير في الاغتيالات وعمليات العنف، وهذا مما يشرفنا بأن نقول ان مثل هذا الاتفاق كان سببا في تحصين الدم العراقي.

أما في ما يخص المواقف السياسية فنحن نختلف مع الكثيرين، نختلف مع جبهة التوافق في مواضع كثيرة، نختلف مع قوى سياسية كثيرة، ولم يبرز في يوم من الأيام ما من شأنه أن نعمل على تصفية حساباتنا من خلال أجهزة الدولة. هذا الأمر لا يمكن أن يفكر به الائتلاف على الأقل لو أراد حفظ مصلحة الإئتلاف، فما بالك بالعمل على إقامة دولة محسوبة عليه وهو مضطلع بأن يقوم بدور قيادة هذه الدولة.

رئيس مجلس محافظة البصرة يقر بارتفاع الخروقات الامنية فيها والعثور على رفات سبعة جنود عراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

دعا رئيس مجلس محافظة البصرة، محمد سهر العبادي المسؤولين الأمنيين في البصرة للتعاون مع الحكومة المحلية من اجل استتباب الأمن فيها.

وأوضح في مؤتمر صحافي اننا «نطالب الحكومة المركزية بضرورة الإيعاز السريع للجهات الأمنية في البصرة والتي كلفت بحفظ الأمن فيها، بالتعاون والعمل المشترك مع مجلس المحافظة من اجل تطبيق مفردات القانون بصورة لائقة في هذه المدينة». وأضاف أن «مجلس محافظة البصرة سيقف ضد أي خطة أمنية لا يعرف تفاصيلها، لأن هذا سيسهم في إرباك الوضع الأمني في البصرة».

واشار إلى أن عدم التنسيق بين مجلس المحافظة والمسؤولين الأمنيين حالة خطيرة جدا وبدورنا ننقل خطورة هذا إلى الحكومة المركزية ومجلس النواب. وبين العبادي على أن «مجلس المحافظة لا يتحمل أي مسؤولية في هذا المجال، وعلى الجهات التي تنفذ مثل هذه الممارسات تحمل مسؤوليتها».

وتابع «لاحظنا أنه منذ استلام القيادة الجديدة لغرفة العمليات وقيادة الشرطة، أن هناك ارتفاعا في معدل الخروقات الأمنية».

وقال العبادي إن «مظاهر الصراع التي نراها في الشارع البصري وأغلبها صراعات عشائرية، تقابل من قبل الجهات الأمنية بصمت كامل ودون أي تحرك فاعل للقضاء على هذه المظاهر». وأشار إلى أن هذه النزاعات العشائرية يذهب ضحيتها العشرات من أبناء العشائر، فضلا عن قطع الطريق العام بين البصرة وبغداد، في الغالب في مثل هذه.

وقد تسلم كل من الفريق الأول الركن موحان حافظ قيادة غرفة عمليات البصرة، واللواء الركن جليل خلف قيادة شرطة البصرة، قبل حوالي اربعة أشهر وتعرضا الى العديد من محاولات الاغتيال من قبل مجهولين.

من جهة اخرى قال مهدي التميمي مدير مكتب حقوق الإنسان في الجنوب انه تم العثور، السبت، على مقبرة جماعية غرب مدينة البصرة.

وأوضح التميمي أنه «تم العثور، السبت، على مقبرة جماعية تضم سبع رفات دفنت بشكل جماعي في قضاء الزبير بالقرب من معمل الدواجن (30 كم غرب مدينة البصرة)».

وأضاف التميمي أن «الرفات تعود لسبعة جنود عراقيين، إذ عثر على أقراص التعريف الخاصة بهم في هذه المقبرة».

وأشار إلى أن مكتب حقوق الإنسان في الجنوب أخرج الرفات وسلمها إلى مركز استلام الشهداء في البصرة، ورجح التميمي أن الرفات ربما تعود لزمن الحرب الإيرانية ـ العراقية.

وفد من التيار الصدري يتوجه الى مصر

■ النجف (العراق) ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشاب مقتدى الصدر، الاحد مغادرة وفد من التيار الى جمهورية مصر العربية، بناء لدعوة رسمية. وقال الشيخ صلاح العبيدي الناطق باسم التيار الصدري من مدينة النجف (جنوب بغداد) ان «وفدا من التيار الصدري غادر النجف اليوم (امس) الاحد متوجها الى جمهورية مصر العربية في زيارة رسمية».

واوضح ان «الوفد سيزور مصر لمدة اسبوع بناء على دعوة رسمية»، بدون مزيد من التفاصيل.

واشار العبيدي الى ان «الزيارة تاتي ضمن اطار توجه التيار للانفتاح على المحيط العربي ومواصلة تبادل وجهات النظر في السياسات التي يتبناها التيار حول ما يخدم مستقبل العراق».

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر زار في وقت سابق من العام الماضي عددا من الدول العربية شملت لبنان وسورية والاردن والسعودية بالاضافة لايران.

اشتباكات على الحدود العراقية ـ التركية تؤدي لمقتل أحد عناصر حزب العمال وجرح جندي تركي

اربيل ـ «القدس العربي»:

قتل أحد عناصر حزب العمال الكردستاني وجرح جندي تركي إثر اشتباكات بين الطرفين في إقليم سيرناك بالقرب من الحدود العراقية، حسب بيان للقوات الأمنية التركية.

وكان رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان قد قال إن الديموقراطية هي السلاح الأمثل لمحاربة الإرهاب، وذلك في اجتماع خاص بحزب العدالة والتنمية قرب أنقرة صباح السبت.

وجدد إردوغان مطالبته لحزب العمال الكردستاني بنزع سلاحه في الوقت الذي كرر فيه رغبة بلاده في إرسال قواتها العسكرية لملاحقة عناصر الحزب في معاقلهم شمال العراق، إذا اقتضت الضرورة ذلك، حسب تعبيره.

وتعهد إردوغان أيضا بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في جنوب شرق البلاد التي تقطنها غالبية كردية.

الملف الخارجي ليس بين الأولويات و«إسكانات الفقراء» أهم مشاريعها المستقبلية

وزارة تكنوقراط «ذهبية» في الأردن: رئيس بلا «نائب» وثلاثة لاعبين «مخضرمين»

أربع نساء «حديديات» لأول مرة في الحكومة وعودة متدرجة لروح «الإعلام»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

ادت الحكومة الاردنية الجديدة امس الاحد اليمين امام العاهل الاردني الملك عبد الله وكلفت بتسريع وتيرة تحديث المملكة.

وتعيين الدكتور صلاح البشير وزيرا للخارجية في الأردن يدلل على أن «أولويات» الوزارة الجديدة التي شكلت دستوريا أمس في عمان لا تتضمن الإهتمام كثيرا بالشؤون الخارجية فالملفات الأخطر في الإطار الدبلوماسي تدار عبر ماكينة القصر الملكي مثل ملفي العلاقات مع الولايات المتحدة والسعودية على سبيل المثال.

وعليه فوجود وزير سابق مخضرم يعمل محاميا وقانونيا وسبق ان عمل وزيرا للعدل والتجارة على سدة الدبلوماسية الأردنية يعني بان الحاجة غير ملحة لخبرات دبلوماسية محورية تعادل خبرات مروان المعشر او عبد الإله الخطيب بالرغم من مساحة المعارف والإتصالات الدولية التي يتميز بها الوالد الجديد للأسرة الدبلوماسية في عمان.

وتلك يمكن اعتبارها الدلالة السياسية الأولى في تركيبة الوزارة التي أعلنها أمس الرئيس الجديد نادر الذهبي بعد ساعات فقط من انتهاء موسم الإنتخابات العامة «بتوليفة» نيابية جمعت رأس المال بالثقل القبائلي والعشائري.

وتشكيلة الفريق «الذهبي» للحكومة لا تثير في الواقع الكثير من الإشكالات وفيها دلالات مغرقة في الإيجابية إذا ما تمكن الجناح «الإصلاحي» من الوزراء من السيطرة على الجناح الكلاسيكي مع ان الحكومة حافظت رغم حداثتها وعصريتها على توازنات تقليدية تؤخذ بالإعتبار عند التشكيل بما فيها بعض المؤشرات الجغرافية والديمغرافية.

وتقول حيثيات التركيبة الطازجة للوزراء بأن امتناع الرئيس الذهبي عن «تسمية» نائب له في الوزارة حتى يحتفظ بمساحة الرجل الأول كاملة تعني ان منطقة الرجل الثاني بكل ما فيها تنتهي بين يدي الوزير المخضرم عيد الفايز الذي قاده الإشراف على الإنتخابات الأخيرة للبقاء وزيرا للداخلية في الحكومة الذهبية مع الرقم «2» الذي سيحظى به بكل تأكيد بدون منافسين.

ووجود الوزير الفايز كوجه مخضرم وضابط إيقاع لملفات الداخلية المثيرة والمهمة والحساسة يعكس ضرورة ملحة للرئيس الذهبي الذي جازف بإعادة تعيين ثمانية وزراء من حكومة سلفه البخيت ووضع بين ذراعيه بعض الشخصيات الإشكالية مجازفا بتسمية وجوه جديدة تطال الوزارة لأول مرة.

لكن المفاجأة الأبرز بعد اختيار البشير لحقيبة الخارجية تمثلت في من احتل بحكم «الأقدمية» والحصة من الحقائب الترتيب الثالث وهو الدكتور كمال ناصر المكلف عمليا بحقيبتين هما التنمية السياسية وبجانبها الشؤون القانونية ولعل الثانية أهم كثيرا من الأولى فناصر سيلعب دور «المفتي» القانوني للحكومة بإعتباره أفصح الموجودين بالفريق قانونيا وأقدمهم مع علمه بالبيروقراطية الإدارية فقد كان وزيرا في حكومة الكباريتي عام 96 ونقيبا للمحامين وركنا من أركان إنتخابات إتحاد المحامين العرب.

ورغم ان أجندة الحكومة عموما إصلاحية إلا ان دور الوزير ناصر في «الإصلاح والتنمية السياسية» قد لا يأتي بجديد فمبررات تأخير الإصلاح لا زالت قائمة على المستوى الإقليمي ومع وجود برلمان «محافظ جدا» ومخاصم لمصالح الفقراء لا يتوقع دعاة الإصلاح الكثير مع العلم بان تعزيز صفوف الإصلاحيين في الوزارة الجديدة وتكثيف التعليمات الملكية بخصوص المواطنين الفقراء والتنمية الإقتصادية مؤشرات تعزز القناعة بان الفقير سيكون هدفا مهما للحكومة المكلفة بدليل وجود شخصيات عملت في ملفات الفقر بين اعضاء الفريق.

وخلفية الوزير ناصر كفتحاوي سابقا وشخصية ذات حضور نقابي ووطني تمكنه من الانطلاق كرمز من رموز الوزارة الجديدة فالرجل متحرك وديناميكي وانشطاري في اتصالاته ويتفوق على الرئيس الذهبي في معرفته للأشخاص والأفلام واللوبيات وأقصر الطرق للوصول لأصعب الأهداف.

وبهذا المعنى من الواضح ان خبرات ناصر الشخصية مطلوبة لخدمة حضور الوزارة الجديدة والرئيس الجديد المعروف بابتعاده الإختياري طوال عقود عن صالونات النميمة والإجتماعات الباطنية وبديناميكيته المألوفة يمكن القول ان الوزير ناصر سيكون من مواقع «الثقل الوزاري» مع وزير الداخلية الفايز، خصوصا وان الرجل خرج للتو من سلسلة إجتماعات هدفها تشكيل تيار وطني ـ جماهيري يمثل الأردنيين جميعا بالشراكة مع عبد الهادي المجالي وهو تيار تحمس له ناصر ثم فتر حماسه قبل تحوله للوزارة برفقة الذهبي.

.. وفي الترتيب المتتالي ضمت الحكومة ناصر جوده كناطق رسمي مع حقيبة معنية بالشؤون الإعلامية مما يشكل عودة تدريجية لروح وزارة الإعلام في الحياة السياسية وهي عودة سيتكفل بها وزير فاعل ونشط ومؤثر من طراز جوده الذي قد يشكل مع الوزير ناصر (إذا وثقا ببعضهما البعض) قوة ضاربة في الوسطين الصحافي والسياسي لصالح التجربة الجديدة ورئيسها، وهي قوة قادرة على التكتيك والرد المضاد.

ومن الواضح ان الحكومة لا تراهن كثيرا على توليفة المال والعشيرة في مجلس النواب الجديد ولذلك إستعان الذهبي بلاعب وزاري وسياسي مخضرم هو الشيخ عبد الرحيم العكور كوزير للشؤون البرلمانية، والأخير قيادي مفصول من جماعة الأخوان المسلمين لانه قبل في الماضي حقيبة وزارية ووظيفته ستكون التعامل مع طموحات ومطالب النواب الجدد الذين يعتقد بان مؤسسة القرار لا تراهن عليهم كثيرا.

ومن الواضح أيضا ان الروح «النسائية» في الوزارة الجديدة تخلق انطباعا موازيا بالإصلاح والتغيير فوجود أربع نساء دفعة واحدة حدث يحصل لأول مرة بحد ذاته والنساء هنا محسوبات بقوة على خط «الديجتال» في مؤسسة القرار الأردنية وحقائبهن أساسية ولا يستهان بها، حيث ضمت الوزارة مها الخطيب كوزيرة للسياحة وهي إمرأة توصف بأنها «حديدية» بسبب قوة شخصيتها وخبرتها الطويلة في مجال العمل الإنساني والخيري والمدني وصلابتها بعد ان كانت موجودة في كل لجان الإصلاح التي شكلت في الأعوام السبعة الماضية وإلى جانبها ستجلس وزيرة الثقافة نانسي باكير التي كسبت الوزارة بعد ان خسرت للتو وظيفة إقليمية في الجامعة العربية ومعهما بقيت سهير العلي وزيرة للتخطيط مع امتياز إضافي وهو غياب وزير مالية كان مهووسا بإزعاجها هو الدكتور زياد فريز من أيام حكومة البخيت، وانضمت للفريق لاعبة أخرى قوية في الحكومة هي الدكتورة هالة لطوف المعروفة بعنادها والمسؤولة الأساسية في مجال التخطيط الإستراتيجي حيث كلفت بوزارة الفقراء «التنمية الإجتماعية».

ووجود أربع نساء في الوزارة يفترض ان يضفي على مهمتها الأساسية وهي الإهتمام بالفقراء طابعا جديا نظرا لعناد وإصرار المرأة قياسا بالرجل ومع كل ذلك يبقى تعيين شحادة أبو هديب رئيس مؤسسة الإسكان العامة وزيرا للبلديات خطوة تأسيسية لمحاولة تنفيذ التوجيه الملكي النصي بخصوص «إسكانات الفقراء» مع ان عودة الوزير رائد أبو السعود وزيرا للمياه تنطوي على إنصاف ليس بحق الرجل بل بحق فكرته الإستراتيجية المختصة «بالأمن المائي» في البلاد وهي فكرة سبق ان حوربت في عهد حكومات سابقة.

وعلى الأرجح يمكن إعتبار تعيين مقاول كبير من حيتان السوق هو سهل المجالي وزيرا للأشغال محاولة لضرب عصفورين بحجر واحد الأول الإستمرار في سياسة إشراك القطاع الخاص بالمسؤولية وضمان تأييد والده عبد الهادي المجالي للوزارة عند التعاطي مع تركيبة البرلمان الجديد خصوصا وان الأخير أحد أهم أركان البرلمان.

أما عودة مزاحم المحيسن وزيرا للزراعة فتاتي في سياق ترتيب حقائب وزارية للمحسوبين على خط الأجندة الوطنية مع ان بعض الأمناء العامين للوزارات اصبحوا وزراء في الوضع الجديد تطبيقا لفلسفة الإستعانة دوما بالتكنوقراط لإدامة الإدارة الحكومية، الأمر الذي يفسر إعادة علاء البطاينة صهر الأمير حسن الثاني بعد ناصر جوده وزيرا للنقل بعد ان دفع للإستقاله من وظيفة مهمة في وزارة البخيت، كما يفسر وجود خبراء في المناصب العليا لقطاعاتهم مثل تيسير النعيمي وزير التربية والتعليم وعمر الشديفات في التعليم العالي وماهر مدادحة في تطوير القطاع العام وخلدون قطيشات في الطاقة وخالد الإيراني في البيئة وأيمن عوده في العدل خلفا لصديقه وزميله وشريكه حسب بعض الإجتهادات

العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني في صورة تجمعه برئيس الوزراء نادر الذهبي واعضاء حكومته

نادر الذهبي سيطلب من جميع وزراء حكومته اشهار الذمة المالية

■ عمان ـ «القدس العربي»: اكد مصدر مقرب من رئيس الوزراء الاردني الجديد نادر الذهبي امس الاحد انه سيطلب من جميع وزراء حكومته اشهار ذممهم المالية وقطع كل ارتباط لهم باعمال خاصة ان وجدت.

وقال المصدر في تصريحات صحافية امس ان «رئيس الوزراء سيطلب من وزراء حكومته الـ 27 اشهار الذمة المالية».

واضاف ان الذهبي «سيطلب من كل وزير منهم ان كان له مكتب خاص او ارتباطات مع شركات او عضوية في مجلس ادارة التخلي عنها فورا للتفرغ التام للعمل في الوزارة».

ويأتي طلب اشهار الوزراء للذمة المالية متوافقا مع «قانون اشهار الذمة المالية» الاردني الذي يحتم على كل مسؤول بيان امواله وممتلكاته الخاصة.

من جانب اخر، تمنى الذهبي على المواطنين «عدم نشر اعلانات التهنئة للحكومة في الصحف المحلية او ارسال باقات الزهور لرئيس الوزراء واعضاء الفريق الوزاري وتخصيص هذه الاموال عوضا عن ذلك لصالح الجمعيات الخيرية والمؤسسات التي تعنى بالطبقات الفقيرة في الاردن»، حسبما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا».

واشارت الوكالة الى ان الذهبي والوزراء سيتقبلون التهاني من المواطنين بتشكيل الحكومة اليوم من الساعة 09.00 لغاية 14.00 بالتوقيت المحلي (07.00 لغاية 12.00 تغ) في بيت الضيافة المقابل لرئاسة الوزراء».

ورئيس الوزراء الاردني الجديد متزوج ولديه ثلاثة ابناء، ولدان وبنت. وهو رئيس الوزراء السادس منذ تولي الملك عبد الله الثاني الحكم اثر وفاة والده الملك الحسين بن طلال عام 1999.

أضرار اليافطات الانتخابية على الطرق في الأردن تجاوزت ربع مليون دينار وبلدية العاصمة تطالب جميع المرشحين بإزالتها

■ عمان ـ «القدس العربي»: باشرت امانة عمان الكبري امس الاول بازالة مظاهر الدعاية الانتخابية لمرشحي مجلس النواب الخامس عشر بعد انقضاء المهلة التي حددتها لقيام المرشحين بازالتها.

وقامت الامانة بابلاغ جميع المرشحين خلال اليومين الماضيين للقيام بازالتها، حيث كانت الامانة قد اشترطت على كل مرشح دفع مبلغ 2000 دينار اردني او تقديم شيك مصدق بالمبلغ كامانات لضمان عدم مخالفة التعليمات الخاصة بتنظيم الحملات الدعائية لمرشحي الانتخابات النيابية التي اصدرتها مؤخرا.

ومنعت التعليمات استخدام أي نوع من الملصقات بصورة نهائية وحددت المواصفات الفنية لليافطات بان تكون مصنوعة من مادة خفيفة الوزن ولا تكون من الخشب او المعدن بحيث لا تشكل خطرا على السلامة العامة وان يتم تثبيتها باحكام على جدار المبنى والاعمدة مع توفر متطلبات السلامة العامة.

وقدرت وزارة الاشغال العامة والاسكان قيمة الاضرار التي احدثها الصاق صور وبوسترات الدعاية الانتخابية لمرشحي الانتخابات النيابية على الاشارات المرورية على الطرق الخارجية بنحو 250 الف دينار، وفق امين عام الوزارة غازي العبادي.

وقال العبادي ان مرشحين للانتخابات النيابية التي جرت الثلاثاء الماضي الصقوا خلال فترة الدعاية الانتخابية صورهم وشعاراتهم رغم التحذير المستمر للوزارة بخطورة هذه الممارسات.

وكان 50 فريقا تابعا للوزارة بدات اخيرا حملة لازالة يافطات وبوسترات الدعاية الانتخابية.

واضاف العبادي انه جرت مخاطبة الحكام الاداريين من اجل تحصيل المبالغ من كافة المرشحين الذين اساؤوا استخدام الطريق ما شكل خطرا بالغا على سلامة المرور ومستخدمي الطرق فضلا عن الاثر السلبي على المستوى التنموي والسياحي.

واوضح انه تمت مخاطبة المحافظين للالتقاء بالمرشحين واشعارهم بالاضرار التي تتعرض لها عناصر الطرق واثرها على السلامة العامة وارواح المواطنين، ما تسبب باضرار مادية وبشرية على حد سواء.

وكانت الوزارة خصصت من موازنة العام الحالي 4.5 مليون دينار للسلامة المرورية للطرق من توفير عناصر السلامة المرورية من دهانات وحواجز واقية وشواخص مرورية وعاكسات ارضية واشارات ضوئية.

مواطن أردني يحمل وزير الداخلية مسؤولية «إنتخاب» شخص غامض باسمه

■ عمان ـ «القدس العربي»: فوجىء المواطن الاردني احمد سعد بني سلامة عند ذهابه لممارسة حقه الانتخابي يوم الاقتراع للانتخابات النيابية الثلاثاء الماضي بان الموظف المسؤول عن الاقتراع في مدينة الزرقاء الدائرة الاولى اخبره بان هناك من انتخب باسمه في الدائرة الرابعة للعاصمة عمان. واكد بني سلامة في شكوى رسمية قدمها لوزير الداخلية وللجهات المسؤولة عن رصد ومتابعة مجريات الانتخابات النيابية ان التلاعب بهوية المواطن عبث بهوية الوطن، موضحا انه لم يستطع الانتخاب بالرغم من الاصرار والالحاح على الموظف المسؤول الا بعد ان تدخل احد المرشحين ممن حظي بتسهيلات رسمية. وقال بني سلامة الذي يعمل تاجر سيارات وله املاك منقولة وغير منقولة، انني اتقدم بشكوى رسمية ضد من انتحل اسمي وشخصيتي وهويتي، وضد من استخرج بطاقة باسمي معتبرا ذلك ايضا مدخلا للتلاعب او الاستيلاء على املاكه الخاصة.

وتمنى في الشكوى الرسمية التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها، محاسبة كل المسؤولين عن هذا الاجراء غير القانوني.

نقابة الصحافيين اليمنيين تستنكر محاكمة صحافيين فى محكمة معنية بقضايا الإرهاب

■ صنعاء ـ يو بي آي: عبرت نقابة الصحافيين اليمنيين امس الأحد عن استنكارها وقلقها الشديد حيال شروع محكمة متخصصة فى قضايا الإرهاب بمحاكمة صحافيين في صحيفة «الشارع» المستقلة في قضية نشر.

واستغربت النقابة في بيان صحافي إصرار النيابة العامة على إحالة شكوى وزارة الدفاع ضد الصحيفة إلى النيابة الجزائية المتخصصة في سابقة خطيرة لا يتوقف أثرها عند الإضرار بالمركز القانوني للصحافيين بل يتعداه إلى المساس بالركائز الدستورية التي تبنى عليها مهنة الصحافة منذ الوحدة اليمنية عام 1990.

وقال بيان النقابة «القانون قرر الاختصاص في التحقيق في قضايا النشر الصحافي لنيابة الصحافة والمطبوعات»، محذرة من أن التعسف في الإجراءات ضد الصحيفة يترتب عليها تهديد مباشر للحماية الدستورية والقانونية للحق في التعبير، وإضفاء طابع الاستثنائية على شكوى وزارة الدفاع ضد الصحيفة.

وعبرت النقابة عن أملها بأن تضع الأجهزة القضائية المتخصصة حدا لهذا التجاوز الصارخ للقانون والاستجابة للرفع المقدم من الصحافيين في صحيفة «الشارع» المستقلة.

ومثل رئيس تحرير أسبوعية «الشارع» نايف حسان ومدير التحرير نبيل سبيع السبت أمام المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب والقضايا الجسيمة، في جلسة أولى لمحاكمة الصحيفة في القضية المرفوعة من وزارة الدفاع على خلفية قضية نشر.

وكان حسان وسبيع تلقيا الأربعاء الماضي استدعاء من قبل النيابة الجزائية لحضور الجلسة، بعد أن كانت النيابة أحالت ملف التحقيق إلى المحكمة إثر سلسلة جلسات استجواب وجهت النيابة إليهما تهما ذات عقوبات تنص على الإعدام.

وتأتي محاكمة الصحافيين اليمنيين على خلفية نشر «الشارع» ملف «البشمركة» (اسم للميليشيا الكردية في شمال العراق) في حرب صعدة التي تدور بين القوات النظامية واتباع الزعيم الديني حسين الحوثي.

سلفاكير يشكل لجنة لمحاسبة قياديين من الحركة الشعبية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قرر سلفاكير ميارديت النائب الاول لرئيس الجمهورية رئيس حكومة الجنوب تشكيل مجلس محاسبة لاعضاء الحركة الشعبية لتحرير السودان تيلار دينق مرشح الحركة وزير دولة بالعدل واليو أجانق اليو وزير الدولة بالداخلية السابق للتحقيق حول الاتهامات الموجهة لهما بخصوص تصريحاتهما لبعض الصحف اليومية باتهام السكرتير العام للحركة الشعبية لتحرير السودان باقان اموم (بحسب القرار) بالتآمر ضد رئيس الحركة بالاضافة لتصريح لإليو اجانق لصحيفة اخرى كرر فيه اتهاماته لحكومة يوغندا واحد كبار ضباطها بتدبير اغتيال رئيس الحركة الراحل جون قرنق على ان يرفع المجلس قراراته لكير في موعد اقصاه خمسة ايام ابتداء من السبت الماضي.

وعد سلفاكير بحسب البيان ما ذهب اليه العضوان مخالفة لرؤية واخلاق ونظم وقوانين الحركة الشعبية مؤكداً انه قد تجمعت لديه ادلة كافية تثبت عدم التزامها وتجاوزهما الصارخ لها واشار للخطوات العقابية التي اتخذت بشأن أليو في اب (اغسطس) الماضي.

وذكر سلفاكير ان مجلس المحاسبة يتكون من الدكتورة آن ايتو رئيساً وعضوية مارك ايبوك وبيتر بشير وان تنحصر مهمته في استجواب أليو وتيلار للتأكد من روايتهما وتقديم نتائج التحقيق والتوصيات له بعد خمسة ايام تبدأ من يوم السبت. وفي السياق، اعلن تيلار دينق مرشح الحركة الشعبية وزير دولة بوزارة العدل انه سيترشح لمنصب الامين العام للحركة الشعبية خلال انعقاد المؤتمر العام للحركة المقرر في الربع الاول من العام القادم. وابدى تيلار ثقته في فوزه بالمنصب (الذي يتقلده باقان اموم حاليا) نافيا وجود اي خلاف مع باقان. واضاف ان ترشحه للمنصب يهدف لجعل الحركة الشعبية قوية وموحدة.

على صعيد متصل اكد د. لوكا بيونق وزير شؤون الرئاسة بحكومة الجنوب في تصريحات صحافية ان زيارة سلفا لامريكا جاءت في الوقت المناسب.

واضاف «امريكا وعلى رأسها وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس بجانب جنداي فريزر مسؤولة الشؤون الافريقية بالكونغرس اكدوا لسلفا ان واشنطن تعتبر قرار خبراء ابيي نهائي وترفض اي حل آخر للقضية». وقال لوكا ان الكونغرس اكد دعمه لخبراء ابيي وسيطلب من الادارة الامريكية توضيح ذلك الرأي. وكشف لوكا ان الحكومة الامريكية التزمت خلال زيارة سلفا بدعم العملية الانتخابية بمبلغ 70 مليون دولار وقال لوكا قد يكون ذلك المبلغ للاحزاب الديمقراطية عدا المفروض عليها عقوبات.

الى ذلك أنهت لجنة ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب مرحلة تصنيف المستندات الخاصة بالترسيم وتعكف الآن على وضع الخطط الرامية لانفاذ ما تم الاتفاق عليه على الارض.

ونفى عبد الله الصادق رئيس لجنة ترسيم الحدود وجود اي خلافات بين الطرفين حول القضية وقال: اننا متفقون على اساسيات العمل والتفاصيل المتعلقة بالترسيم ونعكف الآن على مسألة كيفية تطبيق ما اتفقنا عليه في المستندات على الارض، وطمأن بعدم حدوث اي مصادمات او خلافات بين الطرفين وذكر ان الخطوات تسير بصورة طبيعية فضلا عن تأكيده على عدم تأثير الخلافات الاخيرة بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية على مسار وعمل اللجنة التي قال انها تعمل بانسجام وتوافق تام بين كافة اعضائها من الطرفين. واشار الصادق الى ان الموعد المحدد للانتهاء من مسألة ترسيم الحدود نهاية شباط (فبراير) القادم واعرب عن امله في تطبيق ما اتفق عليه في ذات الفترة المحددة وقال «في حال تعذر ذلك فنأمل ان نخلص من كافة الامور المتعلقة بالترسيم بنهاية اذار (مارس) المقبل».

جنود صينيون من قوات حفظ السلام في غرب السودان

متمردون في دارفور يهددون القبعات الزرق الصينيين

■ الخرطوم ـ اف ب: هددت مجموعة متمردة في دارفور الاحد بمهاجمة القبعات الزرق الصينيين غداة وصولهم للتحضير لانتشار القوة المشتركة من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في هذه المنطقة غرب السودان التي تشهد حربا اهلية.

وقال عبد العزيز النور اشر قائد حركة العدل والمساواة في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «فرانس برس» من الخرطوم «موقفنا واضح. الصينيون لا ياتون من اجل السلام وعليهم المغادرة فورا».

واضاف «ان لم يرحلوا سنعتبر الجنود الصينيين من ضمن القوات الحكومية وسنتعامل معهم على هذا الاساس».

ووصلت طليعة من حوالي 135 جنديا من سلاح الهندسة الصيني من اصل 315 جنديا السبت الى دارفور في اطار عملية انتشار القوة المشتركة اعتبارا من العام المقبل.

وتابع ان «الصين شريكة في الابادة التي ترتكب في دارفور. الصينيون هنا لحماية مصالحهم النفطية في كردفان» الغنية بالنفط شرق دارفور.

واوضح ان «الصين اكبر مصدر اسلحة للنظام السوداني والاسلحة التي صادرناها بكميات كبيرة اكبر دليل على ذلك. وهي تدعم الخرطوم في الامم المتحدة ويمكن اعتبار وجودها في دارفور محاولة لاستعمار منطقتنا».

وعلى حد قوله فان مشاورات تجرى حاليا مع مجموعات متمردة اخرى خصوصا حركة تحرير السودان لحملها على تبني الموقف نفسه من القوات الصينية.

وفي 23 تشرين الاول (اكتوبر) هاجمت حركة العدل والمساواة منشأة كردفان النفطية التي يستثمرها كونسورسيوم يسيطر عليه الصينيون وخطفوا خمسة موظفين بينهم مصري وعراقي ثم افرجوا عنهم بعد ثلاثة اسابيع. وقالت انها ارادت توجيه تحذير الى الشركات العاملة في السودان خصوصا الصينية منها.

ويتوقع ان تبدأ القوة المشتركة وقوامها 26 الف رجل عملياتها لحفظ السلام مطلع العام المقبل لوضع حد لحرب اهلية دامت خمس سنوات.

وهذه القوة التي ستضم اساسا جنودا افارقة ستحل مكان قوة السلام الافريقية وعديدها سبعة الاف عنصر.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان الجنود الصينيين سيقومون بشق طرقات وبناء جسور وحفر ابار موضحا ان بينهم فريقا طبيا.

واسفر النزاع في دارفور وتداعياته عن مقتل 200 الف شخص ونزوح 2.2 مليون بحسب منظمات دولية. وتؤكد الخرطوم انه اسفر عن سقوط تسعة الاف قتيل.

واتهمت بكين بعرقلة التصويت في مجلس الامن لفرض عقوبات على الحكومة السودانية.

وقد رفضت الخرطوم نشر جنود نيباليين واسكندينافيين وتايلانديين على اراضيها لكنها وافقت على نشر عسكريين صينيين.

الخرطوم تكشف عن مبادرة للتوسط بين فتح وحماس

بحث الخطوات العملية لاستضافة 2000 فلسطيني بالسودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: تستضيف الخرطوم هذه الايام محادثات للتوسط بين حركتي المقاومة الاسلامية الفلسطينية حماس وفتح لتجاوز الازمة الراهنة بين الطرفين. وأوضح الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل مستشار الرئيس السوداني امس الاحد ان مبادرة الخرطوم التي تتم في المرحلة الراهنة بالحوار مع كل طرف على حدة تأتي من منطلق ان الساحة السودانية هي لكافة الفصائل الفلسطينية دون استثناء وقال: نحن قلقون على ما يجري في الاراضي المحتلة ومن هنا تتواصل لقاءاتنا مع الطرفين كل على حدة بالخرطوم. وبحث وفد مشترك من الحكومة السودانية والفلسطينية في الخرطوم امس الخطوات التنفيذية لانفاذ قرار الحكومة باستضافة 2000 من الفلسطينيين العالقين على الحدود السورية ـ العراقية والعراقية ـ الاردنية. وقال د. مصطفى عثمان اسماعيل مستشار رئيس الجمهورية عقب لقائه امس عزام الاحمد مبعوث الرئيس الفلسطيني ان الحكومة ماضية لانفاذ المشروع من خلال التزامها تجاه القضية الفلسطينية وقال ان المبعوث الفلسطيني ووفد من المفوضية سيزورون مواقع الايواء.

من جهة اخرى قال د. مصطفى ان السودان مع الاجماع العربي الذي يحقق الحق الفلسطيني واضاف ان مفوضية اللاجئين ستلتزم بترحيل الفلسطينيين وتأجير مساكن موقتة لهم ومن ثم ايوائهم في مساكن دائمة. مشيرا الى قرار مجلس الوزراء باستصحابهم في ولاية الخرطوم او الشمالية وقال ان ايواءهم في الدول العربية افضل. من جهته نفى عزام الاحمد ان يكون العالقون رفضوا الانتقال للسودان.

مقتل أربعة مصريين في اشتباك مع الشرطة

■ القاهرة 52 نوفمبر تشرين الثاني / رويترز / – قالت مصادر أمنية ان أربعة مصريين على الاقل قتلوا وأصيب ستة اخرون في اشتباك بين الشرطة ومن يشتبه بأنهم تجار مخدرات اليوم الاحد في ضواحي مدينة بورسعيد احدى مدن منطقة قناة السويس.

وقالت المصادر ان الاشتباك اندلع فجرا حين حاولت الشرطة القاء القبض على مطلوبين متهمين بالاتجار في المخدرات وحيازة أسلحة في ضواحي مدينة بورسعيد التي تقع على المدخل الشمالى لقناة السويس.

وقالت المصادر الامنية ان المطلوبين شاهدوا رجال الشرطة يتقدمون نحوهم فأطلقوا عليهم الرصاص فردت عليهم قوات الشرطة وقتلت أربعة على الاقل وأصابت ستة اخرين. وقالت المصادر الامنية ان اثنين على الاقل من القتلى كانا مطلوبين. لكن هناك معلومات متضاربة عن هوؤة القتيلين الاخرين. وقالت مصادر أمنية عديدة ان القتيلين الاخرين مطلوبان أيضا لكن مصدرا قال انهما من المارة الابرياء.

اسرائيل تدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة الى حدود غزة عشية مؤتمر الخريف

قوات الاحتلال تقتل اربعة فلسطينيين في غارات على الضفة والقطاع

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

استشهد ناشطان واصيب 11 آخرون في عمليات منفصلة نفذها جيش الاحتلال الاسرائيلي في مناطق متفرقة في قطاع غزة، في الوقت الذي اكد فيه شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي بدأ في عمليات انتشار ملحوظة في المناطق الحدودية الملاصقة للقطاع، فيما اغتالت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس احد قادة كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واستشهد محمد قزح (24 عاما) برصاص قوات الاحتلال خلال اجتياحها لمخيم طولكرم للاجئين بعد ظهر امس الاحد.

وذكرت مصادر طبية فلسطينية ان الناشطين علاء الزريعي (21 عاما)، من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، ويوسف حسين موسى (20 عاما)، وينتمي لالوية الناصر صلاح الدين استشهدا بعد استهدافهما من قبل قوات الاحتلال في منطقة حدودية تفصل وسط القطاع عن اسرائيل.

واشارت المصادر الى ان الشهيدين اصيبا بعدة طلقات نارية في انحاء متفرقة من الجسد.

وذكر شهود عيان من المنطقة ان القوات الخاصة الاسرائيلية اعدمت الشهيد الزريعي رمياً بالرصاص من مكان قريب، عندما كان يحاول انقاذ الشهيد موسى.

وكانت قوات اسرائيلية خاصة تسللت فجر امس الى مناطق حدودية متاخمة لمخيم المغاوي وسط القطاع، اصدمت بعناصر من نشطاء المقاومة واطلقت عليهم النيران بعد اشتباك مسلح، الامر الذي ادى الى استشهادهما على الفور، واصابة اثنين آخرين بجراح وصفت بالمتوسطة.

وكان شقيقان فلسطينيان وهما طلال ورأفت ابو شغيبة في الاربعينات من العمر استشهدا بنيران جيش الاحتلال الاسرائيلي السبت، بعد ان اطلقت النار صوبهما اثناء عملهما في منطقة حدودية شمال قطاع غزة.

وقالت مصادر فلسطينية ان الشهيدين تعرضا لاطلاق نار مباشر من قبل قوات الاحتلال، لافتين الى انه جرى «اعدامهما بدم بارد رغم انهما غير مسلحين».

وقال شهود عيان فلسطينيون في مخيم طولكرم ان عدة آليات عسكرية اسرائيلية اقتحمت المخيم وحاصرت مقهى فوزي البابا وسط المخيم، واطلقوا النار على مجموعة من نشطاء كتائب الاقصى كانوا جالسين على المقهى، ما ادى الى استشهاد قوزح 24 عاما، واصابة اربعة آخرين، بينهم اثنان من الذين شملهم العفو الاسرائيلي قبل شهرين عن عشرات المطاردين دعما لحكومة رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض.

واوضحت مصادر محلية ان عملية اجتياح مخيم طولكرم للاجئين ظهر امس بدأت بدخول سيارة مدنية للمخيم خرج منها شخصان يرتديان لباسا مدنيا، وسألا المارة عن وجود قزح الملقب بـ«الزلايم» ثم حضرت الى المكان سيارة اخرى خرج منها 4 شبان وبدأوا باطلاق النار بشكل عشوائي على الشبان المتواجدين داخل المقهى، ثم وصلت الى المكان تعزيزات عسكرية كبيرة قامت بعمليات دهم وتفتيش عن اخرين حيث اعتقلت 15 مواطنا كانوا متواجدين في المقهى.

وشنت قوات الاحتلال فجر امس حملة اعتقالات طالت 11 مواطنا من مناطق متفرقة بالضفة الغربية.

وأفادت مصادر اسرائيلية أن قوات الاحتلال عثرت على مسدس في منزل برام الله اعتقلت منه ثلاثة من الناشطين، فيما جرى اعتقال باقي الفلسطينيين في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية.

وفي حادثة اخرى اصيب ظهر امس تسعة مواطنين بجروح ما بين متوسطة الى خطيرة في قطاع غزة، وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان الجرحى اصيبوا بجراح نتيجة اطلاق قذيفة مدفعية اطلقتها احدى الآليات الاسرائيلية على منطقة مجاورة لابراج الندى شمال القطاع.

وذكر حسنين ان من بين المصابين طفلا ورجلا مسنا، نقلوا الى مشفى كمال عدوان القريب من المكان.

وقالت الشرطة التي تديرها حماس في غزة ان ثلاثة من بين المصابين يعملون بها.

وارتفع امس ايضاً عدد ضحايا الحصار الاسرائيلي من المرضى في القطاع الى 20 حالة، بعد وفاة احد المرضى العالقين على الجانب المصري من معبر رفح جنوب قطاع غزة، ووفاة مريضة من قطاع غزة بحسب المصادر الطبية الفلسطينية.

وقالت المصادر ان عبد القادر ابو عامر (46 عاما) من جنوب القطاع، متزوج وله ثمانية ابناء، توفي اثناء مكوثة في مصر بعد رحلة علاج بسبب اصابته بمرض عضال في القلب.

كما اعلنت ان مواطنة فلسطينية تدعى مني نوفل (36 عاما)، من وسط القطاع توفيت مساء السبت عقب منع قوات الاحتلال الاسرائيلي سفرها لمصر، لاستكمال العلاج اللازم لها بسبب معاناتها من مرض السرطان منذ فترة طويلة.

واكدت مصادر امنية وطبية فلسطينية ان فلسطينيا توفي ليل السبت الاحد بنوبة قلبية بعد مداهمة الجيش الاسرائيلي لمحله في بلدة بيرزيت شمال رام الله في الضفة الغربية.

واكد مدير مستشفى رام الله الحكومي حسني العطاري لوكالة فرانس برس ان زياد ابو عواد (52) وصل الى المستشفى متوفيا نتيجة اصابته بتصلب حاد في الشرايين.

واوضح مسؤول امني يعمل في منطقة بيرزيت ان دورية اسرائيلية تعرضت لرشق بالحجارة من قبل شبان بينما كانت تجوب بلدة بير زيت ليل السبت الاحد. وقد قام افراد الدورية بمداهمة محل تجاري يمتلكه ابو عواد ويعمل فيه.

واضاف المسؤول الامني «بعد ان غادر الجيش الاسرائيلي المحل التجاري تبين ان ابو عواد توفي نتيجة اصابته بنوبة قلبية حادة على ما يبدو».

الى ذلك، فقد ذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» ان عددا كبيرا من الآليات العسكرية الاسرائيلية المصفحة والدبابات بدأت في عمليات انتشار ملحوظة وكبيرة في مناطق حدودية متاخمة لقطاع غزة.

وذكر احد الشهود من شمال القطاع ان بعضاً من تلك الآليات تقدم داخل الاراضي الفلسطينية.

واكد انه على مدار ليل السبت وفجر الاحد دوت في ارجاء المنطقة الحدودية اصوات هدير للدبابات الاسرائيلية اثناء تحركاتها، تشبه تلك الاصوات التي اعتاد عليها السكان فترة تنفيذ التوغلات، لافتين الى ان تلك التحركات تركزت في محيط معبر بيت حانون ايريز بوابة قطاع غزة الفاصلة عن الاراضي الاسرائيلية، وفي اطراف بلدة بيت لاهيا الشمالية، واطراف بلدة بيت حانون الشرقية.

واكد آخرون من مناطق جنوبية لقطاع غزة، ان مناطقهم تشهد ايضاً تحركات مماثلة. وابدى الشهود تخوفهم من ان تكون العملية مقدمة لتنفيذ اجتياحات واسعة لتلك المناطق.

طفل فلسطيني يودع الشهيد محمد قزح في طولكرم

يأملان أن يؤدي المؤتمر لانهاء 60 عاما من الصراع

عباس واولمرت في واشنطن تحضيرا لانابوليس.. وسورية تقبل الدعوة الامريكية

القدس ـ القاهرة ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وصل القادة الفلسطينيون والاسرائيليون الى واشنطن امس الاحد قبل يومين من مؤتمر يعقد في أنابوليس يأمل الطرفان أن يؤدي لبدء محادثات السلام الرامية لانهاء 60 عاما من الصراع واقامة دولة فلسطينية.

وسينضم لاجتماع الثلاثاء الذي يضم الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت كثير من الوزراء العرب.

ويهدف المؤتمر للاتفاق على استئناف المفاوضات بشأن السلام الفلسطيني مع اسرائيل. وتأتي المحادثات بعد سبعة أعوام من انهيار قمة كامب ديفيد التي استضافها الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون.

وفي دفعة لموقف المنظمين أعلنت سورية قبولها المشاركة في اللقاء. وقال نبيل أبو ردينة معاون عباس لرويترز بعد وصول الزعيم الفلسطيني انهم يعتبرون مؤتمر أنابوليس نقطة انطلاق لمفاوضات الوضع النهائي التي ستؤدي الى تحقيق حلم الشعب الفلسطيني في اقامة دولة عاصمتها القدس.

وقال أولمرت قبل اقلاع طائرته التي هبطت قبل قليل في واشنطن امس للصحافيين انه يأمل أن يؤدي اجتماع أنابوليس لبدء مفاوضات جادة حول «كل القضايا الجوهرية التي ستؤدي الى قيام دولتين لشعبين».

ويأمل بوش شأنه شأن كلينتون خلال عامه الاخير في فترة ولايته ان يتمكن من التوصل الى اتفاق قبل تنحيه في كانون الثاني (يناير) عام 2009 في خطوة تجيء بعد تشوه سمعة ادارته في الشرق الاوسط بعد سنوات من الجدل حول احتلال الولايات المتحدة للعراق. غير ان كل الاطراف قللت من احتمالات تحقيق أي انفراجة في أنابوليس أو بعده.

ويواجه عباس وأولمرت وبوش قيودا شديدة بشأن تنفيذ اي اتفاق بشأن الحدود ومصير اللاجئين والقدس.

وقال ابو ردينة انهم التقوا مرة أخرى في واشنطن امس. وقالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني للصحافيين على متن طائرة اولمرت انها تتوقع أن يتفق الجانبان على وثيقة «لبدء عملية السلام وليس حل النزاع».

ومن المتوقع أن يؤكد الجانبان مجددا على التزامات كل منهما بموجب «خارطة الطريق» التي رعتها الولايات المتحدة عام 2003 . وجعلت اسرائيل اي اتفاق مشروطا بمنع عباس أي هجمات من النشطاء.

ويقول الفلسطينيون ان احتلال اسرائيل للضفة الغربية يقوض من جهودهم ويريدون من اسرائيل ان توقف الانشطة الاستيطانية. ومن المرجح ان يلقى مجرد حضور وزراء عرب من دول مثل السعودية وربما سورية التي اتسمت علاقاتها مع الدولة اليهودية بالفتور أو العداء للاجتماع اشادة في اسرائيل وواشنطن باعتباره انجازا كبيرا في أنابوليس.

وقالت ليفني ان الحضور العربي يعزز فرص النجاح وانه من دون الدعم العربي لا يوجد «فلسطيني واحد» يمكنه الوصول لاتفاق مع اسرائيل.

ولم توجه دعوة لايران التي تجاهلتها الولايات المتحدة بسبب أنشطتها النووية.

وقالت امس ان المؤتمر سيؤدي الى تآكل حقوق الفلسطينيين. وتعهد الجناح العسكري لحركة حماس بالاستمرار في مقاتلة اسرائيل وقال ان أي تنازلات ترقى لان تكون «خيانة»

كما توجه الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الى أنابوليس امس الاحد للاشتراك في مؤتمر السلام، وسيكون حضور موسى المؤتمر على رأس وفد بمثابة أول اشتراك للجامعة العربية في مفاوضات اسرائيلية عربية. وأجرى وزيرا خارجية مصر والاردن محادثات هذا العام مع مسؤولين اسرائيليين بينهم وزيرة الخارجية تسيبي ليفني كممثلين لجامعة الدول العربية.

وشدد موسى في تصريحات للصحافيين قبل سفره على ان تطبيع علاقات الدول العربية مع اسرائيل مشروط بالتوصل الى حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي تعيد اسرائيل بمقتضاه أيضا هضبة الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية. وقال «لا تطبيع الا في اطار السلام الشامل... سنؤكد ذلك في اتصالاتنا وكلمتنا». وتوجه الى نيويورك أيضا امس الاحد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط لتمثيل بلاده في المؤتمر الذي يعقد بعد سبع سنوات من اخر محاولة كبيرة للتوصل الى اتفاقية سلام فلسطينية اسرائيلية.

واعلن المتحدث باسم الفاتيكان الاب فيديريكو لومباردي الاحد لوكالة فرانس برس ان وفدا يمثل الكرسي الرسولي سيشارك الثلاثاء في الاجتماع الدولي في انابوليس حول السلام في الشرق الاوسط.

الملفات العالقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين

■ القدس ـ ا ف ب: يتوقع ان يبدأ التفاوض حول المسائل الاساسية المتعلقة بالوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة من قبل اسرائيل بعد الاجتماع الدولي حول الشرق الاوسط الذي دعت اليه الولايات المتحدة.

غير ان هذه المسائل قد تشكل عراقيل من شأنها الاطاحة بعملية السلام.

1 ـ انشاء دولة فلسطينية وسلطاتها: يريد الفلسطينيون اعلان دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة تتمتع بكل صفات السيادة، بينما تطالب اسرائيل بان تكون هذه الدولة منزوعة السلاح وان تراقب مجالها الجوي وحدودها الخارجية.

والطرفان متفقان على مبدأ وصل الضفة الغربية بقطاع غزة عبر الاراضي الاسرائيلية.

2 ـ ترسيم حدود الكيان الفلسطيني ومصير المستوطنات: رسميا، يطالب الفلسطينيون بانسحاب اسرائيلي من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967 بما فيها القدس الشرقية.

وصرح الرئيس الفلسطيني محمود عباس اخيرا ان «لا احد يستطيع ان يفرض علينا حلا استسلاميا وموقفنا اقامة دولة فلسطينية مستقلة ومتصلة وقابلة للحياة وذات سيادة كاملة على الاراضي التي احتلت في حزيران (يونيو) 1967 الى جانب دولة اسرائيل». واضاف ان هذه الدولة «يجب ان تقوم على حدود 1967. وكما هو معروف مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة 6205 كلم مربعا نريدها كما هي». الا انه اعلن استعداده للقبول «بتعديل للحدود بالقيمة والمثل ودون المس بالجوهر».

وترفض اسرائيل تماما العودة الى حدود ما قبل حرب حزيران (يونيو) 1967، وتريد ضم مناطق توجد فيها ابرز المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ويعيش فيها اكثر من 250 الف مستوطن ومنتشرة بشكل خاص حول القدس.

ويطالب الفلسطينيون بازالة كل المستوطنات.

وفككت اسرائيل في 2005 كل مستوطنات قطاع غزة واربع مستوطنات معزولة في شمال الضفة الغربية.

3 ـ وضع القدس: احتلت اسرائيل في 1967 القدس الشرقية، القسم العربي من المدينة واعلنت ضمه.

وتعتبر الدولة اليهودية المدينة عاصمتها «الواحدة غير القابلة للتقسيم».

الا ان السلطة الفلسطينية تطالب بان تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المقبلة وتؤكد ان هذا الامر غير قابل للتفاوض.

4 ـ مصير اللاجئين: يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين بأكثر من اربعة ملايين، وهم الفلسطينيون الذين طردوا او اضطروا للنزوح من الاراضي التي اقيمت عليها دولة اسرائيل والاجيال المتحدرة منهم.

ويطالب الفلسطينيون، بدعم من العالم العربي، بان تعترف اسرائيل بحق اللاجئين بالعودة بموجب القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة.

وترفض اسرائيل بشدة «حق العودة» الذي قد ينهي الطابع اليهودي لدولة اسرائيل.

الا انها تعلن في المقابل موافقتها على استقرار هؤلاء اللاجئين في الدولة الفلسطينية المستقبلية.

5 ـ التحكم بموارد المياه: تسيطر اسرائيل على 80% من مساحات المياه الجوفية الواقعة في الضفة الغربية.

ويطالب الفلسطينيون بتقاسم اكثر عدلا يأخذ بالاعتبار النمو السريع للشعب الفلسطيني وازمة انقطاع المياه المستمرة في مناطق عديدة من الضفة الغربية خلال فصل الصيف.

اجمعت على رفضها للمؤتمر وابرزت الخلاف السياسي بينها

الفصائل الفلسطينية تبدأ بتنظيم فعاليات «مقسمة» في غزة مناهضة لمؤتمر السلام

الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

بدأت الفصائل والفعاليات الفلسطينية امس بأولى فعالياتها المناهضة لمؤتمر انابوليس للسلام، بعقد العديد من المؤتمرات والندوات في مدينة غزة، دلت على حجم الخلاف السياسي بين عدد منها رغم توحدها في الهدف.

الجهاد: العرب شهود زور

وعقدت امس حركة الجهاد الاسلامي مؤتمراً صحافياً شارك فيه ثلاثة من ابرز قادتها في قطاع غزة، حملوا فيه بشدة على الوفود العربية والوفد الفلسطينية المشارك في مؤتمر انابوليس.

وانتقد الدكتور الهندي القيادي في الجهاد مشاركة الوفد الفلسطيني بقوله «اعضاء الوفد الفلسطيني يذهبون الى انابوليس وكلهم تفاؤل، واعتبروا اللقاء خطوة كبيرة نحو الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، فيما اسرائيل وامريكا وكل العالم يخفضون سقف توقعاتهم».

وشن الهندي هجوماً على المشاركين حين وصفهم بأنها «شهود زور على ذبح الشعب الفلسطيني». وقال «هم يقولون انهم ضد حصار غزة، ويذهبون للقاء الاحتلال الاسرائيلي الذي يحاصر القطاع».

ولم يضع الهندي اي ايضاحات عن المؤتمر المناهض الذي كانت الفصائل قالت انه سيعقد في سورية، وقال «ليس هناك معلومات عن المؤتمر».

وطالب خالد البطش القيادي في الجهاد من الوفد الفلسطيني المشارك بعدم تقديم اي تنازلات «تتعلق بالمبادئ والثوابت».

وقال «ان فعلتم فستواجهون الشعب الفلسطين»، مطالباً كذلك العرب بـ«الا يكونوا اداة ضغط على الجانب الفلسطيني لتقديم مزيد من التنازلات». واعتبر ان «مشاركة السعودية في المؤتمر سيشجع دولا اخرى للتطبيع مع اسرائيل».

فعاليات مقسمة

ورفض الهندي اعتبار تنظيم عدد من الفصائل بشكل منفرد لفعاليات مناهضة لانابوليس بأنها تنم عن حالة الانقسام بين تلك التنظيمات.

وكانت كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية والمبادرة الوطنية، وفصائل وطنية اخرى، نأت بنفسها ورفضت المشاركة في المؤتمر الذي دعت اليه حركات اسلامية وهي حماس والجهاد الاسلامي الذي سيقام اليوم الاثنين، بمشاركة الجبهة الشعبية القيادة العامة، ومنظمة الصاعقة.

ونظمت امس الاحد تلك التنظيمات في مدينة غزة مؤتمرا بمشاركة شخصيات اكاديمية ونقابية بعنوان «لنواجه مخاطر انابوليس باستعادة الوحدة والتمسك بالثوابت الوطنية».

واعتبر الدكتور رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية تعدد المؤتمرات، ورفض تنظيمه المشاركة في المؤتمر الذي دعت اليه حماس لـ«عدم تكريس الانقسام».

مطالبة بعدم التطبيع

الى ذلك فقد اكد المشاركون في «المؤتمر الشعبي» الذي دعت اليه الجبهتان والمبادرة في ختام اعمال مؤتمرهم الى «التمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة والتي لا تنازل عنها والمتمثلة في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة بعاصمتها القدس، وازالة المستوطنات ورحيل المستوطنين وهدم وازالة جدار الفصل العنصري، وبحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها عام 1948 وطبقاً للقرار 194، واعتبار حق العودة حقا جماعيا وفرديا مقدسا ولا يمتلك احد اي تفويض بالتنازل عنه، والتمسك باطلاق سراح جميع الاسرى والمعتقلين شرطاً ملزماً لاي تسوية او حل».

واعتبر المشاركون في بيان صدر عن المؤتمر تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش للقاء انابوليس، بعد عملية القتال بين فتح وحماس، وسيطرة الاخيرة على غزة تهدف «لاستثمار الانقسام الفلسطيني وتعميقه والامعان في تمزيق الصف الفلسطيني لاضعافه». ودعا المؤتمر الذي رأسه الدكتور رباح مهنا من الجبهة الشعبية كذلك «الجانب الفلسطيني والدول العربية للضغط من اجل مؤتمر دولي للسلام يقوم على اساس قرارات الشرعية الدولية، يؤدي الى حل شامل لكافة قضايا الصراع العربي الاسرائيلي وجوهرها القضية الفلسطينية بأركانها الاساسية، وبما يضمن انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة عام 1976». واجمع المؤتمرون على ان مواجهة مخاطر انابوليس «تكون من خلال العمل الجاد لانهاء الانقسام واستعادة وحدة الصف الوطني». ودعا المؤتمرون الى «حوار وطني شامل مدخله تراجع حركة حماس عن نتائج الحسم العسكري، مقابل عودة حركة فتح الى طاولة الحوار الوطني الشامل»، مؤكدين في السياق نفسه على «مبادرات الجبهتين الشعبية والديمقراطية والمبادرة الوطنية والاكاديميين والمبادرات الوطنية الاخرى وجهود حركة الجهاد الاسلامي كاساس لحل الازمة من خلال وضع برنامج لتطبيق اعلان القاهرة وما ورد في وثيقة الوفاق الوطني وآلياتها، وذلك بتشكيل حكومة انتقالية متوافق عليها تتخذ التدابير الضرورية لعقد انتخابات رئاسية وتشريعية على اساس التمثيل النسبي الكامل وفي وقت متوافق عليه في الضفة والقطاع».

تحذير من مخاطر المؤتمر

في حين اشار عبد الله ابو العطا من المبادرة الوطنية في كلمة له خلال المؤتمر الى ان عملية المفاوضات في ظل الانقسام الفلسطيني «تحمل مخاطر جمة، لان الهدف الفعلي للسياسة الامريكية والاسرائيلية هو استثمار حالة الانقسام الفلسطيني لابتزاز جميع الاطراف».

من جانبه، قال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ان الحكومة الاسرئيلية «افرغت اجتماع انابوليس الدولي من اي مضمون سياسي وحشرت اعمال انابوليس في نقطة واحدة وهي استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية».

ونظمت امس ايضاً الحركة النسوية التابعة لحركة حماس مهرجان «الثبات على الحق».

وقال مشير المصري عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس في كلمة خلال المهرجان «ان مؤتمر انابوليس يهدف لاسقاط مشروع المقاومة وتعميق الخلاف بين اوساط شعبنا».

ترحيب اسرائيل

وعلى النقيض من الفعاليات الفلسطينية المناهضة لانابوليس نظم العشرات من دعاة السلام في اسرائيل مظاهرة تأييد في مدينة القدس لايهود اولمرت رئيس الحكومة الاسرائيلية قبل توجهه لحضور اجتماع انابوليس.

ودعا المتظاهرون الذي كان بينهم النائب عن حزب العمل افرائيم سنيه ونائب رئيس حزب ميريتس حاييم اورون.

اسامة حمدان: عباس ليس مخولا للتفاوض

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال الشيخ اسامة حمدان، ممثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في لبنان امس الاحد في حديث هاتفي مع «القدس العربي» ان الرئيس الفلسطيني غير مخول للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني، لافتا الى ان الفريق الذي يرافقه الى انابوليس تاريخه سيىء للغاية، وحمل على الدول العربية بسبب مشاركتها في المؤتمر واكد ان امريكا تجهز الميدان لحرب شاملة في المنطقة بعد انابوليس.

وفيما يلي نص اللقاء المقتضب:

■ ما هو تعقيبك على مؤتمر انابوليس الذي سيعقد غدا، خصوصا بعد قرار الدول العربية المشاركة فيه؟

■ اولا نحن نعتقد ان مؤتمر انابوليس يعقد في اجواء حرب في المنطقة، وليس في اجواء سلام.

ثانيا بالنسبة للمشاركة فيه هناك سؤال كبير: لماذا يشارك العرب والسلطات الاسرائيلية رفضت المبادرة العربية من العام 2002، وايضا المبادرة لم تتلق أي دعم امريكي. فلماذا صمت العرب عن عدم ادراج المبادرة ليعترف بها الاحتلال في انابوليس، مع انهم مارسوا كل الضغوط على القوى الفلسطينية للاعتراف بهذه المبادرة. نحن نعتقد ان المشاركة العربية في المؤتمر ستقدم لاسرائيل المكاسب ولن تقدم للفلسطينيين اية مكاسب.

■ ماذا بالنسبة للمشاركة الفلسطينية في المؤتمر، هل الرئيس عباس ورئيس حكومة تسيير الاعمال مفوضان للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني؟

■ بوضوح شديد ابو مازن ليس مفوضا، وهو يعلم انه لا يمثل الشعب الفلسطيني، هو رئيس منتخب ولكنه لا يعبر عن الشرعية الفلسطينية، والشرعية التي اقصدها هي الشرعية التي قررها شعبنا الفلسطيني في الانتخابات التشريعية السنة الماضية، وشعبنا اعطى الشرعية السياسية لحركة حماس.

ابو مازن ليس مخولا ولا يملك الصلاحية للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني، فاي اتفاق يمكن ان يتوصل اليه مع الاسرائيليين في انابوليس يقلل من حقوقنا وينتقص منها، فلن تكون له قيمة.

والنقطة الثانية ان الوفد الذي يرافق محمود عباس تجربته السياسية سيئة، ابو مازن هو الذي هندس اوسلو على كل عيوبه ومساوئه، احمد قريع معروف بمساهمته في بيع الاسمنت للاسرائيليين لبناء جدار العزل العنصري وبعض المستوطنات، ياسر عبد ربه عمل باخلاص من اجل اسقاط حق العودة. هذا الفريق لا يملك التفويض للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني، وتاريخه وتجربته تقولان هذا.

■ هل تعتقد انه بعد انابوليس ستعطي الولايات المتحدة الامريكية الضوء الاخضر لاسرائيل لكي تجتاح قطاع غزة؟

■ اعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية تخطط لشيء اكبر من هذا. اعتقد انها تخطط لحرب في المنطقة بشكل كبير، وهي تجهز ميدان المعركة لذلك، انا اعتقد ان المؤتمر يأتي في سياق الاعداد للحربس ولهذا قلت ان المؤتمر يعقد على وقع طبول الحرب وليس من اجل التوصل الى سلام.

نزال: فتح رفضت اقتراحا بتسليم المقرات الامنية في غزة لدولة عربية لانهاء الأزمة الداخلية

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: اكد الناطق باسم حركة فتح بالضفة الغربية الدكتور جمال نزال امس ان حركته رفضت اقتراحا تقدم به رئيس المجلس التشريعي المعتقل لدى اسرائيل الدكتور عزيز الدويك يقضي بتسليم حركة حماس التي ينتمي اليها مقرات الاجهزة الامنية الفلسطينية في غزة لدولة عربية لانهاء الازمة الداخلية واستئناف الحوار بين الحركتين لتشكيل حكومة وحدة وطنية. وشدد نزال في تصريح صحافي على «ان حماس فشلت في ادارة الاجهزة الامنيه لان عناصر الاجهزة منتمون لفصائل كثيرة لا تستطيع حماس احترام تفكيرها التعددي»، ولذلك تسعى الان لتسليم المقرات الامنية الى جهة عربية.

واضاف قائلا في تصريحه الصحافي «ان حماس تبحث عن عباءة عربية لتغطية فشلها»، ونوه الى ضرورة تسليم الاجهزة وجميع مقرات السلطة الفلسطينية الى رئيس الفلسطيني محمود عباس وليس لاي جهات اخرى.

واكد نزال على ان سيطرة حماس على مقرات السلطة بقوة السلاح في حزيران (يونيو) الماضي هي «قرصنة غير شرعية وعملية سطو دموي على اموال الشعب، بينما الرئيس كان ولا زال قائدا عاما لقوات السلطة بموجب القانون الاساسي للسلطة وبالتالي فلا مجال للمساومة على صلاحياته السيادية التي اعتدت عليها حماس».

الحريري والسنيورة طمأنا بكركي: الرئاسة ستبقى للموارنة.. وقاسم يؤكد ان واشنطن عجزت عن فرض شروطها فأفشلت التوافق

اول ايام الفراغ الرئاسي في لبنان.. خلاف بين الحكومة وحزب الله على حضور انابوليس

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

يومان مرّا على الفراغ الرئاسي في قصر بعبدا وسط مواقف اوحت بأن انتخاب رئيس الجمهورية بات ينتظر نتائج مؤتمر انابوليس وتفاهماً دولياً اقليمياً ينعكس ايجاباً على الساحة الداخلية.

وقد حفل هذان اليومان ببروز خلاقات بين حكومة الرئيس فؤاد السنيورة التي تسلّمت بموجب الدستور صلاحيات رئيس الجمهورية بعد انتهاء ولايته وبين فرقاء المعارضة وخصوصاً «حزب الله» و«حركة امل» اللذين رفضا مشاركة لبنان في مؤتمر انابوليس وشككا بشرعية ودستورية الحكومة التي قررت المشاركة في خلال اجتماعها الوزاري، واعتبر «حزب الله» اي وفد يشارك باسم لبنان غير ذي صفة تمثيلية.

فيما اوضح وزير الخارجية بالوكالة طارق متري الذي طار الى المؤتمر «ان الحكومة اللبنانية تشارك في اجتماع انابوليس على قاعدة الاجماع العربي والتشديد على مبادرة السلام العربية التي اطلقت في بيروت عام 2002 واكدت قمة الرياض التزامها بها».

ولفت الى «ان الوفد اللبناني يذهب كسائر الوفود العربية».

وفي الداخل اللبناني وقبل ايام على موعد جلسة الانتخاب المؤجلة لاختيار رئيس الجمهورية لم تظهر بعد اي مؤشرات توحي بامكان التوصل الى مرشح توافقي، وسجلت زيارة لبكركي قام بها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بعد رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري «ان رئاسة الجمهورية ستبقى للموارنة ولن يأخذ احد على الاطلاق مكان فخامة الرئيس»، وذلك رداً على حالة القلق التي بدأت تساور النمسحيين من عدم انتخاب رئيس ماروني او من تسبب الظروف والعقيدات في تأخير هذا الانتخاب.

وفيما علمت «القدس العربي» ان البطريرك صفير منزعج من عدم التوصل الى انتخاب رئيس رغم زجّه في عملية وضع لائحة بالمرشحين، افيد انه ابلغ الرئيس السنيورة رغبته باستعجال اجراء الانتخابات الرئاسية في اسرع وقت، تجنباً لاطالة الازمة في البلد، ولاستغلال اي طرف للفراغ الرئاسي.

وقد اسهمت تطمينات السنيورة والحريري في التخفيف من وقع عظة الاحد للبطريرك صفير الذي نبّه امس الى «ان الفترة الانتقالية قد تقودنا الى الاستقرار كما قد تقودنا الى الفوضى والاقتتال لا سمح الله» ودعا «الجميع وبخاصة ارباب الحل والربط واصحاب المسؤولية ان يبرهنوا عن رصانة جدية ووطنية صادقة».

قائلاً «ان تبوء المراكز العالية ما كان يوماً لارضاء الانانية والمجد الباطل بل لخدمة الشعب بما يوفّر له صاحب السلطة من امن واستقرار وعيش رخيّ كريم»، وختم بالقول «عسى ان يلهم الله من يتوقون بانظارهم وقلوبهم الى تبوء منصب رئاسة جمهورية لبنان ان يعوا هذه الحقائق البديهية ويتصرفوا بموجبها».

وكان الحريري قد تعّهد امام اللبنانيين، والمسيحيين خصوصاً، «ان يعمل بكل جهد مستطاع للوصول الى انتخاب رئيس وعدم ترك البلد من دون رأس».

من ناحيته، حمّل نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم فريق السلطة «مسؤولية عدم التوافق وانتخاب رئيس للجمهورية في الوقت المحدد»، واعتبر «ان هذا الفريق لا يريد التفاهم مع لمعارضة ويروّج لحلول غير دستورية».

ورأى «ان الولايات المتحدة الامريكية عجزت عن املاء شروطها على اللبنانيين فلجأت الى افشال التوافق على الرئيس»، ولفت الى «اننا امام فراغ مزدوج: فراغ الرئاسة وفراغ الحكومة، لأن الاخيرة غير دستورية وغير قانونية وغير ميثاقية»، وشدّد على «ان كلاً من فريقي الموالاة والمعارضة غير قادر على انتخاب رئيس من دون التفاهم مع الفريق الآخر»، وطالب قاسم «برئيس يؤمن بالشراكة الوطنية ويحمي المقاومة ويمتلك حيثية مسيحية ووطنية».

ودافع عن مبادرة العماد ميشال عون الذي يبدأ اليوم مشاورات مع شخصيات مسيحية لبحث كافة الاحتمالات والاخطار المحدقة نتيجة الفراغ وصولاً الى استخلاص المواقف المناسبة.

قوات الجيش اللبناني منتشرة في جميع ارجاء بيروت

نجاد والاسد: المؤتمر «محكوم بالفشل»

ايران: مؤتمر انابوليس سيضعف حقوق الفلسطينيين

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وكالة ايسنا الايرانية للانباء ان اتصالا هاتفيا جرى الاحد بين الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والرئيس السوري بشار الاسد اتفقا خلاله على اعتبار ان مؤتمر انابوليس للسلام في الشرق الاوسط «محكوم بالفشل».

واضافت الوكالة ان الرئيسين «اتفقا على ان الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني هم وحدهم الذين يستطيعون اتخاذ قرارات حول مستقبل فلسطين، وان المؤتمرات على غرار مؤتمر انابوليس محكومة مسبقا بالفشل».

وكانت سورية وافقت الاحد بعد تردد على المشاركة في مؤتمر انابوليس «بعد ان تم ادراج المسار السوري على جدول اعمال المؤتمر وذلك وفقا لقرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام» التي اقرت في قمة بيروت العربية عام 2002.

الا انها لن تتمثل على مستوى وزير الخارجية على غرار الدول الاخرى المشاركة بل على مستوى نائب وزير الخارجية فيصل المقداد.

ولم تخف صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية تحفظها على هذا المؤتمر حيث حذرت في عددها الصادر الاحد من «مرامي واشنطن» من وراء هذا الاجتماع، ونبهت الى «المغريات او الضغوط الكبيرة التي قد تلوح بها الادارة الامريكية في مؤتمر انابوليس».

وكان الرئيس الايراني هاجم صباح الاحد بشدة مؤتمر انابوليس «المزعوم» معتبرا ان «لا فائدة له للشعب الفلسطيني وهدفه دعم الصهاينة المحتلين».

وقال محمد علي حسيني المتحدث باسم الخارجية الايرانية في اشارة الى اسرائيل «منظمو هذا المؤتمر أمريكيون والتجربة السابقة تشير الى أنهم لا يمكن أن يكونوا وسطاء موضوعيين لهم مصداقية وهم يقدمون الدعم الشامل للنظام الصهيوني».

وأضاف في مؤتمر صحافي «المحصلة النهائية لكل تلك المؤتمرات هي أن تضعف بشكل أكبر الحقوق الفلسطينية».

ووافقت جامعة الدول العربية يوم الجمعة على حضور الاجتماع على أمل تشجيع اقامة دولة فلسطينية والمطالبة بعودة الارض السورية المحتلة. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الرئيس الايراني محمود أحمدى نجاد قوله «هذا المؤتمر وأي شيء ينبثق منه لن يكون مثمرا ما لم يضمن حقوق الفلسطينيين».

وقال الرئيس الايراني أمام تجمع لميليشيا الباسيج في ايران «يظهر حضور هذا المؤتمر افتقارا للذكاء السياسي».

ودعا زعماء ايرانيون لاجراء استفتاء بين كل الفلسطينيين أيا كان المكان الذي يعيشون فيه وبصرف النظر عن ديانتهم أو خلفيتهم لتحديد مصير ما يعرف باسرائيل الان والمناطق الفلسطينية.

وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة والوضع في لبنان وجرى التأكيد على ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية للوصول الى سلام عادل وشامل يضمن عودة الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها».

رسالة من امير قطر الى الرئيس السوري حول اجتماع انابوليس

■ دمشق ـ ا ف ب: تسلم الرئيس السوري بشار الاسد السبت رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تتعلق بـ «آخر التطورات في المنطقة واجتماع انابوليس».

وافادت وكالة الانباء السورية ان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة قطر نقل الرسالة عصر السبت الى الرئيس السوري. واضافت انه «تم خلال اللقاء بحث نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة».

قالوا ان مشاركتها ستعود سلبا على حزب الله وحماس

مسؤولون امريكيون: ضربة سلاح الجو الاسرائيلي دفعت ادارة بوش لتوجيه دعوة لسورية للمشاركة في مؤتمر السلام

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاحد، ان الادارة الامريكية قررت توجيه دعوة لسورية للمشاركة في مؤتمر انابوليس للسلام، بعد ان قام سلاح الطيران الاسرائيلي في السادس من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بمهاجمة ما سمته المصادر الاجنبية الفرن الذري السوري.

وقال المحلل السياسي للصحيفة الوف بن، المعروف بصلاته الوطيدة مع صناع القرار في واشنطن وتل ابيب ان مسؤولين امريكيين رفيعي المستوى قالوا في الايام الاخيرة في جلسات مغلقة انه بعد الضربة الاسرائيلية لسورية فقدت الاخيرة ورقة مساومة مهمة جدا، وهذا الامر، وفق نفس المصادر، دفع حتى القيادة المتزمتة في النظام الحاكم في واشنطن الى تغيير رأيهم بالنسبة لسورية. واضافت المصادر قائلة ان الموقف السوري ضعيف للغاية، وان هذا هو الوقت الملائم لمد يد المساعدة اليه، على حد تعبيرها.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية ايضا الى انه في العامين الاخيرين قامت الادارة الامريكية بانتهاج سياسة لعزل سورية دوليا، خصوصا بسبب قيام دمشق، على حد تعبير المصادر الامريكية، بمحاولات عديدة لقلب نظام الحكم في لبنان والتآمر على الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة، التي تعتبر موالية للغرب ولامريكا تحديدا.

واضافت المصادر ذاتها ان توجيه الدعوة الى سورية تقطع الشك باليقين بأن الادارة الامريكية بدأت بتغيير سياساتها الخارجية ازاء سورية. واضافت المصادر الامريكية قائلة ان دعوة سورية ستعود سلبا على دعمها لمنظمة حزب الله اللبنانية ولحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين، لان الدعوة ستحولها من رافضة للعملية السلمية الى دولة تؤيد العملية السلمية، وبالتالي فان دعمها لحزب الله ولحماس سيخف كثيرا، على حد تعبير المصادر التي تحدثت للصحيفة الاسرائيلية.

وكشفت الصحيفة الاسرائيلية النقاب انه في نهاية الاسبوع المنصرم جرت مباحثات جدية ومكثفة بين الحكومة الاسرائيلية والادارة الامريكية بهدف التوصل الى صيغة مشتركة لذكر قضية هضبة الجولان العربية السورية المحتلة،. ووفق الصيغة التي يعكف عليها الاسرائيليون والامريكيون فانه سيتم ذكر الجولان لفسح الطريق امام سورية للمشاركة في انابوليس، ولكن دون ان تمس هذه الصيغة المصالح الامنية للدولة العبرية، كما قال مصدر سياسي رفيع المستوى في تل ابيب للصحيفة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول اسرائيلي وصفته بأنه مقرب جدا من رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت قوله ان الدولة العبرية معنية جدا بأن تشارك سورية في مؤتمر انابوليس، ولكن بموازاة ذلك على سورية ان تعلم ان هذا المؤتمر مخصص فقط للنقاش في القضية الفلسطينية.

ولفتت الصحيفة الى ان الولايات المتحدة الامريكية وكبادرة حسن نية تجاه سورية قررت تغيير اسم الندوة الثالثة في المؤتمر، حيث كانت الندوة تحت عنوان «دورالدول العربية في العملية السلمية»، الى عنوان «المساعي للتوصل الى سلام اقليمي شامل في منطقة الشرق الاوسط».

وشدد المراسل ان هذا التغيير يعني من الناحية الدبلوماسية انه بعد انابوليس ستكون هناك عملية سلمية بالنسبة لسورية وللبنان، طبعا بالاضافة الى المفاوضات على المسار الفلسطيني.

قمة اردنية سعودية في الرياض لبحث اجتماع الخريف

■ عمان ـ يو بي أي: توجه العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني امس الاحد الى السعودية لإجراء مباحثات مع الملك عبدالله بن عبدالعزيز تتناول جهود إنجاح اللقاء الدولي للسلام في أنابوليس الذي يعقد الثلاثاء المقبل.

وقال مصدر في الديوان الملكي الاردني ان زيارة الملك إلى السعودية، تأتي في إطار الجهود المكثفة التي يبذلها من أجل تنسيق المواقف العربية قبيل انعقاد لقاء انابوليس، وحشد الدعم والتأييد للبدء بعملية سلام حقيقية تلتزم بها جميع الأطراف، ودعم الموقف الفلسطيني ببحث قضايا الحل النهائي.

وتتناول المباحثات بين الملكين الاردني والسعودي القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وكذلك العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

ووجهت الولايات المتحدة الامريكية رسالة دعوة الى نحو (50) دولة ومنظمة دولية، للمشاركة في اللقاء الدولي للسلام، إذ تتضمن الدعوة التأكيد على أهم ما يمكن أن يسفر عنه اللقاء إطلاق مفاوضات سلام جادة بآلية متابعة واطار زمني، وفقا لمرجعيات السلام ومن بينها مبادرة السلام العربية.

وتأتي أهمية القمة الأردنية ـ السعودية بأنها تأتي قبيل يومين من انعقاد اجتماع انابوليس وبعد موافقة الدول العربية المدعوة للقاء، المشاركة فيه خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الخميس ، الا ان سورية علقت مشاركتها الى حين التأكد من تضمين قضية الجولان جدول أعمال اللقاء.

واعلنت السعودية انها ستشارك في اجتماع انا بوليس بعد تردد ، وقال وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي عقدت الجمعة في القاهرة ان مشاركة السعودية تأتي لوجود إجماع عربي على المشاركة.

وكان الملك عبد الله الثاني أجرى مباحثات الخميس الماضي مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك والرئيس الفلسطيني محمود عباس في شرم الشيخ لذات الغاية، حيث أكدت القمة الأردنية ـ المصرية ـ الفلسطينية ضرورة تنسيق المواقف العربية وحشد الدعم والتأييد للبدء بعملية سلام حقيقية تلتزم بها جميع الإطراف، وبذل مزيد من الجهود لحث الإطراف المعنية وخاصة اسرائيل على تبني خطوات جدية حيال إنجاح اللقاء وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

ودعا العاهل الاردني إسرائيل الى الدخول في مفاوضات جادة وتبني مواقف ايجابية تساعد على التوصل لحل دائم وشامل في المنطقة، مؤكدا أهمية التعامل مع المسارين السوري واللبناني وخاصة قضية الجولان.

يعمل في شركة اسرائيلية

فصل طالب جامعي من مناطق الـ48 لرفضه تقديم الخدمة لليفني

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

في نهاية الاسبوع المنصرم وصلت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني بمرافقة عدد كبير من الحراس التابعين لوحدة حماية الشخصيات المهمة التابعة لجهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) الى مركز مدينة تل ابيب، حيث تقيم هناك، للتسوق عشية سفرها الى لقاء الخريف في مدينة انابوليس في الولايات المتحدة الامريكية.

وعندما دخلت المحل التجاري الكبير التابع لشبكة (سوبر فارم) الاسرائيلية لم تتوقع الوزيرة ليفني، ان تقف في موقف محرج كهذا خلال جولة المشتريات. اذا رفض احد الطلاب العرب في جامعة تل ابيب تقديم الخدمة للوزيرة ليفني في شبكة الصيدليات ومستحضرات التجميل، وذلك احتجاجا على تصريحاتها حول يهودية الدولة.

وقال الطالب جبران عبد الفتاح وهو رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة الذي يعمل في الشبكة المذكورة لتمويل تعليمه الجامعي، «لم يحتمل ضميري ان اخدم تسيبي ليفني التي مست بي وبكل عربي في هذه البلاد فقط قبل بضعة أيام. هذا وطننا هنا ولدنا وهنا سنموت، ومن هي حتى تقترح علينا ان نقبل بأن نكون مواطنين من الدرجة الثانية في بلادنا».

وحول تسلسل الأحداث قال جبران لقد اتت ليفني الى موقعي في المحاسبة كي تدفع ثمن الأغراض التي اقتنتها، فرفضت ان اخدمها، وعندما سألت لماذا قلت لها بسبب تصريحاتها العنصرية التي مست بي وبكل عربي في هذه البلاد.

وقالت الناطقة بلسان الشركة في تعقيبها على القضية «عامل الصندوق الذي رفض خدمة وزيرة الخارجية لن يواصل عمله في سوبر فارم لقانون يلزمنا تقديم الخدمة لكافة الزبائن بدون تمييز بين الدين، القومية والجنس وآراء سياسية. وبالمقابل، لا يمكن لعامل صندوق يهودي يرفض تقديم الخدمة لشخص عربي ان يعمل عندنا».

السفير الفلسطيني بالرباط يحذر من الانسياق وراء تقييمات مسبقة لمؤتمر السلام

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

حذرت مصادر دبلوماسية فلسطينية من الانسياق وراء تقييمات مسبقة لاجتماع انابوليس حول السلام في منطقة الشرق الاوسط الذي يفتتح غدا الثلاثاء بحضور امريكي واسرائيلي وعربي مكثف بالاضافة الى ممثلي حوالي اربعين دولة، وممثلي العديد من المنظمات والمؤسسات الدولية والاقليمية.

وقال حسن عبد الرحمن السفير الفلسطيني بالرباط الذي شارك في مباحثات فلسطينية مغربية اجريت بمدينة فاس اول امس السبت ان اجتماع انابوليس الذي دعا له الرئيس الامريكي جورج بوش هو مؤتمر دولي كان الفلسطينيون والعرب ينادون به منذ سنوات وهو ليس عملية سلام بقدر ما هو تمهيد لانطلاقة جديدة لعملية السلام التي عرفت جمودا خلال السنوات الماضية ونهاية عملية لمرحلة «عدم وجود شريك فلسطيني في عملية السلام التي كانت تطلقها الحكومات الاسرائيلية».

واوضح ان اجتماع انابوليس اقرار اسرائيلي امريكي ان السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس شريك فاعل في سلام الشرق الاوسط.

وغادر الرئيس محمود عباس مدينة فاس ظهر السبت بعد زيارة عمل للمغرب اجرى خلالها مباحثات مع العاهل المغربي الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان الملك محمد السادس «جدد دعم بلاده الدائم للقضية الفلسطينية ولحق الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، دولة بكل مقوماتها على كافة المستويات، تعيش جنبا الى جنب مع اسرائيل في جو يسوده السلام والامن والانسجام». واضافت الوكالة ان الملك اكد لعباس ان القضية الفلسطينية توجد في صلب اهتمام العالم الاسلامي برمته وان ارساء سلام شامل في الشرق الاوسط يمر عبر انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة.

وقال السفير حسن عبد الرحمن لـ «القدس العربي» ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اطلع الملك محمد السادس على آخر تطورات القضية الفلسطينية في افق عقد اجتماع انابوليس مذكرا بالسياق وبالنتائج المتوخاة من هذا المؤتمر الذي من المنتظر ان يفضي الى مفاوضات جادة ومحادثات مسؤولة حول مختلف نقاط هذا الملف.

واكد عبد الرحمن ان الفلسطينيين متمسكون بأن اية عملية سلام يجب ان ترتكز على انسحاب اسرائيلي شامل من اراضي العربية المحتلة 1967 واقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وان اية عملية تعديلات في الحدود يجب ان تتم في اطار عملية تبادل للاراضي متساو بالكم بالمثل والنوع وايجاد حل عادل لقضية اللاجئين وفق المبادرة العربية المستندة الى قرار الامم المتحدة رقم 194.

وقال «نريد من مؤتمر انابوليس حشد اكبر دعم دولي لذا علينا ان نكون راضين عن هذا الحشد الدولي الذي سيفرز الية للمراقبة والمتابعة لعملية المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.»

وافاد عبد الرحمن ان الوثيقة التي تصدر عن اجتماع انابوليس ستتضمن مرجعيات تؤكد على الحق الفلسطيني وهي قرارات الامم المتحدة وخارطة الطريق والمبادرة العربية للسلام والاتفاقيات الثنائية الفلسطينية الاسرائيلية

وقال محمود عباس بعد محادثاته مع العاهل المغربي «ان جميع العرب اتفقوا خلال لقاء وزراء الخارجية الخمسة عشر الذي عقد الخميس بالقاهرة على الذهاب الى انابوليس، مضيفا في الوقت نفسه «انه لا بد من الحوار، لا بد من النقاش، لا بد من اختلاف بعض وجهات النظر حول التفاصيل الصغيرة».

واعتبر ان اتفاق العرب في اجتماع وزراء الخارجية على الذهاب الى انابوليس «ان دل على شيء فانما يدل على الحرص العربي على البدء في هذه المفاوضات». وقال «نعتقد انها فرصة تاريخية لابد ان نستغلها ونستفيد منها» مضيفا «اننا لا نتوقع تحقيق كل شيء، ولكن على الاقل علينا خوض التجربة، فاذا نجحنا فالحمد لله، واذا فشلنا فلن نخسر شيئا».

وبخصوص نقاط الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي قال الرئيس الفلسطيني «نحن مختلفون بشأن كل القضايا» موضحا في الوقت نفسه ان الفلسطينيين فضلوا المشاركة في هذا المؤتمر بهدف «بدء المفاوضات حول القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود وغيرها من القضايا المهمة».

وفي معرض رده على موقف من يعتبر مؤتمر انابوليس ولد ميتا، قال ابو عباس «علينا ان ننتظر، ولا يجوز ان نحكم على الامور قبل ان تبدأ وقبل ان تظهر نتائجها، نحن لا نريد ان نكون عدميين».

ووصل عباس الى فاس قادما اليها من القاهرة على متن طائرة مغربية وغادر على نفس الطائرة الى واشنطن يرافقه الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي من اجل تمثيل بلاده في الاجتماع الدولي حول الشرق الاوسط في انابوليس.

القمة السنوية الثانية لـ«شبكة الشباب الفلسطيني» تبدأ أعمالها في باريس

صورة تجمع الشبان الفلسطينيين المشاركين بالقمة في باريس

■ باريس ـ «القدس العربي»: تشهد إحدى الضواحي الباريسية فعاليات القمة السنوية الثانية ـ المؤتمر التأسيسي الدولي للشباب الفلسطيني الذي تنظمه «شبكة الشباب الفلسطيني» والتي تستمر حتى 30 من نوفمبر الجاري بمشاركة نحو 100 شاب فلسطيني من مختلف دول العالم بما فيها فلسطين المحتلة.

وافتتح المنسق العام للشبكة سيف أبو كشك فعاليات المؤتمر بكلمة رحب فيها بالمشاركين الذين تمكنوا من الوصول إلى فرنسا، معبرا عن أسف الجميع لغياب عدد من الشباب الذين حال بينهم وبين مشاركتهم عدم حصولهم على تأشيرات الدخول إلى الأراضي الفرنسية، والتي نتج عنها في بعض الحالات غياب مشاركة مناطق مثل مصر وسوريا ولبنان و قطاع غزة وامارة دبي، منوها أن المحاولات لازالت تبذل كي تضمن مشاركتهم في فعاليات المؤتمر التي تستمر لعشرة أيام بدعم ومشاركة هيئات ومؤسسات وشخصيات فلسطينية مرموقة على رأسها اتحاد الطلاب الفلسطينيين في فرنسا القائم على استقبال المؤتمر والتنسيق لوصول المشاركين فيه.

وأضاف أبوكشك أنه من المؤلم جدا متابعة ما يجري على الساحة الفلسطينية وأن هذه المبادرة الفريدة التي استطاعت أن تلم شمل نحو 100 شاب فلسطيني من جميع أنحاء العالم لهي خير دليل على ديمومة القضية الفلسطينية وأن فلسطين لاتزال بكينونتها الحقيقية الواحدة حاضرة في قلوبهم وضمائرهم على الرغم من المراهنات أن القضية الحقيقية قد ضاعت بتعاقب الأجيال واستنزافها في المتاهات السياسية الكثيرة التي فرضها الوضع الراهن داخليا وعربيا ودوليا.

الجزائر ومالي توقعان على محضر اتفاق حول تعزيز التعاون الامني على حدودهما

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

انهى الرئيس المالي امادو توماني توري زيارة رسمية الى الجزائر اجرى خلالها سلسلة محادثات مع المسؤولين الجزائريين وعلى رأسهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وتم امس بمقر الرئاسة الجزائرية التوقيع على محضر الدورة العاشرة للجنة الحدودية الثنائية بين البلدين التي اجتمعت يومي 19 و 20 نوفمبر الجاري بالعاصمة الجزائرية.

وحضر مراسيم التوقيع الرئيسان عبد العزيز بوتفليقة وأمادو توماني توري.

ووقع على محضر الاتفاق الوزير المنتدب المكلف بالجماعات المحلية دحو ولد قابلية و الوزير المالي المكلف بالادارة الاقليمية والجماعات المحلية المالي العميد كافوقونا كوني.

وكان الرئيس المالي وصل الجزائر في إطار زيارة دولة دامت يومين بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وتناولت محادثات الرئيسين بشكل خاص المسائل الامنية على الحدود المشتركة وخاصة بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها مناطق انتشار السكان الطوارق في شمال مالي بعد تمرد مجموعة مسلحة من الطوارق ضد القوات النظامية واسرها لاكثر من خمسين عسكريا ماليا.

وحسب مصادر اعلامية جزائرية فان اغ باهانغا زعيم المتمردين الطوارق الماليين متواجد بالجزائر في اطار ترتيبات تهدف الى التوصل الى اتفاق مع السلطات المالية وبحث مسالة اطلاق سراح حوالي 30 عسكريا ممن اسروا في عمليات وكمائن لرجاله شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي في منطقة كيدال الحدودية.

بالاضافة الى اجرائه محادثات مع زعيم الطوارق الاخر اياد اغ اغالي في مسعى لتوحيد حركات الطوارق المختلفة.

وجاءت زيارة الرئيس المالي الى الجزائر بعد عقد اللجنة المشتركة العليا للحدود اشغال دورتها العاشرة بالعاصمة الجزائرية والتي ركزت بشكل لافت على تنسيق الاجراءات الامنية على الحدود المشتركة بما يضمن تأمينها من تهريب الاسلحة والمخدرات والهجرة السرية المتنامية انطلاقا من دول الساحل وكذا تمركز عناصر الجماعات المسلحة على طول الحدود بين البلدين.

وسبق للوزير الجزائري المنتدب المكلف بالجماعات المحلية دحو ولد قابلية الذي ترأس وفد اللجنة العليا الجزائرية ان اكد بان توصيات هذه الدورة ستعطي دفعا قويا للتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات.

وكانت الجزائر لعبت دورا محوريا في انهاء تمرد عناصر تنظيمات مسلحة في شمال مالي والتي حملت السلاح ضد القوات النظامية.

وتطالب قبائل الطوارق أي تقطن ولايات كيدال وتمبوكتو في شمال مالي بتخصيص مشاريع انمائية لسكانها وتمكين مسلحيها من الانضمام الى صفوف قوات الجيش النظامي في مالي مقابل وضع اسلحتها.

وكان ممثلو هذه الحركات والحكومة وقعوا شهر تموز/يوليو من العام الماضي بالجزائر على اتفاق بوقف اطلاق النار بعد وساطة جزائرية قادها السفير الجزائري في باماكو عبد الكريم غريب.

ارملة قائد الاركان الموريتاني المقتول في محاولة انقلابية سنة 2003 تطالب بالكشف عن قاتليه وملابسات مقتله

نواكشوط ـ «القدسي العربي»

من عبد الله مولود:

طالبت أرملة قائد اركان الجيش الموريتاني السابق العقيد محمد الأمين ولد انجيان الذي قُتل في التاسع من حزيران/يونيو 2003 خلال محاولة انقلابية فاشلة، السلطات الموريتانية بالكشف عن قاتل زوجها عبر «تحقيق عادل ينصف الأسرة ويصون للجيش الموريتاني كرامته».

ويعتبر مقتل العقيد انجيان قضية غامضة لم تعرف حيثياتها لحد الساعة.

وأكدت السيدة عيشاته منت الدرويش في بيان وزع أمس الاحد على الصحافة ان صبرها «قد طال دون نصير او مهتم لحال اطفال المرحوم».

واضافت «ويتضح لي الآن أن صبري لم يكن سوى مجاراة لسياسة الصمت المطبق التي انتهجتها كل الأطراف بشأن اغتيال المرحوم، وإن كنت أحسب صبري على أنه تغليب مني للمصلحة الوطنية، وجعلها فوق كل اعتبار، لكن للصبر حدود،ولن يعم التراحم والتآخي الذين تحدث عنهما رئيس الجمهورية ووزيره الأول، في الوقت الذي أتألم فيه مثل عشرات الأسر التي فقدت أبا حنونا، أو أخا عزيزا، ولم تثر محنتها أي اهتمام لدى منظمي ومؤطري ومشاركي أيام التشاور الأخيرة».

واضافت أرملة العقيد انجيان قائلة «تقديرا مني للمناخ الايجابي الذي اكتنف اشغال الأيام التشاورية المنصرمة، يهمني بوصفي ربة أسرة مفجوعة، أن يجد كل ضحايا الإرث الإنساني حقهم غير منقوص، واطالب بأن ينصف كل الأيتام والأرامل والمتضررين، وكل المفجوعين في أعزائهم ومعيليهم».

وعبرت بنت الدرويش للسلطات العمومية والسياسيين وللرأي العام الوطني والدولي، عن حزنها «العميق لتجاهل محنتها كأرملة في كل مراحل التشاور، مما يعكس مزيدا من التعتيم غير المبرر على ملابسات اغتيال المرحوم العقيد محمد الأمين بدم بارد، وفي ظروف أريد لها أن تظل غامضة، وكأن الفقيد لم يبذل روحه خدمة لهذا الوطن».

ومضت قائلة: انها المرة الأولى التي اخرج فيها عن صمتي، لا لنكء الجراح، ولكن لأستنكر وبشدة تجاهل قائد وطني كبير مثل المرحوم محمد الأمين، الذي شهد له القاصي والداني بالوطنية والمسؤولية والتفاني في خدمة الجيش والوطن.

يذكر أن السلطات الموريتانية تكتمت على هوية قتلة العقيد ولد انجيان وظروف مقتله، في التحقيقات والمحاكمات التي تلت المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الرائد ولد حننة في الثامن حزيران/يونيو 2003، ضد نظام الرئيس الموريتاني الأسبق معاوية ولد الطايع.

وقد تبادلت حكومة ولد الطايع والانقلابيين الاتهامات بشأن مقتل العقيد انجيان الذي يعتبر من أبرز ضباط الجيش الموريتاني.

وقالت ارملة المغدور «بمناسبة العيد الوطني للقوات المسلحة (24 نوفمبر)، وعيد الاستقلال (28 نوفمبر)، وبمناسبة انتمائي الى أرامل المؤسسة العسكرية المحترمة، كان أملي كبيرا جدا في الأيام التشاورية المختتمة قبل أيام، باعتبارها، حسب رئيس الجمهورية ووزيره الأول، محطة حاسمة على طريق تجسيد تسوية عادلة وشاملة للإرث الإنساني، بما يقوي اللحمة الاجتماعية، ويوطد الوحدة الوطنية في كنف الديمقراطية الحقة، والمساواة الفعلية، والكرامة المستعادة. لكن بدا لي أن تلك الأيام قد أغفلت حق عشرات أرامل الجيش، وحقي شخصيا، حتى في معرفة من المسؤول عن الجريمة النكراء التي راح ضحيتها فقيدنا وفقيد الجيش الموريتاني، بل فقيد الوطن والأمة المرحوم محمد الأمين».

وقالت «انني لا أتهم أي طرف، كما لا أبريء أي طرف وأعلن للسلطات العمومية وللرأي العام خيبة أملي وزميلاتي الأرامل في الوعود المعلنة فيما يتعلق بإيجاد الحلول المناسبة لتسوية الإرث الإنساني حتى الآن. وأطالب بتحرك عاجل من الجهات الرسمية لتسليط الضوء على معاناتنا، إذا كانت تلك الجهات تسعى فعلا للوحدة الوطنية وللتسامح الذي يجب ان يتعالى على المصالح السياسية والانتخابية».

وسبق لمحمد البشير نجل العقيد انجيان أن طالب مرات عديدة بالتحقيق في مقتل والده الذي تحملت وزارة الدفاع في الحكومة الموريتانية ديته ضمن اجراءات تلت المحاولة الانقلابية في الثامن حزيران/يونيو 2003.

امطار طوفانية تشل الحياة في العاصمة الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

شهدت العاصمة الجزائرية امس الاحد هطول امطار غزيرة ادت الى شل حركة المرور على اهم الطرقات الرئيسية واختناق في حركة السير مما ادى الى تشكيل طوابيرطويلة من السيارات ووسائل النقل الاخرى.

وهطلت الامطار منذ الساعة الخامسة صباحا الى الساعة التاسعة، حيث سجلت مصالح الارصاد الجوي تساقط ما لا يقل عن 60 مليمترا في اقل من ثلاث ساعات.

ووجد العمال والطلبة والعاملين في الادارات الحكومية صعوبات كبيرة في الوصول الى ووجهاتهم بعد ان غمرت السيول مختلف الطرقات الرئيسية وخاصة في شارعي جيش التحرير وشارع طرابلس ببلدة حسين داي بالضاحية الجنوبية وتوقف القطارات عن السير لعدة ساعات.

واعادت تلك السيول التي تواصلت ظهرا الى اذهان سكان العاصمة الجزائرية هاجس الخوف الذي سكنهم بعد سيول مماثلة في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2001 عندما جرفت السيول حي باب الوادي الشعبي واودت بحياة اكثر من الف شخص وانهيار عدة بنايات.

وخرج سكان هذا الحي الشعبي امس من مساكنهم خوفا من تكرار المأساة وسط نداءات وجهتها الاذاعة لسكان الاحياء الاخرى بعدم التوجه الى حيي باب الوادي وبولوغين بسبب احتقان حركة المرور فيهما. كما تم اخلاء ثانوية وعمارتين ببلدة رايس حميدو بالضاحية الغربية بعد ان غمرتهما السيول المنهمرة من جبل بوزريعة.

وتوقعت مصالح الارصاد ان تتواصل هذه الامطار طيلة نهار اليوم الاثنين بنفس القوة ودعت السكان الى الحيطة والحذر.

المغرب: 300 الف جريمة واحالة 350 الف شخص للعدالة في النصف الاول من هذا العام

الرباط ـ «القدس العربي»:

افاد مسؤول مغربي كبير ان سلطات بلاده سجلت خلال النصف الاول من العام الحالي وقوع 300 الف جريمة واحالة اكثر من 350 الف شخص للعدالة.

واوضح شكيب بن موسى وزير الداخلية المغربي ان المراكز الحضرية تظل الأكثر تعرضا لظاهرة الجريمة المنظمة خاصة الأحياء الهامشية وأحياء الصفيح، حيث تم تسجيل خلال التسعة أشهر الأولى من السنة الجارية حوالي 240 الف جريمة، تمكنت الشرطة من معالجة 87 في المئة من هذه القضايا وأحيل على اثرها 246 الف شخص الى العدالة، في حين بلغ عدد القضايا الإجرامية المسجلة في المناطق القروية، الى نهاية شهر حزيران/يونيو من السنة الجارية ـ حسب السيد بنموسى ـ 48 ألف و913، وتم حل 44 الف و533 حالة اي بنسبة نجاح تفوق 90 بالمئة.

وأشار وزير الداخلية المغربي الى احداث 224 وحدة امنية لشرطة القرب و18 بنية جهوية ومحلية جديدة للأمن في إطار استراتيجية أمنية مندمجة تهدف الى تدعيم التواجد الأمني وتوفير التغطية الأمنية والرفع من مردوديتها بمختلف المناطق التي تعرف تصاعدا لأرقام الجريمة.

وقال بن موسى إنه تم العمل على إعادة انتشار عناصر الأمن في اطار تدبير وترشيد للموارد البشرية سواء على المستوى المركزي أو على مستوى المصالح الخارجية، مشيرا الى المجهودات التي بذلت لتقوية وتوسيع التغطية الأمنية لمصالح الأمن الوطني والدرك الملكي بالدار البيضاء، حيث تم نشر خمسة فيالق للتدخل السريع.

واعلن عن مخطط جديد 2008ـ2012 يرمي الى تعزيز مرفق الامن العمومي بما يضمن استتباب الامن وحماية الأشخاص والممتلكات والى توسيع التغطية الأمنية باعتماد مجموعة من المعايير وتأهيل الوحدات الادارية الحالية وخلق اخرى جديدة مع تكثيف التنسيق بين كافة الأجهزة الأمنية.

واضاف ان هذا المخطط يرتكز على تقوية الإدارة الترابية بجعل القيادة وحدة اولية ومنطلقا للتأطير لخصائص القرب التي تميزها والدائرة اطارا للتنسيق والعمالة (المحافظة) مجالا لتوزيع الموارد والجهة فضاء لاتخاذ القرارات والتنظيم بما يمكن من رفع تحديات الأمن والتنمية.

ويرمي المخطط الى تحديث هياكل الادارة الأمنية وتعزيز مواردها المادية ولا سيما البشرية بإحداث حوالي خمسة آلاف واربعمائة وظيفة سنويا.

وقال بن موسى إن تدخلات الاجهزة الامنية خلال السنة الجارية، شملت التصدي لكافة مظاهر الجريمة والانحراف وتطويق شبكات الإرهاب والمخدرات والهجرة السرية.

وفي ميدان مواجهة الأعمال الإرهابية، قال إن تضافر جهود جميع الأطراف والتنسيق المكثف والمحكم بين مختلف الأجهزة الأمنية المختصة والسلطات المحلية، ادى الى افشال مخططات اجرامية خلال الربيع الماضي وتفكيك العديد من الخلايا وشل قدراتها الإجرامية.

وأكد العزم «على مواصلة مجابهة الأخطار الإرهابية بكل حزم مع الحفاظ على روح اليقظة والحذر لدى الإدارة ولدى كل مكونات المجتمع».

وفي موضوع الهجرة السرية ومراقبة الحدود، اوضح بنموسى الذي كان يتحدث امام لجنة برلمانية أن الجهود المبذولة، بتنسيق تام بين اجهزة الأمن والقوات المساعدة والإدارة الترابية مكنت من إحباط اكثر من 12 الف و440 محاولة للهجرة السرية، منها 6715 محاولة تتعلق بمواطنين منحدرين من دول افريقية. كما تم تفكيك 304 شبكة للاتجار في البشر.

وسجل الوزير المغربي انخفاض بنسبة 32 في المئة عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى السواحل الإسبانية انطلاقا من المغرب، ويصل هذا الانخفاض الى 91 في المئة مقارنة مع 2005.

96 % من العنف ضد النساء المغربيات يرتكبه الازواج

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير حول العنف ضد النساء بالمغرب ان ما يزيد عن 96 في المئة من اعمال العنف ضد النساء يرتكبها الازواج.

ولاحظ تقرير يغطي النصف الأول من هذه السنة اعدته الرابطة الديمقراطية لحقوق المرأة قدم في ندوة نظمت بالدار البيضاء حول «العنف ضد النساء والقانون الإطار» ان اكثر من 88 في المئة من النساء اللواتي تعرضن للعنف هن الفئة هن العمرية مابين 18 الى 48 سنة وان أكثر من57 في المائة من النساء المعنفات هن من ربات البيوت.

وسجل التقرير ان قضايا العنف ضد النساء تشكل اكثر من 80 في المئة من مجموع الملفات التي عرضت على الأجهزة التابعة للرابطة الديمقراطية لحقوق المرأة كشبكة مراكز الاستماع والإرشاد القانوني والدعم النفسي.

وذكر ان العنف الاقتصادي الذي يشمل الإمساك عن النفقة على الأسرة يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 37.31 في المائة فيما يحتل العنف الجسدي المرتبة الثانية بـ425 حالة اعتداء بنسبة تمثل 22.75 في المئة.

ويضع التقرير مدينة الدار البيضاء في مقدمة المدن المغربية التي يمارس فيها العنف ضد النساء بـ589 حالة عنف بجميع أشكاله، فيما تسجل مدينة العرائش اضعف معدل يزيد على 64 حالة فقط في النصف الاول من العام الحالي.

وسجل التقرير أن النساء الأميات هن الأكثر عرضة للعنف بمجموع 692 حالة عنف بجميع أنواعه (الاقتصادي، القانوني، الجسدي، النفسي) مقابل 78 حالة عنف فقط مست الجامعيات.

واكدت فوزية العسولي رئيسة الرابطة الديمقراطية لحقوق المرأة ان الضرورة تفرض وجود قانون اطار ضد العنف الممارس في حق النساء من اجل حماية المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين.

الداخلة المغربية تعتبر الحزب الديمقراطي الأمازيغي خارجا عن القانون

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الداخلية المغربية ان الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي يوجد في «وضعية مخالفة لمقتضيات المادة الرابعة من قانون الأحزاب» التي تؤكد على بطلان كل تأسيس لحزب سياسي يرتكز على دافع او غاية مخالفة لأحكام الدستور او على أساس لغوي او عرقي.

وذكر مصدر رسمي ان وزارة الداخلية كانت قد تسلمت بتاريخ 13 شباط/فبراير 2007 عن طريق مكتب الضبط المركزي، ملف الملاءمة مع قانون الأحزاب السياسية لما يسمى بـ«الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي»، وامتثالا للمقتضيات القانونية المعمول بها قامت الوزارة بدراسة الملف المودع لديها وفق ما تمليه احكام قانون الأحزاب السياسية، فاتضح لها ان الحزب المذكور يوجد في وضعية مخالفة لمقتضيات المادة الرابعة السالفة الذكر.

واضاف ان هذه الوضعية المخالفة تتجلى في تسمية الحزب، وفي قانونه الأساسي وفي برنامجه المعتمد وأن هذه المخالفات تعكس النزعة العرقية داخل المشروع السياسي لمؤسسي الحزب.

واكد المصدر انه انطلاقا من اعتبار الأمازيغية مكونا أساسيا للهوية المغربية وملكا لجميع المغاربة ولايمكن بأي حال من الأحوال ان توضع محل مزايدات سياسية. وبناء على المادة الرابعة من قانون الأحزاب السالفة الذكر، قامت وزارة الداخلية بمراسلة الوكالة القضائية بتاريخ 18 ايار/مايو 2007، والتي قامت من جهتها بإيداع مقال افتتاحي امام المحكمة الإدارية بالرباط يرمي الى ابطال «الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي».

وخلص المصدر الى انه ومهما يكن من امر، فإن الملف يبقى موضوعا أمام القضاء للبت فيه، وهو الفيصل في الموضوع، واحكامه ملزمة للجميع بما فيها الإدارة.

وزير: مخطط وطني لادارة شؤون المغاربة في الخارج

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال الوزير المغربي المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج ان حكومة بلاده تعتزم تنفيذ مخطط وطني يروم تدبير قطاع الجالية المغربية المقيمة بالخارج اعتمادا على رؤية «تشاركية ومجالية واستشرافية».

واوضح الوزير محمد عامر ان هذا المخطط الذي يقوم على أساس مقاربة استراتيجية للقطاع يهدف الى تحسين التدبير الحكومي لقضايا الجالية المغربية بالخارج ويساعد على خدمة مصالحها وتجاوز المشاكل الإدارية والصعوبات القانونية التي تلاقيها داخليا وخارجيا.

وأشار عامر الى ان هذه الرؤية الجديدة لتدبير القطاع، تعتمد على اساس حث جميع الوزارات والمؤسسات العمومية على إدماج الجالية المغربية المقيمة بالخارج في مختلف السياسات والبرامج القطاعية والقوانين الوطنية والمساطر الإدارية والتنظيمية.

وأكد أن الوزارة تروم من خلال هذه الرؤية الجديدة، تقوية وتطوير القدرات التدبيرية للأطر والموظفين المكلفين بمتابعة ومعالجة شكايات وتظلمات المواطنين المغاربة بالخارج، ومواكبة ودعم برنامج مخطط التأهيل القنصلي لوزارة الخارجية بما يخدم مصالح الجالية المغربية.

وابرز ان التدابير التي سيتم اتخاذها في هذا السياق تتمثل في تحسين وتطوير استقبال وعبور افراد الجالية المغربية بالخارج وتجسيد سياسة القرب معهم عبر القيام بزيارات ميدانية لدول الاستقبال لتعزيز التواصل المباشر والاطلاع على اوضاع المهاجرين المغاربة والاستماع الى مشاكلهم.

وأضاف الوزير انه سيتم في هذا الإطار ايضا اصدار مجلات ونشرات دورية بلغات متعددة وضمان توزيعها على افراد الجالية المغربية بالخارج، ودلائل ومطويات تفسيرية للقوانين والمساطر الوطنية ذات الصلة بقضاياهم، وتطوير البرامج السمعية البصرية القائمة الموجهة للجالية المغربية بدور المهجر.

واكد ان الإجراءات التي تتضمنها سياسة تدبير القطاع، تهم ايضا مراجعة وتطوير برامج تلقين اللغة العربية وتدبير الشأن الديني في دول الاستقبال ووضع برنامج مندمج للتنشيط الثقافي لفائدة ابناء الجالية من الجيل الثالث، ودعم ومساندة تأهيل النسيج الجمعوي بدور المهجر وتحفيزه على خلق شراكات مع الجمعيات المحلية الوطنية لتحقيق التكامل في ما يخص المبادرات التنموية.

كوشنير: فرنسا تريد ان تجعل من الجزائر «دولة شقيقة»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير السبت ان فرنسا تريد ان تجعل من الجزائر، التي تقيم معها علاقات معقدة، «دولة شقيقة».

ويتوقع ان يقوم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بزيارة دولة الى الجزائر مطلع الشهر المقبل.

وقال كوشنير خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الجزائري مراد مدلسي ان «الجزائر دولة كبيرة انها دولة صديقة نود ان نجعل من هذا البلد دولة شقيقة».

وردا على سؤال حول «الصفح»، في حين تطلب الجزائر من فرنسا الاعتراف بـ«الجرائم» التي ارتكبت خلال فترة الاستعمار التي دامت 12 عاما، قال كوشنير «الوقت ليس وقت الندامة».

وقال «علينا الا نهين احدا. ان الوقت وحده كفيل بمحو الماضي. ان الصفح ليس كلمة مناسبة لا لهذا الطرف ولا لذاك».

وذكر بان فرنسا «كانت منقسمة» خلال فترة الاستعمار وانه كان شخصيا في جانب الفريق الذي كان يعتبر استقلال الجزائر «ضروريا واساسيا». وتابع «لقد واجهنا في الماضي خلافات واليوم علينا ان نبني معا».

واكد ان باريس تطمح لان تجعل من علاقاتها مع الجزائر «علاقة استراتيجية» ومن البلاد «شريكا مميزا».

ورد الوزير الجزائري بان للجزائر «الارداة السياسية للمضي قدما في هذه العلاقة».

وشدد على دعم بلاده لمشروع الوحدة المتوسطية التي اقترحها ساركوزي مؤكدا انه ليس للجزائر «اي تحفظات مبدئيا» حول هذا الموضوع.

وتابع ان الجزائر التي تسعى الى جذب رجال الاعمال الاجانب في قطاعات اخرى غير قطاع المحروقات ستحسن «شروط جذب الاستثمارات» وتسهل اصدار تأشيرات اقامة لفترات طويلة.

فرنسيون يطالعون لوحات ضمت اسماء «مختفين» اثناء فترة احتلال الجزائر، بمناسبة تدشين «حائط تذكاري» بمدينة بربينيان (جنوب) امس تخليدا لذكرى «اموات بدون قبور»

حزب تونسي معارض يرفض فكرة السماح بتأسيس حزب ديني معتدل

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت عدة منظمات للدفاع عن حقوق الانسان ان القضاء الفرنسي رد شكوى رفعتها ضد وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رامسفلد بتهمة «التعذيب» في معتقل غوانتانامو في كوبا وسجن ابو غريب في العراق.

وقالت هذه المنظمات في بيان مشترك ان نيابة باريس «اتخذت هذا القرار ليس بسبب اعتراض على الوقائع بل نظرا لحصانة يتمتع بها» وزير الدفاع الامريكي السابق.

وكانت منظمات الاتحاد الدولي لحقوق الانسان والرابطة الفرنسية لحقوق الانسان ومركز الحقوق الدستورية الامريكي ومركز الحقوق الدستورية وحقوق الانسان الالماني، اتهمت رامسفلد بالتحريض على اعمال التعذيب في حق معتقلين في هذه السجون.

وقد رفعت شكوى في هذا الشأن في 25 تشرين الاول/اكتوبر بمناسبة زيارة لرامسفلد الى باريس.

وفي رسالة مؤرخة في السادس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر وجهها الى محامي المنظمات الاربع باتريك بودوان، قال مدعي باريس جان كلود ماران انه وجد بعد ان استطلع الامر في وزارة الخارجية الفرنسية، ان رامسفلد يتمتع بحصانة «للاعمال التي قام بها خلال ولايته».

واكد ماران ان ادارات الخارجية الفرنسية «اكدت انه بموجب قواعد القانون الدولي (...) تستمر الحصانة القضائية الجزائية لرؤساء الدول والحكومات والوزراء بعد انتهاء مهامهم الرسمية». واعترض المحامي على هذا القرار وطلب من المدعي العام في رسالة «التراجع عنه».

وكتب المحامي ان «الاولوية التي اعطيت لموقف الخارجية تؤدي الى التشكيك حكما في اولوية مطلقة ممنوحة الى العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الدول على حساب القانون والعدل».

واستندت الشكوى الى ثلاث مذكرات حملت تواقيع رامسفلد بين تشرين الاول/اكتوبر 2002 ونيسان/ابريل 2003 و«اجازت اللجوء الى التعذيب» من خلال «حرمان (السجناء) من النوم او استخدام الكلاب» لتخويفهم.

ورفعت شكاوى اخرى في العالم ضد رامسفلد خصوصا في اسبانيا والمانيا.

وفي المانيا بقيت شكوى رفعت في كانون الثاني/يناير 2005 دون متابعة واخرى ردت بعد رفعها في تشرين الثاني/نوفمبر 2006 وقدم لاحقا في اطارها طلب استئناف.

كما رفعت شكاوى مماثلة في الارجنتين والسويد واسبانيا.

وفي آذار/مارس رفض قاض فدرالي في الولايات المتحدة شكاوى بتهمة التعذيب رفعها معتقلون سابقون في العراق وافغانستان ضد رامسفلد بحجة ان اصحاب الشكاوى ليسوا امريكيين.

القضاء الفرنسي يرد شكوى رفعتها منظمات للدفاع عن حقوق الانسان على رامسفلد

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت عدة منظمات للدفاع عن حقوق الانسان ان القضاء الفرنسي رد شكوى رفعتها ضد وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رامسفلد بتهمة «التعذيب» في معتقل غوانتانامو في كوبا وسجن ابو غريب في العراق.

وقالت هذه المنظمات في بيان مشترك ان نيابة باريس «اتخذت هذا القرار ليس بسبب اعتراض على الوقائع بل نظرا لحصانة يتمتع بها» وزير الدفاع الامريكي السابق.

وكانت منظمات الاتحاد الدولي لحقوق الانسان والرابطة الفرنسية لحقوق الانسان ومركز الحقوق الدستورية الامريكي ومركز الحقوق الدستورية وحقوق الانسان الالماني، اتهمت رامسفلد بالتحريض على اعمال التعذيب في حق معتقلين في هذه السجون.

وقد رفعت شكوى في هذا الشأن في 25 تشرين الاول/اكتوبر بمناسبة زيارة لرامسفلد الى باريس.

وفي رسالة مؤرخة في السادس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر وجهها الى محامي المنظمات الاربع باتريك بودوان، قال مدعي باريس جان كلود ماران انه وجد بعد ان استطلع الامر في وزارة الخارجية الفرنسية، ان رامسفلد يتمتع بحصانة «للاعمال التي قام بها خلال ولايته».

واكد ماران ان ادارات الخارجية الفرنسية «اكدت انه بموجب قواعد القانون الدولي (...) تستمر الحصانة القضائية الجزائية لرؤساء الدول والحكومات والوزراء بعد انتهاء مهامهم الرسمية».

واعترض المحامي على هذا القرار وطلب من المدعي العام في رسالة «التراجع عنه».

وكتب المحامي ان «الاولوية التي اعطيت لموقف الخارجية تؤدي الى التشكيك حكما في اولوية مطلقة ممنوحة الى العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الدول على حساب القانون والعدل».

واستندت الشكوى الى ثلاث مذكرات حملت تواقيع رامسفلد بين تشرين الاول/اكتوبر 2002 ونيسان/ابريل 2003 و«اجازت اللجوء الى التعذيب» من خلال «حرمان (السجناء) من النوم او استخدام الكلاب» لتخويفهم.

ورفعت شكاوى اخرى في العالم ضد رامسفلد خصوصا في اسبانيا والمانيا.

وفي المانيا بقيت شكوى رفعت في كانون الثاني/يناير 2005 دون متابعة واخرى ردت بعد رفعها في تشرين الثاني/نوفمبر 2006 وقدم لاحقا في اطارها طلب استئناف.

كما رفعت شكاوى مماثلة في الارجنتين والسويد واسبانيا.

وفي آذار/مارس رفض قاض فدرالي في الولايات المتحدة شكاوى بتهمة التعذيب رفعها معتقلون سابقون في العراق وافغانستان ضد رامسفلد بحجة ان اصحاب الشكاوى ليسوا امريكيين.

مرشد الاخوان يطالب مبارك بتذكر الآخرة.. وإخواني يؤكد لابنه أن الإخوان ليسوا الإسلام.. ومقتل مواطن بسبب الدور في طابور العيش

الالمان يدعمون النووي المصري.. انتقادات للدول العربية بسبب «انابوليس».. ورئيس الطائفة الخمسينية يتهم البابا بالضعف

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن استمرار المشاورات للإعداد لمؤتمر أنابوليس وعقد مؤتمر المواطنة الذي ينظمه المجلس القومي لحقوق الانسان وعدم حضور بعض ممثلي الأقباط في أمريكا وفي داخل مصر له، وإبداء سفير المانيا استعداد بلاده للمساهمة في البرنامج النووي المصري وانتهاء الهيئة العامة للخدمات البيطرية التابعة لوزارة الزراعة من تحصين سبعة ملايين من رؤوس الماشية ضد مرض حمى الوادي المتصدع ووزارة الأوقاف تبدأ خطة تجديد وفرش ألفي مسجد في القرى والمناطق النائية وتخصيص خمسين ملايين جنيه لشراء خراف لعيد الأضحى المبارك، أعاده علينا جميعا مسلمين ومسيحيين عربا بالخير واليمن والبركات، وإن كنت أشك في ذلك بسبب الارتفاعات المستمرة في الاسعار، وحبس تسعة من أعضاء المحظورة في شبين الكوم، والمحظورة كما تعلمون هو الاسم الحركي الذي يطلقه النظام على الإخوان المسلمين، واستمرار «المصري اليوم» في نشر نص المراجعات التي قام بها سيد إمام لتنظيم الجهاد، وتناولتها الصحف الأخرى من زوايا مختلفة وبحث الاتحاد العام للنقابات تقريرا عن مشكلة العاملين بمحلات عمر افندي الذين خرجوا على المعاش المبكر، واجتماع رؤساء أحزاب الائتلاف، وتجديد حبس ثلاثة من منظمة مسيحيي الشرق الأوسط خمسة عشر يوما بتهمة ازدراء الدين الإسلامي وهم وجيه يعقوب وفيكتور جورج وممدوح عزمي وتجديد حبس ثمانية من المحظورة في الإسكندرية، ومقتل مواطن في معركة مع آخر على الأسبقية في الوقوف في طابور العيش، وإلى قليل من كثير جدا لدينا.

الدعاة، وقد خرج من تنظيمهم عمالقة الدعاة مثل العلامة يوسف القرضاوي والشيخ محمد الغزالي رحمه الله والدكتور عبدالستار فتح الله، والشيخ سيد سابق رحمه الله وغيرهم كثير، أما كبار دعاتهم الحاليين فلا يعرفهم احد من عموم الناس بل تستطيع القول أنه لا يوجد في تنظيمهم الحالي أحد من علماء الأمة أو من كبار دعاتها، فلا يؤثرون فقهيا وعلميا في الجماهير التي تتشوق للوسطية والاعتدال وتركوا الساحة خالية لدعاة الجماعات السلفية، ومع ذلك فليتهم أصابوا في طريق السياسة التنافسية فهم، والحق أقول، ليست لديهم الأفكار السياسية الخلاقة التي من شانها أن تحرك الجماهير نحو صواب الأمة وخيرها».

ويبدو أن هؤلاء الإخوان المسلمين، أهل بركة لأن دعما محدودا جاءهم يوم الأربعاء في «الأهرام» من زميلنا وصديقنا صلاح الدين حافظ، بقوله عنهم وعن النظام: «نعيب على تيارات الإسلام السياسي خصوصا جماعة الإخوان المسلمين وغيرها استغلال الدين في العمل السياسي للوصول إلى الحكم، لكننا نعاني الآن من استغلال الساسة والسياسيين خصوصا النظام والحكومة للدين لترسيخ السلطة حتى ولو كانت منفردة وتحقيقا لأهداف سياسية وحزبية لم تستطع تحقيقها بالوسائل العادية، والمدنية! هكذا بدأت المؤسسة الدينية، الإسلامية والمسيحية في مصر مثلا أي الأزهر ودار الإفتاء من ناحية والكنيسة خصوصا الأرثوذكسية من ناحية أخرى تلعب أدوارا مركبة ومتعددة في الحياة العامة وتتدخل بدرجات متفاوتة في العمل السياسي العام وتدلي بدلوها عبر الفتاوى والعظات العامة في أمور مدنية بحتة خارقة صميم مهمتها، ولعل هذا يشير إلى الاستغلال المتبادل بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية على نحو يتناقض مع مبادىء العمل في الدولة المدنية العصرية بكل مرتكزاتها القانونية والدستورية مثلما يشير الى لجوء بسطاء الناس الى المرجعية الدينية بعد أن فقدت المؤسسة السياسية المدنية بعض أدوارها أو بعد أن تنازلت عن مهمتها في إدارة شؤون الدولة وتدبير حياة المواطنين والتصدي لمشكلاتهم الحياتية.

فلماذا العودة الآن إلى استعارة الغطاء الديني الشكلي وإلى الاستعانة بتأثير المؤسسة الدينية مسجدا أو كنيسة اللهم إلا أن يكون الفشل الظاهر للدولة المدنية التي بشر بها رواد عصر النهضة مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين من رفاعة الطهطاوي إلى محمد عبده ومن قاسم أمين إلى علي عبدالرازق ومن أحمد لطفي السيد إلى طه حسين!».

عن صحيفة «البديل»

تصفية حسابات بين وزارة الداخلية والأمن وسخرية من الوزراء

ونبدأ بحكومة ما أشبه، وما يسبقها معروف ولا داعي لتكراره، وقد أغضبت حكومة الشؤم زميلنا ياسر أيوب ودفعته لأن يقول في صفحات الرياضة بـ«المصري اليوم» يوم الجمعة عن الدورة الرياضية العربية الحادية عشرة في مصر: «لماذا حارب البعض في مصر من أجل استضافة هذه الدورة في معركة كادت تخسرها مصر في اللحظة الأخيرة أمام لبنان لولا تدخل مفاجىء ومباشر ومزعج أيضا من الخارجية المصرية، ولماذا تم انفاق كل هذه الملايين وسط ظروف صعبة وقاسية يعيشها معظم المصريين الآن، على دورة بدا في النهاية أنه ليس لها أي قيمة رياضية حقيقية، وقد تابعت كل ذلك واخترت راضيا ومقتنعا الانضمام إلى جمهور الغاضبين، فأنا مثلهم لا أرضى أن تنفق بلدي الفقيرة كل هذه الملايين من أجل التظاهر بأننا أبطال العرب أو من أجل مجاملات للبعض أو لقضاء ساعتين أو ثلاث بقرب الرئيس، تماما مثلما أرفض حديث الإعلام الرسمي عن ضرورة رفع أسعار البنزين والجاز والبوتاجاز لتخفيف، ولو قليلا من هذا العبء الذي تتحمله وزارة البترول في الوقت الذي نرى فيه وزارة البترول تنشىء اندية لكرة القدم ليس لها أي جمهور ولن تكون لها أبدا أي ضرورة أو مستقبل وتشتري الوزارة وشركاتها لاعبين جددا كل عام بفواتير ضخمة وأصفار كثيرة جدا، فأنا على استعداد أن أدفع خمسين قرشا زيادة في كل لتر بنزين أضعه في سيارتي، ولكن بشرط ألا تذهب هذه الزيادة إلى جيب لاعبي كرة.

وهذه ملاحظة ذكية وفي مكانها الصحيح، ولذلك قام وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي بإحالة عدد من لاعبي كرة القدم إلى النيابة بتهمة التهرب من الضرائب.

وكان ذلك موضوع كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» عمرو سليم يوم الجمعة ايضا، وكان عنوانه ـ إحالة عماد متعب لنيابة الضرائب ـ والرسم لعماد وهو يرتدي فانلة الأهلي الحمراء، يلعب بالكرة أمام وكيل نيابة زملكاوي، ويقول لعماد والشرر يتطاير من عينيه: «بياناتك اللي عندي مش مظبوطة، مكتوب في الدفاتر انك بتنطط الكورة ثلاثمائة مرة وأنت قصادي مش عارف تنطط أربع مرات على بعضهم».

وفي «جمهورية» السبت اشاد زميلنا سمير رجب في عموده اليومي ـ خطوط فاصلة ـ بوزير الداخلية بسبب قراراته ضد مسؤولي الأمن في محافظة كفر الشيخ ووجه اللوم لعدم الإشادة بها قائلا: «لا اعرف كيف مر قرار إحالة مدير أمن كفر الشيخ إلى الاحتياط وأيضا نقل عدد من معاونيه هكذا مرور الكرام، فلم نشهد صحيفة من تلك الصحف التي تعودت على أن تهلل وتحرض عندما يقع حادث من حوادث التعذيب قد حاولت التركيز على هذا القرار الجريء الذي لم يتوان صاحبه عن اتخاذ اجراءات حاسمة، بل ومشددة عندما أيقن جسامة ما ارتكب من أخطاء. ان ما فعله حبيب العادلي وزير الداخلية تجاه قيادات الامن في هذه المحافظة يستحق التحية والتقدير».

ومن وزارة الداخلية إلى وزارة البترول التي قال عنها أمس ـ الأحد ـ إمام الساخرين زميلنا أحمد رجب في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ «هل هو غياب التخطيط السليم أن نصدر الغاز الطبيعي بسعر الترمس ونشتري البوتاجاز بسعر الذهب؟ وماذا نسمي أن تدفع الحكومة سنويا تسعة مليارات جنيه دعما للبوتاجاز بينما ادخال الغاز الطبيعي الرخيص للبيت الواحد لا يتكلف أكثر من ثلاثة آلاف جنيه وتستريح الدولة من نزيف الدعم؟ ما الذي يعوق التخطيط المنطقي السليم؟ هل هو التضليل المستمر والأرقام الكاذبة التي يبنى على اساسها التخطيط أم هو نقص الأدوية التي تعالج البلاهة والعبط؟».

وهل هذا سؤال؟ طبعا، هناك نقص في أدوية البلاهة والعبط والشعب يعرف ذلك ويتمنى زوال هكذا حكومة قال عنها زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي: «أستطيع أن أؤكد ومن مصادر موثوقة أن هناك سبعين مليون قلة من النوع القناوي المعتبر في طريقها للأسواق لزوم احتفال الشعب المصري بزوال الاحتلال الوزاري الغاشم وميزة المصريين أنهم يصبرون كثيرا على جار السوء حتى يرحل أو تأتيه مصيبة التغيير الوزاري لتجبره على الجلاء عن موقعه الذي يحتله رغما عن إرادة المصريين، ولو أننا لجأنا لاستطلاعات الرأي كما الدول المحترمة ـ ولو اعتمدنا على الدراسات والاحصاءات الحقيقية لمعرفة رأي رجل الشارع لسقطت الحكومة من زمان».

مصر تساند البرادعي ضد الحملة الاسرائيلية

محمد البرادعي

اهتمت صحف اليوم على اختلاف مشاربها بالبيان الرسمي المصري ردا على حملة اسرائيل بالهجوم والتشكيك بمحمد البرادعي، فقد نقلت صحيفة «اخبار اليوم» البيان الذي قال: «اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية ان مصر تجدد الثقة في الدكتور محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقال ان مصر لا يساورها شك في انه سيتابع تنفيذ مهامه بموضوعية وشفافية ونزاهة. ورحب المتحدث بالرسالة المشتركة التي وجهتها حركتا عدم الانحياز ومجموعة السبعة والسبعين لمجلس محافظي الوكالة والتي تشيد بنزاهة وحياد الدكتور البرادعي والتي رفضا فيها التصريحات الصادرة عن كبار مسؤولي احدى الحكومات، مؤكدين ثقة المجموعتين في حرفية وحياد سكرتارية الوكالة ومديرها العام في تنفيذ ولاية الوكالة ومحذرين من التدخل السياسي في عملها. ووصفت المجموعتان تلك التصريحات بأنها تمثل خرقا واضحا للنظام الاساسي للوكالة.

واضاف المتحدث باسم الخارجية ان مصر تابعت بأسف التصريحات التي صدرت عن كبار المسؤولين في اسرائيل والتي تشكك في حياد الدكتور البرادعي ونزاهته. وقال ان مصر ترفض هذه التصريحات شكلا ومضمونا. وأبدى استغرابه من ان تصدر التصريحات عن دولة مازالت ترفض الانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار النووي أو اخضاع منشآتها النووية لنظام ضمانات الوكالة في تحد صريح لارادة المجتمع الدولي وقراراته.. وطالب المتحدث اسرائيل بالكف عن التدخل في عمل الوكالة والمدير العام بهذا الشكل، مشيرا الى ان عضويتها في الوكالة تفرض عليها الاحترام الكامل لقراراتها ونظامها الاساسي.

مشيرا الى انه قد حان الوقت لامتثال اسرائيل لقرارات الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية الداعية لاخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية واخضاع قدراتها النووية لانشطة التفتيش».

مسألة أخطر!! وسألها مصطفى أمين ما المسألة الأخطر؟

ـ فلم تقل نازلي شيئا ولكنه تحرى فعرف قصة الغرام بين فتحية ورياض غالي وعندها قال مصطفى أمين للملكة ـ إن مثل هذا الزواج سيستنكره الشعب كل الاستنكار!! وكان تبرير ودفاع الملكة نازلي عن زواج ابنتها من شاب مسيحي هو قولها ـ فيما بعد ـ لقد درسته لمدة أربع سنوات وأعلم أنه سيكون زوجا صالحا لابنتي «!!» ثم مضت تقول أيضا ما مؤداه! «وليست هذه أول مرة تتزوج فيها فتاة من أسرتنا من رجل كان مسيحيا وأسلم ! فلقد جاء مصر في وقت من الأوقات ضابط في الجيش الفرنسي وهو الكولونيل سيف وكان مسيحيا وأعجب به محمد علي وجعله يتزوج فتاة مسلمة ويعتنق الإسلام وأصبح اسمه سليمان باشا وهو أبو والدتي إذن فهو جد «فاروق»!! ومع ذلك فقد جربت الملكة نازلي عدة مرات أن تتصل بابنها الملك فاروق تليفونيا حاولت أن تصل إلى قلبه ومشاعره قائلة له: إن هذا الأمر يعني سعادة أخته فتحية ولكن بلا فائدة!! واستطاعت نازلي أن تنتزع من مصطفى أمين وعدا بألا ينشر كلمة واحدة من قصة ابنتها «فتحية» وزواجها المرتقب من الشاب رياض غالي الذي كان قد أشهر إسلامه بالفعل!».

ـ ومقابل ذلك الوعد حصل مصطفى أمين على حوار صحافي ساخن مع الملكة نازلي وجد طريقه للنشر على صفحات «أخبار اليوم» في 6 أغسطس1949 وفوجىء الملك فاروق بهذا الحديث الصحافي لأمه الملكة نازلي وازداد غيظه على «أخبار اليوم» وكان أكثر وأكبر!!». وغدا جزء آخر.

هجوم ضد الانبا بيشوي لدفعه البابا بنديكت لمهاجمة الإسلام

البابا شنودة

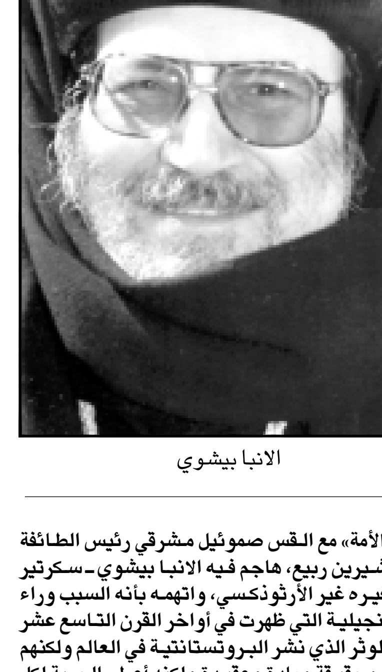

الانبا بيشوي

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، والحديث الذي نشرته «صوت الأمة» مع القس صموئيل مشرقي رئيس الطائفة الخمسينية التي تنتمي للمذهب الانجيلي وأجرته معه زميلتنا شيرين ربيع، هاجم فيه الانبا بيشوي ـ سكرتير المجمع المقدس للكنيسة الارثوذكسية ومطران دمياط، بسبب تكفيره غير الأرثوذكسي، واتهمه بأنه السبب وراء مهاجمة البابا بنديكتوس للإسلام ـ قال: «ـ نحن نتبع الطائفة الانجيلية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر بعد عدة صراعات بدأت في القرن الخامس عشر بمحاكمة مارتن لوثر الذي نشر البروتستانتية في العالم ولكنهم اعتبروه مخالفا للمسيحيين، فهو اتخذ من الكتاب المقدس عنوانا وحقيقة ومادة وعقيدة ولكنه أعطى الحرية لكل مجموعة من البشر تتفق على صيغة معينة وذلك هو السبب في تعدد مذاهب وطوائف البروتستانتية، فهي في مصر 20 مذهبا وفي العالم بالمئات، أما عن «الخمسينية» فهي تعود إلى انسكاب الروح القدس على كنيستنا في القرن التاسع عشر وقد تطورت وانتشرت في جميع دول العالم وكان لمصر نصيب منها حيث جاءتها من الاتصال بالخارج والسفر من وإلى أمريكا وهو مذهب ممثل في الحركة الكاريزماتيكية ومعناه «المواهب الروحانية» وهو يتميز عن الطوائف والمذاهب الأخرى بهذه المواهب الروحانية الخاصة مثل إخراج الشياطين والتكلم بألسنة. الخمسينية تعرضت لنكسة كبيرة من المجلس الانجيلي العام الذي تسيطر عليه الكنيسة المشيخية وهي أحد المذاهب التابعة للمجلس مثلنا ولكنها كنيسة محافظة ولا تحب الحركات «الروحية» إلا للمجاملة أو للاستفادة، الكنيسة المشيخية حاولت تفتيت الخمسينية لأنها أحسن بقدرتها على جذب الآخرين وحينما وقع خلاف بيني وبين أحد أساقفة الصعيد وهو إدوار ناسان حاولوا نصرته من خلال المجلس الملي العالمي الذي تسيطر عليه هذه الكنيسة، ولهذا قسموا أكثر من خمسين كنيسة وأزالوا اسم الله من عليها واستولى «عزيز مرجان» هذا ليس إلا «نجار» من مغاغة ومع ذلك يرأس جميع كتائب الصعيد الخمسينية!

وسئل ولكن هل بالفعل تدعون أن كل من يتبع مذهبكم سيذهب إلى الجنة؟

فقال: لم نقل هذا مطلقا والذي يردد ذلك هو الأنبا بيشوي فهو الذي استفز البابا بنديكت السادس ليصدر تصريحاته التي هاجم فيها المسلمين والطوائف المسيحية الأخرى، وعندي «سي دي» مسجل عليها تصريح له في مؤتمر تثبيت العقيدة قال فيه «إن كل شخص لا يعتقد في الأرثوذكسية فهو كافر»!! فهو يكفر الناس كما يشاء ولهذا خرج بنديكت ليقول إن كل من يعتقد في غير الكاثوليكية كافر ودائما يحاول بيشوي استفزاز الانجيليين زاعما أننا لسنا مسيحيين! وسئل ماذا لو تولى الأنبا بيشوي البطريركية وأصبح بابا للأرثوذكس؟

فقال: ساعتها ساقول على مصر السلام، فكثير من الفتن ستحدث لأنه لم يترك أحدا في مصر في حاله!

فهو يهاجم الطوائف الأخرى ويهاجم من معه في الكنيسة، فالجميع يكرهه وليس دفاعه عن الإسلام إلا «غش ورياء» فهو يحاول أن يتملق ليظهر بشكل جميل ولهذا جاءت كلماته في جمال مبارك بأنه «رزين مؤدب يكره الفرقعة» فهل تكون هذه صفات لرئيس جمهورية إنها صفقات عريس لا يصلح ليكون رئيس جمهورية! فبيشوي مثل مكسيموس يحاول استمالة المسلمين والادعاء أنه يحب النبي «محمد» فهذا مجرد مظهر ناعم خادع لا يخفي الداخل، فبيشوي مثل الثعبان الناعم ولكن «لدغته والقبر» وسيظهر كل ذلك إذا أصبح بطريركا وستزيد الفتن الطائفية. فإذا كان الحال هكذا وهو مازال سكرتير المجمع المقدس فما بالكم لو أصبح البابا؟

ـ أنه شخصية مزدوجة ليس وراءه إلا المتاعب يحاول هدم الطوائف الأخرى «ليطلع» على جثثهم وهو يرفض هجوم زكريا بطرس على الإسلام في نفس الوقت الذي يكفر فيه الآخرين.

ـ البابا شنودة؟

ـ أرى أنه رجل سلبي وسياسته الحالية لا تعجبني ويتخذ مواقف ارتجالية وفشل حتى الآن في أن يرضي أحدا لا الأقباط ولا النظام ولا الأساقفة وقد استغل بيشوي ضعفه ليفعل ما يريد!».

ونتركه لنتحول إلى جريدة «الوطني اليوم» الناطقة باسم الحزب الوطني الحاكم، وقيام عضو مجلس الشورى المعين ورجل الأعمال القبطي ولواء الشرطة السابق واستاذ القانون الدكتور نبيل لوقا بباوي، في عموده ـ طلب إحاطة ـ بمهاجمة من يغيرون دينهم بقوله: «ظاهرة رصدتها كل أجهزة الأمن أن هناك هجمة شرسة لخلق حالة من التوتر والاحتقان بين المسلمين والمسيحيين في مصر وذلك بالتركيز المغالى فيه من بعض الصحف والفضائيات على بعض الذين يغيرون دينهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر ذلك الشخص المسمى حجازي الذي باع دينه الإسلامي إلى المسيحية نقلت كل الصحف ووكالات الأنباء تاريخ حياته التافه وكيف دخل المسيحية وكيف تم ايجاد عمل له في احدى الفضائيات المسيحية وايجاد شقة له في المطرية وكان حديث وكالات الانباء العالمية لدرجة انني وجدت أخبار حجازي في قناة الجزيرة والعربية و CNN وكثير من الفضائيات وما كتب عنه في بعض الصحف لم يكتب ربعه عن الذين حصلوا على جائزة الدولة التقديرية أو جائزة الدولة التشجيعية وذلك لخلق حالة من التوتر والاحتقان بين المسلمين والمسيحيين وحالة من الانقسام الداخلي، وكذلك عندما تحولت المدرسة ناهد من الديانة الإسلامية إلى الديانة المسيحية وكانت تحصل على مائتين وعشرة جنيهات مصرية كمدرسة في إحدى المدارس المصرية واليوم تحصل على عشرة آلاف دولار في كندا وجدنا احدى الجهات المسيحية تقوم بطبع شريط كاسيت لناهد تحكي فيه تاريخ حياتها وكيفية التحول من الإسلام إلى المسيحية وأنها وجدت طريق النور في المسيحية بألفاظ مغالى فيها للطعن في ديانتها الأساسية الإسلامية. اننا أمام ظاهرة تهدد أمن الدولة لخلق حالة من الاحتقان بين المسلمين والمسيحيين. أن من يغير دينه لابد أن يكون عن اقتناع كامل بتغيير دينه بأن يكون على قدر كبير من المعرفة والمؤهلات العلمية تجعله يدرس الديانة المسيحية وتصور المسيحية عن الألوهية وميلاد السيد المسيح الاعجازي وأن السيد المسيح نزل لخلاص البشرية وأسرار الكنيسة السبعة وكذلك لابد أن يدرس الديانة الإسلامية والكتاب والسنة والفقه الإسلامي وأسباب التنزيل والوحي والناسخ والمنسوخ وبعد ذلك يقارن بين الديانتين ويختار عن اقتناع وبعض الإطلاع على الديانتين هذا هو تغيير الديانة الصحيح الذي يعتد به، ولكن الذي يحدث في الواقع العملي غير ذلك فإن تغيير الديانة تموله بعض الجهات الدينية المسيحية المتعصبة وبعض الجهات الدينية الإسلامية المتعصبة وتموله بعض الجهات الدينية المتعصبة، عندما عملت في جهاز الشرطة شاهدت أكثر من عشرين حالة مسيحية تم إعلان إسلامهم وكنت أسألهم أن يقولوا أسماء خمسة سور من القرآن كانوا لا يعرفون وشاهدت حالتين من المسلمين تحولتا إلى المسيحية كنت أسألهم أن يقولوا «ابانا الذين في السموات ليتقدس اسمك» كانوا لا يعرفون وكنت أسألهم أن يقولوا أسماء الأناجيل الأربعة كانوا لا يعرفون وقد كان إسلام المسيحيين وتنصير المسلمين لغرض دنيوي، إما شخص يريد الطلاق او لغرض مادي كالمطالبة بشقة او وظيفة أو غرض انساني مثل إنسانة وقعت في مصيبة في حياتها وخوفا من أهلها تغيير ديانتها لتجد لها حماية لذلك يجب أن نتنبه لهذه الكارثة المخطط لها وهي التركيز على حالات تغيير الدينين في وسائل الإعلام بحيث نخلق ثقافة مجتمعية. من يغير دينه يروح في ستين داهية فهو أتفه من أن تنقل سيرته وكالات الأنباء وكل أجهزة الإعلام لأن من يبيع دينه يستطيع أن يبيع أهله وأولاده فهو أتفه وأحقر من ان نجعل سيرته في كل الصحف».

خلافات بين الصحف والصحافيين والمفتي يدلي بدلوه

وننحرف يمينا إلى المعارك والخلافات حول تقييم نتائج انتخابات نقابة الصحافيين فنجد زميلنا وصديقنا مدحت الزاهد أحد نائبي رئيس تحرير «البديل» يقول عنها يوم الخميس في عموده اليومي ـ قبل الطبع ـ «السيف والذهب لا يحسمان معركة الاستيلاء على النقابة أولا، لأن ضمير الصحافي أقوى من سيف السلطان ودعاوى الحسبة وقوانين جرائم النشر وأحكام الحبس، وثانيا، لأن المنحة الحكومية أقل كثيرا مما يستحقه الصحافيون وما يمكنهم الحصول عليه من مواردهم الخاصة بحصة حقيقية للنقابة من تمغة الإعلان وثالثا، لأن أي نقابة لا يستطيع أن يخرج على الإجماع الصحافي، ورابعا: لأن التصويت لمكرم لا يعني لدى الأكثرية مقايضة حرية الصحافة واستقلال النقابة بأي منح حكومية أو بتطهير سلم النقابة أو إغلاق ابوابها دون أصحاب الفكر والرأي وحركات التغيير، وخامسا: لأن قوة نقابة الصحافيين ارتبطت دائما بجماعة الصحافيين وبالجمعية العمومية للنقابة باكثر من النقيب او مجلس النقابة، وسادسا لأن مكرم محمد أحمد صحافي بارز ونقابي مخضرم وسوف يخضع للحساب والمساءلة أن فرط في أي أمر ينعقد عليه اجماع الصحافيين».

بينما كان رأي زميلنا بـ«الأهرام» والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة في نفس اليوم ايضا هو: «أسفرت انتخابات الصحافيين عن فوز نقيب ترتاح الحكومة إلى التعاون معه وهو مكرم محمد أحمد الذي لم تجد الأغلبية مناصا من التصويت له في غياب منافس قوي، ومن الواضح أن الـ200 جنيه كانت عاملا حاسما في اختيار الأغلبية للنهج الواقعي البراغماتي خصوصا وأن نسبة كبيرة من الصحافيين يعملون في الصحف القومية والخاصة بأجور متدينة، كما أن الصحف المستقلة تعاني من مشكلات في التمويل.

ومع ذلك فإن دخول عدد من الوجوه الجديدة المستقلة بمثل جيل الوسط إلى مجلس النقابة إلى جانب عناصر من الأعضاء القدامى تمثل المعارضة والإخوان يضع الصحافيين ونقابتهم أمام خيارين الخيار الأول فترة سماح لتجربة النهج الذي دعا اليه النقيب الجديد في الحوار والتفاوض لحل المشكلات المعلقة وهو ما ترنو إلى تحقيقه الغالبية من الجماعة الصحافية، والخيار الثاني أن يقع انفصام بعد فترة بين النقيب بشخصيته القوية الحادة وبين المجلس بتشكيلته المتنوعة.

وكلها ارهاصات قد لا تؤدي إلى تغير جوهري سريع في مستقبل الصحافة فقد اعتدنا أن تتكرر هذه المشاهد مع انتخابات النقيب كل عامين، وهو ما يجعل زيادة الفلوس أصدق أنباء من زيادة الحريات في الصحافة، فقد اعتدنا أن تتكرر هذه المشاهد مع انتخابات النقيب كل عامين، وهو ما يجعل زيادة الفلوس أصدق أنباء من زيادة الحريات في الصحافة وفي حياة المصريين».

وفي «جمهورية» السبت تقدم رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى بالتعيين، زميلنا محمد علي إبراهيم في بابه ـ مختصر ومفيد ـ الذي يوقعه باسم المصري، باقتراح مثير للدهشة هو: «قيمة إعلان ثمن صفحة في هذه الجريدة يعادل القيمة المادية لنفس الإعلان المنشور على صفحة كاملة ببعض الصحف الخاصة، الغالي لا يكون بالثمن المدفوع فيه فقط، ولكن بالمصداقية التي تتمتع بها الصحيفة لذلك أريد من مجلس النقابة الجديد تبني مشروع قرار يلزم الصحف جميعا بنشر أرقام توزيعها وأسعار إعلاناتها حتى يعرف القارىء حقيقة الصحف التي يطالعها وحجم مصداقيتها».

وقد وصفت اقتراحه بأنه مثير للدهشة، لأنه كان مفروضا أن يبادر بنشر ارقام توزيع الجريدة التي يرأس تحريرها، حتى يكون لطلبه مصداقية ويعطي المثل لزملائه من رؤساء تحرير الصحف الحكومية، وبالتالي يحرجون الصحف الخاصة والحزبية إحراجا شديدا، ولكنهم لن يفعلوا ذلك.

ويوم السبت ايضا تعرض رئيس تحرير «القدس العربي» إلى هجوم مفاجىء من زميلنا بـ«الاهرام» سيد علي بقوله عنه: «مشكلة عبدالباري عطوان مع مصر أنها لا تدفع لتمويل صحف بالخارج».

كما قال عن زميله وصديقنا بـ«الأهرام» ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عبدالمنعم سعيد: «الوحيد الذي يقنع الناس بسياسات الحزب الوطني سواء في الماضي أو المستقبل هو الدكتور عبدالمنعم سعيد».

أما المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة فنشرت له مجلة «روزاليوسف»، اللقاء الذي عقدته معه، وهاجم فيه صحيفة «المصري اليوم»، قائلا عنها: «المصري اليوم» جريدة تتخذ ضدي موقفا واضحا وتتصيد لي، ولا أدري لحساب أية جهة، ولكني لاحظت أن هناك تحريفا مستمرا لكلامي، فلغط فتوى التماثيل جاء من عندهم، ولغط فتوى البول جاء من عندهم والردة من عندهم، والهجرة غير الشرعية من عندهم، لا أحد يشوه كلامي مثل «المصري اليوم»...».

ولا أعرف لماذا لم يطالب مثل شيخ الأزهر، بجلد رئيس تحريرها وكل صحافييها لترويجهم إشاعات ضده؟! ما هذه اللهجة التي يتحدث بها؟

تشبيه مبارك بمشرف ومطالبته بوضع ساق على ساق حين مقابلته بوش

وإلى رئيسنا، بارك لنا المولى عز وجل فيه، ليزداد كمد وغيظ كبير الحاسدين والنفاثين في العقد، من لم يعد زميلا ولا صديقا، طبعا، إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» وهو يقول يوم السبت بثقة عن رئيسنا: «كثيرة هي أوجه الشبه بين الرئيس مبارك والرئيس الباكستاني برويز مشرف، كلاهما جنرال يحكم بلدا بالحديد والنار مع اختلاف نوع ومادة حديد كل من البلدين، فضلا عن درجة لهب النار كذلك، كأن مصر وباكستان توأم سياسي غير ملتصق، الجنرال مشرف لم يتخل عن رئاسة جيشه ولم يخلع بدلته العسكرية حتى الآن، أما مبارك فلم يره أحد بالبدلة الميري منذ ارتدائه الأخير لها في 6 أكتوبر 1981، ظهيرة اغتيال الرئيس السادات لكنه كذلك لم يتخل عن كونه القائد الاعلى للقوات المسلحة، يتشارك مبارك ومشرف في انهما مدعومان بقوة وبشراسة من الولايات المتحدة الامريكية، يمكن اعتبار نظام مشرف حليف أمريكا الأساسي في آسيا اما في افريقيا لا منافس كبيرا لنظام مبارك، مشرف ومبارك يسمحان لمعارضة إسلامية بالظهور بل وحصد بعض المقاعد في البرلمان حتى يظل الإسلاميون شبحا أمام الأمريكان لو لعب الأمريكان بذيلهم أو ضغطوا على مبارك ومشرف سارع الرئيسان ولوحا بأن التيار الديني سوف يقفز على الحكم، فيجري الأمريكان يقبلون يد مشرف ومبارك. ان الرئيس الباكستاني يجد أمامه أسماء كبيرة رغم كل ذلك تنافسه أو تناكفه، تهدده ولو من بعيد تطرح نفسها بديلا عنه، ولو من بعيد جدا، أما في مصر فلا أحد يجرؤ على مواجهة أو منافسة أو المطالبة برحيل مبارك، فالأحزاب في مصر أقل كثيرا من أن تقول عنها تافهة والرجال في مصر أفسدت الفراخ البيضاء رجولتهم وفي مصر ليس لدينا بنازير بوتو ونواز شريف، فيه شريف صحيح، ولكن مفيش نواز».

لا حول ولا قوة إلا بالله!! ما هذا الكلام عن رجولتنا ـ حفظها الله، وعن الفراخ البيضاء، التي أشاعت الصحف من عدة سنوات، بأن أصحاب المزارع يقدمون لها علفا مخلوطا بالهرمونات لتكبر بسرعة، وهذه الهرمونات تؤثر على القدرة الجنسية، لكن ما يثبت عدم صحة كلامه أن هناك اختراعات قدمها لنا الامريكان والألمان، مثل الفياغرا، والسياليس.

ولكن ربك كشف التحالف بين عيسى ومرشد الإخوان المسلمين خفيف الظل محمد مهدي عاكف، ففي نفس اليوم ـ السبت ـ نشرت «المصري اليوم» على صفحة كاملة، حديثا مع عاكف أجراه معه زميلنا سكرتير التحرير التنفيذي، شارل فؤاد المصري، تناول فيه عدة قضايا، منها مهاجمة بارك الله فيه، ومما قاله عنه وأغضبني جدا ردا على سؤال عن قول الرئيس ان الإخوان خطر على الدولة: «يقول ما يشاء أن يقول وكيف نكون خطرا على الشعب ولا أدري على أي أساس يقول هذا الكلام، وأنا لم أرد عليه».

وقال عاكف: «قلت لمبارك في مؤتمر الإسكندرية وللأسف الشديد لم يأخذ كلامي على محمل الجد، قلت له، يا سيادة الرئيس، وسنه مثل سني، أنا وأنت على أبواب الآخرة، وستقف وحدك أمام الله وسيحاسبك وحدك على هذا التخلف الذي وصلت إليه مصر، حيث صفر المونديال وصفر في الاقتصاد، وكنت أحب أن يسمع كلامي، وقد قلت لأحد كبار رجال الدولة ان يخبره عندما يذهب الى أمريكا ويجلس مع بوش ان يضع ساقا على ساق ولا يطلب منه شيئا، فهو رئيس أكبر دولة عربية في المنطقة وإذا كان بوش يعطيه 2 مليار، فأي حرامي في مصر يستطيع أخذهما».

قصة ادمان الملكة نازلي الرقص وسعادتها بالاساءة للملك فاروق

الملكة نازلي

وإلى جزء آخر من تحقيق زميلنا رشاد كامل رئيس تحرير مجلة «صباح الخير»، عن الملك فاروق وأمه نازلي وبناتها ورياض غالي من خلال استعراض ما كتبه الكاتب والصحافي الكبير مصطفى أمين، قال: «قالت: نحن في القرن العشرين!! قلت لها: «هذا الكلام يقال في أمريكا ولا يقال في مصر! قالت «نازلي» ولهذا أنا اقيم في أمريكا ولا يقال في مصر! قالت «نازلي» ولهذا أنا أقيم في أمريكا! هل رأيتني أرقص في محل عام في مصر؟ قلت لها: إن هذه الأنباء تصل إلى مصر ويسمع بها الشعب ويثور من هذه التصرفات، ثم إن الشعب يعتقد أنك تصحبين الأميرتين إلى المرقص! قالت: أقسم لك أنني أربي بناتي أحسن تربية.

قلت لها: أنت غاضبة على ابنك وهذه مسألة بينك وبينه، ولكني أحدثك كصديق يحب لك الخير وأعتقد أن وجودك في امريكا يسيء إليك اولا، ثم يسيء إلى البلد كله ثانيا، ويسيء إلى ابنك ثالثا!! ولدهشة «مصطفى أمين» الشديدة فقد فوجىء بالملكة نازلي تقول له بكل بساطة″

ـ إنني سعيدة أن أسيء إليه!! لقد مضت عليه عدة سنوات وهو يسيء إلي بكل وسيلة ويتعمد إهانتي بكل طريقة!! وكان أخطر وأهم ما قالته الملكة «نازلي» لـ«مصطفى أمين» حسب ما جاء في كتاب «شارع الصحافة» للكاتبة مي شاهين انه إذا لم يوافق الملك «فاروق» على زواج «فايقة» بفؤاد صادق فستحدث

اتهام الاخوان بإضاعة الدين والسياسة معا وخسران الاقباط والنساء

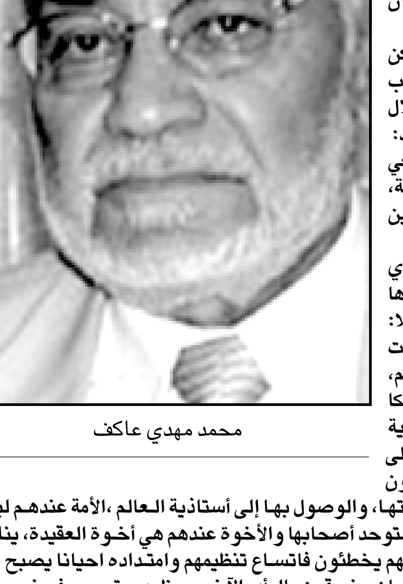

محمد مهدي عاكف

وإلى الإخوان المسلمين، والانتقاد الذي وجهه إليهم واحد منهم هو زميلنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس في «الدستور» يوم الثلاثاء بقوله في بروازه اليومي ـ عجائب ـ «أحب الإخوان وعشت عمري بينهم فأنا في التنظيم منذ 28 سنة، أقول ذلك في شجاعة ودون خوف، والجماعة التي أتشرف بالانتماء إليها تتعرض حاليا لحملة شرسة وكان ينبغي العمل من أجل تعاطف الرأي العام معهم، لكن للأسف جاء رأي الإخوان في الأقباط والمرأة صدمة للمجتمع المدني «عجبي»».

وإذا كان عبدالقدوس وهو منهم يقول ذلك، فلم يكن غريبا أن يسرع في اليوم التالي ـ الاربعاء ـ أحد أصحاب ماركس وانجلز ولينين وهو زميلنا خفيف الظل جلال عامر ليقول في بروازه اليومي بـ«البديل» ـ الركن البعيد:

«لا تتواجد جماعة الإخوان في مكان إلا أفسدته وفي وطن إلا ضيعته فهم الذين خلطوا الدين بالسياسة، والأخلاق بالسياسة والمهنة بالسياسة فضاع الدين والاخلاق والسياسة».

أما الإخواني السابق والمحامي ثروت الخرباوي فأعطى ابنته فكرة عن الاخوان المسلمين وهو يحاورها يوم الخميس في مقاله بجريدة «روزاليوسف» قائلا: «الإخوان فريق من الأمة، ليسوا هم الإسلام، وليست مخالفتهم مخالفة للإسلام، وليس هجرهم هجر للإسلام، كما أن الدخول معهم والانضواء تحت رايتهم، ليس صكا لدخول الجنة، لكنهم يتميزون في معظمهم بالعمل بجدية وفقا لقناعات قامت لديهم، كما يتميزون بالغيرة على الإسلام، يحملون في جوانبهم، هموم المسلمين، وينشدون إعادة دولة الخلافة الإسلامية وتوحيد الأمة تحت رايتها، والوصول بها إلى أستاذية العالم ،الأمة عندهم ليست أقطارا متجاورة، لكنها عقيدة تسري في أرجاء العالم فتوحد أصحابها والأخوة عندهم هي أخوة العقيدة، ينادون بوسطية الإسلام واعتداله ولكنهم مع ذلك لأنهم بشر فهم يخطئون فاتساع تنظيمهم وامتداده احيانا يصبح عبئا عليهم لا ميزة، تراهم في كثير من الاحيان أو في كل الأحيان يضيقون بالرأي الآخر، معظمهم يترسب في ضميره أن الأخوة في الله هي الأخوة في التنظيم! فمن خرج من تنظيمهم خرج من أخوتهم يسعون إلى الشورى كنظام إسلامي لكنهم لا يطبقونها على جميع مستويات التنظيم فضلا عن أنهم لا يطبقونها في معظم الأحوال بزعم التضييق الأمني!! تسود لديهم ثقافة السمع والطاعة العمياء على ثقافة الفهم والمناقشة والاستبصار، استغرقهم العمل السياسي التنافسي أي الانتخابات ودروبها، عن العمل الدعوي وعن العمل الخيري فنضب معينهم من

خبراء امريكيون: الأهم ما سيحدث بعد أنابوليس

طال شنايدر

■ التفاؤل هو سلعة نادرة عند الحديث عن قمة انابوليس الوشيكة. عندما وصل ايهود باراك وياسر عرفات الى كامب ديفيد في عام 2000 ملأ التفاؤل الأجواء، الى أن خرج سريعا من الثقوب. منذئذ وحتى اليوم تبدل القادة، ولكن المفاوضات مع الفلسطينيين ما زالت عالقة في مكانها في جمود عميق. وبالرغم من ذلك ما من شك أن أحدا من الاطراف اليوم لا يستطيع ان يسمح لنفسه بالفشل في انابوليس. اذا كيف ينجحون في اعادة احياء المفاوضات العالقة منذ سنوات طويلة من دون أي تقدم؟ ما الذي يحتاجه اولمرت وأبو مازن وبوش للخروج من الوحل؟ وكيف يمكن استغلال المؤتمر لقيادة الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني للانطلاقة التي يتمناها الجميع؟ هناك جملة من الاجابات على هذه الاسئلة، ولكن الامر يعتمد على من يسألونه، إلا انه يبدو ان الخبراء الامريكيين، تحديدا الذين يعرفون تاريخ الاتصالات بين اسرائيل والفلسطينيين بصورة جيدة وضالعون في تفاصيل الصراع، ينظرون الى الامر بصورة مثيرة للاهتمام واكثر موضوعية قليلا.

مارتن أنديك ودنيس روس وآرون ديفيد ميلر كانوا ضالعين في تفاصيل التفاصيل حول كل واحدة من العمليات السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين، وبين اسرائيل والسوريين منذ مؤتمر مدريد في عام 1991. أنديك (56 عاما) الذي يترأس اليوم مركز سابان لسياسات الشرق الاوسط في معهد بروكنغز في واشنطن، خدم مرتين كسفير لبلاده في اسرائيل (1995 ـ 1997، 1999 ـ 2001)، وبين هذا وذاك ترأس قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية في ظل وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وقبل ذلك كان مستشارا لبيل كلينتون لشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي.

روس (59 عاما) هو أحد رؤساء مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط. في السابق كان مبعوثا خاصا للشرق الاوسط في ادارة جورج بوش الأب، وخلال سنوات ادارة كلينتون الثمانية. روس هو الشخص الذي أدار المفاوضات الاكثر كثافة بين اسرائيل والفلسطينيين حول الاتفاقات الانتقالية في عام 1995 بعد اوسلو، وأدار الاتصالات التحضيرية لاتفاق الانسحاب من الخليل في عام 1997، وكذلك الاتصالات حول مذكرة التفاهم في واي بلانتيشن في 1998، ولعب دورا مركزيا في جلب اسرائيل وسورية الى طاولة المفاوضات في شابردزتاون في عام 2000.

آرون ديفيد ميلر، زميل باحث في معهد الرئيس وودرو ويلسون، كان مستشارا لستة وزراء خارجية بصدد سياسات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. في عهد كلينتون كان عضوا بارزا في الطاقم الامريكي الذي أدار الاتصالات بين اسرائيل والفلسطينيين.

كتابه حول عملية السلام في الشرق الاوسط «الارض الموعودة بصورة مفرطة» سينشر في الولايات المتحدة واسرائيل في آذار (مارس) 2008.

بعد أن قضى هؤلاء الثلاثة وقتا طويلا في الشرق الاوسط اصبحت لديهم قدرة عالية على فهم ما يمكن ان يتحقق في قمة انابوليس وكيف يمكن القيام بذلك. في هذا الاسبوع استجابوا لطلب «معاريف» وأسهموا بجملة من النصائح من تجربتهم الشخصية استعدادا لمؤتمر انابوليس في يوم الثلاثاء.

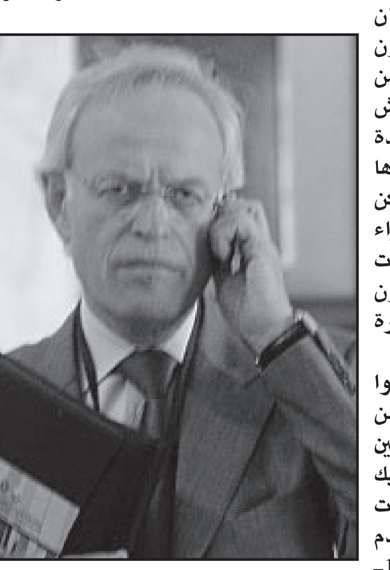

أنديك: صراع بين رسالتين.. الارهاب أو التفاوض

بوش ملزم بقيادة العملية

«ليس على امريكا أن تسير وراء ما يطالب به رئيس وزراء اسرائيلي»، يقول ميلر. «لقد أصغينا خلال ادارة كلينتون لرئيس وزراء اسرائيل (باراك) الذي كان حقا جريئا جدا ولكنه قادنا في الاتجاه غير الصحيح. على الولايات المتحدة أن تتوصل الى استنتاج حول الامر الصحيح الذي يتوجب فعله».

أنديك ايضا يعتقد أن على بوش ان يتدخل وان يتحدث بصورة علنية حول الامور التي تفضل اسرائيل والفلسطينيون ابقاءها في الغرف المغلقة. «حسب رأيي على الرئيس ان يقول الامور التي لا يوجد للجانبين استعداد للتصريح بها»، يقول أنديك. «على بوش ان يقول ما هي مواقفه في القضايا الجوهرية. بامكانه ان يقترح موقفا مبدئيا في قضية القدس وفي قضية تبادل الاراضي وبلورة الأفق السياسي بذلك. بامكانه ان يعلن عن تحويل القدس الى مدينة تكون عاصمة لكل واحدة من الدولتين».

إلا أن روس واثق ان ذلك لن يحدث. «الرئيس بوش لا يعرف الامور حقا بصورة قريبة، ولا توجد بينه وبين وزيرة الخارجية أية فجوات»، هو يدعي. «بوش ايضا لن يلقي بنفسه داخل لب الصراع لانه لا يوجد لديه اهتمام كبير بالقضية الاسرائيلية الفلسطينية. قضيته موجودة في مكان آخر تماما، في العراق. هو سيشارك في المؤتمر إلا انه لن يدخل الى عمق الامور».

يتوجب اصدار بيان مشترك

«الحدث لن يفعل فعله اذا لم يكن هناك بيان مشترك في آخره، لانه يجدر ان يكون هناك شيء ما على الاقل ذو مغزى»، يدعي روس. «اذا لم يكن هناك تصريح مشترك فقد يسود الانطباع بأنه لا يمكن دفع الجانبين الى العمل معا على المستوى العام وهذا هو الامر الاساسي في الواقع. المنتوج المركزي يجب ان يكون بيانا مشتركا وخطوات للاستمرار».

المطالبة بتغييرات على الارض

«هناك اربعة امور جوهرية يمكن البدء في التوجه نحوها»، يوضح أنديك. «الاول، حقيقة وصول دول ليست لديها اتصالات مع اسرائيل مثل سورية والسعودية. هذا سيعوض عن عدم اجراء مفاوضات قبل المؤتمر. الثاني، دفع المداولات بعد المؤتمر لاحداث تغيير ملموس على الارض من اجل تطبيق المرحلة الاولى من خريطة الطريق ـ أن تتحرك الشرطة الفلسطينية بالفعل ضد الارهاب وان يتم تجميد البناء في المستوطنات. اتخاذ هذه الخطوات سيدخل الجانبين في عملية التفاوض. أما الامر الثالث فهو التوجه نحو وضع يحصل فيه المسار الاسرائيلي ـ السوري على تعزيز بعد القمة. ليس من الملزم ان تكون هناك مفاوضات حقيقية وانما على الاقل بداية تدخل لعزل ايران. والرابع هو السعي لبناء الاقتصاد الفلسطيني بمساعدة طوني بلير».

عزل ايران

«مشاركة سورية والسعودية المتوقعة في انابوليس تمتلك اهمية كبيرة لانها تشير الى اولئك الذين يؤمنون بحل سلمي وتفاوضي بأنهم أقوى من اولئك الذين يريدون حل الصراع بالقوة». يقول أنديك. «هناك صراع بين رسالتين: رسالة احمدي نجاد ونصر الله بأن الارهاب ينجح وانه هو الذي يفضي الى ابعاد اسرائيل، والثانية رسالة التفاوض التي تتيح تحقيق انجازات عبر ذلك».

روس: قضية بوش في مكان آخر تماما .. في العراق

على حد قول أنديك، المؤتمر هو الفرصة الاخيرة للبرهنة على امكانية حل الصراع بالطرق السلمية. «أنا اعتقد أن انابوليس ستكون رمزا لتحالف جديد يمكن تسميته «التحالف المضاد»، يقول أنديك. «ايران هي التي تعطي الدافعية للوصول الى المؤتمر وقد اثارت لدى كل الدول العربية شعورا مشتركا بالاستعجال. هذا ما يحرك هذا المؤتمر: اذا لم تكن الاطراف قادرة على ايجاد طريق مشترك لدفع المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، فهي تعرف ان البديل في المنطقة هو حماس وايران. وهذا هو الامر الاهم من ناحية المؤتمر. ليس فقط التفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين، وانما ايضا التلميح لطهران. أنا لا اعتقد انه من المتوقع ان تصدر بيانات مناهضة لايران من الدول العربية، ولكن مجرد حقيقة وقوفهم على المنصة يعتبر مناهضة لايران، وهذا سيثير التوتر بينها وبين سورية».

شق الطريق

«الامر الاكثر اهمية هو ماذا سيحدث بعد المؤتمر»، يقول روس. «اذا كانت هناك خطوات استكمالية، واذا وضع الجانبان حجارة الزاوية والاهداف ومنظومة اللقاءات أو الاحداث التي يتوجب عليهم الالتزام بها، فمن الممكن ان تكون قمة انابوليس حدثا ذا مغزى. من المهم أن يوضح المؤتمر ما الذي يتوجب فعله لاحقا حتى لا يكون حدثا أحادي الجانب لالقاء الخطابات والانصراف».

روس لا يتوقع انجازات كبيرة من المؤتمر نفسه، إلا انه يعتقد ان اهميته تكمن في مجرد انعقاده، ولا يستبعد تسببه في تحريك العملية السياسية. «للوهلة الاولى كان من الممكن القول ان مؤتمر انابوليس ليس انجازا كبيرا جدا، ولكن مجرد انعقاده بعد سبع سنوات من عدم التفاوض الرسمي بين الجانبين هو أمر هام. الادارة الامريكية ستحاول اظهاره كحدث هام جرى تحت رعايتها ومظلتها». «مع ذلك سيبحث كل الآخرين الموجودين هناك عن الامر اللاحق، وهذا الامر يجب أن يكون المسألة الاساسية».

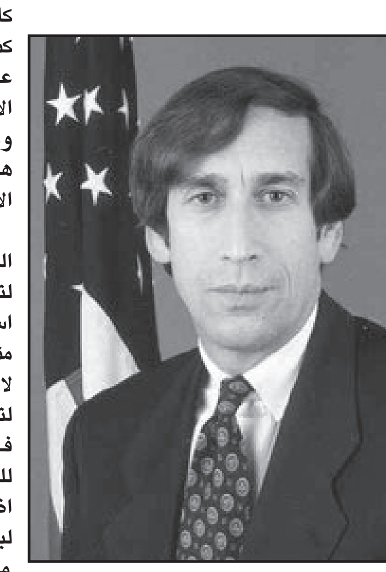

ميلر: الفجوة كبيرة جدا بين الجانبين في المسائل الجوهرية

ميلر مثل روس يعتقد ان المهمة الاساسية أمام الفلسطينيين والاسرائيليين هي استغلال المؤتمر لتحريك المفاوضات. «يتوجب التوصل الى تفاهمات بين اسرائيل والسلطة في انابوليس بحيث تكون ذات نتائج متواصلة»، يدعي ميلر. «من الصعب ان تكون متفائلا لانه ليس هناك سبب يدفع رئيس وزراء اسرائيلي لتقديم تنازلات لرئيس فلسطيني لا يسيطر على السلاح في بلاده. رغم ان أبو مازن هو شخص رائع ومتحمس للسلام، إلا أن عدم سيطرته على الارض حقيقة معروفة. اضافة الى ذلك يطلب الفلسطينيون تبادل اراض، ولكنهم ليسوا مستعدين لاعطاء شيء في المقابل. هم ليسوا مستعدين لتقديم ما يطالب به الاسرائيليون بصدد اطلاق صواريخ القسام أو الأنفاق. أنا اعتقد ان الفجوة بين الجانبين حول المسائل الجوهرية كبيرة جدا، وامكانية اغلاقها في الاجواء الحالية صغيرة جدا».

ومع ذلك، ميلر ايضا يجد نقطة ضوء. «اولمرت وأبو مازن قد كرسا ساعات كثيرة مع بعضهما البعض اكثر من أي ثنائي آخر من الجانبين»، «ومن الممكن أن يغير الحدث نفسه قليلا المشاهد التي اعتدنا عليها في التلفاز خلال السنوات السبع الاخيرة. السؤال هو اذا كانت هناك استمرارية لذلك، واذا كانت ستجري مفاوضات جدية حول المسائل الاساسية وكيف ستتصرف الدول العربية».

إرسال مبعوث

«السؤال الجوهري هو ما هو دور الولايات المتحدة؟»، حسب رأي أنديك. «هل ستكون خارج الغرفة وتترك الجانبين يتفاوضان مع بعضهما البعض أم ستدخل اليها وتشارك فيها؟ أنا اعتقد أن عليها ان تدخل الى المداولات، وحتى يحدث ذلك يجب ان ترسل مبعوثا خاصا للشرق الاوسط، وعلى وزيرة الخارجية ان تكون اكثر تدخلا. تماما مثلما فعلنا في سنوات كلينتون».

الغوص الى قضايا اللباب الجوهرية

«أنا كنت لاشكل فورا مجموعات عمل حول قضايا اللباب في التسوية الدائمة حتى تبدأ في بلورة خيارات لحل هذه المسائل». يقترح روس. «وكنت سأبدأ في العمل والتحدث مع كل جانب حتى أرى كيف يفهم التزامه وفقا للمرحلة الاولى من خريطة الطريق. كل جانب لديه فهم مختلف تماما لهذه الامور، وتفسيره الخاص بالتزاماته سواء بالحد الادنى أو الحد الاقصى. ولكن يتوجب البدء في تحديد معايير للتطبيق. ليس على الولايات المتحدة ان تحدد المعايير من اجل الجميع، ولكن عليها ان تتحدث مع كل جانب، وعليها ان توضح له انه ستحدث في نهاية المطاف عملية تعريف للالتزامات ولمستوى التنفيذ».

التعلم من التاريخ

«كل خطوة تجري بين اسرائيل والعرب هي خطوة مؤلمة وموجعة، والادارة الامريكية قد حصلت مني على رصيد بسبب خطوة انابوليس»، يقول ميلر. «هذا لن يُحل في ليلة واحدة. يتوجب الجلوس والاستفادة من تاريخ التدخل الامريكي في هذه الامور، الذي يشير الى مدى صعوبة الامر. المرات القليلة التي نجحت فيها في المفاوضات كانت عندما عمل جيمي كارتر على انجاز كامب ديفيد الاول في 1978، وخلال الزيارات المكوكية التي قام بها جيمس بيكر للشرق الاوسط خلال الاشهر التسعة قبل مؤتمر مدريد. ليس لدي شك ان أمامنا فرصة، إلا ان المسائل اصبحت اليوم اكثر تعقيدا مما كانت عليه».

(معاريف) 2007/11/23

المؤتمر وخطر التحول النووي للأزعر الاقليمي

النفور من كلمة «الربط»

من حظ ستالين، روزفيلد وتشيرتشل، أن العبارة الساخرة «فوتو أوف» التقاط صورة لم تتقرر في زمنهم. والا لكان مهرجو الجيل اياه قتلوا مؤتمر طهران (1943) قبل أن ينعقد وكانت الحرب لتطول أكثر. وفي عصرنا الساخر أيضا يوجد مكان للتساؤل اذا كان القرار الذي يلغي جوقة الهازئين بمؤتمر أنابوليس هو في مكانه. فهم أيضا يعترفون بأن الخطوط الرئيسية لحل الدولتين معروفة، واضحة ومقبولة من الاغلبية في الشعبين. وعليه، فان عليهم ان يقولوا: إن لم يكن في أنابوليس ـ فأين، واذا لم يكن الان ـ فمتى؟

بين السطور تطل بالطبع في أنابوليس المسألة الايرانية ايضا. اسرائيل، وبقدر كبير جيرانها العرب أيضا، يأتون الى المؤتمر انطلاقا من الطلب في أن تنقذهم الولايات المتحدة وحلفاؤها ـ وتنقذ العالم بأسره، ولكن أولا وقبل كل شيء الدولة اليهودية المهددة والدول العربية السنية ـ من خطر التحول النووي للازعر الاقليمي الاصولي.

في الغرف المغلقة مع أن الرئيس بوش يلمح بان التقدم الاسرائيلي ـ الفلسطيني سيزيد من قدرته على تجنيد جبهة دولية مصممة ضد طهران، الا أن اسرائيل من جانبها متحمسة لان ترى جبهة كهذه تنشأ وتعمل بنجاعة، ولكنها تثور على كل محاولة لربط هذه المسائل الواحدة بالاخرى. «الربط» كانت دوما كلمة مرفوضة في القاموس السياسي الاسرائيلي.

ولكن «مؤتمر دولي» كانت ذات مرة عبارة مرفوضة، وهكذا أيضا م.ت.ف و «الشعب الفلسطيني» بشكل عام. وها هم، بعد أربعين سنة من الرفض يبحثون في الاكاديمية في بريطانيا عن «حل الدولة الواحدة»، واصدقاء اسرائيل يتواسون في أن المتباحثين هناك، حاليا، هم اقلية هامشية.

قد يكونون أقلية في بريطانيا، ولكن الديمغرافيا في أرض اسرائيل الى جانبهم. «الدولة الواحدة آخذة في القيام ليس في جامعات اوكسفورد ولندن، بل هنا في أتون الاحتلال، الذي يصهر الشعبين الملتفين على بعضهما البعض في ارض النزاع. وكلما أجلت اسرائيل الواجب الوجودي في الانطواء على نفسها يصغر الاحتمال في أن تتمكن من عمل ذلك في أي وقت من الاوقات.

المعاذير لا تنقص. محمود عباس ضعيف جدا (مثلما كان ياسر عرفات في حينه قوي ومركزي جدا)، أجهزة الامن الفلسطينية لا تؤدي دورها، مؤسسات الحكم ليست قائمة، الاقتصاد أعرج والفساد ينتشر. غير أنه محظور على اسرائيل أن تغريها المعاذير والاستنتاج العابث في أنه لا يوجد ما يمكن عمله ولا يوجد مع من يمكن عمله.

في أنابوليس، وبعده في مؤتمر الدول المانحة الذي سينعقد في باريس، ستعرب الاسرة الدولية عن استعدادها لمساعدة الفلسطينيين على اقامة دولتهم واسرائيل لصنع السلام معها. هناك من يرى المؤتمرين في هذا التوقيت، ربما الفرصة الاخيرة الى رفع حل الدولتين الى مسار التجسد. المصلحة الواضحة لدول العالم، وعلى رأسها الولايات المتحدة في أن تؤدي الى ذلك كشرط مسبق للمعالجة الوقائية لايران. المصلحة الواضحة والعاجلة لاسرائيل هي ان تتلقى بل وتشجع مساعدة دولية بكل المستويات، بما في ذلك التواجد على الارض لقوات حفظ نظام وتوجيه، كي تساعد الدولة الفلسطينية على النهوض والوقوف على قدميها.

اسرة التحرير

(هآرتس) 2007/11/23

الروس والسعوديون يلعبون دورا ايجابيا في الضغط على الأسد لارسال ممثل رفيع الى المؤتمر

اولمرت من انابوليس حتى دمشق

ناحوم برنياع *

■ الخطاب الذي سيلقيه الرئيس بوش في قاعة كرة السلة في انابوليس لن يكون سهلا على السامعين الاسرائيليين. على الاقل جزء نابع من الخطاب والآخر نابع من الاذنين. بوش سيدعو لاقامة دولة فلسطينية وانهاء الاحتلال وعودة اسرائيل الى حدود 1967 مع ابقاء فتحة ضيقة لتبادل الاراضي.

اولمرت يعرف أن هذا النص لا يمكن أن يتغير. بحكم منصبه هو يلتقي مع كل من يرى نفسه صديقا لاسرائيل في العالم، ولم يسمع من أي واحد آخر منهم تصورا مختلفا. اربعون عاما ونصف مرت منذ حرب حزيران (يونيو)، المنطقة غيرت ملامحها ولكن وعي العالم ونظرته لم تتغير: ما قاله الرئيس جونسون في 1967 سيقوله جورج بوش في 2007.

اذا سيقول ما سيقول... سيعزي قرابة نصف مليون مستوطن الذين يقطنون خلف الخط الاخضر أنفسهم ومثلهم سيعزي نفسه ايفيت ليبرمان الذي يسكن في مستوطنة نوكديم، وايلي يشاي رئيس حزب «فزع التنازلات» ـ كلهم سيعزون انفسهم بالقول ان هذا مجرد كلام. ايهود اولمرت تردد واحتار اذا كان عليه ان يدعو ليبرمان ويشاي لمرافقته الى انابوليس لان انضمامهما كان سيقدم الدعم من اليمين للوفد الاسرائيلي للمؤتمر. في نهاية المطاف قرر عدم دعوتهما مفترضا انهما سيرفضان. رفضهما كان سيحرجه لو حدث ويجعل الموقف صعبا عليهما. الأمل بالفشل يتيح لائتلاف اولمرت الحفاظ على بقاء الرحلة الى انابوليس. ليبرمان مثل كثيرين قبله في اليمين الاسرائيلي يعول على الفلسطينيين ويعتمد عليهم. عشية المؤتمر طلب ليبرمان أن يعترف الفلسطينيون في الورقة الختامية باسرائيل كدولة يهودية، ولو تبنت الحكومة موقفه هذا لما كان هناك انابوليس. اولمرت وتسيبي لفني وكبير مجلس الامن القومي في البيت الابيض، اليوت أبرامز، عقدوا مع ليبرمان سلسلة من مباحثات الاقناع، وقد تكللت بالنجاح. ليبرمان وافق على تأجيل مطلبه للمرحلة التالية، بعد انابوليس وقبل ان تبدأ اسرائيل باخلاء بؤر استيطانية في الضفة.

اولمرت يدرك أن عليه أن ينفذ أمرا من اثنين: إما تجسيد الوعود التي ستقطع في انابوليس وإما ليبرمان وشاس. إما اخلاء المستوطنات في حكومة ضيقة أو تجديد تجميد العملية في الحكومة الحالية. لكل خيار نواقصه وايجابياته. الأمران لن يسيرا معا.

غداة انابوليس ستضطر الحكومة لاتخاذ قرار حول ما يتوجب ان تفعله في غزة. هي لا تستطيع أن تضبط نفسها اكثر لمدة طويلة إزاء اطلاق صواريخ القسام وتعاظم قوة حماس العسكرية في القطاع. ما عرقل شن عملية عسكرية كبيرة حتى اليوم كان الخوف من سقوط الضحايا والتورط على الطريقة العراقية والخشية من عرقلة العملية السياسية.

في هذه المسألة سجل في الاونة الاخيرة تغير راديكالي. اولمرت وباراك ولفني اقتنعوا، ربما على اساس مباحثاتهم مع القيادة الفلسطينية، ان العملية الاسرائيلية في غزة ستكون مساعدة لابو مازن اكثر مما ستضره. العملية العسكرية ستعيد غزة لحكم السلطة الفلسطينية، وأبو مازن سيعود الى هناك على أكتاف الجنود الاسرائيليين. هذا هو الخيار الوحيد على ما يبدو رغم كل عدم الارتياح: ليست هناك دولة فلسطينية من دون ربط الضفة بغزة، ولن يكون هناك ربط إلا من خلال عملية للجيش الاسرائيلي.

هناك قضية اخرى مؤلمة بانتظار اليوم الذي سيتلو قمة انابوليس، وهي اطلاق سراح جلعاد شليط. الحكومة واقعة في هذه المسألة في مصيدة قاسية. هي طالبت مصر، كما طالبت العالم كله ونفسها ايضا، بقطع أية صلة مع حكومة حماس في غزة. المصريون، توخيا للتغيير، استجابوا لهذا المطلب حتى النهاية ولديهم اسبابهم الخاصة. وعندئذ طلبت منهم اسرائيل التوسط بينها وبين حماس في مسعى لاطلاق سراح شليط، مصر قالت لا.

اولمرت يبحث الآن عن وسيط بديل. الاسم الساخن هو قطر، فربما يأتي منها الخلاص.

ثلاثية الحزن

أمس جاء رؤساء الاذرع الامنية للمشاركة في جلسة المجلس الوزاري، وبسط تحذيراتهم قبل قمة انابوليس. اللهجة كانت متكدرة. سيكون الوضع سيئا مع انابوليس وسيئا من دونه. أحد الوزراء الذين شاركوا في المداولات قال توصياته بعد ذلك: اذا تمت تلبية مطالب جهاز الدفاع من قبل الفلسطينيين فلن تكون هناك دولة فلسطينية؛ واذا تحققت تقديراته بصدد الفلسطينيين، فلن تكون هناك دولة اسرائيل.

«النقاش كان هذيانيا»، قال ذلك الوزير. «الانطباع كان ان اولمرت ولفني مستعدان لخوض المخاطرة. أما باراك فيلعب البوكر».

من وجهة نظر اولمرت كان هذا النقاش موجها للبروتوكول، فالمعلومات معروفة بالنسبة له، أما القرار فقد صدر. هو يقول بسخرية انه ستتشكل لجنة تحقيق جديدة لتوبيخه مثل لجنة فينوغراد، لانه لم ينفذ توصيات الجهاز المهنية.

هو تذكر المداولات السابقة التي كان قد شارك فيها قبل ثلاثين عاما عشية زيارة السادات. الاجهزة الاستخبارية حذرت من التواصل مع مصر، واولمرت، عضو الكنيست الشاب المتحمس، اقتنع بوجهة نظرها، وعلى اساس تقديراتهم قرر التصويت ضد الاتفاق مع مصر.

في نهاية النقاش أمس توجه اليه رئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي وصافحه متمنيا له النجاح في انابوليس. «السفر مهم جدا»، قال اشكنازي وخفف بعض الشيء من الأجواء العامة المتكدرة.

عشية المؤتمر تبلور تحالف معين بين اولمرت وباراك ولفني. الثلاثة توصلوا الى تفاهم كل بطريقته بأنهم لا يستطيعون السماح لانفسهم باحداث الاضرار المترتبة على الخصومات المتبادلة. منذ أن تسلمت لفني المسؤولية قبل شهرين عن المفاوضات وهي في حالة انتعاش. ايامها ولياليها مثقلة باللقاءات والمباحثات الهاتفية مع القادة الاجانب. وهي على اتصال مع اولمرت وباراك يوميا وكذلك مع كوندوليزا رايس. في يوم الثلاثاء ليلا أنهت قبيل منتصف الليل مباحثة مع أبو العلاء. بعدها أجرت مباحثة هاتفية طويلة مع رايس، وعندئذ قررت البقاء في القدس لانه كان عليها في اليوم التالي ان تشارك في جلسة المجلس الوزاري. بعد ذلك توجهت الى الكنيست لتسويق المؤتمر لرفاقها: مجلي وهبة وايفيت ليبرمان ومئير شطريت. هي توجهت الى فندق الملك داود للالتقاء بعضو طاقم المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات. بعد اللقاء اتصلت بعدد من وزراء الخارجية العرب لتشجيعهم على دعم الفلسطينيين: وزير خارجية البحرين وعُمان والامارات وغيرهم، وبعدها مع رايس في طريقها الى البيت.

«لم نتحدث مع الفلسطينيين منذ سبع سنوات»، قالت لأحد وزراء الخارجية الخليجيين. «هناك شيء هام يبدأ هنا، وأنتم الذين تشتكون من أن الصراع يعطي سلاحا للمتطرفين في بلادكم لخوض الصراع ضدكم ملزمون باعتبار استئناف العملية مصلحة لكم».

«أنا شخصيا أتفق معك»، قال لها وزير الخارجية الخليجي. أما ما ستفعله دولته بصورة غير شخصية فسنراه اليوم عندما يجتمع وزراء الخارجية العرب في القاهرة.

الاسم الساخن هو قطر في البحث عن طريقة لاطلاق سراح جلعاد شليط

لفني رغبت في السفر الى انابوليس على انفراد في اللحظة الاخيرة. إلا انها تراجعت وقررت السفر مع اولمرت في طائرته.

الضلع الثانية في المثلث، ايهود باراك، أثنى على انابوليس بوجه متجهم. كانت لديه اسباب كثيرة وهامة: النية ـ هو ليس متحمسا لخوض المخاطر الامنية التي تترتب على كل زحزحة مع الفلسطينيين؛ وسياسية ـ هو لا يتحمس للعب دور القيثارة الثانية في مبادرة يقودها أحد آخر؛ وسيكولوجية ـ باراك هو من الناجين من كامب ديفيد. تجهم باراك وصل الى عناوين الصحف وأدخله في وضع لا يطاق في معسكره السياسي. في الايام الاخيرة بذل جهودا كبيرة لابراز وحدة الصف في قيادة الحكومة. نذر الصمت الذي قطعه على نفسه أُرسل الى المخازن.

اولمرت، الضلع الثالثة، تعلم أن الامور لن تسير بصورة منفردة. هو أدخل لفني الى قدس أقداس العمل العسكري وليس فقط الى أسرار الاتصالات السياسية التي يجريها. في حدث دراماتيكي جدا دُعيت لفني الى «المكمن» في هيئة الاركان العامة، هذه الخطوة التي قبلها باراك بتحفظ.

اولمرت وجد نفسه في صراعات مع باراك كان بامكانها ان تلحق به الضرر فقط. باراك ألغى لقاءات كانت مزمعة بين رئيس الوزراء ورئيس هيئة الاركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان». صراع قانوني بدأ حول هذه اللقاءات، وفي نفس الوقت ظهر كل من باراك واولمرت صغيرين في هذه القضية حتى السخافة. وكانت هناك قضية المصفحات التي يطلب أبو مازن عرضها في نابلس. اولمرت أدرك انها مطلوبة لابو مازن حتى يبرز بصورة «أبو علي» في الشوارع: من دون مصفحات لا يوجد حكم. «هم لن يستطيعوا أن ينصبوا على المصفحات الرشاشات التي لا يمتلكونها»، قال اولمرت. «المصفحات كهدف أسهل بكثير من ثلاثة اشخاص يسيرون مشيا على الأقدام». رغم ذلك كله، أبدى باراك تحفظه إلا انه لم يخض صراعا من اجله. هو فعل ذلك بحكم العادة تقريبا.

الرئيس بوش دعا اولمرت الى لقاء معه في البيت الابيض في يوم الاثنين صباحا. اولمرت قرر دعوة باراك ولفني الى لقاء معه. هذا قرار غير بسيط بالنسبة لرؤساء الوزراء، قرار يرتبط بابتلاع قدر غير بسيط من اللعاب.

هل تبلور مطبخ مصغر عشية انابوليس، طاقم من ثلاثة وزراء يدير الجبهة السياسية والامنية بصورة جماعية؟ لفني الاكثر تفاؤلا بين الثلاثة ترد بالايجاب. هناك مطبخ ربما، ولكنه بصورة مشروطة. من الممكن تسمية التواصل بينهم وفقا للاحرف الاولى من اسمائهم ثلاثية الحزن (أ. ب. ل) تعني الحزن والفقدان بالعبرية.

ينظفون الطاولة

اللقاء الاهم سيعقد في الاسبوع القادم، وفقا لما يظهر الآن. ليس في انابوليس على ما يظهر، وانما في واشنطن، وليس في بداية الرحلة وانما في نهايتها. في يوم الاربعاء سيلتقي اولمرت مع الرئيس بوش في لقاء سيتناول المسائل «غير الفلسطينية»، وهي كلمة مشفرة ترمز للقضية الاكثر سخونة: ايران.

في المداولات الداخلية في قضية ايران يظهر اولمرت كصقر صارخ. من الممكن مواجهة القنبلة الايرانية بأدوات عسكرية، ومن الممكن تحمل الثمن المترتب على ذلك.

المؤيد الدائم للنهج الفعال الذي يتبعه اولمرت ضد ايران هو بنيامين نتنياهو. السؤال الاكبر هو ما الذي سيفعله بوش. بقيت له سنة وشهران فقط. هل هذا قليل أو كثير؟ الامر يعتمد على كيفية تعامل الرئيس مع عامه الاخير في الحكم. الرأي العام منقسم على نفسه. نتنياهو الذي يتابع الاستطلاعات هناك يقول انه اذا كان 70 في المائة من الامريكيين قد عارضوا في الماضي الهجوم على المنشآت النووية الايرانية، فقد هبطت النسبة الى 50 في المئة اليوم.

الرؤساء يحبون تنظيف الطاولة. خلال الشهرين ونصف اللذين يفصلان بين الانتخابات الرئاسية وبين أداء الرئيس الجديد ليمين الولاء، هم يعملون من اجل تقاليدهم التاريخية اكثر من تركيزهم على خدمة ناخبيهم. هذا أحد المربعات الزمنية التي يمكن ان تحدث فيها هجمة امريكية.

هناك مسألة غير فلسطينية اخرى تشغل بال الاثنين ألا وهي سورية. يبدو انه لم يُعط اهتمام اكبر للانقلاب الذي حصل في التوجه الاسرائيلي نحو الاسد، وضمنيا على النهج الامريكي. اولمرت معني بالمفاوضات. المسار السوري على حد قوله ليس غير ممكن من دون علاقة بالفلسطينيين ومن دون علاقة بالدعوة الى انابوليس. هو يتحدث عن امكانية استئناف المفاوضات في موعد أقرب. باراك يؤيده في السياق لانه يفكر أن هذا «سيضع الفلسطينيين في تناسبهم الصحيح». لفني عبرت عن تأييدها منذ زمن. المفاوضات مع سورية هي ايضا ستتسبب على الاغلب بخروج احزاب اليمين من الحكومة.

الروس يلعبون دورا ايجابيا في قضية سورية: هم يضغطون على الاسد حتى يرسل ممثلا رفيعا الى انابوليس. والسعوديون يلعبون دورا كذلك. الدراما الدائرة حول انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان تلعب دورا كذلك. التغير في السلوك السوري على الحدود العراقية يلعب دورا ـ وكذلك الاردن.

ملك الاردن اشتكى أمام اطراف امريكية بأن امريكا لا تحرص على اصدقائها. هو حليف امريكا في المنطقة، والاسد حليفه. فلماذا تتصرف الادارة الامريكية بهذا التشدد والتصلب تجاه الاسد.

في مواجهة هذا التقدير هناك تقدير رئيس المخابرات الاردني. اطراف امريكية فهمت منه بأن سورية موجودة عميقا في جيب ايران، وقد أصبح من المتأخر جدا اخراجها من هناك.

ملفات في الظلام

الشرطة صرحت أمس بأنها ستعلن في يوم الاحد عن توصياتها بصدد عملية التحقيق في ملف بنك ليئومي، واذا ما كانت ستوصي بتقديم اولمرت للمحاكمة أو اغلاق الملف. اولمرت سيتلقى النبأ عندما ينزل في واشنطن ـ توقيت غير ناجح بصورة خاصة، ليس بالنسبة له، وليس بالنسبة للمهمة التي أخذها على عاتقه.

من المهم معرفة ما الذي يفكر به ضباط الشرطة بينهم وبين انفسهم. اذا أوصوا بتقديمه للمحاكمة فسيشكون ان لديهم دوافع سياسية؛ واذا أوصوا باغلاق الملف فسيقولون انهم قد حولوا رئيس الوزراء الى ثمرة خشخاش يجب تحصينها من أي ضرر (الخشخاش في الطقوس العبرية هو أحد الثمار التي تدخل في احتفالات عيد العرش)، إلا اذا كانوا يقصدون التصريح بانهم لن يرسلوا للنيابة العامة أية توصية.

في ديوان رئيس الوزراء ردوا على توقيت توصية الشرطة بغضب. «هناك حدود لا يجتازونها في الدول الطبيعية. الحدود في هذه القضية قد اخترقت».

اولمرت تعلم فن التعتيم. فخلال النقاشات كانت ترده أنباء حول عمليات التحقيق معه في منتصف المداولات، ومع ذلك لم يكن ينبس ببنت شفة حول ذلك وكان يركز على النقاش الجاري في الجلسة حتى النهاية. «لدي ميزة سماع الاخبار ووضعها في رزمة وتجميدها للعودة اليها في موعد آخر». هو في هذه القضية تلميذ لكلينتون الذي عرف كيف يفتح الجوارير ويغلقها. كلينتون سمع للمرة الاولى عن قضية مونيكا لوينسكي عندما جلس في مداولة مطولة مع رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو حول اتفاق الخليل. كلينتون لم يقل كلمة لبيبي نتنياهو، وطلب مهلة قصيرة لاعداد رده، وعاد للتداول حول الخليل وكأن السماء لم تسقط على رأسه قبل دقائق.

اولمرت يرى في تصرف كلينتون نموذجا يحتذى، هو يعتقد ان الرأي العام الاسرائيلي سيعرف كيف يقدر في نهاية المطاف قدرته على التحمل.

كما انه قد وضع سرطان البروستاتا الذي يعاني منه في الارشيف. منذ ان قال له الاطباء ان تأجيل العملية لن يتسبب له بضرر لا يمكن تغييره، قرر ترك قضية السرطان وتأجيلها الى ما بعد انابوليس.

اولمرت يكثر من الالتقاء بطوني بلير، أحد الشركاء المركزيين والاكثر انتعاشا في العملية المتجددة مع الفلسطينيين. وبين هذا وذاك يتحدثان عن كرة القدم. بلير من أنصار «نيو كاسل».

صرخة ألم

اولمرت يحلق الى انابوليس متمركزا حول هدفه مثل البخار الذي يخرج من المحطة. المصيبة هي ان العربات بقيت خلفه في الوراء. على الاقل جزء منها. الحكومة صرحت في بداية ولايتها عن سلسلة من الاصلاحات الاستهلاكية لخدمة المواطن. اغلبية هذه الاصلاحات دُفنت مؤقتا على الاقل تحت شلال قانون الترتيبات. الحكومة صرحت عن اصلاح كبير في جهاز التعليم، وخصصت على الاقل عشرة مليارات شاقل لهذه الخطوة. الاصلاح علق أمام جدار الاضراب في المدارس الاعدادية والثانوية. حتى اذا انتهى الاضراب حتى نهاية الاسبوع بهذا الثمن أو ذاك، فالاصلاح قد تبدد.

مجموعات الضغط ووسطاء الشركات التجارية ذبحوا الاصلاحات. الاصلاح الوحيد الذي تم تمريره هو اصلاح انتاج الغاز. ولكن في المجالات الاخرى، المياه والمواصلات والاتصالات وتقليص عدد نواب رؤساء البلديات وما الى ذلك، تم تأجيلها الى السنة القادمة حيث ستصل اليها الدولة عارية مجردة من روافعها التي كانت لديها خلال المداولات حول الميزانية. في دوامة المعركة تم تأجيل الاصلاحات التي تؤيدها الكنيست كلها. قانون الجليل مثلا الذي يساعد المزارعين هناك.

حقيقة أن اولمرت ولفني وباراك يستطيعون التوجه الى انابوليس من دون ان تجري هنا مظاهرة واحدة ضدهم، تشير الى مدى عمق الشرخ حتى من يرى في المسار الذي وضعوا علامته كبشارة أيوب لنفسه وللدولة، لا يصدق انهم سيكتشفونه ذات مرة.

(يديعوت) 2007/11/23

* محلل رئيسي في الصحيفة

«الآثار الشعرية» لرامبو الى العربية بترجمة كاظم جهاد:

تصحيح مسار «الرائي» واعادة موضعة الشاعر في الفهم العربي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

يشكل كتاب «الآثار الشعرية» لآرتور رامبو الصادر عن «دار الجمل» في ألمانيا والذي نقله الى العربية الشاعر والمترجم العراقي كاظم جهاد حدثاً ثقافياً بحدٍّ ذاته. أما مسوّغات رفع كتاب الى مستوى الحدث فتتأتى من داخل هذا الكتاب البالغ 686 صفحة. المسألة ليست مسألة حجم بالتأكيد انما مسألة جهد استثنائي قام به جهاد، وهو جهد يتجاوز الطاقة العضلية والذهنية كما سأحاول تبيانه في هذا المقال.

ترجمة كاظم جهاد لرامبو تضيف الى الترجمات الشعرية التي وصلتنا عن رامبو. نحن أمام كتاب يشمل تقريباً كل ما كتب رامبو في حياته ليس فقط كتابيه الشهيرين «فصل في الجحيم» و«اشراقات» بل قصائده اللاتينية التي كتبها المراهق على مقاعد الدراسة وقصائده الفرنسية الموزونة التي كتبها في شارلفيل أي قبل ذهابه الى باريس، اضافة الى رسالتي الرائي اللتين بعث بهما الى أستاذه جورج ايزامبار والشاعر بول دميني وكذلك بعض رسائله التي كتبها من اليمن والحبشة ورسالة أخرى كان أملاها على أخته في الأيام الأخيرة من حياته وهو يهذي على فراش الموت. وهناك ترجمة لقصة قصيرة تكشف جانباً من هموم رامبو ومشاغله في صباه بعنوان «قلب تحت الجبة». الى هذه الترجمات ثمة أربع مقدمات هامة في الكتاب: مقدمة ألان جوفروا التي تعدّ مدخلاً أساسياً لفهم رامبو، مقدمة ألان بورير التي تضيء وجوه رامبو المتعددة والتأويلات التي لحقت بصنيعه الشعري وحياته مع سعي الى تسمية أهم مصادر الجدة في كتابة الشاعر المترجَم، مقدمة الشاعر عباس بيضون التي تتصدى لبعض التأويلات الخاطئة لسيرة رامبو ولا سيما فهم الروّاد لشعره من أدونيس الى أنسي الحاج، أي هي مقدمة ترصد أثر رامبو في العربية وهو أثر يكاد أن يكون غائباً رغم ادعاءات البعض. ولهذا ظلّ رامبو في أدبنا «اسماً حافياً» بتعبير بيضون نفسه. وأخيراً هناك مقدمة المترجم التي تبلغ 73 صفحة وتشكل مفاتيح أساسية لفهم شعرية رامبو وكيفية عمل جملته وأبرز محطات حياته وعلاقته بالأدباء الذين سبقوه أو عاصروه ومواقفه السياسية والفكرية ومصادر ثقافته. كما تعد هذه المقدمة خريطة للدخول الى عالم الشاعر في مراحله المتعددة وانقلاباته الشعرية.

الى هذه المقدمات والأعمال المترجمة يضم الكتاب حواشي يبلغ حجمها كتاباً مستقلاً. لا تخلو صفحة واحدة من الحواشي التي تطول أحياناً أكثر من نصف صفحة. ورغم ما يمكن أن تسببه هذه الحواشي من اعاقة للقراءة أو من افساد لانسيابيتها، الا أنها في الوقت نفسه ضرورية لفهم تراكيب لغوية معقدة في جملة الشاعر، أو للاضاءة على حادثة تاريخية واقعية، أو لمنح الجملة الواحدة تفاسير عدة، أو لكشف طبقات خفية في النص، أو لتحديد أسماء وأمكنة وحالات معينة في القصيدة. وهي في النهاية حواشٍ يستفيد منها القارئ بحسب حاجته الى الفهم وبحسب معرفته بالشاعر المترجَم، لكن من الصعب الاستغناء عنها بسبب صعوبة نص رامبو نفسه. ومن نافل القول ان هذه الحواشي تدلّ على نزاهة المترجم في تعريفاته وتوضيحاته واشاراته وربما حيرته واحتياطه أمام بعض التراكيب والمعاني الشائكة. والجدير ذكره هنا أن المترجم اعتمد في حواشيه على أبرز شرّاح رامبو أمثال جان ـ بيار ريشار، ايف بونفوا، انيد ستاركي، سوزان برنار، جان ـ بيار غيوستو، ستيف مورفي، جاك رانسيير، ألان باديو، ميشيل دوغي، باتريس لورو، ألبير بي، ايف روبول، أندريه غويو، آنييس روزنستيل، جان ـ فرانسوا لورون، بيار ميشون وآخرين. كما أن الحواشي والترجمة نفسها التي تمت مباشرة عن الفرنسية اعتمدت على مجموعة من الكتب الفرنسية الصادرة عن رامبو، ما أتاح للمترجم اجراء المقارنات ونقل الآراء المختلفة في تأويلات نصوص الشاعر وخلفياتها الواقعية والتاريخية واللغوية والنفسية. وأخيراً، ضم الكتاب ملحقاً بسيرة رامبو يحوي أبرز التواريخ والأحداث الهامة في حياته ما يساعد في قراءة النص الشعري بناء على ظرفه التاريخي أو الحدثي.

ماذا يعني هذا الجهد الكبير من قبل المترجم؟ بالطبع يعمل هذا السعي على تقديم ترجمة جيدة لشاعر كبير. لكن المقدمات الأربع والحواشي الكثيرة بقدر ما تضيء الترجمة نفسها بقدر ما تصحح مساراً كاملاً لشاعر نُقل الى العربية بشيء من التشوّه. لقد تمّ التعاطي مع رامبو على أنه شاعر رائي بايحاء من رسالتيه سابقتي الذكر. ولطالما اقترنت مفردة الرائي في الأدبيات العربية الحديثة بفهم نبوي. هكذا اعتبر رامبو شاعر وحي وشاعر نبوءة يأتيه الشعر عفو الخاطر أو كما قال المتنبي «أنام ملء جفوني عن شواردها» في معرفته البديهية باللغة. وبناء لهذا الفهم تمّ القياس على رامبو تجارب شعرية عربية وسمت نفسها بالتفجير اللغوي والتكسير كما لدى أنسي الحاج في «لن» ومقدمته ولا سيما أن الحاج نشر هذا الكتاب في سن العشرين تقريباً. لم يلتفت أحد الى الفارق الكبير بين رامبو والحاج، وهو فارق يتبدى في معرفة رامبو بالشعر اللاتيني والشعر الفرنسي الموزون واللغة الفرنسية نحواً وتراكيبَ وبلاغة، في حين أن الحاج ليست لديه خبرة بالأوزان الشعرية العربية كما يقول، كما أن الأول صدر في تكسير اللغة عن معرفة بها وعشق لها في حين صدر الثاني عن شعار يضع التكسير مقابل ثقافة كاملة وليس مقابل جماليات أدبية. واذا كان رامبو في نقده للشعر على تماس مع قضايا عصره الشعرية والسياسية والثقافية فان نص الحاج ظلّ لا يفضي الى مكان سوى الحذق اللغوي. في كل حال، ليست المقارنة هنا شأن هذا المقال، سوى أنها تقدّم مثالاً على الطريقة التي تمّ بها تسويق رامبو في العربية والطريقة التي تمّ القياس عليها في نماذجنا العربية. وعليه، جاءت ترجمة كاظم جهاد لتعيد موضعة رامبو في الفهم العربي له. من خلال هذا الكتاب نكتشف أن رامبو لم يكتب شعراً لاتينياً يحاكي العصور القديمة أو شعراً فرنسياً يحاكي كبار أدباء عصره كفيكتور هوغو أو يثبّت قصيدة النثر ويعطيها مشروعية اضافية فحسب، وانما كان قارئاً خبيراً للكثير من الأعمال الأدبية العالمية مثل «فاوست» الذي يظهر أثره جلياً في بعض قصائد الشاعر. كما كان متابعاً جيداً للتطورات العلمية والاكتشافات الطبيعية (ولعه بقراءة مجلة «الدكان الغرائبي») والمسرحيات الترفيهية والموسيقى الجيدة والأفكار الاشتراكية، راصداً المعارض والمتاحف والاستحداثات الفنية في باريس ولندن وبروكسل، مكتسباً ثقافة من ترحلاته وجولاته العديدة في المدن الأوروبية قبل رحلته القاتلة الى الشرق. كما أن رامبو الذي زار باريس بدعوة من فرلين انخرط في نشاط ثقافي ونقاشات أدبية وسياسية في الوسط الثقافي الباريسي ونشر قصائد موزونة ساخرة في «الألبوم العبثي»، الكتاب الذي ضمّ عدداً من الشعراء أمثال الأخوة كرو: شارل الشاعر، أنطوان الطبيب وهنري النحّات، والأديب كميل بيلتان، والشاعر ليون فالاد، والموسيقار كابانير، والرسام هنري ميرسييه والكاتبين بونشون وبول روجيه والشاعرين جان ريشبان وجيرمان نوفو. وانضم أيضاً الى جماعة أدبية تدعى «البسطاء الوقحون» (كانت تضم فرلين أيضا) ونقد شعرياً كبار شعراء عصره كتيودور دو بانفيل، وفرنسوا كوبيه، وأوجين مانويل، وهيريديا، وألبير ميرا، والمصورّ اتيان كارجا الذي كان يكتب الشعر كهاوٍ (التقط الصورة الوحيدة المعروفة لرامبو بعدما مزّق جميع صوره بسبب مشاجرة حدثت في احدى الجلسات الشعرية). هؤلاء الشعراء الذين شكلوا تيار البرناسية الذي تأثر به رامبو في بدايات مجيئه الى باريس كانوا محل نقد وسخرية منه وذلك من خلال نصه الشعري نفسه كما في القصيدة الشهيرة التي بعثها الى الشاعر تيودور دو بانفيل بعنوان «ما يُقال للشاعر عن الأزهار».

هكذا استطاع رامبو من خلال رفضه وثقافته المكثفة (كان فرلين يطلق عليه وصف «الفضولي الكبير») وتجربته القصيرة لكن الغنية في باريس تطوير نصه الشعري والشعر الفرنسي عموماً. من خلال قراءتنا لترجمة كاظم جهاد ومقدمته وحواشيه نستطيع أن ندرك علاقة رامبو العميقة باللغة، صياغاته المكثفة، تراكيبه الخاصة، جناساته الكثيرة، مفرداته الأجنبية ولا سيما الانكليزية، تداعيات الأصوات وتقاطعها، تلاقي الصور والمفردات، تحولاته التي لا تنتهي وهي تحولات تحدث في الانتقال بالكلام من مستوى الى مستوى وفي نصوصه التي تنقض نفسها وتتجاوز نفسها باستمرار. والحال، انتقل رامبو من الشعر اللاتيني الى الشعر الفرنسي الموزون الى السخرية في قصائد باريس الى الصياغات المندفعة في قصيدته «المركب السكران» التي لاقى بها المجتمع الثقافي الباريسي، الى «فصل في الجحيم» الذي جرّب فيه «تفاعل النثر والشعر، وتجاور السرد والمحاجّة والغناء، وتنوّع الأصوات الناطقة فيه وانشطار المتكلم الرئيسي نفسه الى أكثر من صوت، وادخال الأصوات التعبيرية كالآهات والصرخات، بما يجعل النقاد يرون في رامبو ارهاصاً بولادة مسرح آرتو المعروف بمسرح القسوة»، الى «اشراقات» التي جرّب فيها اللغة البلورية الشفافة والجارحة، المكثفة والغنية. لغة تقوم على التدوين الموضوعي للأحاسيس والمشاهدات. هذه اللغة شبه المتجردة لمختلف الرؤى والهلاسات والمرئيات والخطرات تجد في «اشراقات» مجال انعقادها الكبير. وكما يذهب المترجم فاننا «لما كنا نعرف أهمية الاضمار والاقتضاب لدى رامبو والسرعة المدهشة التي بها ينتقل من مستوى كلام الى آخر، فمن العبث محاولة الفصل بين القصائد المستندة الى خلفية واقعية والأخرى المنبثقة من فعل تخييل محض. هذه النصوص ينبغي أن يتلقاها القارئ باعتبارها السجل الدقيق لمشاهدات رامبو وتصوّراته، ووصفاً توليفياً أو انتقائياً و«خلاسياً» لمدن، جميلة تارة وراعبة طوراً، رآها هو ولأخرى كان يتوقع ولادتها. شعريته التوليفية أو التركيبية هذه تجمع بين الشرق والغرب، الماضي والحاضر والمستقبل، الحقيقي والخيالي، الحاضر والغائب...». هكذا كتب رامبو في «اشراقات» كتابة آلية مهدّت قبل فترة طويلة لكتابات السورياليين. كما أن طموحه في كتابة شعر موضوعي يوازي الواقع ويتجاوزه في آن، أنهى مرحلة نبوية من الكتابة وان ظلّ الكثير من الحداثويين العرب يتمسكون بهذه النبوية خارج النص في تصريحاتهم وتنظيراتهم وبياناتهم في حين ظلت نصوصهم الشعرية هرطقة وادعاء وزيفاً.

ترجمة كاظم جهاد نفسها بدت ابداعية أيضاً رغم عدم معرفتي بالفرنسية ما يجعل الحكم هنا اعتباطياً. لكن قراءة النص بالعربية تكشف طريقة الترجمة التي اعتدنا عليها لدى جهاد في عمليات التقديم والتأخير (ارجاء المعنى واطالته)، ومن خلال احداث رجّات في الجملة، أو بحث عن مرادف لغوي في اللغة المنقول اليها النص يوازي اللغة الأصلية. في كل حال، فان مقارنة بين اللغتين لا تفيد عملية الترجمة نفسها، اذ اننا نحكم على الترجمة من خلال تفاعلنا معها (لا يحتاج جهاد الى رقابة على نزاهته هو المعروف باتقانه اللغتين العربية والفرنسية وصاحب الترجمات الكثيرة). مع ذلك تبدو صياغات كثيرة أمينة للصياغات الأصلية، كأن نلحظ اقتضاباً في التركيب اذا كانت الجملة الأصلية نفسها مقتضبة وذات تركيب فريد، أو كأن نلحظ جملة اسمية بلا خبر اذا كانت الجملة الأصلية مبنية على هذا النحو. وهذه الاجراءات لم تفت المترجم الذي كان يشير دائماً في حواشيه الى العملية التي تمت بها الترجمة ومسوّغاتها.

من هذا كله تتأتى أهمية رامبو في ترجمة كاظم جهاد، ترجمة وشعراً وتصحيح مسار لشاعر فُهم في العربية على أنه «ما ينطق عن الهوى» وأقصد بها «ان هو الا وحي يُوحى».

«التنزيل» للشاعر السوري خلف الخلف:

استدراج الشعر الى منطقة شبه مهجورة

إبراهيم قعدوني *

■ ما الذي يجعلنا نُعجَبُ بنص شعري؟ ربما تحتاج مقاربة هذا السؤال إلى مساحة تتعدى هذه القراءة العاجلة، على أنّ الحدّ الأدنى لتحقيق شرط الإعجاب يتوقف حسب ما أرى على قدرة هذا النص على توسيع مساحة المشترك بينه وبين قارئه مستنفراً حواسه ووعيه وذاكرته وإرثه النفسي واللغوي والمعرفي مفسحاً المجال أمام تفاعل خلاّق بين النص والمتلقي، والذي يعتبر بدوره أحد أهم مميزات الفعل الإبداعي.

في مجموعة (التنزيل) وهي المجموعة الثانية التي يصدرها الشاعر السوري خلف الخلف بعد (نون الرعاة) ـ أثينا ـ 1998، يطالعنا «الناحل» بنشيده تارةً ونشيجه تارةً أخرى ملقياً نرد أسفاره في وجه زمن قاحل يحاصر ذاتاً منهكة بخصوبتها تقلب الوجود باحثةً عن وجهه المفتقد. يبدو المشهد صحراوياً بامتياز، وتتكرر جدلية الوحشة والخلاص، التجريد والتجسيد في تصاعد درامي يمنح النص حيوات إضافية تدخل القارئ إلى ثراء مشهدها المحتدم حيث الهجرات والفجائع و «الأنا» الضالة.

أمام هذا الجدب تحضر اللغة الحافلة بالمجاز كخيار يركن إليه «الناحل» الأعزل وهو يطارد «برهته» التي لا تأتي، لغة يمكن وصفها بالحارّة والنزقة وربما ـ غير المصفّاة ـ حيث يبدو النص في بنيته السطحية قائماً على لغة فصحى وبلاغة أقرب ما تكون إلى التقليدية، الحقيقة التي تعكسها مناخات المجموعة ! إلاّ أنّ قراءةً عنيدة ستحيلنا إلى مستوى آخر ينطق بالجديد والآسر فعلاً والذي يتجسد في خروج النص على البيان التقليدي ونسفه للمجاز المكرّس مقترحاً علاقات طازجة لتأسيس الجملة الشعرية تخصه وحده وتشير إلى ثراء قاموسي يحسب لهذه التجربة، حيث أننا نتعقّب بعض المفردات وهي تنتج دلالاتها الخاصة عبر سياقات النصوص ومن الملحوظ أن المجموعة تتمسك ببعض المفردات التي تتكرر في أكثر من نص، ما يشبه عملية توليد تراكمي للمعنى وقصدية واعية في رسم الدلالات (الناحل، النبوّة، الموت...الخ).

أمّا من ناحية الشكل فيمكننا تمييز ثلاثة أقسام رئيسية، ضمّ القسم الأول خمسة نصوص طويلة نسبيا هي: (وريث البراري ـ صبوات السيف ـ ندب على قبور الجهات ـ سَدْو الغياب) بينما ضمّ القسم الثاني ستة نصوص وهي: (حجر الليل ـ العاشق ـ مات هناك ـ شمس الناحل ـ المرودْ والمكحلة ـ الجسد سؤال اليابسة) وهي نصوص قصيرة مقارنة بسابقاتها، بينما حمل القسم الثالث عنواناً رئيسياً وهو: (مآتم الذاكرة) مع عناوين فرعية للنصوص القصيرة التي جاءت بلون مختلف عن السمة العامة للنصوص السابقة من ناحية الاشتغال.

يستهل الشاعر مجموعته باقتباس للحلاج «لو ألقي مما في قلبي ذرة على جبال الأرض لذابت وإني لوكنت يوم القيامة في النار لأحرقت النار ولو دخلت الجنة لانهدم بنيانها».

إنها بمثابة توطئة لما سوف يأتي في المتن؛ نصوص زاخرة بالترحال والقسوة، تيه بشريّ ومكانات مذبوحة في مشهد تراجيدي/ جنائزي، حيث الأشياء مبعثرة وحيث «الناحل» بنشيده يحاول لملمة ما أمكن من طريق زمن يلتهم كل شيء.

في نص (وريث البراري):

«الناحلُ
على ضفاف الأبد ينزع السلاسل، مرتجلاً مهده حافراً
قبره عند وسادته
يقرأ الرؤيا كما وردت على لسان يوحنا
يسرق الكتاب من رفّة العرش، يفضُّ أختامه»

ينفخ الشاعر في «الناحل» من روحه ويلبسه منطوقه ويخلع عليه أسفاره فيما يشبه حالة تطابق بين ذات المؤلف وذات «النّاحل» الذي «حين مشى على الماء نقر الطيرُ خطاه» ومحى الوقت آثاره، تائه في ملكوت هواجسه واغترابه يلوّح بمواويله الجريحة كحال معظم الذين شربوا من الفرات، فكأنه سقاهم أوجاعه مدسوسةً في الماء! ينوح الناحل متوجساً أنثاه، مسنداً أيامه إلى جرّتها ممجداً رائحتها وهو المزكوم بالفقد:

«مثلكِ رائحة الأزل تفوح من أردان الخالق....

أجدل ضفائرك بأصابع الشغف وأهجو المدن التي أنجبتني

لم أفتح أزرارها، لم أمدّ يدي إلى أشجارها غير أنها أخرجتني من ملكوت الفاطرِ، الذي تسبح باسمه

الديدان وعاشقة تنام على حبلٍ من مسد».

للعنوان الذي اختاره خلف لمجموعته تعاقداته الداخلية في النصوص بلا شك، هناك قصدية مدروسة للعنوان يمكن الاهتداء إليها من سياق نصوص عديدة حيث تبدو جلية في نص (وريث البراري) والذي يشبه بطاقة التعريف بالذات الناطقة:

«غير أن النشيد باغتني في صباي
على ظلي هبط الوحي وسالت عليّ النبوة
فزملّتني العاشقات»

إنها رؤيا الشاعر، يقارع بها خواء يتربصه وتناقضات تفتك بلحظته وتقوّض مشروعه القائم أساساً على هدم الراهن وبناء المتخيل/ المفقود، لذلك ها هو يلجأ إلى الغيب/ الميتافيزيقي كي يتحلل من تناقضات الواقع ويبتكر آلية دفاعية تساعده على التكيّف.

يمكن القول بأن هذا العمل يبلغ ذروته الفنية في نصّه الأهم (ندب على قبور الجهات) والمهدى إلى الشاعر الراحل عبد اللطيف خطّاب×:

يقف النص على تخوم الملحمة إن لم نقل بأنه ملحمة تتداخل فيها الأصوات وتقف وراءها «أنا» ترصد الأشياء بعين النبوة تارةً وبعين النادب تارةً أخرى، نص ذو ملمح مسرحي، واعٍ لهذياناته، حيث تتفاعل ثلاثة أصوات محورية في النص لصياغة نشيد فاتن يمسك بإيقاع مضمر أحياناً ومعلن أحياناً أخرى، حيث يبدو الملمح الموسيقي غير المنهج حاضراً في هذا النص وفي نصوص أخرى أيضاً كما تلاحظ الجملة الشعرية الطويلة حتى يكاد النص أن يكون عبارة عن جملة شعرية واحدة تشكل مركز هذا النص .

الراوي/الشاعر وهو أول الأصوات التي تزيح الستارة:

«أنا أول الأسلاف
الموغل في سفر الضنى/ شبيه الأبدية / نسلُها / صوتُ أجراسها / حبيسُ الزمن/مُوقَد الشموع/ المستضيء بدمها
رتق
أرتقي الزمن على نحيب يتمزق»

ثم يتبعه صوتٌ آخر وهو الصوت الثاني الذي يشبه «أنا» ثانية، تقدم تعريفاً مغايراً لذات الراوي وللمشهد الذي يتم رصده:

«أيها القادم كثغاء أغنام بعيدة
كنايات تحلم بالخروج من قبرها
ماذا قرأت بأصابعك غير غريزة التناسل
من الذي أوحى إليك: الأيام تنتظر خطاك
تمشي بأصابعك والمدينة ليست جسداً/ الأيام هنا تحسو
زمنها على مهلٍ ولستَ رسولاً لملكة يحرسها الطين
لستَ مطراً لتذيب سيوفنا، والخديعة ليست صدأ لتزيله
عن سكاكين الأصوات»

أمّا الصّوت الثالث فهو صوت النداّبات حيث «تقص العذارى جدائلهن» و «تتعرى الغبطة»:

«عليكَ
لتبكِ البلادُ
لتندب الندّاباتُ ويفضحنَ أسرارنا
لتشقّ النسوة بياض وجوههن بالهلاهيل لغيابكَ
فلتختبئ الخضرة في السهول
تصمت الأشجار
ويخف النهر ألوانه»

نص يتَصاعد بلا توقف بأسلوبية عنيفة في التصوير ورصد طقوس العويل والنحيب في ريف الجزيرة السورية والتي تعود بمرجعيتها التاريخية إلى الطقوس البابلية على الأرجح، كما لا يفوتنا التوقف عند المقترح البصري للنصوص، حيث لجأ الشاعر إلى تقنيات مختلفة في تقطيع العبارة والجملة والمقطع فيما يبدو انعكاساً للحالة الداخلية للشاعر ، حيث نراه يباعد بين المفردات في الجملة الواحدة، بينما يلجأ إلى المساحات البيضاء في أماكن أخرى كما أنه أكثر من الاستعانة بالخطوط المائلة فيما يشبه تقطيعا وتوكيداً بصرياً للمعنى، على أنّ هذا النص يبلغ ذروة هدوئه ويدخل في ما يشبه حالة تأمل واسترخاء فلسفي حين يتحدث عن الموت:

«أيها الموت يا زمناً يضمره الآن
تنبت في حاشية الغرابةِ يداً تتبادلنا عند باب المصادفة
تدق كل ريحٍ عابرة، تخيطنا إلى العدم لتنسج لقبور
تتواردك الخواطر أرواحاً، تقطفها عارية كالسحاب
يا طعماً نتذوقه كالعبرات
ويمضي بنا قبل وصول الحواس»

لقد استطاع خلف أن يستدرج الشعر من جديد إلى منطقة قد تكون شبه مهجورة في النص الشعري الرّاهن وباشتغال ذكي وعين شاعرة تجمع الأزمنة وتكثفها في «برهتها» واعية لأهمية التأسيس لنص دافئ وذي أطراف متعددة تستخدم جميعها في مصافحة المتلقي، يحدث كل ذلك خارج أشكال التخندق النمطي، بمعنى أن هوية المجموعة لا تميل إلى تكريس شكلاني ينتصر لشكل على آخر (التفعيلة وقصيدة النثر) بل على العكس نجد الشعرية حاضرة كاستحقاق رئيسي وكهاجس لمجمل النصوص.

ـ لوحة الغلاف للفنان التشكيلي أحمد برهو

ـ الناشر: جسور ـ الكندي

ـ الطبعة الأولى 2007.

---

* شاعر من سورية يقيم في الدوحة

ـ عبد اللطيف خطاب ـ شاعر سوري 1959ـ 2006 ، من مؤلفاته (زول أمير شرقي) دار الريس.

خلف علي الخلف

قـــص

نظرة ود على ضريح زاباتا

رشاد أبوشاور

انّا لله وانا اليه لراجعون
ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العظيم
ومتى حدث ذلك ؟

سألت البائع وأنا أصفق كفّاً بكفّ :

ـ قبل أسبوع ..يرحمه الله. كان فكها، متواضعا، يقرأ المجلاّت والجرائد، ويستعير الكتب والدوريات الكبيرة الحجم،دون أن يدفع لي. كان يأخذها على سبيل الاستعارة، ولم أكن أزعل منه، فهو كان يحافظ عليها ..كان يرحمه الله مثقفا كبيرا، مشهورا، وفقيرا. مرّات كان يلّح عليّ فيدخلني المقهى معه، ويضيفني فنجان قهوة، ويعرّف أصحابه بي، مشيدا بخدمتي للثقافة، معتبرا أنني أخدم الثقافة، والمثقفين الطفرانين بخاصة.

يوزّع أبو مصطفى اهتمامه بين زبائنه الدائمين الذين يتبادل معهم عبارات الود والترحيب بشيء من المرح، والانهماك في تلبية طلبات العابرين الذين يجذبهم خبر في صحيفة،أو عنوان في مجلة.

التفت الي :

ـ كان يتأمّل المجلات الفنيّة الخفيفة، ويسخر منها، لكنه مع ذلك، يرحمه الله، كان يستعيرها. كنت اسأله : ولماذا تستعيرها وأنت لا تحترمها ؟ فيجيبني : انني أستقي منها موضوعات تهم الناس، فحتى من أتفه الأمور يمكن للكاتب النبيه، أن يستخرج ما ينبّه الناس الى الرداءة، فينفرّهم منها.

مدّ يده بنقود معدنيّة لسيّدة كانت تمسك بيد ابنتها الصغيرة بحرص، وتشدّها لتلصقها بفخذها مبعدةً اياها من طريق العابرين الذين يتحاشرون على الرصيف الضيّق .

ارتفعت منبهات السيّارات فهزّ يده في الهواء:

ـ لعنة الله عليكم، انكم تصطلوننا بهذه الزوامير اللعينة. ناس بلا ذوق فعلا ...

ـ ماذا جرى لزوجة المرحوم ؟

انحنى والتقط مجلّة فنيّة ناولها لصبيّة لا تكفّ عن نتر رأسها كما لو أنها فرس، وبلطف تلم شعرها وتتركه ينتثر على عنقها، ومؤخّر رأسها .

ـ زوجة المرحوم بعد رحيله لم تطق البقاء في البيت. انتقلت الى بيت ابنتها و..لم أرها منذ قيامنا بواجب العزاء .

سألني :

ـ هل قرأت كتابه الأخير ؟

ـ لا، وعدني أن يهديني نسخة .قال لي يرحمه الله : عندما تعود بعد شهر سيكون قد خرج من المطبعة، وأولّ نسخة ستكون لك فأنت صديق العمر. يومها مازحته : أولّ نسخة بحد علمي ستكون لأم نضير ـ دائما كنت أسأله : ما هذا الاسم، نضير؟! ـ كما اعتدت أن تفعل ...

رحل رفيق العمر بعد أن أصدر تسعة كتب، بين دراسة، ومجموعة قصصية، و..مختارات شعريّة هجائيّة. كان فخورا جداً بمختاراته الهجائيّة، فالهجاء وجد منذ خرج آدم من الجنّة، وليس ابليس من مارسه، ولكنه نسل آدم الطريد ...

يرحمه الله كان يضحك بكثرة، يمعن في الضحك لأي شيء طريف...الضحك ! شو حياتنا بدون الضحك يا صديقي !...

افترقنا لعشر سنوات، وعندما عدت الى دمشق، توجّهت الى مقهى الروضة، لأنني كنت واثقا بأنني سأجده ومجموعة الأصدقاء القدامى هناك يلعبون الورق، وطاولة الزهر، ويدخنون الشيشة، بينما تلعلع أصواتهم وكأنهم ما زالوا في ريعان الشباب.

هنا، عند بائع الصحف هذا التقيته بعد عودتي. لم أعرف أنه هو، فهو رحمه الله باغتني بتصرفات لا تخطر على البال.

رأيت شخصا ـ وكيف لي أن أحدد عمره وهو على تلك الحال ؟ ـ يواري رأسه ونصفه العلوي عمليّا، بقبّعة قشيّة واسعة، تحجب نصفه العلوي. فاجأتني أصابع تدغدغ بطني عند السرّة .أجفلت قليلا، حاولت معرفة الشخص المتواري تحت قبّعة القّش الواسعة، ولكنه لكزني في خاصرتي، فأوشكت أن أصرخ به محذّرا من هذه البياخة، فاذا به يرفع القبّعة عن رأسه، ويضعها على بطنه، وهو غارق في الضحك ..

ـ رجعت ولك يا عكروت ؟ طولّت الغيبة يا مهندس يا ..تبع المصاري!.

ـ من ؟ ابراهيم سعفان، ناديته باسم الممثّل المصري الذي كنت أحبّه رحمه الله، وهو قصير القامة، كان يؤدي أدواراً تكون أحيانا كوميديّة، يبدو فيها دعيّا وهو يتهدد أحدا ما بأنه سيلقّنه درسا، ويا عيني عندما يكون الأحد ما هذا طويلاً بعضلات .

انحنيت وعانقته .

ـ الجميل في علاقتنا أنك تنحني عندما تسلّم على حضرتنا يا أطول مما يجب ...

ورقة النعي بسيطة، ورقة بيضاء مكتوب عليها آية قرآنية، ثمّ أسماء العوائل التي تنعي القريب، والصهر، الكاتب الذي وافته المنيّة بنوبة قلبيّة سرقته وهو في أوج العطاء .

لمّا جلسنا في المقهى نتجاذب أطراف الحديث أخبرني أنه يمتلك بيتا يساوي سبعة عشر مليون ليرة، وانه مكتف الآن براتبه التقاعدي، وبعائدات مقالاته.. وماذا أحتاج ؟ أنا وأم العيال وحدنا، والأولاد والبنات راحوا،طاروا يا صديقي . بدأنا وحدنا ونعود وحدنا، حتى انني يمكن أن أبقى، أو تبقى الزوجة وحدها، ..ثم يلحق واحدنا بالآخر.هذه هي الحياة .أنا مرتاح فالبيت هو الاحتياط الاستراتيجي .فان مالت علينا الدنيا بعناه، واشترينا بيتا أصغر،ونعيش بباقي المبلغ .

شهر واحد و..تموت يا صاحبي ! لم تنتظر حتى أعود، ونقضي بقيّة العمر هنا في مقهى الروضة !.

ـ سأكتب أعظم كتبي، سيكون كتابا يرج المشهد الثقافي العربي. أنتظرك فعد بسرعة .

داعبته :

ـ لو درست الهندسة مثلي لصرت ثريّاً ..بماذا عادت عليك هذه الكتابة ؟!

ـ طز في كل مصاريك يا صاح التي جمعتها من بلاد الخليج العربي بعيدا عن ياسمين الشام، ومقهى الروضة، و..شلّتنا التي تقاعد فرسانها ويمضون أيامهم في الشيش بيش، ونفخ الأراجيل، ولعب الورق، وقراءة الأبراج للاطمئنان على المستقبل ..ولكن هذا لا يمنع أن تحجز لي رزمة تذاكر لأسافر الى المكسيك .

أخبرني أبو مصطفى :

ـ لا تصدّق بيته لا يساوي أكثر من أربعة ملايين ليرة، لكنه يرحمه الله كان يحب المبالغة. أنا أعرفه منذ كنت أبيع الصحف هناك في مدخل الصالحيّة، وحتى منذ أيام بسطتي قرب المتحف ..عشرة عمر. دائما كان يستعير الكتب، والمجلاّت، والصحف، يقرأها ويعيدها نظيفة وأنيقة. كنت أسأله : كيف تقرأها وتبقى بهذه النظافة والترتيب ؟ فيجيبني وهو يضحك : النفس يا أبوصطيف ..النظافة هي النفس ..أنا لا احب الخربشة على الكتب ..الكتاب له وجه، والخربشة توسّخ وجهه، وكذا الصحيفة، والمجلّة .

لمّا رأيته بعد طول فراق لم تفاجئني القبعة المكسيكيّة ـ قبعة زاباتا ..هكذا سمّاها ـ ولكنه البنطال القصير المزركش الذي يوحي وكأنه ذاهب الى هاييتي، أو قادم منها، وليس زبونا يجلس في مقهى الروضة ببوابة الصالحيّة في العاصمة دمشق. كان يرحمه الله طريفا، يفعل ما يعن على باله، غير آبه بنظرات، أو ملاحظات الآخرين .

كان يحلم بزيارة المكسيك، والقاء نظرة ود ـ هذه عبارته ـ على ضريح زاباتا، ويجفلني عندما يصيح بصوت عال : فيفا زاباتا .

عدت وقد قررت اهداءه بطاقة سفر الى المكسيك، مع بعض المصروفات، فأنا في عشرة أعوام من عملي في الخليج، امتلكت مالاً يكفي لأن أساعد صديقا أثيرا على نفسي، وأحقق أمنيته بزيارة المكسيك، والقاء نظرة ود على ضريح الثائر زاباتا.

أدرت ظهري للمقهى، وعبرت الشارع عندما أضاءت الاشارة باللون الأخضر، وتوجهت الى مكتب السياحة والسفر للالغاء الحجز واستعادة ثمن التذكرة، واذ صرت على مقربة ورأيت اسم الشركة، لمعت الفكرة في رأسي : أنا لم أزر تلك البلاد البعيدة أمريكا اللاتينيّة، فلماذا لا أبدّل الاسم في التذكرة و..أقوم بزيارة تلك البلاد و..ألقي نظرة ود على ضريح زاباتا، الذي لا أعرف أين يقع ضريحه، نيابة عن صديقي الغالي؟!..

«الصّوت الانساني» لكوكتو و«سماء خفيفة» لغسان زقطان نموذجا

فنّ «المسرحيد» الفلسطيني: بداية تّجريب أم سؤال تّراجع؟

رجاء بكريّة*

■ ليست من بنات الصّدفة المحضة أن تثار اسقاطات فنّ المسرحيد، ومهرجان المسرحيد الأخير 07 تحديدا مجدّدا على الحالة الدراميّة الاجماليّة كفكرة تجريبيّة، خصوصا وأنّنا كنّا قد عولّنا ومنذ السنّة الفائتة على المنحى الذّي ستسلكه اتّجاهات التّقنين المسرحيدي كموضوعة وتكنيك.

لكن يبدو أنّ هذا الرّهان المبكّر على مستقبل هذا الفن سارع الى تذكيرنا بضرورة اعادة ترتيب الأوراق، والتريّث قبل استصدار الأحكام، ذلك لأنّ هذا الفنّ يثبت هذه السنّة أنّه لا يزال متخبّطا بصدد المفاهيم الأوليّة له كدراما فرديّة مختلفة قادرة على تفعيل تقنيّات ومضامين تتجاوز ما اعتدناه حتّى الآن.

ومختلفة لأنّنا نتوقّع ألا تجيب على الأسئلة التّي تطرحها الدراما الجماعيّة مثلا، فلغة هجسها تأخذ منحىً آخر لا يشغل الدراما الجماعيّة تماما، وطروحاتها بالتّالي تريد جمهور هدف يأخذ بالحسبان اعتبارات فوق العادي والمألوف. وليس مستهجنا بالتّالي أن نكون كمراقبين ومتابعين للمنحى الذّي يذهب اليه المسرحيد أكثر حزما والحاحا على دراما مثيرة ومتجاوزة لحالة التّجريب المكرّرة، فلا بدّ له أن يشكّل حالة تملك قدرة على كسر النمطيّة وتُجاوز حتّى أساليب التّثوير التّي عرفناها، هكذا كان المسرح فعل تحريض وتثوير أكثر منه فعل مسالمة ودفاع عن المسكوت عنه، وعليه نحن مطالبون كمعقّبين على مسيرته أن نحذو حذوه.

وسوف أعلن في هذا السياق، في وقفتي السّريعة عليه، أنّه لم يحتمل الرّهان الذّي دفعناه اليه، وأنّه قبل أن يقرّر النّهوض بحالات غير معادة أحدث تراجعا دراميّا مفاجئا لحالة التّجريب الفرديّة على مستوى الحضور والأداء، بل انّه قد لفت الأنظار لعدم حاجته الى رهانات من أيّ نوع لأنّه لم يبلغ من النّضوج الفكري والتكنيكي حدا يمكن معه أن يحتمل المغامرة.

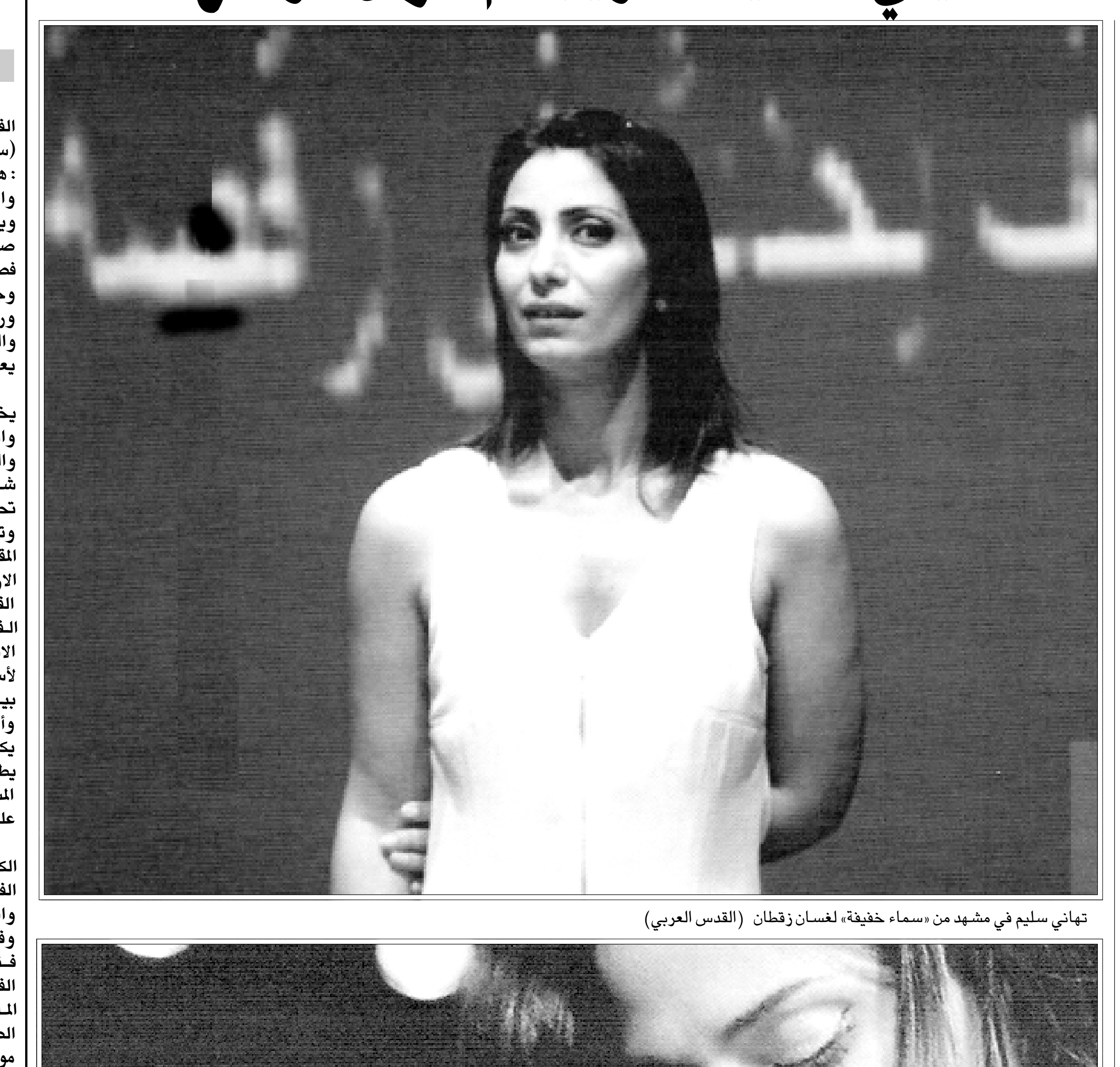

تهاني سليم في مشهد من «سماء خفيفة» لغسان زقطان (القدس العربي)

لنا زريق في مشهد من مسرحية «الصّوت الانساني» لكوكتو (القدس العربي)

مسرحيد 07 ، مسرحيديات منافسة

«فسماء خفيفة» و«الصّوت الانساني» و«الملك لير» و«حارس المرمى» و «الأسير» و «انبعاث»، وأعني سائر المسرحيديّات المشاركة، اختصرت في معظمها تقنيّات الدراما بتقنيّة أسلوبيّة واحدة هي تقنيّة الالقاء. كأنّ جميع الفنّانين اكتشفوا دفعة واحدة هذا التكنيك الأدائي المنسي، ومعه أنّ أقصر الطّرق لامتاع جمهور الهدف هو فنّ الخطابة.

وهكذا عادوا بنفس مركبة أبولو، وبسرعة البرق الى مظاهر المسرح الأولى في العصور الاسلاميّة المبكّرة، حيث كان الخليفة أو الحاكم يقف لالقاء خطبته مجنّدا قدراته الصّوتيّة، والجسديّة للتّأثير على جمهور هدفه. وهذا ما حدث بالضّبط اذا لم يكن ما يشبه مع طاقم ممثّلي المسرحيد مضامين أعمالهم وأدائهم، بغض النّظر عن التفاوت الملحوظ في شكل الأداء، وطابع التوجه الاخراجي والمضموني أحيانا.

وكنت قد فكّرت مليّا بالدّوافع الحقيقيّة لهذا التبنّي الجماعي لأعمال من المفروض أن تلجأ الى انتقائيّة مطلقة في آليّات ظهورها كي تعلن عن قوّة حضورها أمام جمهورها. لكنّني خلصت الى ما يشبه حيرة الأعمال المشاركة بصدد الوسيلة الأقرب الى امتاع المتلقّي على نهج ما جرى في تلك الخطب التاريخيّة التّي أشرت اليها. لكنّهم حين اختاروا المواجهة، وأسلوب الخطاب المباشر لم يلتفتوا الى مدى ما يتوفّر عليه كلّ منهم من كاريزما وتجربة تمكّنه من فرض حضوره. ولعلّه المؤسف حقّا أنّ كلّ من يؤدّي دورا ولو عابرا ويشهد عليه اثنين يعتبر نفسه فنّانا ليس مجرّبا وحسب، بل وخارقا في مضمار التّجربة. هذه الثّقة المشكوكة بضحالة ثقافة من يعلنها توقع المسرحيد اجمالا ومسيرته في أخطاء مصيريّة قد لا يعفو عنها التّاريخ المسرحي بسهولة.

وما دمنا نستطيع خلط الأوراق على نحو ما فعلت معظم المسرحيديّات المشاركة، فلا بدّ لنا من التنويه الى حضور ملامح دون سواها في بعض الأعمال كي نمنح اعتبارا وقيمة لبعض ما سجّلناه عنها ومنها. لكنّ رغبتنا هذه تستطيع بسهولة أن تعتذر عن السهولة التّي حظيت بها المسرحيديّة الفائزة في المنافسة العامّة. وأريد أنّ الصّوت الانساني، اذ لم تكن بحاجة لأكثر ممّا دفعته الى الخشبة كي تستأهل الجائزة الأفضل، هذا التّرشيح لا يتنافى مع الحضور اللافت الذّي فرضته مؤدّيتها لنا زريق.

علامة السبق في الأداء

ولعلّنا اذ نستذكر مضامين النّصوص نستطيع أن نضمر شروطا بعينها للمسرحيديّة المرشّحة للسّبق. هذا الشرط باعتقادنا سوف يسجّل علامة ملفتة اذا لم تكن فارقة على مستوى الأداء الحسّي.

والذّي يحدث الآن أنّ رهاننا هو على امكانيّة تجاوز الاشكاليّة التّي أثارتها فنيّة الحوار. حيث أنّه تمّ حشره في زاوية مظلمة اسمها السّفسطة، وهو فنّ يراوغ كي يستثير ويحرّض المتلقّي، لكنّني في هذه الدّورة المسرحيديّة لم أجد مبرّرا للرّد على تساؤلات المؤدي. حدث هذا الأمر في مسرحيدية الملك لير، حارس المرمى، الأسير، وانبعاث، طبعا مع تفاوت في نسبة حضور فنّ الاستنطاق أو المراوغة.

وفي استحضارنا للعلامات التّي سجّلتها كلّ مسرحيّة على حدة نستطيع أن نلفت انتباه المتابعين الى مسألة انحصار المسرحيّات في نوعين، المسرحيّة الحسيّة والأخرى الفكرية. لهذه الدّرجة يسهل تصنيف انتماء المسرحيديّات. لا يوجد ارتباك أو بلبلة في تقرير انتماء كل مسرحيديّة على حدة.

ولعلّ انعدام البلبلة بالذّات هو ما يدفعنا للبحث في تقنيّة النّهج. وأعني التّقاطع الجميل بين التيّارات الفكريّة والحسيّة.

أبعاد واشكاليّات!
حارس المرمى، انبعاث، الأسير، الملك لير

في معرض استعراضنا للمسرحيديّات المشاركة في مهرجان المسرحيد الأخير نستطيع أن نلاحظ وعن كثب الحاصل فعلا في توجهّات التّفكير المسرحي. ثمّة ضبابيّة في شكل التّوجّه، وعدم ثقة تامّة في الخيار الأفضل لدى المسرحيّين ذلك لأنّ المعظم يأخذ على عاتقه الكتابة والاخراج معا. وسط غياب واضح لأشكال التّخصص في الفعل المسرحي ستكون الأعمال معرّضة حتما للكثير من المطبّات.

فالأسير من اعداد مؤدّي المسرحيديّة نهد بشير ومخرجها آريبه ياس. «انبعاث» من تأليف واخراج عفيف شليوط، «حارس المرمى» من تأليف واخراج ضرغام جوعية. «الملك لير» من تأليف واخراج كامل الباشا. وباستثناء المسرحيديّتين «سماء ساطعة» و«الصّوت الانساني» تنحو المسرحيديات منحى الشّموليّة في تقديم الأعمال لجمهورها. كأنّنا نتحدّث عن مواهب مطلقة لدى المسرحيين حتّى يغامروا باحتكار الأعمال كاملة. وباستثناء «الصّوت الانساني» التّي لم يشرف على اعدادها بكري وحده وانّما استشار بعض المتخصّصين في المجال تأخذ المسرحيديّات مسلكا يثير الكثير من التّساؤلات. وطبعا لن أرتبك كثيرا قبل أن أعلن أنّ الاعتبارات الماديّة تشكّل سببا مباشرا في هذا التوجّه، ويبدو أنّ الميزانيّات المحدودة التّي تمنح للمسرحيّين تشكل ذريعة مقنعة لتقديم أي عمل تحت غطاء المسرحيد. هذا الأمر يجب أن يلتفت اليه منظّمو المهرجان، ويضعوه نصب أعينهم حين اتّخاذهم قرارات بشأن النّصوص المشاركة.

واذا كنّا سنعود الى مضامين المسرحيّات عموما باشكاليّاتها الكثيرة سنشير الى كون الأسير يناقش اشكاليّة سياسيّة معتمدا على واقع اجتماعي ظالم بحقّ راع عربي يتجوّل بين التّلال فيعلق بأيدي جنود يهود.

لكنّ الحاصل أنّ الوضع السّياسي غير مبرر مطلقا في العمل، ولا يوجد ما يحرك حضوره، وأريد أنّ تداخل السّياسي بالاجتماعي لا ينتج مشاهد مثيرة لتأمّل فكري حقيقي في منطقة القلب. يحدث انفصال حاد بين الاحساس والمنطق. اذ أنّ الاشكاليّة الاجتماعيّة تستحيل الى حدث سياسي يأخذ البطل الى مساءلات فلسفيّة لا تضيف جديدا للمشاهد المسرحيّة، لا تحرّكها أو تثوّرها، انّما تبقيها في دائرة المساءلة. ولذلك نحن نتابع مشهدا واحدا طويلا مكرّرا حدّ الملل يفتقر الى ما ترتأيه الصّناعة المسرحيّة من فنّانيها، ذلك لأنّ المعالجة الدراميّة باعتقادي انشغلت بالمونولوج أكثر ممّا شغلتها أبعاده الحسيّة، ولذلك لم تؤكّد عناصر داعمة لشكل التّواصل بين الجمهور والمؤدّي.

لكنّني حتما لن أغفل ما يتوفّر عليه المسرحي الشّاب نهد بشير من طاقات مبشّرة بأعمال لافتة لم تبرهن ضمن الخطّة الاخراجيّة لمرافقه في العمل.

أمّا «حارس المرمى» فينشغل بالهواجس الفكريّة الذّاتيّة ومحاولة تفعيلها مع الجمهور. الأمر ذاته حدث في «الملك لير»، مع أخذنا بعين الاعتبار اختلاف الموضوعة. لكنّ الغريب حقا في أسلوب المعالجة الفنيّة غياب التّكنيك، وانحسار الرّؤية والبعد التّخييلي الذّي يمكن أن يشكّل مرجعيّة جيّدة للمادّة الدراميّة. ومع حرص هذه المسرحيديّات على حضور الموسيقى التّصويريّة، الاّ أنّها كثيرا ما تبدو ملصقة بالمشهد، بمعنى ليست معدّة خصّيصا لمشاهد المسرحيديّة . ويمكننا هنا أن نشير الى مسرحيديّة «انبعاث» ، فالموسيقى التّصويريّة فيها تجنح هناك الى العموميّة أكثر منها الى الخصوصيّة.

في «حارس المرمى» أراد مؤدّي الدّور أن يتحدث عن كلّ ما يعرفه في العالم. عن الظلم السياسي والاجتماعي، ويخوض في اشكاليّاته الذّاتيّة وتخبّطاته دون أن يولي اعتبارا لبناء النّص مضمونيّاً وفنيّا، كأنّ الصّناعة المسرحيّة جائزة بكلّ وجوهها، ويكفي أن يتحرك الممثّل فوق الخشبة كي نسمّي ما يحدث دراما.

هذا بالضّبط ما لا نوافق عليه تماما لأنّ الفنّان في أدائه للدّور مطالب بتذويته أولا ثمّ البحث عن أدوات تفنينه وليس بعثرته تماما كما يحدث في معظم المسرحيديّات المذكورة أعلاه. وهكذا وسط غياب المراقبة الذّاتيّة لأبعاد الدّور يحدث غياب آخر باعتقادنا للمقاييس المجازة أو المناسبة لتلك الأبعاد. فلا يمكن للدّور أن يمتلك حدودا مطلقة تكفي مجابهات البشر مع الحياة على اختلافها.

أمّا «الملك لير» ففكرة هذه المسرحيديّة أفترض أنّها جميلة وملفتة، لكنّني لم أستسغ الاعداد الجديد الذّي أنجزه كامل الباشا عن مسرحيّة شكسبير. ليس لأنّني أرفض فكرة التّجديد ولكن لأنّني أعتقد أنّ شكسبير أراد الحكاية الكلاسيكيّة للمشاهد المسرحيّة، ودون شك كان يمكن الاكتفاء ببعض الرّموز لتأكيد الاسقاطات السياسيّة.

لكنّ الذّي حدث أنّ الملك يستحيل في الملك لير الى رمز سياسي وحكايته مع بناته تستحيل لحكايات أخرى خاصة بسيرة ذاتيّة لواقع سياسي عاشه ذلك الملك. وعليه فنحن لا نشاهد اسقاطات بقدر ما نشاهد تصنيعا جديدا للنّص المسرحي الشّكسبيري.

وسط أجواء كهذه يلقى على مؤدّي الدّور الفنّان لطف نويصر مهمّات مزدوجة ومرهقة. وربّما شكّل ذلك سببا لخروجه، عن المساحة المفترضة من الكلام، والأداء أيضا. لقد أرهقه المكان الذّي وصل اليه مضمونيا وفنيّا. وأعتقد أنّه كان يعيش أزمة ما على الخشبة. وبمثل ما فاجأتنا ملوكيّته أوّل ظهوره بدأت بالتّلاشي مع اختلاف الأدوار التّي أدّاها. ولا أعتقد أنّها خطّة العمل. خطّة العمل أن تداور المُشاهد مطالبة بالمحافظة على ملوكيّة البطل وسط تبدّل المواقف التّي يذهب اليها ضمن الاعداد الجديد لكامل الباشا.

أعتقد أنّ شكسبير لم يختر عبثا أن يجعل مسرحيّته ذات مرجعيّة حكائيّة كلاسيكيّة، وأنّه غالبا كان يرجو أن نبقي على حبكته كما خرجت ولا نحتال عليها كي نرمي بها الى اشكاليّات وجوديّة مربكة، وسياسيّة لا تحتملها، وهذا بالضّبط ما لم يشأه نويصر في عمله الجديد. يضاف الى ذلك أنّه من الملاحظ أنّنا لا نتابع تطوّرا نفسيّا في سياق الأداء الدرامي مثلما نتابع جهدا جسديّاً يأخذ من الخطّة الاخراجيّة فكرها أكثر ممّا يأخذ حسّها حيث أنّه غنيٌّ عن القول أنّ مرجعيّة هذا العمل حسيّة بالدّرجة الأولى في علاقة الملك لير ببناته.

«الصّوت الانساني» لجان كوكتو، و «سماء خفيفة» لغسّان زقطان

خلافا للمسرحيديّات السّابقة فقد أخذت مسرحيديّة «الصّوت الانساني» دور الأسد في حضورها الحسّي، وخلافا للمتوقّع جسّدت لنا زريق البعد الحسّي لشخصيّة الفتاة المأزومة بانفصالها عن عشيقها على نحو مثيرللاهتمام. وفي هذا الأداء ينازع حسّ التّضامن لدى المُشاهد حسّ الجحود والاستنكار في ذات الوقت، وأقصد أنّ الشّخصيّة (البطلة) تستطيع أن تستدرج المشاهد الى أزمتها كي يتضامن معها تماما، لكنّ ارتباكها النّفسي داخل الحالة يربكه بمثل ما يربكها، لذلك يظلّ المشاهد ممتلكا لحدود خياراته. يستطيع أن يخرج من الحالة حين لا يستسيغ العاطفة الجيّاشة لهذه المرأة الصّغيرة التّي تتعلّق بسقف الذكريات حدّ ارهاقها لذاكرة من يشاهدها.

ولعلّ الجميل حقّا في هذه المسرحيديّة قدرة المخرج على أخذ البطلة الى أبعد حدود العاطفة واشتغاله على وعيها الباطني، بمعنى تذويت الدّور فيها. وواضح أنّها سعت الى عمل شاق ومتواصل. فلنا زريق التّي نراها هنا شخصيّة ذات وعي ناضج ومجرّب، الأمر الذّي لم نلمسه باعتقادي في أعمال سابقة لها. لكنّنا سنؤكّد انحياز العمل للمقوّم الحسّي على حساب الآخر الفكري. فالمساحة الفكريّة تتآكل حين يصدمها الاحساس العارم للبطلة بالفقد، وهذا ما يناقض تماما توجّه المسرحيديّات الأخرى.

وسوف أضيف أنّ التّقنيّات الاخراجيّة لمنير بكري، مخرج العمل، تفرض عليه أن يشتغل على أدوات جديدة ومعالجة دراميّة ذات تقنيّات مدمجة. ونحن نخشى أنّه يكرّر ذاته في مشاهد أدّتها أدوار سابقة. فرغم الأبعاد التّي حفرها بكري في وعي البطلة، زريق، الا أنّني كنت أستحضر مع مونولوجها الباطني والشّكلاني صوت سلمى خشيبون ولفتاتها في مسرحيديّتها « رقصتي مع أبي».

الى جانب «الصّوت الانساني» تألقت «سماء خفيفة» بقدر كبير من الحسّ المدمج، الذّي يحرص على تفعيل المرجعيّة الفكريّة للبطلة وذكرياتها في رام الله. مونولوج البطلة المسترجع، تهاني سليم، يؤسّس مشروع مزاوجة بين مرجعين، الأوّل فكري والآخر حسّي.

والبطلة هنا تصنع من ذكرياتها الحاضرة والماضية حالة آنيّة تعكسها ضراوة هذا اللقّاء بينها وبين الجندي. هو يهدّد حريّتها المكتسبة بالدّرجة الأولى وتهزمه بدافع اصرارها على الحياة وامتلاكها حسّ التفوّق على منطق المحتل. قدرتها على مراقبته وتهديده بكشف عورته من حيث لا يراها، من ثقب ما في الجدار أو زاوية مهملة من الشّرفة العالية يمنحها حسّ التفوق هذا. وهي أيضا تتحدّى حواجز الخوف التّي يزرعها حولها حين تشعل سيجارتها رغم منع السيجارة هي الأخرى من التجوّل! وفي يوميّات المرأة والفلسطيني الذّي يعيش في رام الله وغزّة، تشكّل البطلة حالة نموذجيّة خاصّة وحيّة عن أساليب الاحتيال على الاختناق والموت في أيّام الحصار تلك.

لكنّني أعتقد أنّ الكثافة التّي حضر فيها النّص على لسان سليم واحساسها قد أثقل على الأداء بعض الشّيء . التعابير، شعريّة مكثّفة وعلى جانب جمالي كبير، لكن يظلّ السؤّال اذا كانت الدراما تحتمل هذه الكثافة الحسيّة والفكريّة. النّص المسرح ليس نصاً مكثفا لغوياً فقط انّما يريد مساحة واسعة من الجهد والتّنويع في الحالات، والمواقف كي تحتمله. وباعتقادنا كان يمكن لحضور البطلة ، سليم، أن يكون أشدّ أثرا وثراء لو أمكن لها تخفيف حدّة الذّاكرة وارهاصاتها. لو أمكن مثلا تبسيط اللّغة ، وتجزيء الحالة الى حالات. وأريد أنّ المونولوج الطّويل قد أثقل على الأداء الحسّي بسبب تزاحم المشاهد في مخيلّة وذاكرة البطلة. كانت تسابق الأفكار التّي تمتد بعد كلّ عبارة «ثقيلة» تنطقها. ونحن حتما نغبط سليم على أدائها ومحاولتها اجمال تاريخ طويل في مونولوج قصير زمنياً.

لكن علينا أن نشير الى أنّ الميديا المتحركة المستخدمة في سياق العرض، وأعني الظّلال والصّور المتبدلّة صوتيّا ومشهدياً ربّما كان من المناسب اختزالها. هذا الصّدام الحاصل بين نص مكثّف وميديا تتزاحم من خلالها الظلال والصّور والصّوت قد أزّمت المضمون، وأسلوب استساغة المُشاهد له. فالحصار النّفسي على مستوى الأداء، ومن خلال نص مفخّخ بكلّ تلك الذّاكرة سوف يربك قدرة المؤدّية على بلوغ أوجها الحسّي الدرامي، ونحن نعتقد أنّها العقبة التّي حالت دون استيلاء العمل على المرتبة الأولى في المنافسة الجماعيّة.

وعليه يظلّ سؤال التجريب أو حالة التّراجع متغيّرين مطروحين بالحاح على أجندة أعمال المهرجان القادم، والاجابات هي الأخرى بانتظار ذائقة المُشاهد وركائز البدائل المسرحيّة التّي نتوخاها في دراما سريعة من هذا النّوع، وماذا يريد المسرحيّون الآن من الحالة المسرحيديّة، أتقليد أم تجاوز لما عرفوه عن أنفسهم. وهل يمكن مستقبلا أن يفزّ البديل الشّعري في نص جميل كالذّي صادفنا هذه السنّة للشّاعر زقطان كحالة مرغوب فيها؟

لا نملك اجابات قليلة على هذه الأسئلة الكثيرة، لكننا دون شك نعوّل على التّجريب كخطّة فكريّة ودراميّة لدى المسرحيّين الذّين يعدّون أنفسهم وأوراقهم للمشاريع القادمة!

---

* كاتبة من فلسطين

«هكذا صمدت بيروت عام 1982» لواصف عريقات

رام الله ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مكتب الشؤون الفكرية والدراسات الطبعة الأولى أيلول (سبتمبر) 2007 من كتاب حديث، بعنوان : هكذا صمدت بيروت عام 1982 مؤلفه : واصف عريقات خبير ومحلل عسكري، ويتضمن الكتاب الذي يقع في ((189 صفحة من القطع المتوسط في خمس فصول اضافة الى فصلي تقديم ومقدمة.

وجاء اهداء الكاتب: الى ارواح الشهداء وروح أمي وأبي والى الجرحى والمعتقلين والى رفاق السلاح والمقاتلين والى كل من يعمل من أجل فلسطين.

جاء في التقديم من قبل الأخ يحيى يخلف رئيس المجلس الأعلى للتربية والعلوم في م.ت.ف، مسؤول الفكر والثقافة في حركة فتح «هذا الكتاب يمثل شهادة وثائقية تسجيلية، وشهادة تحليلية لوقائع تلك الحرب الطاحنة، وتأريخ للبطولات الفذة التي سطرها المقاتلون الفلسطينيون، حيث كانت الارادة هي التي تردم فجوة موازين القوى، وهي التي تحدت التفوق النوعي الفلسطيني، على التفوق الكمي الاسرائيلي. وجاء الخروج من بيروت لأسباب سياسية، ولتجنيب أهالي بيروت المزيد من المعاناة والخسائر، وأضاف ان تسجيل وتوثيق هذا التاريخ يكتسب أهمية قصوى في هذه المرحلة، اذ يطلع الأجيال الجديدة على الصفحات المشرقة في التاريخ الفلسطيني ويحافظ على التجربة ويحميها من الضياع».

استعرض، واصف عريقات مؤلف الكتاب في مقدمته جراح الشعب الفلسطيني منذ كارثة ونكبة عام 1948 وافرازاتها من تشرد وضياع الأرض، وفقدان الأمل حتى جاءت انطلاقة حركة فتح عام 1964 وفجرت مكامن العمل الفدائي لتعطي الثقة والوعد بانطلاقة المارد الفلسطيني الذي تغلب على الصمت واخترق العجز العالمي في مواجهة العنجهية الاسرائيلية، وانطلقت حرب التحرير الشعبية طويلة الأمد، وبدأت العمليات الفدائية لتؤكد على أن أرض فلسطين هي للشعب الفلسطيني وليس لأحد سواه، ثم تطرق الكاتب لمعركة الكرامة عام 1968وكيف امتزج دم الجندي الأردني بدم الفدائي الفلسطيني وتحقق النصر الأول وأزال الاحباط من النفوس بعد هزيمة الجيوش العربية في حزيران (يونيو) عام 1967، وكيف زادت نتائج هذه المعركة من قناعة الشعب الفلسطيني وثورته بضرورة الاعتماد على النفس من أجل تحرير الأرض، وطرح المقاومة الشعبية (في ظل موازين القوى المختلة لصالح اسرائيل) كبديل عن الجيوش النظامية، ونقل العرب من مرحلة الضعف الى مرحلة القوة، كما استعرض الكاتب محطات تطور العمل العسكري في فتح وفصائل الثورة الفلسطينية، وتداخل النمط الفدائي بالنمط النظامي، أدى ذلك الى تنفيذ عمليات نوعية حاولت القوات الاسرائيلية منعها باقتحام العرقوب عام 1972 تم افشاله بالصمود والاستبسال الفلسطينيين، وتحدث الكاتب عن استمرار التصعيد الاسرائيلي، ومحاولة اشغال المقاومة الفلسطينية والالتفاف عليها وزجها في أتون الحرب الأهلية اللبنانية، فجاءت المحطة الخامسة مفروضة على الشعب الفلسطيني بعد عملية عين الرمانة عام 1975، لكن التكامل بين الداخل الفلسطيني والخارج (من تصد للاحتلال بالاضرابات والمظاهرات ورفض الاملاءات) أفشل هذا المخطط، وعزز من صمود المقاتلين الفلسطينيين في لبنان، حيث تمكنوا من صد الهجمات الاسرائيلية المتكررة على مدن وقرى لبنان والمخيمات الفلسطينية، وكان أبرزها عملية اجتياح الليطاني عام 1978، وعملية تقطيع الأوصال عام 1981، وحرب الـ14 يوم في تموز (يوليو) 1981، وخلال هذه الحرب تمكن سلاح المدفعية الفلسطيني من قصف 33 مستوطنة اسرائيلية في يوم واحد وباعتراف قادة اسرائيليين، وصولا الى عملية سلامة الجليل عام 1982 وحصار بيروت وصمود المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين مدة 88 يوما، ثم اقتحام بيروت (وهي أول عاصمة عربية تتعرض للاحتلال) بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين منها، وسجل لاسرائيل فشلها الأول لعدم رؤيتها الفلسطينيين يرفعون الرايات البيضاء أثناء رحيلهم من لبنان، بل على العكس خرجوا مرفوعي الرأس، وبرهنوا للعالم أنهم مقاتلون أشداء. وفشلها الثاني في عدم تنفيذ اتفاقية 17 أيار (مايو) 1983، وفشلها الثالث باجبارها على الانسحاب من الجنوب بفعل المقاومة اللبنانية، والفشل الرابع بعدم قدرتها على اخماد انتفاضة الحجر الأولى عام 1987، والفشل الخامس في مواجهات هبة النفق عام 1996، وانتفاضة الأقصى عام 2000، والفشل السادس في عدم القدرة على كسر ارادة الشعب الفلسطيني، وانسحابها من قطاع غزة عام 2005، وفشلها السابع في حرب تموز (يوليو) عام 2006 أمام قوات حزب الله.

سلط المؤلف الضوء على عملية سلامة الجليل وما سبقها من تحضيرات واستعدادات، وكذلك يوميات حصار بيروت وتفاصيلها، بأساليب متداخلة شملت: سرد وقائع ومشاهدات ميدانية ووصف دقيق لمجريات القتال وشهادات مشاركين في القتال، قصص وروايات ميدانية، وخرائط محملة بتفاصيل وأسماء وتوقيتات المعارك.

ويؤكد الكاتب من خلال هذا السرد لتفاصيل عملية سلامة الجليل على حقيقة أن المقاتل الفلسطيني واللبناني قد أسسا لامكانية الحاق الهزيمة بالجيش الاسرائيلي.

وكان الفصل الأول بعنوان أهداف الحرب وتضمن هذا الفصل الاعداد للحرب من الجانب الاسرائيلي،والمعارك التي سبقت العملية، ومؤشرات العدوان، وسيناريوهات الحرب وأنماط القتال وموازين القوى عشية العملية، وفي أيار سيناريو الشهيد نجم مقدمة للعدوان، ثم الهدوء الذي سبق العاصفة.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان ساعة الصفر ولماذا عدلت، كما شمل الفصل كيفية بدء الهجوم ومحاوره وحجمه مقارنة مع حجم الدفاع، ووصف لمعارك النبطية وقلعة الشقيف والصمود الأسطوري فيها، والعايشية، وصور (المدينة المرعبة) ومخيم الرشيدية، ودور الشهيد عزمي الصغير وقصة الأسرى، والقطاع الأوسط والشهيد بلال ومدافع جويا، وصيدا وجسر الاولي والرميله والزهراني ومخيم عين الحلوة، وحاصبيا والقاطع الشرقي، والدامور والناعمة والسعديات والشوف ومعارك الجبل الأولى، والبقاع، وما رافقها من حرب نفسية واشاعات، ومدافع الرشيدية، وفي صور الطبيب يسعف الأسير، والأسير ينقذ الطبيب، والشهيد الملازم أبو فياض يقنص الدبابة الاسرائيلية وأخرى تقنصه، ومعارك مخيم عين الحلوة وأطفال الآر. بي. جي في مواجهة الميركافا، والدامور وكيف أصبح مقبرة لجنرالات الغزاة، وملحمة خلدة وبطلها الشهيد عبد الله صيام.

وتطرق الفصل الثالث لعملية حصار بيروت ومعارك الجبل الثانية، ووقائع الحصار والصمود الفلسطيني اللبناني، واخلاء البنايات من سكانها وزرع المراقبات، ومعارك جس النبض والاستطلاع بالقوة، وأشبال فلسطين دربوا جيلا كاملا من الجيش الاسرائيلي، واقتراحات من أجل تسوية الأزمة اللبنانية، وأخيرا الشهيد المقدم محمد زهير لن يشارك ابنه في عيد ميلاده.

وفي الفصل الرابع وصف لملاحم البطولة والصمود أثناء حصار بيروت، ورجال لايهابون الموت، وأول معارك المتحف، وتصعيد الحرب النفسية والرد الثوري الملائم، ومعركتا الأحد 1 آب (اغسطس)، والأربعاء 4 آب (اغسطس)، والثلاثاء 9 آب (اغسطس)، ومن فلسطين عام 1948 (برنادوت) الى لبنان 1982 (فيليب حبيب) التاريخ يعيد نفسه، وكيف استخدمت اسرائيل بيروت كحقل تجارب لأحدث آلات الدمار الأمريكية، كما تضمن هذا الفصل صورة عن الاعلام المقاتل، ثم قصة أصغر شبل الطفل أحمد كامل، والحب في ظل القصف والزواج في ظل الحصار، بحضور الفنانة ناديا لطفي التي وصلت مع وفد الفنانين المصريين أثناء الحصار، والصمود العسكري عزز الموقف السياسي، و 12 آب (اغسطس) صفحة اضافية من صفحات المجازر وليلة 19 آب (اغسطس) الدفاع يتحول الى هجوم، ثم الخروج أصبح حقيقة واقعة، وفي هذا الفصل أيضا تحدث المؤلف عن مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا.

وتضمن الفصل الخامس الدروس المستفادة من حرب 1982، ويحاول المؤلف تسليط الضوء على الاستنتاجات لتعميم الفائدة ونقل ما هو ايجابي من التجربة.

واستند الكاتب على معلومات دقيقة موثقة في سجلات غرف العمليات المركزية وغرفة عمليات سلاح المدفعية، بالاضافة لشهادات ضباط وقادة اسرائيليين وردت في المراجع المشار اليها ضمن الكتاب.

وينتهي الكتاب بمجموعة من الخرائط التفصيلية يظهر عليها بوضوح عملية تقدم القوات الاسرائيلية لحظة بلحظة وعلى المحاور كافة.

والمؤلف من مواليد ابوديس – القدس عام 1946، لواء ركن متقاعد، أنهى دراسته الثانوية في القدس، بدأ حياته العسكرية في انكلترا كتلميذ طيار مقاتل في سلاح الجو الأردني عام 1964، ثم تحول للكلية الحربية للضباط – ثم الى سلاح المدفعية، شارك في معركة 1967 في محافظة جنين وفي معركة الكرامة عام 1968 مع الجيش الأردني، التحق بصفوف فتح والثورة الفلسطينية عام 1970، حائز على شهادة العلوم العسكرية العليا من كلية القيادة والاركان في الباكستان عام 1978، شارك في معظم معارك الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وجرح أكثر من مرة، كما شغل مناصب عدة ومنها قائد مدفعية القوات المشتركة في جنوب لبنان 1976 – 1982، وقائد مدفعية حصار بيروت عام 1982، ثم ساهم في بناء مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية – وزارة الداخلية والأمن الوطني، وشغل منصب مديرعام ثم وكيل وزارة مساعد .

شعاره: ما دام الاحتلال موجودا فالارادة لا تشيب والعزيمة لا تنكسر.

أربع قصائد

منير بولعيش*

[لذكرى محمد شكري]

نُوسْتَالجْيَا

دعْكَ منْ صُوَرِ الأَصْدِقَاءِ
علَى حِيطَانِ الغُرْفَةِ
دعْكَ منْ مُحمَّد شُكْرِي...
بُولْ بُولْزْ...
ألَنْ جِنْسْبَرْجْ... وَبَاقِي رِفَاقِ الحلْمِ
دعْكَ منْ هَذَا الكلَامِ
النّوسْتَالجِيّ
وَكُونِي وَاقِعيّةً
كمَا يَحِقّ لامْرَأَةٍ تَخرّجَتْ
منْ بَرَامجِ (star system)
فُسْتَانُكِ القِرْمِزِيّ:
أهمّ حدَثٍ في هَذَا اليَوْمِ
وَضِحْكَتُكِ البَيْضَاءِ:
نُقْطَةُ ارْتِكَازِ هَذِه الغُرْفَةِ
لذَا دعْكَ منَ الثَّرْثَرَةِ
وَصَدّقِينِي: جِيلُ البِيتْنِكس
انْدَثَرَ منْذُ عُصُورٍ بَائِدَةٍ
وَطَنْجَةُ ـ علَى العُمُومِ ـ
لاَ تُدْمِنُ الدّمْعَ عَلَى الأَطْلَالِ
وَلاَ الحَنِينَ أَمَامَ أَلْبُومِ الذِّكْرَيَاتِ
فَكُفّي عَنْ هَذَا الكلَامِ المُكرّرِ
إنّهُ يُعمّقُ وَجَعِي
وَاحْتَرِمِي صرْخَةَ الذّئْبِ
فِي جَسَدِي...
وَتيقّنِي: فُسْتَانُكِ القِرْمِزِيّ
أهمّ حدَثٍ فِي هَذَا اليَوْمِ...!!

الرّجِيم

أعْرِفُ: (زَنْقَةُ الشّيَاطِينِ)
لَيْسَتْ رُكْحاً يَلِيقُ...
لكنّي لَسْتُ الرّجِيمَ
الذّي تَشْتُمِينَ...
لَسْتُ مَنْ دَلّ حَوّاءَ
عَلَى تُفّاحِ الحَقِيقَةِ...
لَسْتُ مَنْ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ
وَاخْتَارَ المَنْفَى...
لَسْتُ مَفِيسْتُو...
لَسْتُ مَنْ شَطّ بِهِ الخَيَالُ
وَأَنْشَدَ: (المَجْدُ لَلشّيْطَانْ...)
لذَا لاَ تَسْتَمِرّي فِي هَذَا
الأَدَاءِ المعَبّرِ
أَنْتِ فِي الوَاقِعِ
لَسْتِ المَلَاكَ الذّي
يَحِقّ لَهُ أَنْ يُوبّخَ
الأَبَالِسَةَ
وَأنَا: لَسْتُ ذَاكَ الرّجِيمَ
مَنْ تَشْتُمِينْ
رُغْمَ (زَنْقَةِ الشّيَاطِينْ)....
وَرُغْمَ أنّ قَصَائِدِي
لاَ تُبَارِكُ سِوَى المُنْشَقّينَ....
وَمَنْ تَخَطّى الأَسْيِجَةَ
بِنَصّ جَدِيدْ... !!

عَوْلَمَة

أَكُلّمَا حدّثْتُكِ
عَنْ (زَمَنِ الأَخْطَاءِ)...
تَتَدَخّلُ نيُويُورْكُ
بَيْنِي وَبَيْنَكِ
وَتُغَيّرُ مَجْرَى الحَدِيثِ !!

نَخْبُكَ أَيّهَا الرّجِيمُ

رِيحُ الشّرْقِي...
قَوَافِلُ الهِيبِيّينَ...
أَسْرَابُ البِيتْنِكْسِ...
الغَجَرُ... القَرَاصِنَةُ...
الجَوَاسِيسُ...
كُلّ السّفُنِ...
كُلّ السّنَنِ...
مَرّتْ مِنْ هُنَا
ذَاتَ صَيْفٍ عَابِرٍ
وَأَنْتَ
بِبَارِ البَرِيدِ ثَابتٌ
وَكَأْسُكَ فِي المُحَالْ
ـ شُكْرِي
نَخْبُكَ أَيّهَا الرّجِيمْ!!

---

* شاعر من المغرب

ممثلون ومخرجون وكتاب من لاجئي نكبة 1948:

فلسطينيون ساهموا في إغناء المشهد الفني السوري

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من محمد منصور:

في زمن التنافس القطري والنزعات الإقليمية والحساسيات والعصبيات القبلية... يجدر بنا أن نبحث في الاتجاه المعاكس!

ذلك الاتجاه الذي أتاح هامشاً واسعاً، تمازج فيه الإبداع العربي، وغابت عنه الحساسيات... وحضر الفنان الفلسطيني جنباً إلى جنب أشقائه في بلد الجوار واللجوء.

ففي تاريخ الفن السوري في النصف قرن الأخير... ثمة كثير من الممثلين والكتاب والفنانين الفلسطينيين الذين رفدوا مسيرة الفن السوري بعطاءات مميزة، واضطلعوا بأدوار تأسيسية وريادية... فكان لهم دور بارز في مسيرة المسرح والسينما والتلفزيون منذ البدايات التأسيسية الأولى.

فقد جاءت نكبة فلسطين عام 1948، لتدفع بموجات من اللاجئين إلى بلدان الجوار... وكانت سورية إحدى الوجهات الأساسية.. حيث فتحت العاصمة دمشق أبوابها لآلاف اللاجئين... الذين صاروا فيما بعد جزءا من النسيج الاجتماعي والثقافي والفني في المجالات المختلفة.. بل ان بعضهم أسس عائلات فنية عبر أكثر من جيل كما نرى في هذا التحقيق.

يعقوب أبو غزالة: 150 مسرحية!

يحفل سجل نقابة الفنانين السوريين بالعديد من الأسماء... التي حملت في مكان مولدها أو نسبها اسم مدينة فلسطينية... ومن الأسماء المبكرة التي ساهمت في مسيرة الفن السوري، يبرز اسم الفنان يعقوب أبو غزالة وهو من مواليد مدينة يافا (1926)، وقد بدأ حياته الفنية في فلسطين عام 1940 فعمل في إذاعة القدس وعلى المسارح فيها... وحين حدثت نكبة 1948 لجأ إلى سورية، وأقام في دمشق، حيث انضم إلى الفرقة السورية للتمثيل عام 1949 وعمل مع رواد الفن السوري آنذاك: حكمت محسن تيسير السعدي ـ أنور البابا وحين تم تأسيس المسرح القومي السوري عام 1960 كان أحد مؤسسيه، وقد شارك في أكثر من مئة وخمسين مسرحية بدءا من العرض الافتتاحي للمسرح القومي (المزيفون) الذي أخرجه نهاد قلعي الذي اختاره أيضاً في (البرجوازي النبيل)... ومن أبرز أعماله المسرحية (الفخ ـ المفتش العام) إخراج هاني صنوبر (شيخ المنافقين ـ عدو الشعب ـ العنب الحامض ـ الفلسطينيات ـ احتفال ليلي خاص لدريسدن ـ الغرباء) إخراج علي عقلة عرسان (السعد ـ سيزيف الأندلسي) إخراج أسعد فضة (أغنية على الممر ـ جان دارك ـ زواج على ورقة طلاق) إخراج محمد الطيب... وغيرها الكثير من المسرحيات.

وقد كان ليعقوب أبو غزالة كذلك حضوراً هاماً في الدراما التلفزيونية، حيث شارك في العديد من الأعمال التلفزيونية المبكرة (أرشيف أبو رشدي ـ وجهاً لوجه) إخراج علاء الدين كوكش (مواقف عربية ـ الثائر الصغير) إخراج شكيب غنام (الجرح القديم) إخراج سليم موسى (ياقوت الحموي ـ حكاية مرزوق ـ البيادر) إخراج محمد فرودس أتاسي... وكان دوره في الفيلم التلفزيوني (الولادة الجديدة) الذي أخرجه غسان باخوس عام 1985 من أعماله التلفزيونية الأخيرة ـ وقد كرم عام 1985 لمناسبة اليوبيل الفضي لإنشاء التلفزيون السوري.

بسام لطفي: لم أشعر بغربة يوماً!

رحل يعقوب أبو غزالة في نهاية ثمانينات القرن العشرين... ورغم أنه قضى في سورية نحو أربعة عقود من عمره... إلا أن لكنته الفلسطينية ظلت تميزه حتى في بعض الأدوار التي أداها بالعامية السورية... بخلاف قريبه الفنان (بسام أبو غزالة) الذي اختار اسماً فنياً هو (بسام لطفي) والذي جاء إلى دمشق بعد النكبة وعمره ثماني سنوات (مواليد طولكرم 1940) وهو يقول إنه لم يكن غريباً عن دمشق، لأن أمه في الأساس من أصول سورية.

وبخلاف ابن عم والده، فإن بسام أبو غزالة بدأ نشاطه الفني في دمشق، حين أسس مع الفنان السوري سليم صبري عام 1958 (نادي الشباب العربي) وقدم مسرحية عن فلسطين بعنوان (قسماً بالدماء) لاقت نجاحا مميزا في حينه.

وقد ساهم بسام لطفي في تأسيس الكثير من المؤسسات الفنية السورية، كالمسرح القومي السوري الذي شارك في أول عرضين مسرحيين له: (براكساجورا) إخراج رفيق الصبان (المزيفون) إخراج نهاد قلعي... كما شارك في الفترة نفسها في تأسيس المسرح العسكري السوري، وعمل فيه لمدة سبع سنوات... قدم فيها العديد من المسرحيات مع الفنان محمود جبر (مدير بالوكالة ـ ترفيع استثنائي)

والواقع أن الفنان بسام لطفي، كان قاسماً مشتركاً في النشاط الفني الفلسطيني الذي شهدته دمشق، وفي العديد من الأعمال الفنية التي تناولت القضية الفلسطينية، فقد ساهم في تأسيس المسرح الوطني الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير عام 1968، وقدم فيه أكثر من عمل مسرحي عن فلسطين (الطريق ـ شعب لن يموت) وفي المسرح القومي (الغرباء) إخراج علي عقلة عرسان و(كفر قاسم) إخراج محمد الطيب...

وفي السينما كان لبسام لطفي حضوراً هاماً في أفلام مؤسسة السينما السورية التي تناولت القضية الفلسطينية: (السكين) لخالد حمادة عن قصة (ما تبقى لكم) لغسان كنفاني و(المخدوعون) لتوفيق صالح عن (رجال تحت الشمس) لغسان كنفاني أيضا و (الاتجاه المعاكس) لمروان حداد... و (فدائيون حتى النصر) وهو من إنتاج القطاع الخاص وإخراج سيف الدين شوكت... و(سافاري) الذي أنتج في الجزائر وأخرجه سليم رياض و(القدس حبيبتي) الذي أنتج في الباكستان، وأخرجه أفتاب أحمد... كما لعب بطولة أول فيلم سينمائي روائي طويل ينتجه التلفزيون السوري وهو (التقرير) إخراج هيثم حقي... وكان له حضور دائم في عشرات الأعمال التلفزيونية، منذ أول مسلسل أنتجه التلفزيون السوري (ساعي البريد) عام 1962 ومرورا بكلاسيكيات الأبيض والأسود (مواقف عربية ـ انتقام الزباء ـ كراكوز وعيواظ) وانتهاء بالأعمال التي الأخيرة. كما أن ابنه (إياس أبو غزالة) قد درس التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق.. وهو من الوجوه الشابة التي حظيت بفرص هامة في التلفزيون.

يقول بسام لطفي: (أنا أشعر أن ما يقدم لي من فرص عمل في سورية لا يختلف على الإطلاق عن أية فرصة ينالها فنان سوري... هذه الحساسيات غير موجودة.. وأنا حاليا عضو في مجلس نقابة الفنانين ـ فرع دمشق... ولو أن هناك تمييزاً لما كنت في هذا الموقع... وأساساً لم أشعر يوما بغربة في سورية، لأنها جزء من وحدة جغرافية اسمها بلاد الشام تشمل بلدي فلسطين أيضاً... وهذه الوحدة كان أهلها متمازجون في العادات والتقاليد والصلات أيضا... وصدقني أنه لا يوجد فرق؛ خاصة أن سورية بلد مفتوح لكل العرب بخلاف كل البلدان العربية الأخرى... وهذه حقيقة تؤكدها الوقائع التاريخية... وليس الكلام فقط).

يوسف حنا: مدير المسرح القومي السوري!

وفي تاريخ الحركة الفنية السورية يبرز اسم فنان فلسطيني كان له حضور بارز في تاريخ المسرح والسينما والتلفزيون هو الفنان يوسف حنا (مواليد عكا 1940) الذي رحل عام 1993 وهو يشغل منصب مدير المسرح القومي في سورية.

وقد بدأ يوسف حنا مسيرته الفنية في دمشق عام 1959 من خلال (ندوة الفكر والفن) التي أسسها رفيق الصبان عام 1959، ثم من خلال المسرح القومي الذي قدم فيه عشرات الأدوار المسرحية الهامة، التي شهدت بأصالة موهبته وعمق ثقافته: (عرس الدم ـ التنين ـ السيل ـ الملك العاري ـ سيزيف الأندلسي ـ رقصة التانغو ـ سهرة مع أبي خليل القباني ـ حرم سعادة الوزير) إخراج أسعد فضة (زيارة السيدة العجوز ـ موتى بلا قبور ـ احتفال ليلي خاص لدريسدن) إخراج علي عقلة عرسان (حفلة سمر من أجل 5 حزيران) إخراج علاء الدين كوكش، (رأس الملوك جابر) تأليف وإخراج سعد الله ونوس... (شقائق النعمان) بطولة وإخراج دريد لحام

وفي السينما استطاع يوسف حنا أن يحصد العديد من الفرص العامة رغم قلة الإنتاج السينمائي في سورية عموماً.. فقدم بين عامي (1969 ـ 1993) ثلاثة عشر فيلما سينمائياً كان أولها (الرجل) للمخرج فيصل الياسري ومن إنتاج التلفزيون السوري... وآخرها (شيء ما يحترق) للمخرج غسان شميط ومن إنتاج المؤسسة العامة للسينما. وفي التلفزيون تحول يوسف حنا إلى نجم الأدوار الصعبة... وارتبط حضوره التلفزيوني بداية بالمخرج علاء الدين كوكش في أعمال: (أرشيف أبو رشدي ـ وجهاً لوجه ـ حارة القصر ـ أولاد بلدي ـ أسعد الوراق ـ جابر وجبير) في الستينات والسبعينات... إلا أنه سرعان ما غدا خياراً مفضلا لدى العديد من المخرجين الهامين... وفي سنواته الأخيرة حقق حضوراً متميزاً في أعمال المخرج هيثم حقي (عز الدين القسام ـ غضب الصحراء ـ صور اجتماعية ـ هجرة القلوب إلى القلوب ـ الدغري ـ موزاييك) وعمل بكثافة في السنوات الأخيرة من حياته في عشرات الأعمال التلفزيونية (أبو كامل) مع علاء الدين كوكش (الخشخاش) مع بسام الملا (الشريد) مع غسان باخوس (اختفاء رجل) مع مأمون البني، وكان مسلسل (البديل) مع المخرج محمد فردوس أتاسي آخر أعماله.

والواقع أن يوسف حنا تحول في السنوات الأخيرة إلى عميد أسرة فنية أيضاً.. فشقيقته (أمل حنا) هي كاتبة ومخرجة في التلفزيون السوري، وقد سبق أن أخرجت للتلفزيون السوري في نهاية الثمانينات رباعية تلفزيونية من تأليفها وبطولة يوسف حنا بعنوان (أحزان عادية) وقد عرض لها في موسم رمضان المنصرم مسلسل من تأليفها هو (على حافة الهاوية) وابنة عمه الكاتبة (ريم حنا)، غدت في السنوات الأخيرة واحدة من كاتبات الدراما التلفزيونية اللامعات... وشقيقها (رامي حنا) تخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية في تسعينات القرن العشرين... وقد برز كممثل في العديد من الأعمال، كما تصدى هذا العام لأول محاولة إخراجية حين أخرج مسلسل (عنترة).

الكاتب أحمد قبلاوي: مدير المسرح الجوال!

وفي تاريخ الحركة الفنية السورية، حضور متميز لكتاب المسرح والدراما التلفزيونية الذين جاءوا من فلسطين... ولعل أقدم هؤلاء الكاتب (أحمد قبلاوي) الذي تذكر سجلات نقابة الفنانين السوريين أنه من مواليد (حيفا 1937) وقد جاء إلى دمشق بعد نكبة 1948 وتوفى فيها عام 1984 وهو في السابعة والأربعين من العمر... لكن أحمد قبلاوي استطاع أن يقدم لكلاسيكيات التلفزيون السوري أحد أهم المسلسلات في فترة الأبيض والأسود وهو (دولاب) الذي أخرجه غسان جبري في جزأين عام 1972 وكان أول مسلسل أجزاء في تاريخ الدراما السورية... وقد لاقى حينها نجاحا مميزاً لأنه يرصد تاريخ المنطقة الاجتماعي والسياسي ببساطة وصدق. وقد كتب أحمد قبلاوي العديد من الأعمال التلفزيونية كتمثيلية (عرقين زنبق) إخراج غسان جبري ومسلسل (بريمو) إخراج رياض ديار بكرلي 1978 وتمثيلية (خريف الأيام) إخراج طلحت حمدي عام 1984

وقد كان لأحمد قبلاوي نشاط مسرحي حيث عينته وزارة الثقافة مديراً للمسرح الجوال... كما قدم العديد من الأعمال المسرحية الشعبية مع الفنان محمود جبر، ومع المخرج غسان جبري.

الكاتب أكرم شريم: في الدراما لا يوجد سوري وفلسطيني!

ومن الكتاب البارزين في تاريخ الدراما التلفزيونية السورية الكاتب أكرم شريم، الذي جاء إلى دمشق بعد النكبة.. فعشقها وأبدع فيها وكتب المجتمع السوري في أجمل المسلسلات (أولاد بلدي) الذي أنتجه التلفزيون السوري عام 1972 وأخرجه علاء الدين كوكش، وكان صرخة حادة هزت المجتمع حول قضايا الشباب وصراع الأجيال ومسلسلي (حب واسمنت) و(تجارب عائلية) مع المخرج نفسه و(أيام شامية) الذي كان قصيدة عشق للبيئة الدمشقية.. وكان فاتحة الأعمال التي استلهم فيها المخرج بسام الملا تلك البيئة.

وقد سألت الكاتب أكرم شريم عن سر براعته في تقديم البيئة الدمشقية وملامسة مشكلات المجتمع السوري عموماً في أعماله فأجاب قائلا:

(في الدراما لا يوجد سوري وفلسطيني... ففي عام 1948 حين انتقلنا إلى دمشق كان عمري خمس سنوات... وقد عشت في دمشق طوال العمر ولم أفارقها... ومن الطبيعي أن من يعيش في بلد نحو 60 عاماً أن يكتب فيها وعنها وبلغتها. ولو عشت في مصر لكتبت في الدراما المصرية، ولو عشت في لبنان لكتبت كذلك في الدراما اللبنانية... أضف إلى ذلك حقيقة أن من يعيش في دول الجوار لفلسطين كأنه يعيش في بلده لأنها مجاورة... ويوجد مكتب لمنظمة التحرير في دمشق منذ سنوات طويلة وقيادات اجتماعية وسياسية وأدبية وصحافية فلسطينية.

لهذه الأسباب مجتمعة لم أشعر بأي فرق أو بعد حين كنت أكتب في الدراما السورية، خاصة وأني أنشأت المسرح الوطني الفلسطيني عام 1972 وكنت مديرا وكاتباً لهذا المسرح وعرضت في دمشق وبغداد) وأسأل الكاتب عن سر قلة إنتاجه في الدراما السورية رغم تميز ما قدمه من أعمال فيقول: (بصراحة لو كنت أنسجم مع الطرف المنتج والمخرج وأشعر بالأمان للنص لكنت كتبت أضعاف هذه الأعمال)

هاني السعدي: من التمثيل إلى الكتابة!

وبخلاف الكاتب أكرم شريم المقل في أعماله، فإن الكاتب الفلسطيني الأصل (هاني السعدي) وهو من مواليد (صفورية 1944) يبدو من أغزر الكتاب في الدراما السورية اليوم... إلا أن إنتاجه يأخذ طابعاً تجارياً أحياناً كثيرة، وهو متفاوت بشدة من حيث القيمة الفنية.

وقد بدأ هاني السعدي حياته ممثلا في السينما والمسرح والتلفزيون في أعمال المخرج علاء الدين كوكش: (أولاد بلدي ـ أسعد الوراق ـ تجارب عائلية ـ بيوت في مكة) وفي أعمال مسرحية أخرجها كوكش ايضاً في السبعينات (حفلة سمر من أجل 5 حزيران ـ لا تسامحونا) وفي أعمال سينمائية وتلفزيونية أخرى متفرقة... إلا أنه سرعان ما اتجه إلى الكتابة الدرامية منذ ثمانيات القرن العشرين وكتب العديد من الأعمال (غضب الصحراء ـ دائرة النار) إخراج هيثم حقي (البركان) إخراج محمد عزيزية (الجوارح ـ الكواسر ـ البواسل ـ الفوارس ـ الموت القادم من الشرق) إخراج نجدت أنزور (أبناء القهر ـ عصر الجنون) إخراج مروان بركات (حاجز الصمت ـ أسياد المال) إخراج يوسف رزق... وغيرها كثير من الأعمال.

حسن عويتي: ما بين التمثيل والإخراج!

وما بين الكاتبة والتمثيل والإخراج يبرز اسم الفنان الفلسطيني حسن عويتي وهو ممثل ومخرج مسرحي وتلفزيوني من مواليد عكا... كان له نشاط ملحوظ في الدراما السورية في السنوات الأخيرة، فقد أخرج للتلفزيون السوري عام 1994 سهرة تلفزيونية بعنوان (الستار) وأخرج عام 2001 رباعية تلفزيونية بعنوان (أنا وأبنائي). كما له حضور مميز في أعمال هامة كممثل في السنوات الأخيرة (عز الدين القسام ـ اختفاء رجل ـ جريمة في الذاكرة ـ يوميات مدير عام ـ بقعة ضوء ـ التغريبة الفلسطينية ـ خلف القضبان ـ على حافة الهاوية) ناهيك عن نشاطه المسرحي حيث تسلم رئاسة قسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية أكثر من مرة.

ومن المخرجين الفلسطينيين الذين أسهموا في الدراما السورية المخرج باسل الخطيب، ابن الشاعر الفلسطيني المعروف يوسف الخطيب، والذي أخرج في السنوات العشر الأخيرة عدداً كبيراً من المسلسلات ذات الإنتاج الضخم، والمتفاوتة في سويتها ونجاحاتها، من قبيل (الخريف ـ أيام الغضب ـ هوى بحري ـ نساء صغيرات ـ حنين ـ أبو زيد الهلالي ـ نزار قباني ـ رسائل الحب والحرب)

نزار أبو حجر: تمازج شعبي حقيقي!

وتطول قائمة الفنانين الفلسطينيين في تاريخ الفن السوري، منهم من رحل وغاب منذ سنوات كالممثل محمد صالحية، الذي تعمل ابنته منال صالحية مخرجة برامج في التلفزيون السوري... ومنهم من لازال حاضراً بعطائه ولكنته الفلسطينية الظاهرة كالممثلة فرح بسيسو التي حُسبت دائماً على الفن السوري رغم أنها قضت فترة من حياتها ودراستها لفن التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت ... لكن ربما لم يكن يتصور أحد أن يكون الممثل (نزار أبو حجر) الذي أتقن دور (أبو غالب) بائع البليلة في مسلسل (باب الحارة) والذي يتقن اللهجة الدمشقية القحة بأكثر أصولها الشعبية قدماً وعراقة هو فلسطيني الأصل أيضا.

ونزار الذي يقول إنه ابن أسرة فلسطينية من مدينة القدس... يوضح أن أمه سورية... وأن خاله هو الفنان (أنور البابا) الذي اشتهر بأدائه لشخصية أم كامل وأحد رواد الفن في سورية، ويضيف قائلا: (انتقلت الأسرة للإقامة في دمشق بعد النكبة... لكن التمازج موجود قبل ذلك التاريخ... فهناك تمازج شعبي حقيقي بين أبناء بلاد الشام منذ القدم، وربما هذا تجلى في التجارة والاقتصاد والمقاومة والتكوين العائلي... قبل أن يتجلى في الفن لاحقا)

وأسأل نزار أبو حجر عن الهامش المتاح للفنان الفلسطيني في سورية فيقول بحماس صارخ: (الدولة الوحيدة التي استطاع الفنان الفلسطيني أن يثبت نفسه في كل المجالات الفنية هي سورية. فهناك فنانون فلسطينيون في دول الشتات عندهم إمكانيات لكن الهامش محدود، والحساسية القطرية تحول دون توسيعه... الأمر الذي يؤكد أن الروح القومية حقيقية، ونابعة من روح الشعب وليست شعارات).

حنان بسيسو (القدس العربي)

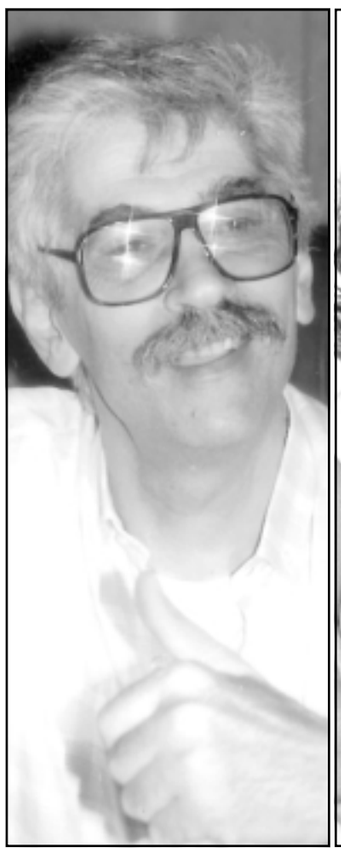

يوسف حنا (القدس العربي)

نزار ابو حجر في لقطة من مسلسل «باب الحارة»

أصدقاؤه يائسون من احتمالات نجاح العملية المعقدة:

جورج وسوف يطير إلى أمريكا لاستبدال ساقيه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

للمرة الثانية عادت الآلام لتهاجم بضراوة جسد سلطان الطرب المطرب جورج وسوف والذي كان يعاني من مرض نادر في العظام لا علاج له إلا بإعادة إجراء مجموعة من العمليات الجراحية المعقدة بهدف زرع عظام الساقين والفخذين.

وقد فوجيء الأطباء اللبنانيون بأن قدمي المطرب أخذتا في التآكل من أعلى الفخذين وأن العظام تضمر بشكل لافت ولم يعد جورج قادرا على الحركة.

وقد خلص الأطباء إلى أن ذات المرض الذي كان قد هاجم وسوف من قبل وأدى إلى ملازمته الفراش قد عاد مجددا ليضرب بقوة جسده الضعيف.

وبعد مشاورات مكثفة قرر الأطباء ضرورة سفر وسوف إلى الولايات المتحدة من أجل إجراء نفس الجراحة التي قام بها من قبل والتي تعد من اندر العمليات التي عرفها الطب حيث تم استبدال عظام الفخذين والساقين بالكامل ليخرج معافى ويعود للغناء وكان ذلك منذ خمسة أعوام وقد تكلفت الجراحة في ذلك الوقت ما يزيد على ثلاثة ملايين دولار وأجراها فريق من أمهر الأطباء.

وقد قام بدفع كافة النفقات الملياردير الوليد بن طلال والذي يشعر تجاه جورج بالفضل الكبير.

ويعتبر المطرب والأمير صديقان حميمان كما أن شركة «روتانا» التي يمتلكها الوليد تحتكر جميع أعمال جورج وسوف.

ومن المقرر أن يدخل جورج إحدى المستشفيات الامريكية حيث قام مدير أعماله بإنهاء كافة خطوات السفر والإقامة.

ويصاحب المطرب في رحلة العلاج طبيب لبناني شهير كان قد سبق واكتشف المرض الذي حير الكثير من الأطباء.

وعلمت «القدس العربي» أن الوليد بن طلال قرر أن يتكفل بكل مصاريف العلاج.

ويخشى أصدقاء المطرب واسع الشهرة والذي يحظى باحترام بالغ في العالم العربي من أن يكون علاجه هذه المرة مستحيلا أو معقدا حيث أعرب عدد من المقربين إليه بأنه أصبح أشد يأسا وأكثر إحباطا ويشعر بأن الأيام القادمة لن تحمل له المزيد من المفاجآت السارة وينظر لجورج باعتباره الأكثر تعرضا للآلام والأمراض من رحيل العندليب الاسمر عبدالحليم حافظ قبل ثلاثين عاما.

وقد أفادت مصادر طبية في القاهرة أن هذا المرض تصل نسبة الإصابة به، واحد في المليون لذا يعد من أكثر الأمراض ندرة ولا يوجد علاج له إلا بالتدخل الجراحي وهذا النوع من الجراحات كما يشير د. عبدالقادر عبدالرحمن أخصائي العلاج الطبيعي بمستشفى الرحمة بالقاهرة معقد للغاية ولم يعرف إلا خلال السنوات الاخيرة ويجري في الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الأوروبية وتصل تكلفة العلاج لمبالغ طائلة.

وأشار عبدالرحمن إلى أن الشفاء التام منه قضية لم تحسم بعد وإن كانت بعض البحوث تشير إلى ثمة تقدم وبما تكشف عنه الفترة القليلة القادمة.

جورج وسوف

فضائيات

لعبة فيديو امريكية تهاجمها لتحرير رهائن!: هل «الجزيرة» قناة ارهابية؟

محمد الشحري*

■ كنت أود الكتابة عن قناة الجزيرة لسببين، سبب شخصي كوني أبحث في البرامج الثقافية التي تقدمها قناة الجزيرة والتي تؤسس لذاكرة مستقبلية للأجيال العربية القادمة وعلى الرغم من تجاهل القناة للبعد الثقافي لعدة سنوات من بثها إلا أنها تلامس الثقافة في أوقات متباعدة في برامج مختلفة دون أن تجعل البعد الثقافي جزء أساسيا في خريطة البث. ومع ذلك طرقت قناة الجزيرة ببرامجها أبوابا في الثقافة العربية كانت مهمشة أو محرمة من قبل الرقيب، خاصة وأن بعض الحلقات في بعض البرامج أصبحت وثائقيات، حتى بعد أن بثت الجزيرة الوثائقية برامجها والتي سبقت الفضائيات العربية إلى طرح مثل هذا النوع من الإعلام، وهو ما جعل المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون يخصص دورته الثالثة عشرة (2 ـ 7 يونيو 2007 تونس) للنهوض بالوثائقيات العربية وهو تنبيه متأخر برأي ولكن (ما لا يدرك كله لا يترك جله).

معظم الحلقات التي يتناولها بحثنا تقدم إبداعات الإنسان العربي في مختلف جوانب الحياة الفكرية سواء كان في الوطن أو في الشتات، وفي كل الحالات كان العربي يصارع الفناء من اجل البقاء لكي يترك بعضا من آثاره في هذه الحياة وكلٌ يروي تجربته الشخصية عبر شاشة الجزيرة.

والسبب الثاني الذي كنت بصدد الكتابة عنه هي دراسة علمية لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قام بها الطالب العماني رشيد اليافعي من معهد الصحافة وعلوم الأخبار في جامعة منوبة بتونس، والرسالة هي دراسة ميدانية حول (تفاعل المجتمع العماني مع قناة الجزيرة الفضائية) وقد توصل الباحث من خلال نتائج البحث إلى، (أن المشاهد العماني يضع التصورات الميدانية في الدول العربية كالأوضاع في فلسطين ولبنان والعراق في صدارة الاهتمامات عند متابعة قناة الجزيرة حيث يرى ستة من عشرة مشاهدين عمانيين لقناة الجزيرة، أن القضايا العربية تأتي في صدر اهتمامهم، كما أن قناة الجزيرة تسهم في تكوين رأي عام عماني حيث يرى 64,4 % من أفراد العينة أنهم موافقون على أن الأفكار والمعلومات المستمدة من قناة الجزيرة تساعدهم على الحديث في تلك القضايا مع المحيطين بهم، ويرى ما نسبته 45,3 % أنهم موافقون، أي أن النسبة تبلغ 91,7 % من مجملة العينة ـ البالغ تعدادها 200 فرد ـ وهذا يدل على أن قناة الجزيرة تسهم بشكل أو بأخر في تشكيل رأي عام حول القضايا العربية والعالمية بالنسبة للمشاهد العماني).

تورا بورا في كاليفورنيا

■ ولكني أجلّت الكتابة في الموضوعين السابقين إلى وقت آخر، وآثرت تناول قصية اتهام قناة الجزيرة بالإرهاب في مناسبتين مختلفتين فقد أذاعت قناة الجزيرة في حصاد الثلاثاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مشاهد من لعبة فيديو ستطرح قريبا في السوق، وتتضمن اللعبة هجوما تقوم به قوة (كوماندوز) أمريكية لمدينة عربية تتحصن فيها مجموعة إرهابية. وفي المدينة ذاتها توجد قناة إرهابية وعلى (الكوماندوز) تحرير الرهائن من أيدي المختطفين في القناة التي تحاكي الاستوديوهات التي يجلس فيها مذيعو نشرات الأخبار في قناة الجزيرة، مما يدل على أن بوش ومحافظيه الجدد مصممين على قصف قناة الرأي والرأي الآخر سواء بالصواريخ أو من خلال العاب الفيديو. والملفت للنظر أيضا في تلك اللعبة أنها تظهر على جدران أحياء المدينة العربية كتابات (نهنئ الأخ المناضل) وكأن مصممي هذه اللعبة ينفذون مخططات السياسة الأمريكية التي تحاول بتحريض من اللوبي الصهيوني المسيطر على الأعلام الدولي أن تلصق تهمة الإرهاب على كل نضال. وبالتالي سيكون كل من يناضل ضد احتلال بلده أو يناضل ضد الوجه القبيح للعولمة إرهابيا. وهذه اللعبة التي تصل إلى عقول أبنائنا ليست من أجل الترفيه وقضاء وقت الفراغ ويجب ألا تفهم كذلك، بل الهدف منها هو البذر في عقول الصغار بأن العربي المناضل هو إرهابي قاتل، وبوش ومن معه ممن يرون أن النضال ضد المحتل ومحاربته هو إرهاب فعليهم أن يعتذروا للإنجليز، وعليهم أيضا أن يسلموا الولايات المتحدة إلى التاج البريطاني.

والمناسبة الأخرى التي وصفت فيها قناة الجزيرة بالإرهاب كانت في تركيا، فقد ذكر د. مازن مصطفى في حلقة 13 تشرين الثاني (نوفمبر) من برنامج «مقابسات» الذي تبثه قناة «الحوار»، أنه تفاجأ عند زيارته لتركيا مؤخرا بأن بعض أساتذة الجامعات في تركيا الذين التقى بهم هناك يصفون قناة الجزيرة بالإرهاب، وهذا ليس مستغربا لأن الأيادي الصهيونية تصل إلى مراكز القرار والجامعات وتخلق لدى الآخرين رأيا بأن الاسرائيليين شعب مظلوم في هذا العالم. وما يثير الاستغراب هو أن الجزيرة متهمة بالإرهاب من قبل الغرب ومتهمة أيضا من قبل بعض تيارات الرأي العربي بالعمالة لإسرائيل وخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة. كما أنها تعمل على إثارة الفتن والخلافات بين الدول العربية وكأن العرب كانوا على كلمة رجل واحد قبل الجزيرة وهي التي شقت هذا الصف العربي المتراص وخلقت الحدود والقيود بين الأشقاء. ربما على الجزيرة أن تدفع ثمن شهرتها وتتحمل كل هذه الاتهامات. قد نتفهم موقف الإعلام الغربي الذي تزعجه قناة الجزيرة كونها تنقل الأحداث كما هي في فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستان، فقد اعتاد الإعلام الغربي أن يضلل الرأي العام في الغرب ويصل المواطن العادي إلى تصديق ذلك الإعلام لدرجة قيام مواطن أمريكي جون ديفيس بالاختباء في أحد كهوف كاليفورنيا خوفا من خطر صدام حسين، وأخذ معه زوجته وأطفاله حيث عاشوا في الكهف عشر سنوات بعيدا عن أعين الناس.. واستمر حتى منتصف العام 2001 حيث كشفت الشرطة الأمر وأنقذت العائلة.

السموات ليست مفتوحة!

■ قد نعذر الإعلام الغربي فقد شعر بأن السموات أصبحت مفتوحة ولم يعد بمقدوره التحكم في حرية الإعلام وعليه أن يعترف بالصوت القادم من الجنوب، لكن ما هو جدير بالمتابعة هو اتهام بعض الصحفيين العرب لقناة الجزيرة بأنها تمول من قبل إسرائيل، ليس دفاعا عن الجزيرة ولكن لماذا يبخل العربي على نفسه بالنجاح؟!

قناة الجزيرة التي يظن البعض أنها قناة إسرائيلية هي قناة عربية تبث من دولة عربية وكوادر عربية وبأموال عربية، وخرجت للعالم بخط عربي مبين على عكس القنوات العربية التي انطلقت قبل الجزيرة من أوروبا وكتبت شعاراتها بأحرف لاتينية، كما أنها لم تمولّ من بيت مال المسلمين حتى نجزم بنزاهتها، قناة الجزيرة ما هي إلا مثال بسيط على أن العقل العربي المتعلم يبدع إذا توفرت له السيولة المادية والحرية، وهذا ما نراه لدى العربي الذي يبدع في الغرب ويخفق في الوطن.

كما أن الجزيرة هي من الوسائل الإعلامية الجديدة التي تتابعها المعاهد والدراسات الإستراتيجية الغربية بدقة واهتمام، فقد أصدر معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى في نهاية العام 1998 كتابا للمؤلف جون ب الترمان بعنوان (إعلام جديد سياسة جديدة من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي) وترجمه إلى العربية الدكتور عبد الله الكندي من جامعة السلطان قابوس. ما يهمنا في هذه الدراسة هي إشارة مؤلفه الذي خدم في مجال السياسة الخارجية الأمريكية والدفاع والاستخبارات وأهتم كثيرا بقضايا الشرق الأوسط، فقد ذكر الترمان (إلى أن وسائل الإعلام العربية الجديدة ستشكل في السنوات القادمة نوعا جديدا من الهوية العربية، فقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة العرب في داخل وخارج المنطقة العربية على قراءة ومشاهدة نفس المعلومات وفي وقت واحد بشكل غير مسبوق، مثل هذا الوضع سيؤدي إلى توحيد العرب داخل حدود الوطن العربي وربما على ربط العرب المقيمين في أمريكا الشمالية وأوروبا بالحياة الفكرية في العالم العربي.

يركز الكاتب على الصحف العربية الدولية المهاجرة وتحديدا صحف «القدس العربي» و«الحياة» و«الشرق الأوسط»، وعلى القنوات الفضائية مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC وراديو وتلفزيون العرب ART وقناة الجزيرة وشبكة الأوربت وشبكة الأخبار العربية ANN والقناة اللبنانية LBC. ويذكر الكاتب، ان من أبرز آثار وسائل الإعلام العربية الجديدة على المدى الطويل عودة الإحساس بفكرة «العروبة» أو القومية العربية في المنطقة بعد عقود من تقهقرها أو حتى سقوطها. لكن «العروبة» أو القومية الجديدة يتبناها ويقودها العامة وليس الحكومات كما كانت في نشأتها الأولى، ثم أنها تختلف في صبغتها الجديدة عن تلك المتقدمة. «القومية الجديدة» تبدو إسلامية النزعة مقابل تلك العلمانية التي تأسست عليها القومية الجديدة... وكما هو حال القومية القديمة تملك القومية الجديدة جذورا وأصولا تتمثل في اللغة والتاريخ، لكن تتميز الجديدة بقدرتها على خلق مجتمع يتصل أعضاءه فيما بينهم بشكل مباشر دون وسطاء، وتلك ميزة وفرتها الثورة التكنولوجية.

يخشى الكاتب من حركة (القومية الجديدة) التي تمثل تحديات خطيرة على المصالح الأمريكية في المنطقة ولكنه يستثني وسائل الإعلام التي يسيطر عليها رجال الأعمال السعوديين الذين يحتفظون بعلاقات وثيقة مع العائلة المالكة في السعودية من ضعف فعالية الرقابة، وتوقعه أن يستمر التأثير السعودي على وسائل الإعلام المطبوعة و القنوات الفضائية في المستقبل، ومن الوسائل الإعلامية السابقة الذكر والتي لا تمولّ من قبل المال السعودي هما (قناة الجزيرة ـ وصحيفة «القدس العربي») لذلك ندرك مدى تأثير هاتين الوسيلتين على الرأي العام العربي وذلك لصراحتهما، وما وصف قناة الجزيرة بالإرهاب إلا خوفا منها في حمل مشاعل العروبة القادمة.

* كاتب وقاص من عُمان

وارضيات

فيرجسون قلق من عدم توفير الحماية ليونايتد في مواجهة اللعب الخشن

■ لندن ـ رويترز: خرج اليكس فيرجسون مدرب نادي مانشستر يونايتد عن صمته عقب هزيمة حامل اللقب 1 –صفر امام بولتون واندرارز في الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم. وشعر فيرجسون بان لاعبيه كانوا ضحايا لبعض الاساليب العنيفة في اللعب من قبل فريق بولتون مما دفعه للدخول في مناقشة حادة مع الحكم مارك كلاتنبرج. وقال فيرجسون لقناة مانشستر يونايتد التلفزيونية «كانت هناك التحامات قرب النهاية ولم اكن اعتقد ان اشياء مثل هذه ستحدث».

واضاف «اعتقد ان هناك التحامين او ثلاثة كانوا في منتهي الشدة وكنا نأمل ان يتسم الحكم بالحسم في هذه المواقف. لعبنا بالطريقة التي اعتدنا عليها ومن المهم ان تلعب كرة قدم. الا اننا كنا في حاجة الى الحماية وهذا ما لم نحصل عليه».

وقال «اعلنت عن شعوري للحكم الا ان ذلك لم يعجبه. بعض الحكام لا يحبون الحقيقة لذا فانني اضطررت الى الجلوس في المدرجات في الشوط الثاني».

ويتخلف يونايتد الذي لم يتذوق طعم الهزيمة في الدوري الانجليزي منذ خسارته خارج ملعبه امام مانشستر سيتي بفارق ثلاث نقاط عن ارسنال المتصدر الذي لديه مباراة مؤجلة ايضا. من جهة اخى اكد الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم ان المهاجم الدولي الارجنتيني كارلوس تيفيز سيبقى مع الفريق، بعد ان انتقل اليه هذا الموسم على سبيل الاعارة من وست هام ولمدة عامين.

واشار فيرغوسون ان فريقه يحضر جميع الاجراءات اللازمة من اجل بقاء تيفيز (23 عاما) في «اولدترافورد»، مضيفا «ليس هناك ادنى شك ان مستقبله الطويل الامد هنا (في مانشستر). المدير التنفيذي في الفريق ديفيد غيل تحدث مع مدير اعماله واكد له اننا سعداء بادائه».

وتابع فيرغوسون «تم تسوية المسألة المالية ولن اتحدث عن قيمة الصفقة لكنها نسبيا مقبولة. لفت تيفيز انظار الجميع هذا الموسم بتسجيله 15 هدفا، والاهم من ذلك انها كانت اهدافا مؤثرة جدا». و أهدر جيرمين ديفو ركلة جزاء في الدقائق الاخيرة لفريقه توتنهام هوتسبير لكن مسيرة الاخير تحت قيادة مدربه الجديد خواندي راموس استمرت بلا هزيمة بعد التعادل خارج ملعبه مع وست هام يونايتد ١–١ امس الاحد في الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم. وأضاع البديل ديفو فرصة ذهبية لتحقيق الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع عندما تصدى حارس وست هام روبرت جرين لركلة جزاء نفذها مهاجم توتنهام بعد عرقلته من قبل الاسترالي لوكاس نيل. ووضع كارلتون كول وست هام في المقدمة بعد ٢٠ دقيقة من البداية مستغلا كرة عرضية من نولبرتو سولانو أخطأها مدافع توتنهام يونس كابول. وتغاضى حكم المباراة عن احتساب ركلة جزاء لمصلحة توتنهام في الدقيقة ٤٠ بعد عرقلة مهاجمه الايرلندي روبي كين من قبل الحارس جرين. وتعادل الضيوف في الدقيقة ٦٧ عندما قابل المدافع مايكل دوسون كرة عرضية من جيرمين جيناس برأسه في المرمى. واستمر وست هام في المركز العاشر في ترتيب اندية الدوري الانكليزي الذي يضم ٢٠ ناديا برصيد ١٩ نقطة بينما ظل توتنهام متقدما بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط. وكان ارسنال انفرد بصدارة المسابقة بفارق ثلاث نقاط عن اقرب منافسيه بعد فوزه بملعبه على ويجان ٢– صفر وخسارة منافسه مانشستر يونايتد أمام بولتون واندرارز ١–صفر.

بطولة ايطاليا: فيورنتينا يتنازل عن مركزه الثاني وعودة رونالدو

■ روما ـ ا ف ب: تنازل فيورنتينا عن مركزه الثاني بعد تعادله مع مضيفه ريجينا صفر–صفر، فيما منح اندريا بيرلو ميلان الفوز على مضيفه كالياري 2–1 في مباراة شهدت عودة النجم البرازيلي رونالدو، امس الاحد في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الايطالى لكرة القدم.

على ملعب «اوريستي غرانييو»، اكتفى فيورنتينا بنقطة واحدة من مباراته ومضيفه المتعثر ريجينا، ليفشل بالتالي في استعادة توازنه بعد ان خسر في المرحلة السابقة امام اودينيزي 1–2، ويتخلى عن مركزه الثاني لمصلحة روما الذي فاز امس على مضيفه جنوى 1–صفر، الا ان فريق العاصمة سيتنازل بدوره عن هذا المركز في حال فوز يوفنتوس على ضيفه باليرمو لاحقا.

وتراجع فيورنتينا الى المركز الرابع بعد فوز اودينيزي على ضيفه سيينا بهدفين سجلهما فابيو كواليارلا (43) وانطونيو دي ناتالي (80) اللذان رفعا رصيد فريقهما الى 25 نقطة في المركز الثالث مؤقتا بفارق الاهداف عن روما.

ولعب اودينيزي بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 45 بعد طرد البرازيلي دياز دالبيلو فيليبي.

وعلى ملعب «سان ايليا»، استعاد ميلان امام مضيفه كالياري خدمات نجمه البرازيلي رونالدو لاول مرة هذا الموسم بسبب اصابة في فخذه الايسر تعرض لها في 31 تموز (يوليو) الماضي، اجبرته على الابتعاد عن الملاعب لفترة طويلة بعد ان خضع للعلاج في بلجيكا ثم انتقل الى ريو دي جانيرو لاستكمال علاجه مع طبيب المنتخب البرازيلي، وهو لم يلعب مع ميلان 14 مباراة الموسم الماضي بعد انتقاله اليه من ريال مدريد الاسباني، سجل خلالها 7 اهداف.

وكان رونالدو ضمن تشكيلة الفريق في مباراتيه الاخيرتين مع شاختار دانيتسك الاوكراني في مسابقة دوري ابطال اوروبا ومع اتلانتا في الدوري المحلي، الا انه لم يشارك في المباراتين، لانه في الاولى لم يكن جاهزا بدنيا، فيما توقفت الثانية بعد دقائق معدودة على انطلاقها بسبب اعمال الشغب التي ترافقت مع مقتل احد مشجعي لاتسيو على يد شرطي من بلدية اريزو.

ودفعت احداث المرحلة السابقة الاتحاد الايطالي للسماح للمشجعين بمرافقة فرقهم في اربع مباريات فقط، فيما فرض حظرا في المباريات الاخرى بما فيها مباراة كالياري وميلان حيث غابت جماهير الاخير عن المدرجات.

والمباريات التي سمح فيها بدخول جماهير الضيوف هي يوفنتوس مع ضيفه باليرمو، ولاتسيو مع بارما، وريجينا مع فيورنتينا، واودينيزي مع سيينا.

وكان الاتحاد الايطالي قرر في المرحلة السابقة (11 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي) تأجيل مباراتي انتر ميلان حامل اللقب وروما وصيفه مع ضيفيهما لاتسيو وكالياري بعد مقتل غابرياللي ساندري (28 عاما) على يد شرطي في احدى الاستراحات المحازية للطريق السريع المؤدي الى ميلانو، فيما اجبرت جماهير اتالانتا الحكم على ايقاف لقاء فريقهم مع ميلان احتجاجا على ما حصل.

وكانت المباراة الاولى لكالياري بقيادة مدربه الجديد نيدو سونيتي الذي عاد للاشراف على الفريق للمرة الثالثة في مسيرته، بعدما استغنى الاخير عن خدمات ماركو جامباولو.

ولم تكن البداية المثالية لرونالدو اذ وجد فريقه متأخرا منذ الدقيقة 4 بواسطة روبرت اكوفريسكا الذي ارتقى لركلة ركنية واودع الكرة برأسه داخل شباك الحارس البرازيلي ديدا.

وغاب رونالدو عن اجواء الشوط الاول حتى الدقيقة 42 عندما تعرض لخطأ داخل المنطقة من قبل المدافع باولو بيانكو، فأحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها مواطنه كاكا، الا ان الحارس ماركو فورتين صد تسديدة البرازيلي وحرم ميلان من هدف التعادل (44).

وفي الشوط الثاني، حرم القائم رونالدو من اعادة فريقه الى المسافة ذاتها مع مضيفه عندما نابت عن الحارس فونتين (53)، قبل ان يأتي الفرج بالنسبة لميلان عبر البرتو جيلاردينو الذي استفاد من خطأ المدافعين بيانكو والاوروغوياني دييغو لوبيز بريخو، ليخطف الكرة ويسددها داخل الشباك (61).

وقبل 4 دقائق على نهاية اللقاء خطف اندريا بيرلو هدف التقدم والفوز لميلان من ركلة حرة رائعة عجز الحارس فونتين عن صدها.

وهو الفوز الخامس لميلان الذي اكد تفوقه خارج ملعبه، اذ حقق فوزه الرابع على التوالى خارج قواعده، الا ان يزال يبحث عن فوزه الاول في «سان سيرو» في الدوري هذا الموسم.

وعلى ملعب «سان باولو»، تغلب نابولي على ضيفه كاتانيا بهدفين نظيفين سجلهما الاوروغوياني مارتشيلو زالابيتا (43 و65).

وخطف لاتسيو الفوز على ضيفه بارما بهدف سجله فابيو فيرماني في الدقيقة الاخيرة، فيما تغلب ليفورنو على ضيفه سمبدوريا بثلاثة اهداف سجلها الكرواتي داريو كنيزيفيتش (9) وفرانشيسكو تافانو (10 و89)، مقابل هدف لكلاوديو بيلوتشي (80).

وتعادل امبولي مع تورينو صفر–صفر.

منتخب ايطاليا في احدى المباريات

السد الاماراتي يدخل السباق لاستعادة البرازيلي ايمرسون من رين الفرنسي

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلن السد القطري تصميمه على استعادة لاعبه السابق البرازيلي ايمرسون المحترف حاليا في رين الفرنسي.

وقال نائب رئيس نادي السد عبد العزيز الربان في تصريح للموقع الالكتروني للسد «ان الاتصالات مع ايمرسون ومع النادي الفرنسي لم تتوقف حيث تقدم السد بطلب شفهي لاستعادة لاعبه ولم تكن هناك استجابة من رين الذي اعلن تمسكه به».

واكد الربان ان السد «يسعى جاهدا لعودته مره اخرى خصوصا اذا لم تعد لديه الرغبه في الاستمرار في اوروبا».

وكان ايمرسون قد انضم للسد في تموز (يوليو) 2005 وحصل معه على بطولة الدوري وكأس ولي العهد موسم 2006 وحقق معه الثلاثية الشهيرة في الموسم الماضي بالحصول على الدوري وكأس ولي العهد وكأس الامير، قبل ان ينتقل في بداية الموسم الحالي الى رين الفرنسي.

وكان الاوروغوياني جورج فوساتي مدرب السد السابق والمنتخب القطري حاليا قد اعلن عن رغبته في عودة ايمرسون الى الدوحة ومنحه الجنسية القطرية بجانب مواطنه ماركوني مدافع الشمال للاستعانة بهما في مشوار تصفيات كأس العالم 2010.

من جهة اخرى يسعى الشباب الى مواصلة صدارته وتحقيق فوزه الرابع على التوالي عندما يستضيف الامارات السادس اليوم الاثنين في المرحلة الرابعة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وحقق الشباب (9 نقاط) بداية قوية هي الافضل له منذ سنوات، ويطمح لزيادة غلته من النقاط في مباراة من المفترض ان تكون سهلة له، خصوصا ان ضيفه لم يكن مقنعا واكتفى بفوز وحيد على الظفرة الاخير.

ويعتمد الشباب بشكل اساسي على الثلاثي الايراني ايمان مبعلي وجواد كاظميان ومهرداد اولادي، اضافة الى الدولي الاماراتي سالم سعد صاحب هدف الفوز على الاهلي في المرحلة الثالثة. ويبحث الوصل حامل اللقب عن فوزه الاول على حساب ضيفه الاهلي الثامن في مباراة «دربي» دبي التي لا تحتمل الحلول الوسط، خصوصا ان الفريقين عانيا منذ بداية الموسم من سلسلة النتائج السلبية.

وعجز الوصل عن تحقيق اي فوز بعد مرور 3 مراحل، وتعرضه غدا لخسارة رابعة على التوالي ستعني اهتزاز العلاقة مع مدربه البرازيلي زوماريو.

وسيستفيد الوصل من عودة نجمه البرازيلي اوليفييرا بعد انتهاء فترة ايقافه اتحاديا لمباراتين لتعزيز خط هجومه الذي تأثر كثيرا بهذا الغياب لعدم قدرة البرازيلي الاخر دياز على ملء الفراغ الكبير الذي تركه مواطنه.

واكتفي الاهلي بفوز يتيم على الظفرة وخسر مباراتين رغم انه كان قبل انطلاق الموسم من ابرز المرشحين لاحراز اللقب بعدما كان الاكثر نشاطا في سوق الانتقالات، لذلك بدأت الانتقادات توجه الى مدربه التونسي يوسف الزواوي، ويبدو ان مقصلة الاقالة اقتربت منه في حال خرج فريقه اليوم بنتيجة سلبية.

ويتطلع الشعب الثاني (7 نقاط) الى مواصلة عروضه القوية عندما يستضيف الوحدة التاسع (نقطة واحدة)، معتمدا على قوة خط هجومه الذي يقوده الثلاثي الايراني علي سامره وميثم باؤو ومهرزاد معدنجي الذين سجلوا سبعة اهداف من اصل ثمانية للشعب.

ويسعى الوحدة الى تحقيق فوزه الاول بعدما اكتفي بالتعادل مع الشارقة في اولى مبارياته في المرحلة الثالثة، مع العلم انه غاب عن المرحلتين الاوليتين بسبب مشاركته في دوري ابطال اسيا حيث خرج امام اصفهان الايراني من الدور نصف النهائي.

ويلعب الشارقة الخامس (4 نقاط) مع حتا الثامن (3)، والنصر العاشر (نقطة واحدة) مع الظفرة الاخير (بدون رصيد) في اول ظهور لمدرب الاخير المصري ايمن الرمادي الذي حل بديلا للتونسي عمار السويح الذي تمت اقالته من منصبه.

وتأجلت مباراة الجزيرة والعين بسبب خوض الاول لمباراته مع النصر العماني امس الاحد في اياب نصف نهائي دوري ابطال الخليج.

تصفيات مونديال 2010 ـ افريقيا: مهمة سهلة لمنتخبات تونس والمغرب ومصر

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: تبدو مهمة منتخبات تونس ومصر والمغرب سهلة في تصفيات المجموعات الافريقية التي سحبت اليوم الاحد في دوربان والمؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010.

وقبل اجراء القرعة، القى رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي كلمة اكد فيها جهوزية بلاده لاستضافة النهائيات ومؤكدا الالتزام بتوفير كل سبل النجاح لاهم محفل كروي في العالم.

من جهته، اكد رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر ان «عائلة كرة القدم العالمية تجتمع اليوم في دوربان للوقوف الى جانب جنوب افريقيا»، مذكرا بيوم الخامس عشر من ايار (مايو) عام 2004 «حين اتخذ القرار باسناد تنظيم المونديال الى جنوب افريقيا».

واوضح بلاتر «كان قرارنا باقامة النهائيات في افريقيا لاقرار العدالة بين القارات ومنح القارة الافريقية شرف التنظيم للمرة الاولى في تاريخها».

وستحتضن جنوب افريقيا النهائيات في تسع مدن هي كايب تاون ونيلسون مانديلا باي ومانغونغ وروستنبورغ وبولوكواين ونيلسبرويت وجوهانسبورغ وتشوانا ودوربان. وبالعودة الى تصفيات القارة الافريقية، وزعت المنتخبات الـ84 التي ستشارك فيها على اربع مجموعات ترأستها منتخبات الكاميرون ونيجيريا وساحل العاج والمغرب وغانا وتونس ومصر وغينيا والسنغال ومالى وانغولا وتوغو التي وضعت في التصنيف الاول.

وتضم كل مجموعة اربعة منتخبات، على ان يتأهل بطل كل مجموعة مع المنتخبات الثمانية التي تحتل افضل المراكز الثانية الى الدور الثالث من التصفيات.

وستوزع المنتخبات الـ20 المتأهلة على خمس مجموعات سيتأهل بطل كل واحدة مباشرة الى النهائيات لينضم الى جنوب افريقيا المضيفة، ليصبح عدد ممثلي افريقيا في المونديال ستة منتخبات.

ويشارك منتخب جنوب افريقيا في التصفيات ايضا رغم ضمانه خوض غمار المونديال بحكمه صاحب الارض ولكن نتائجه ستحتسب فقط في تصفيات كأس امم افريقيا لان تصفيات كأس العالم هي نفسها تصفيات كأس امم افريقيا المقررة في انغولا عام 2010 ايضا. ووقعت مصر في المجموعة الثانية عشرة الى جانب الكونغو والديمقراطية ومالاوي وجيبوتي، وتويس في المجموعة التاسعة مع بوركينا فاسو وبوروندي والسيشل، اما المغرب فوقع في المجموعة الثامنة مع اثيوبيا وراوندا وموريتانيا. وكانت تونس ممثلة وحيدة لعرب افريقيا في النسختين السابقتين للمونديال عامي 2002 في كوريا الجنوبية واليابان و2006 في المانيا.

وهنا القرعة:

ـ المجموعة الاولى: الكاميرون وكاب فيردي وتنزانيا وموريشيوش

ـ المجموعة الثانية: غينيا وزيمبابوي وناميبيا وكينيا

ـ المجموعة الثالثة: انغولا وبنين واوغندا والنيجر

ـ المجموعة الرابعة: نيجيريا وجنوب افريقيا وغينيا الاستوائية وسيراليون

ـ المجموعة الخامسة: غانا وليبيا والغابون وليسوتو

ـ المجموعة السادسة: السنغال والجزائر وليبيريا وغامبيا

ـ المجموعة السابعة: ساحل العاج وموزامبيق وبوتسوانا ومدغشقر

ـ المجموعة الثامنة: المغرب واثيوبيا ورواندا وموريتانيا

ـ المجموعة التاسعة: تونس وبوركينا فاسو وبوروندي والسيشل

ـ المجموعة العاشرة: مالى والكونغو والسودان وتشاد

ـ المجموعة الحادية عشرة: توغو وزامبيا واريتريا وسوازيلاند

ـ المجموعة الثانية عشرة: مصر والكونغو الديمقراطية ومالاوي وجيبوتي

سامبراس يتغلب على فيدرر في ثالث مبارياتهما الاستعراضية

■ لندن ـ رويترز: اثبت بيت سامبراس ان ضربات ارساله واسلوب لعبه على الطائر مازالا يشكلان خطورة على المنافسين عندما تغلب على السويسري روجيه فيدرر لاعب التنس الاول عالميا 7–6 و6–4 في مباراة استعراضية اقيمت في ماكاو السبت. وعلى الرغم من ابتعاد اللاعب الامريكي عن خوض منافسات التنس الاحترافية منذ اكثر من خمس سنوات الا ان هذا لم يمنعه من التفوق على فيدرر الذي فشل في الفوز حتى بنقطة لكسر الارسال في المباراة التي اقيمت على ارضية تساعد على زيادة سرعة الكرة. واتاح هذا الانتصار لسامبراس ان يتذوق طعم الفوز امام فيدرر اخيرا. وكان اللاعب الامريكي قد خسر المباراة الوحيدة التي جمعت بين اللاعبين في بطولة ويمبلدون عام 2001 وخسر مرتين امام اللاعب السويسري الاسبوع الماضي خلال سلسلة المباريات الاستعراضية بينهما التي تشهدها القارة الاسيوية. ووضع سامبراس الذي يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولات الاربع الكبرى وهو 14 لقبا الانتصار الذي حققه في اطاره. وقال اللاعب البالغ من العمر 36 عاما والذي رفض الحديث عن عودته الى الملاعب «دعونا لا نخرج الامور عن نصابها».

وقبل يومين قال فيدرر ان سامبراس سيحتل مكانا بين اللاعبين الخمسة الاوائل اذا ما كان قد استمر في اللعب وبدا ان اللاعب السويسري غير منزعج للهزيمة. وقال فيدرر الذي يبتعد بفارق لقبين عن الرقم القياسي المسجل باسم سامبراس في الفوز بالقاب البطولات الاربع الكبرى «كان من الصعب على الفوز مثلي الاعلى في المرتين السابقتين».

السويسري روجيه فيدرر

بلاتر يخشى من تنامي ظاهرة تجنيس اللاعبين البرازيليين

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ رويترز: قال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس الاحد ان منافسات كأس العالم ستشهد في المستقبل منتخبات مليئة باللاعبين البرازيليين ما لم يتم التصدي للظاهرة المتنامية المتمثلة في حصول اللاعبين البرازيليين على جنسيات دول اخرى. وقال بلاتر للصحافيين قبل قرعة الادوار التأهيلية لكأس العالم 2010 التي ستسحب في وقت لاحق من امس الاحد «اذا لم ننتبه للغزاة القادمين من البرازيل فاننا سنواجه مشكلات في كأسي العالم 2014 و2018».

واضاف «بين 23 منتخبا يشاركون في النهائيات لا يزال لدينا جنسيات اخرى الا اننا سنشاهد فرقا مليئة باللاعبين البرازيليين».

وهناك توجه متنامي لدى الكثير من الدول لتجنيس لاعبين برازيليين واشراكهم في المنتخبات الوطنية في منافسات كرة القدم العالمية. واشركت دول مثل بلجيكا وكوستاريكا واليابان والمكسيك والبرتغال واسبانيا وتونس لاعبين برازيليين في نهائيات كأس العالم الماضية من بينهم ديكو وماركوس سيينا ولويس اوليفييرا. وشهد العام الماضي مشاركة لاعبين برازيليين ضمن منتخبات دول مثل كرواتيا ومقدونيا وغينيا الاستوائية وتوجو حيث تم اشراك الكثير منهم لدواعي محددة مثل تقوية تشكيلة المنتخبات في بطولات مثل كأس العالم او تصفيات البطولات القارية. واضاف بلاتر «اذا لم نوقف هذا المد السريع لعملية تجنيس اللاعبين في بعض الدول فسيشكل هذا خطرا حقيقيا. هناك 60 مليون لاعب كرة في البرازيل الا ان هناك 11 مكانا فقط في المنتخب الوطني البرازيلي».

الصفاقسي التونسي يحرز كأس الاتحاد الافريقي

■ تونس ـ قنا: احرز الصفاقسي التونسي لقب مسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد فوزه على ضيفه المريخ السوداني 1/صفر في اياب الدور النهائي..

وسجل امير حاج مسعود هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 87، وكان الصفاقسي قد فاز فى مباراة الذهاب على المريخ فى ام درمان 4/2 ..

والفوز بلقب مسابقة كأس الاتحاد الافريقي هو الثاني للصفاقسي بعد احرازه اللقب عام 1998 وهو بلغ نهائي مسابقة دوري ابطال افريقيا الموسم الماضي وخسر امام الاهلي المصري صفر/1 ايابا في تونس بعدما تعادلا 1/1 ذهابا في القاهرة..

وانضم الصفاقسي الى مواطنه النجم الساحلي الذي منح تونس هذا الموسم لقب دوري ابطال افريقيا بفوزه على الاهلي المصري .. وهي المرة الاولى التي يتوج فريقان من البلد ذاته بلقب المسابقتين الافريقيتين بالصيغة الجديدة التي دمجت مسابقتي كأس الكؤوس وكأس الاتحاد بمسابقة واحدة بعد عام 2003 ..

ايتو يعاود تمارينه مع برشلونة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ ا ف ب: عاود المهاجم الدولي الكاميروني صامويل امس الاحد تمارينه مع زملائه في برشلونة وصيف بطل الدوري الاسباني لكرة القدم، بعد غيابه عن الملاعب حوالى ثلاثة اشهر بسبب الاصابة.

وذكر برشلونة في موقعه على شبكة الانترنت «الخبر الاهم امس الاحد هو صامويل ايتو الذي عاود تمارينه مع الفريق بعد غيابه حوالى 3 اشهر».

ولم يلعب ايتو (26 عاما) الا مباراة وحيدة في الدوري هذا الموسم لانه تعرض لتمزق في اربطة الساق اليمنى خلال مباراة ودية مع انتر ميلان الايطالي في نهاية اب (اغسطس) الماضي.

وكانت المرة الثانية التي يغيب فيها ايتو عن الملاعب فترة طويلة بعد الاولى لمدة 4 اشهر الموسم الماضي بسبب الاصابة في الركبة.

سانيول يفاجئ بايرن ميونيخ ويطلب منه الانتقال

■ برلين ـ رويترز: فاجأ المدافع الفرنسي الدولي ويلي سانيول فريقه بايرن ميونيخ عندما طلب الرحيل من متصدر دوري المانيا. وقد عاد سانيول مؤخرا الى صفوف فريقه بعد سبعة اشهر من الابتعاد بسبب اصابة في الركبة الا انه لم يشارك في مباراة فريقه التي فاز فيها الليلة الماضية على فولفسبورغ. ونقل التلفزيون الالماني عن سانيول قوله «طلبت من مجلس ادارة النادي قبل عدة اسابيع السماح لي بالمغادرة في العطلة الشتوية».

ورفض سانيول (30 عاما) الكشف عن اسباب رغبته في الرحيل عن بايرن ميونيخ الا انه قال انها ستتضح خلال الاسابيع القليلة المقبلة. وكان سانيول انضم الى بايرن ميونيخ في 2000 قادما من موناكو الفرنسي ولعب معه 175 مباراة في الدوري الالماني. وينتهي عقد سانيول مع النادي البافاري في 2010.

مسقط وصور اليوم في نهائي كأس عمان

■ مسقط ـ ا ف ب: يلتقي مسقط وصور اليوم الاثنين في بوشر في المباراة النهائية لكأس السطان قابوس بن سعيد سلطان عمان لكرة القدم.

وكان النصر حقق المركز الثالث بعد فوزه على النهضة 3–صفر.

بدأ مسقط مشواره في المسابقة في المجموعة الخامسة حيث تخطى المضيبي 2–صفر وتعادل مع بوشر 2–2 وفاز على السلام 4–صفر ليتأهل الى دور الـ16 وحقق فيه فوزين على عمان بنتيجة واحدة 3–صفر. وفي دور الثمانية واجه الوحدة فتعادل معه سلبا ذهابا وفاز عليه 2–صفر ايابا ليصعد الى المربع الذهبي حيث اقصى النهضة بطل دوري الموسم فتعادل معه سلبا ثم فاز عليه 2–صفر في طريقه الى المباراة النهائية. ويطمح مسقط بقيادة مدربه الصربي سلوبودان الى تحقيق انجاز جديد هذا العام بعدما فاز بالبطولة عام 2003، خاصة وان الفريق يضم العديد النجوم امثال الهداف محمد تقي وعادل خليفة والمغربي انور المنصر والبرازيلي بالو الفيرا والكرواتي غوران.

اما صور فخاض منافسات المجموعة الثانية حيث تخطى صحار 7–2 والرستاق 2–صفر وتعادل مع صحم 1–1 ليتأهل الى دور الـ16 وحقق فيه فوزين على الاتحاد 2–صفر ذهابا وايابا وبلغ دور الثمانية لملاقاة الخابورة فتعادل معه ذهابا 1–1 وفاز عليه ايابا 2–1، وفي المربع الذهبي تعادل مع النصر 1–1 و2–2 ليتأهل الى المباراة النهائية. وسبق لصور ان فاز بالبطولة عامي 1972 و1992، ويسعى بقيادة المدرب البلغاري ايفان فيتوف الى تعويض اخفاق العام الماضي حين خسر امام ظفار في النهائي صفر–1.

يعول صور على عدد من اللاعبين اصحاب الخبرة يتقدمهم محسن صالح وناصر زايد بالاضافة الى يعقوب سليم وعامر سلطان وطلال السيفي، كما يضم الفريق 3 محترفين من ساحل العاج هم تراوري وكمارا وفرانك.

ويعتبر نادي فنجاء أكثر الفرق الفائزة باللقب برصيد 8 مرات، يليه ظفار (7) والنصر (4).

بطولة هولندا: اياكس ينفرد بالصدارة

■ لاهاي ـ ا ف ب: انفرد اياكس امستردام بالصدارة بعد فوزه على ضيفه فيتيس ارنهيم ٤-١ وخسارة شريكه السابق فيينورد روتردام امام مضيفه غرونينغن ٢-٣ امس الاحد في ختام المرحلة الثانية عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

على ملعب «امستردام ارينا»، لم يجد اياكس صعوبة في التخلص من عقبة ضيفه فيتيس ارنهيم برباعية سجلها الاوروغوياني لويس سواريز (١٧) والاسبانيان غابري غارسيا (٢٧) والبرت لوكي (٤٤ من ركلة جزاء) وكلاس يان هانتيلار (٨٢). مقابل هدف للدنماركي مادس يانكر (٤٥).

ورفع اياكس رصيده الى ٢٨ نقطة واستعاد الصدارة من ايندهوفن حامل اللقب الذي فاز امس على اكسيلسيور ٤-١. كما استفاد من سقوط شريكه السابق في الصدارة فيينورد امام مضيفه غرونينغن بهدفين سجلهما روي ماكاي (١١) والتركي نوري شاهين (٧٧). مقابل ثلاثة اهداف للنروجيان ماركوس بيرغ (٧٢ و٩٠) وايريك نيفلاند (٧٥). وتراجع فيينورد بالتالي الى المركز الثالث برصيد ٥٢ نقطة. وتغلب اوتريخت على ضيفه نيميغن بثلاثة اهداف سجلها غريغور فان ديك (١٩) وليروي جورج (٥٣) والايطالى جوزيبي روسيني (٨٩). مقابل هدفين ليوناس اولسون (١٧) ولورنزو ديفيس (٥٧).

وتعادل سبارتا روتردام مع ضيفه تونتي انشكيده بهدف لسياك بولاك (٢١). مقابل هدف لاورلاندو انغيلار (٧١).

دبي تعتزم انشاء شركة عقارات حجمها مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: ذكرت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) ان دبي تعتزم انشاء شركة عقارات حجمها مليار دولار لاعادة تطوير اجزاء من المدينة والاستثمار في قطاعات اخرى منها العقارات والتجزئة محليا وخارجيا.

وافادت (ميد) ان الشركة الجديدة تخطط للعمل مبدئيا في تطوير الاراضي على امتداد طريق الشيخ زايد وهو الطريق السريع الرئيسي في دبي في عملية تطوير يمكن ان تمتد لما يصل الى عشرة كيلومترات. واضافت ان الشركة ستستخدم ايراداتها من المشروعات في دبي للاستثمار في قطاعات مختلفة بالخارج تشمل العقارات والاعلام والخدمات المالية.

وقالت المجلة ان الشركة تعتزم العمل ايضا في تطوير بعض الاحياء الاقدم في المدينة ومنها الوصل والصفا وهي مناطق يسكنها الاف من الناس يعيشون في فيلات ومباني شقق منخفضة الارتفاع.

وتدمج وحدتي نخيل واستثمار العقاريتين

■ دبي ـ رويترز: قالت نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) ان دبي العالمية التي تبيع حصة في دي.بي وورلد لادارة الموانئ تعتزم دمج وحدتين عقاريتين لها في شركة واحدة سيكون لها مشروعات تحت الانشاء قيمتها 52 مليار دولار.

وقالت ميد نقلا عن مصدر رفيع في شركة نخيل لم تذكر اسمه ان نخيل التي تقوم بانشاء جزر على شكل نخيل قبالة ساحل دبي واستثمار العقارية سيندمجان في شركة واحدة بنهاية العام.

واضافت ميد قولها ان الاندماج سيساعد نخيل على توسيع عملياتها في الخارج وهو ما كانت تعتزم فعله منذ اكثر من ثلاثة اعوام.

وتملك استثمار موجودات عقارية في لندن ونيويورك. وتقوم الشركة ايضا بالتوسع في اسيا حيث اشترت حصة 25 في المئة في شركةالتعمير التايلاندية ريمون لاند في كانون الاول (ديسمبر). وباعت دبي العالمية حصة 23 في المئة في دي.بي وورلد رباع اكبر شركة لتداول الحاويات في العالم في طرح عام اولي جمع نحو خمسة مليارات دولار هذا الشهر.

الامارات تحذر التجار من زيادات «غير مبررة» للاسعار

■ دبي ـ رويترز: حذرت الامارات العربية المتحدة الموردين من رفع اسعار السلع والخدمات بطريقة «غير مبررة» لاستغلال زيادة نسبتها 70 في المئة في أجور موظفي الحكومة الاتحادية العام القادم.

وكانت حكومة الامارات قالت الاسبوع الماضي ان الامارات التي ارتفع فيها معدل التضخم الى اعلى مستوى له في 19 عاما اذ بلغ 9,3 في المئة العام الماضي سترفع اجور موظفي الدولة في القطاعين المدني والعسكري بنسبة 70 في المئة من اول كانون الثاني (يناير).

وحذرت وزارة الاقتصاد الموردين والتجار من «استغلال» خطة زيادة الاجور لرفع اسعار السلع والخدمات في اعلان نشر في صحيفة جلف نيوز السبت. وقال الاعلان ان وزراة الاقتصاد والادارات المحلية سوف تراقب الاسواق واسعار السلع والخدمات وتفرض اقصى العقوبات على المخالفين. واضاف ان الحكومة انشأت خطا هاتفيا ساخنا لتلقي شكاوي المستهلكين من اي زيادات غير مبررة للاسعار.

الجزائر تؤجل خصخصة بنك الائتمان الشعبي

■ الجزائر ـ رويترز: قررت الجزائر السبت تأجيل الخصخصة التي طال انتظارها لواحد من بنوكها المملوكة للدولة وعزت ذلك الى غياب الرؤية في الاسواق الدولية بسبب ازمة التمويل العقاري المرتفع المخاطر في الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة الجزائرية تعتزم فتح باب تقديم العروض الفنية لشراء بنك الائتمان الشعبي الجزائري في 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) وان تختتم عملية خصخصة البنك بنهاية العام الحالي. وقالت وزارة المالية في بيان نقلته الوكالة الجزائرية للانباء انها قررت تأجيل الخصخصة وكذلك بدء تقيم العروض الذي كان مقررا اليوم الاثنين الى حين اتضاح الرؤية في اسواق المال العالمية. وقال البيان ان هذا القرار يعزى الى «الاثر الذي لم يتضح بعد لازمة التمويل العقاري الدولية».

وكانت الجزائر اختارت قائمة مختصرة من ستة بنوك أجنبية للتنافس على شراء حصة 51 في المئة في بنك الائتمان الشعبي. والبنوك الستة هي بي.ان.بي باريبا وسوسيتيه جنرال وكريدي اغريكول الفرنسية وناتكسيس وسيتينبك من الولايات المتحدة وبانكو سانتاندر الاسباني. وخصخصة البنك جزء من برنامج الجزائر لتحديث قطاعها المصرفي وتحسين قدرته على تمويل الاستثمار والنمو.

تراجع فائض الجزائر التجاري 17,4 %

■ الجزائر ـ ا ف ب: افاد المركز الوطني للمعلوماتية والاحصاءات في الجمارك الجزائرية السبت ان الفائض التجاري في الجزائر تراجع بنسبة 17,4 % خلال الاشهر العشرة الاولى من العام 2007 ليصل الى 23,97 مليار دولار.

وقال المركز ان قيمة الصادرات بلغت 46,28 مليار دولار بتراجع نسبته 0,95 % مقارنة بالاشهر العشرة الاولى من 2006 بينما زادت الواردات بنسبة 26,04 % ليصل مجموعها الى 22,31 مليار دولار.

ومثلت المحروقات القسم الاساسي من الصادرات الجزائرية مع 97,76 % من حجمها الاجمالي (45,24 مليار دولار) على الرغم من تراجع طفيف (ـ 1,11 %) مسجل من كانون الثاني/يناير الى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتبقى الصادرات من غير المحروقات ضعيفة مع 1,04 مليار دولار، اي 2,24 % من الحجم الاجمالى للصادرات.

وارتفع الميزان التجاري الجزائري بفعل ارتفاع اسعار المحروقات. وبفضل العائدات النفطية، بلغت احتياطات العملات الاجنبية في الجزائر 77,78 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 2006 مقارنة بـ56,18 مليار دولار في نهاية 2005، بحسب مصرف الجزائر (البنك المركزي).

المنظمة العالمية للسياحة تتوقع نموها بنسبة 5 % العام المقبل رغم الازمات

■ كارتاهينا (كولومبيا) ـ اف ب: صرح الامين العام للمنظمة العالمية للسياحة فرنشيسكو فرانغالي السبت ان السياحة ستواصل نموها «الثابت» في 2008 حيث سيبلغ حوالي خمسة بالمئة رغم ارتفاع اسعار النفط وتراجع سعر الدولار.

وقال فرانغالي في تصريحات للصحافيين في كارتاهينا شمال كولومبيا ان «اضطراب الاسواق المالية وارتفاع اسعار النفط وتقلبات اسعار الصرف بين اليورو والدولار، لم يكن لها تأثير كبير حتى الان على القطاع السياحي». واضاف ان «الناس ما زالوا يرغبون في السفر» رغم ارتفاع اسعار النفط التي اقتربت من المئة دولار للبرميل الواحد.

وكان فرانغالي يتحدث على هامش الدورة السابعة عشرة للجمعية العمومية للمنظمة العالمية للسياحة التي يشارك فيها حتى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 800 مندوب من 120 بلدا.

واوضح الامين العام للمنظمة العالمية للسياحة ان السياحة «حسنت قدرتها على مقاومة» الازمات المالية والهجمات الارهابية، لكن انتشار وباء انفلونزا الطيور «يشكل تهديدا كبيرا» لهذا القطاع السياحي. وقال ان «فيروس اتش5ان1 يثير لدينا قلقا اكبر من (اسامة) بن لادن». واضاف ان «الصدمة الكبرى للقطاع السياحي كانت انتشار الالتهاب الرئوي الحاد (سارز) في 2003» اكثر من اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 والحرب في العراق او كارثة المد البحري التي ضربت آسيا في كانون الاول (ديسمبر) 2004.

دبي تغزو اسواق البلقان بالتحالف مع شركات السفن التجارية اليونانية

اثينا ـ من ديديه كونز:

عقدت امارة دبي الناشطة في الاسواق المالية تحالفا مع اصحاب اساطيل السفن اليونانية، ملوك التجارة البحرية، لغزو اسواق البلقان بالاستثمارات التي رصدت لها مليارات اليوروهات للسنوات الخمس المقبلة مستخدمة في ذلك اليونان كجسر.

فقد اهتزت الاسواق جراء سرعة وحجم شراء المؤسسات الكبرى في اليونان في الاشهر الاخيرة من قبل مجموعة مارفين، التي انشأتها الاوساط البحرية اليونانية ثم اشترتها دبي. لكن هذه الصفقات اثارت ايضا المخاوف على مستقبل الشركات التي اعيد شراؤها باسعار مرتفعة.

ومنذ بداية العام استثمرت مؤسسة ميغ، فرع مارفن الاسثماري، 5,2 مليار يورو في البلاد في اكبر عملية استثمار اوروبية عام 2007. ولميغ بالفعل اعمال في 38 دولة من خلال سيطرتها على 15 شركة تستخدم اكثر من 47 الف موظف.

وقال سيرافيم قسطنطينيدس مدير الاتصالات في المجموعة لفرانس برس «سنستثمر من جديد عشرة مليارات يورو خلال العامين القادمين وبشكل خاص في المجر واوكرانيا وروسيا وسيبيريا ودول البلقان وحوض المتوسط».

وتسعى دبي الحريصة على تنويع اقتصادها الى امتلاك اكبر بنك في اوروبا الشرقية وقد اختارت لذلك مجموعة مارفن.

ومهندس هذه العملية هو اندرياس فينوبولس (54 سنة) الذي عمل محاميا لعدة شركات بحرية تجارية كبرى قبل ان يؤسس شركة التمويل البحري (مارفن) في نهاية التسعينات. وهو الذي اجرى عملية الشراكة بين دبي وشركات السفن التجارية اليونانية والذي كلفته الامارة بادارة المجموعة للسنوات الخمس القادمة.

وتسعى مارفن الى ان تصبح خلال خمس سنوات «من اكبر شركات الاستثمار الاوروبية مع راس مال يزيد عن 140 مليار يورو» كما اكد فينوبولس مطلع الشهر الجاري.

وخلال هذا الصيف اعادت ميغ (فرع مارفن) شراء اثنتين من اكبر المجموعات اليونانية هي مجموعة فيفارتيا الغذائية، الاولى في هذا القطاع والتي لها فروع في 30 دولة، ومجموعة اتيكا، الاولى في مجال النقل البحري للركاب في اليونان.

كما استثمرت المجموعة في قطاعات الصحة (مستشفيات راقية) والسياحة (نقل وفندق هيلتون في قبرص وكازينو في باتراس) والعقارات وايضا المعلوماتية من خلال السيطرة على اكبر مصنع برامج في اليونان.

لكن ما يثير المخاوف والجدل في البلاد هو تطلع ميغ لشراء شركة الاتصالات او.تي. اي شبه العامة التي تسعى الدولة التي تملك 28 % من اسهمها لايجاد شريك استراتيجي لها. وتملك ميغ بالفعل 15 % من راس مال اكبر مجموعة اتصالات في البلقان.

واذا كانت الحكومة اليونانية المحافظة قد فتحت ذراعيها لممثلي امير دبي فان احزاب اليسار نددت بشدة بملف او.تي.اي. وقال رئيس حزب تحالف اليسار الراديكالى (سيريزا) اليكوس الافانوس ان «طريق التفريط في الملكية العامة هذا المفتوح لامراء الخليج يجب ان ينتهي يوما».

ويؤكد قسطنطينيدس «نحن مستثمرون على المدى البعيد، ولا نريد اغلاق الشركات التي نشتريها» مضيفا «اليونانيون تقليديا هم مصرفيون وتجار المنطقة وتوجد استمرارية تاريخية لتحركنا».

كذلك حرص اندرياس فينوبولس على الطمانة مؤكدا مطلع الشهر الجاري ان ميغ ّمجموعة مؤسسات وليست صندوقا» و ّهدفها ليس بيع المؤسسات وانما وضع استراتيجة لتطويرها» مشددا على ان «ميغ هي نجاح يوناني وستواصل العمل في اليونان».

منتدى سيدات الاعمال الفلسطينيات يعقد مؤتمره الاول

رام الله ـ من علي صوافطة:

عقد منتدى سيدات الاعمال ـ فلسطين امس الاحد مؤتمره الاول في رام الله بالضفة الغربية المحتلة لمناقشة دور المرأة الفلسطينية في النشاط الاقتصادي. وقال سمير عبد الله وزير العمل والتخطيط في الحكومة الفلسطينية في كلمة في افتتاح المؤتمر «ان الاوان لكي نعترف ان تمكين المرأة يجب ان لا يقتصر على مساواتها في مجال الحصول على التعليم. فالتجربة الفلسطينية ذاتها تبين ان عدد الفتيات في المدارس والجامعات يساوي او يفوق عدد الفتيان».

وتابع وزير العمل والتخطيط ان «الارقام والمؤشرات تستوجب منا المزيد من البحث في اسباب تدني مشاركة المرأة المرأة في القوي العاملة واسباب بقاء مئات الالوف من خريجات المدارس الثانوية وعشرات الالوف من خريجات الجامعات في البيوت دون ان تتاح لهن الفرصة للمشاركة الاقتصادية وهذا يعني ان المجتمع الفلسطيني عاجز عن توظيف نسبة كبيرة جدا من رأسماله البشري».

وقالت منال زريق رئيسة مجلس ادارة منتدى سيدات الاعمال لرويترز على هامش اعمال المنتدى «الهدف من المؤتمر تشخيص اسباب تدني مشاركة المرأة في الاقتصاد والتي منها ماهو متعلق بالقوانين اضافة الى تفضيل القطاع الخاص لتوظيف الرجال». واضافت «نتطلع الى حصول المرأة الفلسطينية على تشجيع اكبر من الحكومة من خلال منحها امتيازات تشجعها على الاستثمار منها زيادة الفترة السموح بها للاعفاء الضريبي».

واوضحت زريق ان احصائيات حديثة تشير الى ان 15 في المئة من العائلات الفلسطينية تعتمد على ما تنتجه المرأة. وقالت زريق «يسعى المنتدى لتوفير جو داعم لاستثمارات سيدات الاعمال».

وكان اول نادي أنشئ لسيدات الاعمال في فلسطين في عام 1965 في مدينة نابلس وكان عضوا في النادي العالمي لسيدات الاعمال والمهن. وقالت سميرة حليلة سيدة الاعمال في حفل الافتتاح «بقي هذا النادي حتى عام 1967 حيث اوقف الاحتلال الاسرائيلي نشاطات النادي ونعود بعد اربعين عاما لنؤسس منتدى سيدات الاعمال بمبادرة عدد من سيدات الاعمال الفلسطينيات».

وقالت شيري بلير المحامية الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان زوجة رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير في كلمة لها في حفل الافتتاح « كنت هنا قبل عشر سنوات... وفي الايام القليلة الماضية شاهدت زيادة دور المرأة الفلسطينية في الاقتصاد وكيف تعمل النساء على تخطي الحواجز المادية والسياسية والثقافية لتحقيق مشاركة كاملة في الاقتصاد».

وعرض المؤتمر نماذج لنجاحات عدد من سيدات الاعمال في مجالات مختلفة. وقالت شعاع مرار التي اسست شركة استشارت تنموية لرويترز «تواجه المرأة في المجتمع الفلسطيني التي تدخل مجال الاعمال صعوبات اكثر من الرجل منها ما هو اجتماعي».

واضافت «سرعة المرأة في الانسحاب اكثر من الرجل في حال واجهت تحديات صعبة وهذا ما تشير اليه الاحصائيات فقد تراجعت نسبة سيدات الاعمال من 1,4 في المئة عام 2001 الى 0,4 في المئة عام 2006».

وترى مرار في منتدى سيدات الاعمال دعما للمرأة ومساندة لها في مواجهة التحديات سواء في تنظيم الدورات وعقد الندوات او ايجاد شبكة داعمة من النواحي المادية.

بنك انفستكورب البحريني يدرس 80 شركة بالخليج قد يستثمر فيها

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك انفستكورب الاستثماري ومقره البحرين انه يدرس 80 شركة عربية في الخليج قد يستثمر فيها ما يصل الى 150 مليون دولار في اطار خطة للاستفادة من الازدهار الاقتصادي بالمنطقة.

وقال كريستوف دي مايو الرئيس المشارك لصندوق نمو الفرص الخليجية التابع للبنك ان انفستكورب يستثمر في العادة الاموال العربية من الخليج في الغرب لكنه سيبدأ استثمار اموال في 2008 من الصندوق البالغ حجمه مليار دولار في ما يصل الى 20 شركة او مشروعا في الخليج.

وقال دي مايو لرويترز ان الاستثمارات ستتراوح في حجمها بين 20 مليون دولار و150 مليون دولار. وتشهد اقتصاديات دول الخليج ازدهارا بفضل زيادة في اسعار النفط تقارب خمسة امثال ما كانت عليه في 2002.

وقال دي مايو ان انفستكورب جمع حتى الان 650 مليون دولار للصندوق الذي سيقوم بعمليات استحواذ واطلاق شركات جديدة او الدخول في مشاريع مشتركة مع شركات اجنبية مهتمة بانشاء عمليات في المنطقة.

وتشمل استراتيجية انفستكورب الاستثمار في شركات متوسطة الحجم مشاركة في مشروعات البنية التحتية مثل شركات التشييد ومواد البناء.

وقال الرئيس المشارك الاخر للصندوق عظمت توفيق ان الصندوق سينظر ايضا في الاستثمار في قطاعات مثل الادوية والرعاية الصحية والتعليم والتي تدعم النمو السكاني السريع بالمنطقة. ورفض توفيق اعطاء المزيد من التفاصيل.

رئيس الوزراء الاردني الجديد يعد بتسهيل الاجراءات الحكومية لاجتذاب استثمارت اجنبية

■ عمان ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الاردني الجديد نادر الذهبي الاحد بعد ساعات من ادائه اليمين الدستورية ان حكومته عازمة على تسهيل الاجراءات على المستثمرين بهدف استقطاب المزيد الاستثمارات الخارجية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن الذهبي قوله خلال زيارته «مؤسسة تشجيع الاستثمار» ان «الحكومة عازمة على ترجمة التوجيهات الملكية السامية بضرورة تعزيز البيئة الاستثمارية في الاردن وتوفير كل التسهيلات الممكنة لاستقطاب الاستثمارات الخارجية التي تسهم في استدامة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

واكد الذهبي ضرورة «تسهيل الاجراءات على المستثمرين وتبسيطها والابتعاد عن الروتين في انجاز المعاملات ومنح التراخيص». كما اكد على «اهمية تفعيل دور النافذة الاستثمارية التي اوجدتها المؤسسة لخدمة المستثمرين والتسهيل في انجاز معاملاتهم ومنح العاملين فيها الذين يمثلون مختلف الوزارات والجهات المعنية مزيدا من الصلاحيات وبما يضمن تقديم خدمة افضل واسرع للمستثمرين».

واوضح الذهبي ان «الحكومة تولي اهتماما خاصا للاستثمارات التي توظف عمالة اردنية وتستخدم المواد الاولية الاردنية في اقامة هذه الاستثمارات» داعيا المؤسسة الى «تكثيف حملات التسويق والترويج الخارجي للبيئة الاستثمارية في المملكة وان تشمل هذه الحملات العناصر والفرص الاستثمارية المتوفرة». كما دعا المؤسسة الى «توجيه المستثمرين للمناطق التي يمكن لهم اقامة استثماراتهم عليها».

من جهته توقع معن النسور المدير التنفيذي لمؤسسة تشجيع الاستثمار ان «يصل حجم الاستثمارات (في المملكة) الى نحو 2,3 مليار دينار (3,2 مليارات دولار) مع نهاية العام الحالي معظمها في القطاع الصناعي.

واوضح النسور انه «على الرغم من الانجازات التي تحققت الا انه لا زالت هنالك بعض العوائق الادارية والتشريعية التي لا بد من تجاوزها ليبقى الاردن حاضنة للاستثمار العربي والاجنبي». وبدأ الذهبي (61 عاما) حياته المهنية في سلاح الجو الملكي ثم ترأس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية في الفترة الممتدة من 1994 الى 2001 قبل تعيينه وزيرا للنقل (2001ـ2003). ومنذ عام 2004 ترأس الذهبي منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، وهي منطقة اقتصادية حرة اقيمت العام 2002 في مدينة العقبة في جنوب المملكة.

المركزي الكويتي يرغب بجذب المزيد من البنوك الاجنبية

■ الكويت ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الكويتي في تصريحات نشرت امس الاحد ان البنك يريد السماح بدخول مزيد من البنوك الاجنبية الى الكويت ويرى فرصة لعمليات اندماج بين البنوك المحلية

ونقلت صحيفة (النهار) عن الشيخ سالم عبد العزيز الصباح قوله ان البنك المركزي يأمل في مراجعة القانون المصرفي الكويتي للسماح لمزيد من البنوك الاجنبية بفتح اكثر من فرع. واضاف «بصراحة.. البنك المركزي من جانبه لديه الرغبة في السماح لهذه البنوك بافتتاح أكثر من فرع واحد داخل الكويت».

وكان بنك بي.ان.بي/باريبا الفرنسي اول بنك اجنبي يحصل على ترخيص للعمل في الكويت في 2004 بعد ثلاثة عقود من التأميم. وتبعته بنوك اجنبية اخرى مثل اتش.اس.بي.سي وسيتي جروب وبنك ابوظبي الوطني لكنها جميعا تقتصر على فرع واحد. وقال الشيخ سالم انه يتوقع ان يفتح بنك الدوحة القطري فرعا في الكويت بحلول نهاية العام. واضاف ان البنك المركزي لم يتلق اي طلبات جديدة من البنوك سعيا للحصول على تراخيص للعمل في الكويت.

ولدى سؤاله عما اذا كان يتوقع ان تسعى البنوك الكويتية الى الاندماج قال الشيخ سالم «المرحلة الحالية.. بما تشهده من تحسن ملحوظ في الاوضاع المالية للبنوك المحلية تعتبر مناسبة لكي تنظر البنوك بصورة جادة في عمليات اندماج فيما بينها».

الاردن: تزايد الاتجاه لبناء «المدن المتكاملة» لحل مشكلة ايجاد مساكن لذوى الدخل المحدود

عمان ـ «القدس العربي»:

أكد خبراء اردنيون في مجال العقارات أن الحاجات السكنية المتزايدة، التي تزيد على 200 ألف وحدة للعاملين في القطاع العام وحده، تحتم إيجاد معادلة لتعاون القطاعين العام والخاص في الاردن على إنجاز مشروعات عقارية كبرى تسهم في تلبيتها.

واقترح هؤلاء فكرة إنشاء «مدن متكاملة»باعتبار ذلك احدى الوسائل لتقليل الكلف والاستفادة من وفورات المساحات الواسعة، لتقديم منتج بأسعار مناسبة للمواطنين.

واوضح رئيس جمعية المستثمرين في قطاع الإسكان زهير العمري إن الجمعية تعتزم تشكيل إئتلاف للمساهمة مع القطاع العام في تأسيس شراكات تقوم على إنشاء مساكن لمختلف فئات المجتمع الاردني، مشيرا إلى أن التعاون قائم اصلا بين مستثمري قطاع الإسكان، والمؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري منذ سنوات في مجالات بناء الوحدات السكنية، خصوصا تلك الموجهة لذوي الدخول المحدودة والمتدنية، وشريحة الموظفين.

وأضاف العمري أن فكرة انشاء المدن المتكاملة تمثل حلا لمشكلة ذوي الدخل المحدود والمتوسط إذا ما تم تطويرها وباتت لا تحصر السكن بفئة معينة.

وتعكف المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري على إنشاء 3 مدن سكنية جديدة، في كل من محافظتي اربد والبلقاء شمالي العاصمة عمان وسلطة اقليم العقبة الخاصة جنوبي البلاد، فضلا عن مدينة جديدة في العاصمة باسم (اهل العزم).

من جهته قال المستثمر في قطاع العقار محمود السعودي إن الحكومة الاردنية تشجع عمل القطاع الخاص لعمل المدن المتكاملة من أجل سد حاجة السكن المتنامية، مبينا أن المشكلة تكمن في ارتفاع أثمان الوحدات السكنية التي تعود إلى زيادة أثمان الأراضي والتي باتت تشكل بين 50 60 بالمئة من ثمن الوحدة السكنية.

وبالفعل بدأت تظهر في الاردن معالم المدن السكنية المتكاملة الموجهة لذوي الدخل المحدود والمتوسط، إذ أرسى الأمير فيصل بن الحسين مندوبا عن الملك عبدالله الثاني نهاية الأسبوع الماضي حجر الاساس لمشروع «مدينة المجد» الذي تنفذه المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري بالتعاون مع شركة تعمير العقارية الإماراتية بكلفة تقدر بحوالي 350 مليون دولار.

وأكد القائمون على المشروع الذي يشمل اقامة 8500 شقة سكنية أن 70 % من الشقق في مدينة المجد ستخصص لذوي الدخول المحدودة.

ويضم المشروع، الذي ينتهي العمل به العام 2016، مبان للخدمات العامة الصحية والاجتماعية والتجارية والترفيهية والمقامة على ألفي دونم.

وبحسب اتفاقية المشروع، فإنه سيتم انشاء شقق سكنية بمساحات تتراوح بين 69 مترا مربعا إلى 140 مترا مربعا، يتناسب سعرها والقدرة المالية لذوي الدخل المحدود، حيث سيتراوح سعر الشقة بين 18 إلى 22 ألف دينار.

على صعيد آخر تنفذ شركة تعمير الأردنية القابضة مشروع مدينة الجيزة السكني، الذي تقام المرحلة الأولى منه على مساحة 3 ملايين متر مربع، في حين يبلغ حجم الاستثمار فيها 900 مليون دولار، ويتم تطويرها بالتعاون مع المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري.

وتوفر مدينة الجيزة، التي سينتهي العمل بها العام 2012، حوالي 16 ألف وحدة سكنية، وتشمل منظومة متكاملة من المرافق الخدمية كالمدارس، المجمعات التجارية، العيادات الطبية، الحدائق وأماكن الترفيه والمتنزهات والملاعب، ومواقف السيارات. وتبدأ أسعار الشقق في المشروع من 24 ألف دينار، لتتناسب مع الطلب المتزايد على الوحدات السكنية من قبل فئات الدخل المحدود والمتوسط.

وبدأ المواطنون في الاردن يعزفون عن ابتياع الشقق ذات المساحات الواسعة جراء ارتفاع أسعارها وإلغاء الإعفاء من رسوم التسجيل الذي كان ممنوحا للمساحات التي تقل عن 150 مترا مربعا.

وقد تراجعت مبيعات الشقق التي تزيد مساحتها على 150 مترا مربعا بنسبة 16 % خلال الشهور العشرة الأولى العام الحالي مقارنة بالفترة ذاتها العام الماضي، في حين ارتفعت بيوعات الشقق التي تقل مساحتها عن 150 مترا مربعا بنسبة 9 % بحسب ما أظهرته نشرة دائرة الأراضي والمساحة الاردنية.

السماح بفرع سمسرة لشعاع كابيتال بالسعودية

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان بنك شعاع كابيتال ومقره دبي حصل على موافقة من وزارة التجارة والصناعة السعودية لانشاء فرع سمسرة بتكلفة 150 مليون ريال (40 مليون دولار).

وافادت الوكالة يوم السبت ان البنك الاستثماري سيتملك 60 في المئة في شعاع كابيتال السعودية ومقره الرياض.

وقال اياد الدوجي المدير التنفيذي لشعاع كابيتال لرويترز في سبتمبر ايلول ان العمليات السعودية للبنك ستقدم خدمات السمسرة وادارة الاصول واعمال الصرافة الاستثمارية. واضاف ان البنك الاستثماري يخطط لبدء عملياته في السعودية في الربع الاول من العام وان يصل الى نقطة التعادل اللازمة لتغطية النفقات الثابتة في المملكة خلال 14 شهرا.

مصرف قطر الاسلامي يتوقع الفوز برخصة لانشاء وحدة تابعة في بريطانيا

■ دبي ـ رويترز: قالت نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست /ميد(ان مصرف قطر الاسلامي يتوقع ان يحصل «خلال اسابيع» على رخصة لانشاء وحدة له في بريطانيا وانه يريد ان يدرج الاسهم المصدرة في هذه العملية في لندن.

وقالت (ميد) في عددها الاخير ان مصرف قطر الاسلامي أكبر بنوك قطر الاسلامية من حيث القيمة السوقية يريد استخدام بيت التمويل الاوروبي في النفاذ الى الاسواق الاوروبية وتقديم المشورة الى الشركات بشان منتجات التمويل الاسلامي.

وقالت (ميد) ان هذه العملية ستحصل على رخصة من هيئة الخدمات المالية في بريطانيا «خلال اسابيع». واضافت قولها ان الهدف في نهاية الامر هو «ان يقوم البنك الذي يتخذ لندن مقرا له بطرح اسهمه في بورصة لندن للاوراق المالية».

ويتزايد الطلب على خدمات التمويل الاسلامي بين مسلمي العالم وعددهم 1,2 مليار نسمة وبلغت قيمة الموجودات التي تديرها مؤسسات مالية اسلامية 800 مليار دولار نهاية عام 2006 وذلك وفق بيانات البنك الاسلامي للتنمية.

موريتانيا تتوقع نموا بنسبة 5,7 بالمئة مع ضبط معدل التضخم

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تحيل الحكومة الموريتانية اليوم الاثنين مشروع قانون المالية لعام 2008 لمصادقة البرلمان وذلك بعد أن أقره مجلس الوزراء الموريتاني في جلسة خاصة الأربعاء الماضي.

وتقدر الحكومة ان الاقتصاد الموريتاني سيسجل نتائج جيدة خلال سنة 2007 تتمثل بنسبة نمو قدرها 5,7 بالمئة دون احتساب صادرات النفط وفي تحكم في معدل التضخم بحدود 7,6 بالمئة إضافة لتحقق تحسن في الودائع الخارجية للبلد.

كما تتوقع الحكومة تواصل الأداء الجيد للاقتصاد الموريتاني في عام 2008 عبر سياسات مالية ونقدية حذرة ومن خلال تكثيف الجهود الرامية إلى تحفيز النمو.

وتقول الحكومة أن زيادة الناتج الداخلي الإجمالي (باستثناء النفط) ستتواصل بفضل قطاعات المعادن والزراعة والبناء فيما ستتراجع نسبة التضخم إلى أقل من 6 بالمئة.

ورغم توقع الحكومة انخفاض الموارد المتأتية من النفط، فإن عجز الميزانية الموريتانية المقدر أحوالي 1,9 بالمئة من الناتج الداخلي الخام (دون احتساب النفط) سيبقي في مستوي يتلاءم مع الأهداف المرسومة، كما أن احتياط موريتانيا من العملات الصعبة سيرتفع إلى ما يغطي 2,8 شهر من واردات السلع والخدمات غير المرتبطة بعوامل الإنتاج. وحدد قانون المالية لعام 2008 المبلغ الإجمالي لميزانية الدولة بما يعادل 915,3 مليون دولار أي بزيادة 9 بالمئة مقارنة بميزانية العام الحالي.

وسيشهد مجموع النفقات المعتمدة على المصادر الداخلية نموا بنسبة 9 بالمئة بينما ستسجل ميزانية الاستثمار بما فيها المصادر الخارجية ارتفاعا يزيد عن 73 بالمئة مقارنة مع سنة 2007.

البحرين: لا نية لتغيير الارتباط بالدولار

■ المنامة ـ رويترز: نقلت صحيفة (الوسط) اليومية عن وزير المالية البحريني قوله ان البحرين ليست لديها نية لتغيير سياستها الخاصة بربط عملتها الدينار بالدولار الامريكي. واضافت الصحيفة في تقرير نشر السبت ان وزير المالية الشيخ احمد بن محمد آل خليفة نفي اي تغيير في السياسة النقدية للبحرين الخاصة بمواصلة ربط الدينار بالدولار.

ادلى الشيخ احمد بالتصريحات ردا على سؤال عما اذا كانت البحرين ستربط الدينار بالريال السعودي اذا تخلت الدول الخليجية عن ارتباط عملاتها بالدولار.

وقالت سيتي جروب في تقرير الاسبوع الماضي ان البحرين قد تختار ربط الدينار بالريال السعودي اذا حدث تحول عن اسعار الصرف الثابتة في المنطقة.

وقال محافظ البنك المركزي البحريني الاسبوع الماضي انه لا يوجد تغيير في سياسة البحرين بشأن ربط عملتها بالدولار.

مشروع لتطوير اساليب الزراعة الصحراوية في مصر

■ الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية ـ رويترز: تزايدت المساحات الخضراء على امتداد الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية في الآونة الاخيرة، كما انتشرت تجمعات سكنية على امتداد الطريق السريع بها حدائق يتم الاعتناء بها جيدا مملوكة لاشخاص ميسوري الحال يفرون من الحياة في العاصمة.

ودفع الزحام الشديد في القاهرة الحكومة المصرية الى ضخ استثمارات كبيرة من أجل تحويل بقع صحراوية الى مساحات خضراء.

ويقطن كل سكان مصر تقريبا البالغ عددهم نحو 74 مليونا خمسة في المئة فقط من اجمالي مساحة البلاد. ومن المحتمل ان تتفاقم مشكلة الازدحام القائمة بالفعل عندما يبلغ عدد سكان مصر مثلي عددهم الحالي بحلول عام 2050 بحسب التوقعات.

وتحرص الحكومة المصرية على ان ينتشر السكان في الصحراء من خلال المضي قدما في خطة تتكلف ما يقدر بنحو 70 مليار دولار للاستصلاح 3,4 مليون فدان من الصحراء خلال السنوات العشر المقبلة. وتقدم الحكومة حوافز مثل بيع الاراضي الصحراوية باسعار زهيدة للخريجين حديثا من الجامعات. لكن كي تصبح هذه المناطق اراضي زراعية ومأهولة بالسكان يتعين على الحكومة الاستفادة من موارد مياه نهر النيل الشحيحة بالفعل.

ولهذا يجري المتخصصون في مركز تنمية الصحراء الذي يتخذ من شمال القاهرة مقرا تجارب تعتمد على اساليب تكنولوجية متقدمة للمساعدة في استصلاح الاراضي الصحراوية في مصر.

كما يجري المتخصصون في المركز غير الهادف للربح والذي تديره الجامعة الامريكية في القاهرة ابحاثا لانتاج فواكه وخضروات تتحمل المناخ الصحراوي، وايضا يعكفون على تدريب المزارعين على كيفية استغلال الاراضي الزراعية على افضل وجه.

يقول ريتشارد توتويلر مدير المركز ان المركز يقدم للمزارعين تكنولوجيا ثبت نجاحها في أماكن اخرى. واضاف «نقدم دورات دراسية وندرب المزارعين مباشرة ونقدم ايضا التكنولوجيا التي يمكنهم استخدامها. لكن فيما يتعلق بابحاثنا ننظر أكثر الى احدث تقدم للتكيف مع التكنولوجيا التي يأتي كثير منها من الخارج والتي ثبت نجاحها في الولايات المتحدة مثلا أو في بلدان بالشرق الاوسط ثم ننقلها ونختبرها ونكيفها وفق الظروف المحلية».

وقال المهندس محسن نوارة من المركز ان هناك مشروعا جديدا في المركز للمقارنة بين الاساليب العضوية وغير العضوية في الزراعة. واضاف «هذه تجربة خضار... نقارن فيها ما بين ثلاث معاملات سمادية.. سماد عضوي وسماد غير عضوي وبيتوين يجمع بين الاثنين.. ثم نرى الانتاج الناجم عن التجربة وافضل تركيبة تصلح لتسميد الاراضي الصحراوية».

يقول توتويلر ان مشكلة التكدس السكاني في مساحة ضيقة في مصر التي تشكل الصحراء 95 بالمئة منها يمكن التغلب عليها من خلال التكنولوجيا. واضاف انه بالنظر الى برامج التصوير الفضائي على الانترنت مثل برنامج (غوغل ايرث(يتبين ان مساحة نحو مليوني فدان في غرب الدلتا تحولت من صحراء الى اراضي زراعية في العقود القليلة الماضية.

وقالت رقية محمد طه متولي مديرة قسم البساتين في مدرسة قفط الصناعية الزراعية بمحافظة قنا التي تشارك في دورة دراسية بالمركز «انا اتعلم هنا عملي ونظري. محاضرة نظرية وبعدها أخرج للتطبيق وأرى وأمارس بنفسي.

وتنفق الحكومة المصرية منذ خمسينات القرن الماضي مبالغ كبيرة في مشروعات لتحويل مياه النيل الى الصحراء الغربية في الغالب من خلال استخدام انظمة مكلفة لضخ المياه. ويقول مدافعون عن البيئة ومنتقدون اخرون ان مثل هذه المشروعات ليست قادرة على البقاء وتدمر النظام البيئي الصحراوي. ويقولون ان السياحة في الصحراء اكثر نفعا لمصر التي تسعى لتطوير اقتصادها.

واستخدمت الحكومة ايضا مشروعات استصلاح الاراضي الزراعية لتوفير اراض جديدة للمزارعين الذين تركوا الاراضي التي كانوا يستأجرونها من الملاك بعد تغيير قوانين الاستئجار التي تعود الى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وخصص لكل مستأجر سابق لا يملك ارض 2,5 فدان بينما يمنح خريج الجامعة خمسة افدنة اذا تنازل عن حقه في الحصول على وظيفة بالحكومة. وتقدم الحكومة الاراضي أيضا الى المتضررين من عملية خصصة الاراضي المملوكة للدولة.

ويقول مركز تنمية الصحراء ان الحكومة المصرية توزع نحو 100 الف فدان اجمالا كل عام. ويجري المركز ابحاثا على تطعيم مزروعات لانتاج اصناف تتحمل الظروف الصحراوية. ومن بين المحاصيل التي يجري المركز تجارب عليها البندورة)الطماطم(والجزر والفول وفاكهة مثل اليوسفي والمانغو.

ويدرب المركز المزارعين على التحكم في الجودة حتى يمكنهم تصدير المحاصيل الى السوق الاوروبية المربحة. ويعد مشروع توشكى في جنوب مصر أحد المشروعات الكبيرة لاستصلاح الاراضي. وتقول الحكومة ان المشروع سيوسع رقعة الاراضي الزراعية المصرية بنحو 40 في المئة بحلول عام 2017. ويستهلك المشروع خمسة مليارات متر مكعب من المياه سنويا.

وقال حسن الحسيني المتخصص في الري بمركز تنمية الصحراء ان التقنيات الحديثة التي يقدمونها ضرورية لاستمرارية عملية الزراعة في الصحراء. واضاف «الميزة في عملية التسميد في الصحراء انه يمكن أن نسمد من كيلوغرام لغاية طن ... يعني ممكن كيلوغرام في الري بالتنقيط او الرش سهل جدا ان انا اضيفه لفدان كامل. لكن كيلوغرام في البذار اليدوي كما ما هو في الدلتا.. مستحيل ان يستطيع أي عامل بذر كيلوغرام بالتساوي في فدان أرض».

مع ذلك مازال الجدل دائرا بشأن ما اذا كان استصلاح الاراضي الصحراوية افضل حل لمصر التي تحاول ان تجد سبلا لاستيعاب عدد السكان المتزايد على ارض قاحلة. لكن بالنسبة للمتخصصين في الزراعة بمركز تنمية الصحراء على الاقل فان مجرد انتشار المساحات الخضراء في الصحراء يعتبر علامة نجاح.

فرنسا تدعو الصين للمساعدة بالحد من اختلال اسعار الصرف

■ بكين ـ رويترز: وصل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى شيان عاصمة الصين الامبراطورية السابقة امس الاحد في بداية زيارة تخيم عليها خلافات تجارية لكن يتوقع ان تسفر عن عقد صفقات تجارية بقيمة 20 مليار دولار مع العملاق الاسيوي.

وفي اول زيارة رسمية لساركوزي لاسيا من المقرر ان يتوجه الى بكين لاجراء محادثات مع الرئيس الصيني هو جين تاو حول موضوعات بداية من اليوان عملة الصين التي تعتقد اوروبا والولايات المتحدة انها دون قيمتها الى فائضها التجاري المتزايد والتوتر الدولي المتصاعد بشأن ايران.

ورغم انتقادات ساركوزي الصريحة لاحجام بكين عن تحرير عملتها للحد من الخلل الاقتصادي او لامتناع الصين عن دعم نداءات غربية بفرض عقوبات على ايران بشان برنامجها النووي فانه ينظر الى الزيارة على انها قد تشمل ابرام صفقات كبيرة لشركات فرنسية. ومن المقرر ان تطلب الصين شراء مفاعلين للطاقة النووية من شركة اريفا الفرنسية.

وتحتاج الصين الى الاف الطائرات في السنوات المقبلة حتى تلبي احتياجات النقل الجوي في اسرع اقتصادات العالم نموا لكنها في الغالب تقسم طلبياتها ما بين شركتي ايرباص وبوينج. تأتي زيارة ساركوزي قبل ايام من محادثات رفيعة المستوى بين الصين والمسؤولين الماليين بالاتحاد الاوروبي وقبل قمة صينية اوروبية الاربعاء في بكين.

وقال الرئيس الفرنسي قبيل وصوله الى الصين ان عليها ان تساعد في منع وصول الاختلالات في اسعار صرف العملات الى نقطة لا يعرف زعماء العالم عندها كيف يصلحونها. واضاف ساركوزي في كلمة امام قادة اعمال فرنسيين في بداية زيارة دولة الى الصين «اتمنى اقناعهم (القيادة الصينية) بأن التناغم الاقتصادي الذي ترتبط به الصين بصورة خاصة يجب ان يتضمن توازنا عادلا بين العملات الكبرى.. الدولار واليورو والين واليوان». وقال «لذلك فالصين لها دور مهم لتلعبه بالتعاون مع اللاعبين الاخرين من اجل منع تراكم الاختلالات الى الحد الذي لا نعرف عنده كيف نتخلص منها».

من جهتها قالت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاجارد امس الاحد ان فرنسا تريد اجراء محادثات بشأن اختلالات العملة تشمل «كل المعنيين» قبل وقوع الضرر.

وقالت لاجارد «قصده (الرئيس ساركوزي) كان اننا قبل ان نصل الى نقطة يحدث عندها الضرر يجب ان نجلس ونتحدث». واضافت ان هذه المحادثات يجب ان تشمل «كل المعنيين». ولم توضح من يكون أولئك المعنيون ولا مدى اتساع نطاق المحادثات.

ولدى سؤالها عما اذا كانت اسواق العملة العالمية وصلت الى نقطة القمة التي اشير اليها في كلمة ساركوزي رفضت لاجارد التعليق وطالبت بالرجوع الى تصريحاته.

ارتفاع سعر الفول الغذاء الاساسي للمصريين بنسبة 25 %

■ القاهرة ا ف ب: ارتفع سعر الفول، الغذاء الاساسي للمصريين بسبب ارتفاع اسعار الفول المستورد وخفض الدعم الحكومي لهذه السلعة الشعبية.

وارتفع سعر ساندويتش الفول المدمس بمعدل 25% على عربات الباعة المتجولين ليصل الى جنيه مصري (0,2 دولار).

ووجه الخبير الزراعي محمد البرعي الاحد صيحة تحذير عبر الصحف المحلية داعيا الحكومة الى تخصيص مساحات جديدة لزراعة الفول.

وتفاقمت الازمة بسبب ارتفاع سعر الخبز بصورة كبيرة خلال 2007 نتيجة ارتفاع اسعار القمح على المستوى العالمي. ويعتبر المصريون اكبر مستهلكي الخبز في العالم، حيث يتناول الفرد منهم 400 غرام في المعدل كل يوم.

وكانت مصر لفترة تنتج حاجتها من الفول وتصدر منه، لكنها اليوم تستورد نصف استهلاكها الذي يبلغ 550 الف طن سنويا.

ويقول محمد النهراوي المسؤول في وزارة الزراعة المصرية ان مصر لا تنتج اليوم سوى 240 الف طن من الفول في السنة في حين انها كانت تصدر منه قبل عشرين عاما قبل ان تتسبب آفة اصابت المزروعات بتراجع الانتاج.

وحتى نهاية التسعينات كان انتاج مصر من الفول يبلغ 400 الف طن، وكان ثالث محصول تنتجه البلاد بعد القمح والذرة. ولكن زراعة الفول تراجعت شيئا فشيئا لصالح القطن الذي يدر المزيد من الارباح.

وقال نائب رئيس الشركات المستوردة الباشا ادريس للصحافة ان المشكلة سببها شركات الاغذية المتعددة الجنسيات التي تتلاعب بالاسعار وتتسبب في ارتفاعها. واوضح ادريس ان هذه الشركات الكبرى تصدر الفول الى مصر باسعار مبالغ بها «انه احتكار لا يصدق ولا يمكن تحميل التجار المحليين مسؤولية ذلك» داعيا الحكومة الى جعل اسعار الفول مستقرة.

رئيس وزراء استراليا المنتخب يجعل قضية التغيرات المناخية كبرى اولوياته

برزبين (استراليا) ـ من روب تيلور:

جعل رئيس الوزراء الاسترالي المنتخب كيفن رود من التغير المناخي كبرى أولوياته امس الاحد فطلب المشورة فيما يتعلق بالتصديق على معاهدة كيوتو وأبلغ اندونيسيا بحضوره قمة المناخ التابعة للامم المتحدة في الشهر المقبل في جزيرة بالي الاندونيسية.

كما تحدث رود الذي محا 11 عاما من حكم جون هاوارد المحافظ في انتخابات جرت السبت الى الرئيس الامريكي جورج بوش في مكالمة هاتفية ولكنه لم يذكر الوقت الذي يعتزم فيه بدء سحب 500 من أفراد القوات الاسترالية القتالية من العراق. وقال رود في أول مؤتمر صحافي له امس الاحد كرئيس وزراء منتخب لاستراليا «أكدت للرئيس بوش على ضرورة التحالف مع الولايات المتحدة في تعاملنا مع السياسة الخارجية» مضيفا أنه سيزور واشنطن في وقت مبكر من العام المقبل.

وقدم رود (50 عاما) نفسه للناخبين باعتباره زعيما للجيل الجديد عندما وعد بسحب القوات من العراق والتصديق على بروتوكول كيوتو الذي يضع قيودا على انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري مما زاد من عزل واشنطن في كلتا القضيتين.

ولكن في حين أن رود يعتزم ابطال معارضة هاوارد لمعاهدة كيوتو على الفور فقد قال انه سيتفاوض حول السحب التدريجي للقوات الاسترالية من العراق. وقال رود وهو دبلوماسي سابق يتحدث لغة المندرين الصينية انه بحث التصديق على معاهدة كيوتو مع نظيره البريطاني غوردون براون وكذلك مع الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانج يودويونو.

وقال «دعاني الرئيس يودويونو رسميا لحضور مؤتمر بالي الذي سيتناول بالطبع التغير المناخي وما هو موقفنا الحالي من كيوتو. رددت بالموافقة».

وحضر رود وهو مسيحي ملتزم دينيا القداس امس الاحد واعتزم اجراء محادثات مع مسؤولين ومستشارين بشأن الترتيبات الادارية للتصديق على كيوتو في أسرع وقت ممكن. وسيحصل حزب العمال على ما يصل الى 86 مقعدا في البرلمان المؤلف من 150 مقعدا وقال رود انه سيشكل الحكومة في وقت لاحق هذا الاسبوع.

ومن المتوقع أن يوثق رود علاقات بلاده مع الصين وغيرها من الدول الاسيوية وقال انه يريد وجود صوت أكثر استقلالية في السياسة الخارجية وكانت الحكومات السابقة من حزب العمال أكثر تأييدا لزيادة فاعلية الامم المتحدة والمنظمات الدولية. ورحبت وسائل الاعلام الصينية والاندونيسية بفوز رود برئاسة وزراء استراليا في حين حذرت بعض وسائل الاعلام اليابانية اليوم من علاقات رود الوثيقة مع بكين التي تمثل منافسا لطوكيو في بعض الاحيان.

اليمن يعوّل على الصناعات الصغيرة لزيادة فرص العمل وتقليص البطالة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر رئيس الوزراء اليمني، الدكتور علي محمد مُجوّر، أمس الاحد أن الصناعات الصغيرة والمتوسطة ستلعب دورا في المستقبل في زيادة الناتج المحلي وخلق فرص العمل والحد من البطالة.

وقال مُجوّر في الملتقى العربي الرابع للصناعات الصغيرة والمتوسطة الذي بدأ أمس بصنعاء «إن قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة يحتل مكانة هامة في اقتصاديات دولنا العربية، باعتباره يشكل الغالبية العظمى من المنشآت الصناعية بشكل عام، وإن تفاوتت نسبه وطبيعته من بلد إلى آخر».

واشار الى أن هذا القطاع «يواجه عددا من الصعوبات والمعوقات، لعل أبرزها عدم توفير الاحتياجات التمويلية اللازمة وضعف الترابط مع المنشآت الصناعية الكبيرة وتدني القدرة التنافسية، بالإضافة إلى محدودية برامج التأهيل والتدريب وضعف برامج الدعم المحلي».

وشدد على أن الارتقاء بدور الصناعات الصغيرة والمتوسطة يتطلب من الجهات ذات العلاقة بما فيها المؤسسات التمويلية الدولية والهيئات العربية والإقليمية تنسيق الجهود والقيام بدور فعال لتمكين هذا القطاع من تجاوز تلك الصعوبات والمعوقات وبما يحقق زيادة مساهمة هذا القطاع في الناتج الصناعي ورفع إنتاجيته وزيادة قدرته التنافسية في ظل العولمة.

وأوضح أن الحكومة اليمنية تعمل حاليا على إنجاز إطار تنظيمي للصناعات الصغيرة في إطار قانون الصناعة الجديد وتنمية القدرات الفنية والإدارية والتنظيمية لمشروعات الصناعات الصغيرة وتبسيط إجراءات ومعاملات تراخيص المشاريع الصغيرة مع الأخذ بنظام النافذة الواحدة.

وأشار إلى أن حكومته تسعى إلى زيادة الموارد المتاحة للمشاريع الصغيرة وإعداد مشروع للنهوض بالصناعات الصغيرة والمتوسطة وتمويلها، ودعم الصناعات الحرفية «من خلال تشجيع قيام التعاونيات وتدريب كوادرها واستمرار إعفاء مدخلات نشاطها الإنتاجي، وكذلك تشجيع دور المرأة في هذا القطاع، بالإضافة إلى تخصيص 30 % من مساحة المناطق الصناعية للصناعات الصغيرة والمتوسطة».

وأكد أن الحكومة اليمنية تعتزم مراجعة العديد من التشريعات ضمن منظومة الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية تشمل تعديل قانون ضرائب الدخل وقانون تحصيل الأموال، العامة ولائحته التنفيذية وتحسين آليات تحصيلها وكذلك تعديل القوانين والأنظمة المرتبطة بالقطاع المصرفي وإعداد مشروع قانون لسوق الأوراق المالية، بالإضافة إلى إجراء إصلاحات جمركية وضريبية لتشجيع التجارة والاستثمار وتسهيل اندماج اليمن في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي، كما يتم العمل على تطوير التشريعات الكفيلة بتعزيز المنافسة ومنع الاحتكار وحماية المستهلك.

وأوضح أن الجهود اليمنية في مجال التنمية الاقتصادية والصناعية «تحظى بدعم شركائها في التنمية من الأشقاء والأصدقاء، نتيجة السياسات التي تتبناها الحكومة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والتنموية وإجراء المزيد من الإصلاحات التي تستهدف معالجة الاختلالات الهيكلية وتحسين أداء الإدارة الحكومية وتعبئة الموارد اللازمة للوفاء بمتطلبات النمو وتوليد فرص العمل وتحسين مستوى التنمية البشرية». من جانبه أوضح وزير الصناعة والتجارة اليمني الدكتور يحيى المتوكل أن «قطاع الصناعات الصغيرة في اليمن يشكل أكثر من 95 % من إجمالي المنشآت الصناعية، ويعمل فيه ما يزيد على 63 % من الأيدي العاملة في القطاع الصناعي، بينما يستحوذ على حوالي 41 % من القيمة المضافة الصناعية، في حين تمثل المنشآت الكبيرة 2,9 % من إجمالي المنشآت الصناعية وتستحوذ على نحو 59,3 % من إجمالي القيمة المضافة».

اوكسفام تزايد عدد الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ

■ لندن ـ ا ف ب: افاد تقرير وضعته منظمة اوكسفام الانسانية البريطانية نشر امس الاحد ان عدد الكوارث الطبيعة المرتبطة بالمناخ ازداد اربع مرات خلال العقدين الماضيين واعتبرت ان على العالم ان يستعد لمزيد من التقلبات المناخية.

وكشفت اوكسفام ان هذه الكوارث التي تؤثر بشكل اكبر على الفقراء في العالم ارتفعت من 120 كارثة سنويا مطلع الثمانينات الى حوالي 500 سنويا حاليا.

كما ارتفع عدد ضحايا هذه الكوارث بنسبة 68 % ليصل من 174 مليونا سنويا بين عامي 1985 و1994 الى 254 مليونا سنويا بين عامي 1995 الى 2004, ومنذ مطلع السنة اضرت الفيضانات وحدها في اسيا بـ248 مليون شخص. وازدادت الفيضانات ستة اضعاف منذ 1980 في حين بقي عدد الزلازل او ثورات البراكين مستقرا نسبيا.

وقالت باربرا ستوكينغ مديرة اوكسفام ان الكوارث هذه السنة «تتبع نموذج تقلبات مناخية اكثر انتشارا وحدة وعشوائية وتؤثر على عدد اكبر من الاشخاص».

واعربت المنظمة غير الحكومية عن قلقها من الاتجاه لتزايد عدد الكوارث الاكثر تواضعا من المجاعات الكبرى في افريقيا في الثمانينات ومن الاعصار الذي ضرب بنغلادش في 1991 او التسونامي في اسيا والتي لا تحظى باهتمام كبير من قبل الدول المتطورة.

وقالت المنظمة ان «الدول الغنية تولي اولوية لمساعدة الحالات الطارئة التي تتحدث عنها وسائل الاعلام وللدول التي تناسب اولوياتها لجهة السياسة الخارجية».

ودعت اوكسفام حكومات الدول الغنية والامم المتحدة الى تقديم المساعدات الانسانية بوتيرة اسرع وبعدل ومرونة اكبر وان تحسن الاستعدادات لمواجهة هذه الكوارث والحد من مخاطرها. كما طلبت اوكسفام من الدول المتطورة خفض انبعاث الغازات المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري ومن الحكومات المشاركة في مؤتمر بالي حول المناخ الاتفاق على آلية تساعد الدول المتطورة على التعامل مع اثار التغيرات المناخية وعلى خفض انبعاثاتها.

شركة بريطانية تنشئ فرعا بموسكو لتلبية اهواء اصحاب الملايين والمليارات

موسكو ـ من كريس بولدوين:

هل تشفق على المليونير الروسي الذي لا يسعفه الوقت لشراء كل شيء.. يمكنه الاختيار بين الالماس والطائرات الهليكوبتر والسيارات والاعمال الفنية.. ولكن ماذا عن فيل لعيد ميلاد ابنته؟

في موسكو حيث يوجد ثاني أكبر عدد في العالم من المليونيرات بعد نيويورك ثمة خدمة الان تهدف لارضاء أهواء طبقة متنامية من الافراد ممن لديهم ثروة كبيرة ولكن وقتهم ضيق. ففي عامها الاول في موسكو اصطحبت الشركة العملاء الى ملاه ليلية للاثرياء وقامت بحجز موائد في بعض من أرقى المطاعم في العالم التي يصعب الوصول اليها واشترت كلابا أليفة.

وتقول ايرينا فولسكايا رئيسة «كوينتاسنشيالي روسيا» وهي وحدة تابعة لشركة للخدمات الخاصة مقرها لندن «طلب منا عميل توفير فيل لحفل عيد ميلاد ابنته الذي اقيم في الهواء الطلق».

وفي روسيا حيث تفيد الاحصاءات الحكومية بان نحو ثلث تعداد سكان البلاد البالغ 142 مليون نسمة يعيش على أقل من 200 دولار في الشهر يمكن الحصول على خدمات الشركة مقابل اشتراك سنوي قدره 2500 جنيه استرليني (5147 دولارا).

وصرحت فولسكايا لرويترز «نقدم خدمات لتنظيم اسلوب حياة عملاء اثرياء في جميع انحاء العالم. اي شيء لا يمثل خرقا للقانون».

واصبح تدبير اسلوب حياة اثرياء روسيا قطاعا سريع الازدهار مع استفادة مجموعة صغيرة من السكان من ارباح الازدهار الاقتصادي الذي تغذيه الاسعار العالمية المرتفعة لصادرات روسيا الرئيسية من النفط والغاز.

وذكرت مجلة (فوربس) ان عدد المليونيرات في موسكو اكبر منه في لندن وتأتي موسكو في المرتبة التالية بعد نيويورك. ويبلغ متوسط دخل الفرد في روسيا حوالي خمسة الاف دولار في العام ويحصل سكان البلدات والقرى الصغيرة على اقل من ذلك.

وكانت شركة فولسكايا واحدة من مئات العارضين في معرض موسكو للمليونيرات وهو مناسبة سنوية تعرض فيها الشركات التي تقدم سلعا مترفة منتجاتها الباهظة في عهد يؤمن بالقول المأثور «كلما كان اكثر بذخا كلما كان افضل».

وتباع في المعرض زجاجة فودكا يصل سعرها الى 500 دولار وسيارة مرسيدس مرصعة بالالماس ومائدة لتقديم القهوة مصنوعة من عاج حيوان الماموث.

يقول غاري ويسبرغ مدير شركة نيو بيزنيس ديفيلوبمنت التي تنتج تلفزيونات منزلية عرضها نحو اربعة امتار «نحن هنا لاننا نريد ان نرى رد الفعل تجاه منتجاتنا». ويتابع «نعتقد انه سيكون مناسبا بجوار حوض السباحة حتى لا يضطر الاباء لدخول المنزل حين تبدأ مباراة كرة القدم».

ومن المنتجات باهظة الثمن في المعرض جهاز لتشغيل اقراص مدمجة سعره 250 ألف دولار ونسخة بالحجم الطبيعي من لوحة رمبرانت «دورية الليل» مصنوعة من قطع الخزف.

جاءت ليلا اوسوبوفا لمشاهدة المعرض وتقول انها ليست مليونيرة «بأمانة رأيت عددا قليلا جدا من المليونيرات هنا. اعتقد ان معظم الزوار يطمحون لان يصبحوا مليونيرات».

عارضتان تنثران اوراقا مالية مزيفة خلال عرض في «معرض المليونير» في موسكو امس الاول

روسيا تحتاج لاقامة علاقات عمل مقبولة مع جاراتها دول عبور صادراتها من الطاقة

■ لندن ـ رويترز: اتسمت علاقات روسيا مع البلدان التي تصدر عبر أراضيها الغاز والكهرباء والفحم الى أوروبا بنزاعات متكررة. فقد وصف الرئيس فلاديمير بوتين دول العبور لصادرات الطاقة الروسية بأنها عالة على بلاده حيث تستفيد من رسوم الشحن والطاقة الروسية الرخيصة، وقال ان على روسيا أن تتوقف عن دعم الاسعار المقدمة لها.

ويتوقع محللون استمرار التوتر في العلاقات مع مباشرة روسيا لسياسة خارجية صارمة يوازنها من ناحية أخرى القلق من أن تكون انطباعا لدى غرب أوروبا بعدم امكانية الاعتماد على امدادات موسكو.

وفيما يلي استعراض لاهم دول العبور لصادرات الطاقة الروسية.

ـ أوكرانيا: حوالي 80 في المئة من صادرات الغاز الروسية الى أوروبا تمر عبر أوكرانيا. ولطالما ساومت أوكرانيا بشأن كم ينبغي أن تدفع لروسيا مقابل الغاز، لكن الخلاف لفت انتباه العالم في كانون الثاني (يناير) 2006 عندما أسفر عن قيام غازبروم بوقف الامدادات الى أوكرانيا. ومن ثم تأثرت الصادرات الى أوروبا التي تعتمد على روسيا في 25 بالمئة من حاجاتها من الغاز. وجرت تسوية النزاع بموافقة أوكرانيا على زيادة سعر مشترياتها من الغاز الى المثلين تقريبا.

وأوضحت روسيا استراتيجيتها القاضية بمحاولة الشراء في البنية التحتية بدول العبور لكن أوكرانيا ترفض الفكرة. وفي وقت سابق هذا العام صدق برلمانها على قانون لحظر خصخصة أو بيع أو تأجير خطوط أنابيب الغاز في البلاد. ومن جانبها اقترحت روسيا بناء خط الانابيب (نورد ستريم/ الخط الشمالي) الى أوروبا والذي يتجنب المرور عبر أوكرانيا.

ـ روسيا البيضاء (بيلا روسيا): حوالي 20 في المئة من صادرات الغاز الروسية الى أوروبا تمر عبر روسيا البيضاء. كما أن خط الانابيب (دروجبا/أو الصداقة) الذي يمر عبر أوكرانيا وروسيا البيضاء يمد أوروبا بنحو عشر حاجاتها من النفط. و

في خضم خلاف على السعر مع روسيا في اوائل العام الحالي توقفت شحنات النفط عبر روسيا البيضاء لثلاثة أيام. كما تشاحنت روسيا البيضاء مع موسكو بشأن السعر التي تدفعه مقابل الغاز وهي تجري محادثات مع غازبروم حول أسعار الغاز في الشهر الاول من عام 2007.

وبعد خلاف اخر بنفس الشهر اتفق الجانبان أن تدفع غازبروم 2,5 مليار دولار لشراء 50 في المئة من شركة بلترانسغاز التي تديرها الدولة في روسيا البيضاء وتسيطر على شبكة خطوط الانابيب المحلية. وتملك جازبروم بالفعل كل خطوط أنابيب التصدير الى أوروبا عبر روسيا البيضاء.

ـ بولندا: وهي ايضا بلد عبور رئيسي لصادرات النفط والغاز الروسية الى أوروبا. ويمر خطا أنابيب الغاز (دروجبا) و(يامال–أوروبا) عبر بولندا من روسيا مرورا بأوكرانيا وروسيا البيضاء. وخلال نزاع نشب في وقت سابق هذا العام رفضت بولندا طلبا من عملاق الطاقة الروسي غازبروم لخفض الرسوم التي تحصلها على ضخ الغاز الروسي عبر أراضيها الى أوروبا. وتعارض بولندا وغيرها من دول العبور خطة روسية ألمانية لمد خط أنابيب عبر بحر البلطيق يربط مباشرة بين روسيا وألمانيا وذلك خشية عزلها عن الامدادات الروسية.

ـ تركيا: تتطلع تركيا اثر عدة خلافات مع روسيا الى تنويع مصادر وارداتها وتطمح للتحول الى مركز لتوزيع الطاقة بدلا من بلد عبور للامدادات الروسية. وشركة بوتاش التركية المملوكة للدولة ضمن كونسورتيوم تقوده أو. ام.في النمساوية لبناء خط الانابيب (نابوكو) الذي سينقل الغاز من بحر قزوين واسيا الوسطى مقللا بذلك الاعتماد على روسيا. وفي الوقت الراهن يربط خط أنابيب الغاز الطبيعي (بلو ستريم) الشبكة الروسية بتركيا. ولدى روسيا مشروع مع شركة النفط الايطالية ايني لمد خط الانابيب (بلو ستريم) الى جنوب أوروبا عبر تركيا. كما أعلنت عن مشروع مشترك مناصفة مع ايني أطلق عليه (ساوث ستريم) من شأنه تجنب المرور عبر الاراضي التركية.

ـ دول البلطيق: تشغل دول البلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) موقعا حيويا لعبور صادرات النفط الروسية. وتتصل منظومة خطوط أنابيب النفط الخام الروسية بثلاثة موانئ على بحر البلطيق هي ميناء فنتسبيلز في لاتفيا وميناء بوتينغ في ليتوانيا وميناء بريمورسك الروسي. كما توزع كميات أصغر من النفط الخام وكميات كبيرة من المشتقات النفطية عبر خطوط السكك الحديدية الى موانئ أخرى على بحر البلطيق مثل طالين في استونيا.

الخلاف الجزائري المغربي: إلى متى؟

■ شنت إحدى الصحف الجزائرية هجوما عنيفا ضد بعض المغنين الجزائريين، الذين غنو في الآونة الأخيرة بالمملكة المغربية الشقيقة، والذين استدرجوا بطريقة أو بأخرى، ليهتفوا بمغربية الصحراء المتنازع عليها، و أخذ الأمر على أنه خروج على المبادئ الوطنية، ولابد لهم من تقديم توضيحات على تصرفاتهم.

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن أغلب مغني «الراي الجزائري» محدودي المستوى الثقافي، إن لم يكونوا أميين، كما أنهم لا يفقهون شيئا لا في السياسة، ولا في غيرها ـ مع احترامي الشديد لهم، فهذا هو الواقع ـ لكن مع كل ذلك أصبح كلامهم يؤخذ بعين الاعتبار، ورأيهم ينشر في الصفحات الأولى للجرائد وعلى أساسه تقام الدنيا ولا تقعد، ولله در من قيل له: (ما هكذا عندنا) فرد عليهم: ومن أنتم حتى يكون لكم عنْدُو !؟ نعم من يكون هؤلاء حتى يكون لهم رأي في مثل هذه القَضايا.

من بين ما يحيرني في بعض صحفيينا هو اختلال الموازين لديهم، فمثلا أحد مغني «الراي الجزائرى» لقب نفسه بالطالياني (أي الإيطالي) وليس الجزائري، أي اختار جنسية بلد آخر يتشرف بأن يلقب بها في الوسط الفني دون اسم وطنه الأم. ورغم من كبر هذا الأمر، فإنه لم يثر أي استغراب أو احتجاج سواء من قبل الصحافة أو غيرها، فلا ضير في ذلك و لا شيء عليه، ولا شبهة في مشاعره الوطنية، أما أن يقول الصحراء مغربية فهي جريمة لا تغتفر.

ثانيا: منذ متى أصبحت قضية الصحراء، من المكتسبات الوطنية؟ وبها تقاس وطنية الجزائري، وكل من رفض فكرة استقلالها أصبحت وطنيته على المحك.

ثالثا: يبدوا أننا نغط في نوم عميق، ولا زلنا لم نستشعر الخطر الداهم الذي يحدق بنا، المخابر الأمريكية أعادت رسم خرائط المنطقة العربية، وآلتها العسكرية والسياسية و المخابراتية، تعمل على تطبيقها في أرض الواقع، فالعراق قسم فعليا، لبنان على شفا الهاوية، السودان تشرذم وبوادر الانفصال بدأت تظهر في اليمن السعيد، والمنشار الأميركي قادم لا محال لمنطقة المغرب العربي، وعند وصوله لن يكون هناك مجال لقول الصحراء الغربية أو المغربية ولا الجزائرية، بل لن تكون هناك لا دولة مغربية ولا جزائرية، بل صحارى ودويلات، لن يكون بينها إلا النار والدم، وسنرى ذلك بأعيننا إن لم نفق من سباتنا العميق، وإذا كان التقسيمات السابقة قد فرضت علينا من طرف الاستعمار ولم يكن لنا دخل فيها، فالخرائط القادمة ستكون بصنع أيدينا و بسكاكيننا ودماء بعضنا البعض.

أليس من المحزن بل المبكي أن نرى الدول الأوروبية، التي كان بينها ما كان، من حروب وخصام وعداء

ورغم كل ذلك توحدت وتكتلت، كما لم تمنع الفوارق اللغوية والعرقية والدينية بينها من قيام الإتحاد الأوروبي، إلى أن أصبح المساس بأوربي في طرف الدنيا، كفيل بأن تقوم الدول الأوروبية كلها لأجله حتى يعود سالما معافى إلى بلده، في الوقت الذي نستعدي بعضنا البعض (مغاربة وجزائريين). وأصبحت ظاهرة استعداء الأشقاء تعم العالم العربي أجمع، بل أصحاب البلد الواحد، وخلقنا من أنفسنا أعداء لأنفسنا، رغم امتلاكنا لكل مقومات الوحدة والتكتل (دينا ولغة وتاريخا وتقاليد)، إنه بكل أسف اختلال الموازين والْحَوَلْ العربي بعينه.

السيد بلغيث محمد
فرنسا

رفقا بالمرأة السعودية والدين الاسلامي!

■ اخيرا اصبح باستطاعة المرأة السعودية قيادة السيارة!! بالله عليكم اليس من العار ان يأتي هذا التصريح الملكي اثر زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز وحاشيته الى بريطانيا، وبعد ان بحثت الحكومة البريطانية مسألة حقوق الانسان مع ضيوفها؟

هل اصبحت بريطانيا تعلم المسلمين حقوق الانسان وحقوق المرأة؟ فلو ان مسلمي السعودية يعرفون حقوقهم لما منعوا السيدات من قيادة السيارة وهن اللواتي ركبن الاحصنة والجمال وخضن المعارك في عهد الرسول (صلعم). فاذا كان المنع من ركوب المرأة السيارة هو خوف عليها من رؤية الرجال لجسمها فهذا منطق جاهل، لان المرأة وهي ممتطية الحصان او الجمل اكثر اغراء منها وهي مخفية جسدها داخل السيارة ولا يظهر منها سوى رأسها، الا اذا كان الرأس يعتبر عورة.

اذ انني لا اجد سببا يدعو الى عدم قيام المرأة السعودية بقيادة سيارتها بنفسها، وهذا يقودني الى التساؤل عمن يقوم بتوصيل السيدة السعودية لقضاء حاجاتها اثناء تواجد رجلها في عمله؟ فاذا كان من يوصلها هو السائق فكيف تأتمن على نفسها بوجودها مع رجل الا انفراد في سيارة؟ اللهم الا اذا كان هذا السائق مخصيا ولا خوف عليها منه. اما اذا كان السبب المجتمع، كما صرح الامير سعود، فلا اعتقد ان المجتمع يفضل ان ينفرد السائق بالزوجة او الابنة.

اذن المرأة السعودية لا تخرج من منزلها الا برفقة زوجها اذا سمحت ظروف عمله، يعني تظل مسجونة في المنزل لحين من يتصدق عليها من المحارم بالخروج. على كل حال، ان «السماح» للمرأة السعودية بقيادة السيارة خطوة ايجابية يرجى ان تتبعها خطوات اخرى، ولكن ليس عن طريق بريطانيا او اي دولة اجنبية اخرى.

فالاسلام اعطى المرأة حقوقا لم تحصل عليها المرأة الغربية الا بعد عشرات السنين من تمتع المسلمة بها. فحرام ان تشوهوا هذا الدين المتحضر بترهات فارغة لا تمت للاسلام بصلة، خاصة وانه معروف لدى العالم ان السعودية تستمد شرائعها وقوانينها من الدين الاسلامي الحنيف، فرفقا بهذا الدين السمح ورفقا بالمرأة المسلمة. فالاسلام قد انصف المرأة وانتزعها من قيود الجاهلية ووضع الجنة تحت اقدام الامهات، فلا تضعوها بايديكم ايها الرجال في النار.

مها المصري
بنت عكا

السودان بين خطري الأفرقة والتقسيم

■ الحديث عن ما يحدث في السودان من فتنة سياسية متعددة الأشكال والأنماط يجب ألا يكون مدعاة لسحل الرأي العام العربي والإفريقي والدولي إلى تبني وجهة النظرالغربية التي تسوقها إعلاميا تحت عنوان عام هو، قضية دارفور، تارة أو مظلمة الجنوب السوداني تارة أخرى وكلها تندرج تحت إستراتيجية تفتيت الدول العربية الكبرى، واقتسام ريوعها وتشتيت طاقاتها الحيوية جغرافيا واثنيا وفكريا ولذا أرى أن المفروض أن نتناول هذه القضية الشائكة المتداخلة الأطراف تحت عنوانها الأصلي، قضية السودان، ونتحرى فيها الموضوعية وتسمية الأشياء بمسمياتها حتى تستقيم الفكرة وينبه الغافل. قضية السودان على ما هي عليه ترجع ملابساتها إلى مدة ليست بالقريبة فقد كان الإيذان الحقيقي لفتنة السودان ذلك الخطاب العنصري الذي اختزله في قول الرئيس السنغالي سنقور، كان بإمكاننا أن نكون أحسن الأفارقة ولكننا اخترنا خطأ أن نكون أسوأ العرب!! وتلك قمة العنصرية ودعوة صريحة لاستنهاض بعث مشروع تقسيم بدعوة أفرقة السودان. وذلك ما جعل هذه الفكرة الشيطانية تتخمر في فكر الجيل القادم ليحملها جون قرنق محمل الجد ويجهر بالإثم في دعوته الصريحة إلى التفتيت علنا وعن طريق استجداء دعم غربي يعلم أن أصدقاءه هناك في لندن وواشنطن وباريس ينتظرون ذلك بفارغ الصبر. هكذا تتطور الفكرة التقسيمية التدميرية من جيل إلى جيل مغتنمة الطوارئ الدولية و زلات النظام القائم وخطاياه. وعلى مطية حقوق الأقليات ركب المعارضون موجة الإبحار في بحر لجي من العمالة والعار مصورين مظلمتهم ناجمة عن استيلاء النخبة النيلية على الحكم وحلها محل الاستعمار البريطاني، وكما سبق القول فإن الحكام المتعاقبين على حكم السودان اقترفوا أكبر الأخطاء في حق الوطن وكانت تلك الخطايا من أهم الأخطار المهددة للوحدة الوطنية.

إن الأقليات تستشعر بأنها مهددة بالزوال والذوبان في الآخر عن طريق أرغامها على فقد خصوصياتها في ظل الأنظمة الاستبدادية ولذلك فإن مشكلة السودان أن عربه يصفون الأفارقة بالأقلية والأفارقة يصفونهم بالأقلية ولهذا فإن مشكلة السودان ليست مجرد مشكلة إثنية بين أغلبية قاهرة وأقلية مقهورة، بل هي صراع بين من يفرض فكرة أنه الأغلبية، وعليه فحتى لو حلت هذه المشكلة سيكون السودان على موعد مع المشكلة الحقيقية المتعارف عليها وهي معضلة صراع الأقلية ضد الأغلبية حيث تريد الأولى إثبات وجودها وتحقيق حقوقها وتصبو الثانية إلى إزالة الأولى وهناك يزداد التهاوي والابتذال وشحن الأنفس بالنعرات والضغائن.

ولذلك فإن قضية دارفور الآن ليست قضية حقوق كما يتصور البعض بل هي مجرد فصل من فصول التفكيك الذي تواجهه كل الدول العربية الكبرى على غرار العراق. والمستهدف ليس نظام السودان ولا حكومته إنما السودان كله بكل رصيده السياسي والديني والاثني والتراثي والتاريخي والجغرافي بغية الوصول إلى اقتسام غلاله وثرواته... عن طريق سلسلة طويلة من العمل الغربي الذي يخطط له في مخافر المخابرات وبأقلام المنظرين في أمريكا وواشنطن وسواهما على أن يتولى المعارضون دعاة القوادة السياسية تجسيد تلك المخططات باستخدام المظالم والمطالب كذرائع لذلك. وفي النهاية فإن حال السودان لن يتحسن لا بأفرقته ولا ببقائه ضمن المنظومة العربية. ومشكلة السودان متعلقة كمشكلة العراق ولبنان وفلسطين بالجيران لأن أزمة دارفور بدأت منذ عهد الصادق المهدي وجذورها تمتد إلى عام 1956 بفعل ذلك الاستلاب الذي زرعته مصر في السودان. وما هذا البعد إلا حلقة من مسلسل طويل يراد تقسيم حلقاته على كل بلدان الوطن العربية العملاقة بالتساوي حيث يجري التحضير لنظائر دارفور في كل من دول المغرب العربي عن طريق البربرية، وفي مصر عن طريق القبطية وربما النوبية أيضا ناهيك عن واقع الحال الكردي في العراق وقريبا في سورية.

اليوم في عز العولمة وأباطيلها يجب أن يتحد أبناء الوطن الواحد تحت مظلة الولاء له دون سواه من الترهات الهدامة فليست العروبة نقاء عرقيا وليس تمجيد العنصر العربي هو ما يجب أن يتخذ شرعية لهذه الدول، لأن العروبة أصلا تنحدر من إسماعيل بن الخليل ابراهيم الذي كان أبوه بابليا عراقيا وأمه نوبية افريقية. وإذا كان هناك اتحاد بروابط الدم فكيف لنا أن نفشل في بناء اتحاد بروابط الدين والثقافة واللغة والمواطنة؟!!

عبد الله الرافعي
Abdellah_errafii@hotmail.com

المغاربة الجدد: مخمليون ومسحوقون!

■ في المغرب الحديث ينعم البرجوازيون في النعيم، ويغرق المعدمون في الجحيم، قصور مقاهي ملاهي ثراء فاحش بذخ، مقابل دور صفيح مزابل احياء هامشية يتعايش فيها البؤساء مع الحمير والبغال. ينتج عن هذا التناقض في العيش ظهور مجتمع مترف متعالي برجوازي نخبوي مخملي متحكم في ارزاق وانفاس المسحوقين، الذين يفرخون اللصوص والدعارة والارهاب...

يقول بن درور يميني في مقال له بجريدة معاريف الصادرة يوم السابع عشر من ايلول (سبتمبر) 2006 "مشكلة المسلمين انهم يصمتون امام ظلم حكامهم، ويثأرون لكرامتهم من الغريب".

تبلغ كلفة البرلمان المغربي ما يناهز اربعين مليار سنتيم سنويا، نظرا لامتيازات البرلمانين تنقلات تعويضات معاش. وتكلف ولاية تشريعية واحدة مئتي مليار سنتيم. ويكلف البرلمان دافعي الضرائب اثنى عشر مليون سنتيم في اليوم. ويرى عدد من المراقبين بان تكلفة البرلمان المرتفعة يمكنها خلق اكثر من مائة وثلاثين الف منصب شغل. باعتماد راتب شهري يقدر بثلاثة آلاف درهم شهريا.)انظر يومية المساء الواسعة الانتشار عدد 333، مقال لحنان بكور. على النقيض من عالم هؤلاء تشير دراسة انجزتها كاتبة الدولة المكلفة بالاسرة والطفولة والاشخاص المعاقين وصل عدد اطفال الشوارع بين اربعة عشر وستة عشر ألفا هذا الى حدود عام تسعة وتسعين. وتشير الدراسة الان الى ارتفاع مهول في عدد الاطفال، اذا اضحى عددهم يتراوح ما بين عشرة الاف وثلاثين الفا بالبيضاء لوحدها. كما شمل هذا الارتفاع باقي المدن التي عرفت ارتفاعا هي الاخرى. ويعزى هدا الارتفاع الى اسباب سوسيو ـ اقتصادية اهمها الفقر والبطالة والطلاق والامهات العازبات. مما يجعل الشارع قبلة لهؤلاء بحثا عن الخلاص، وتشير الدراسة الى ان هؤلاء يمتهنون بيع مواد بالتقسيط ومسح الاحذية، ويتعرضون للاستغلال في الدعارة. كما توجد فئة من هؤلاء على اتم الاستعداد للهجرة السرية، وخادمات البيوت الفارات من العنف المسلط عليهن.. ويصاب هؤلاء باضطربات نفسية وفقدان الثقة في النفس وانعدام الاحساس بالبرد والجوع والخوف والتمرد على كل شيء مما يجعلهم عدوانين يرتكبون جرائم كالسرقة والاغتصاب. وترى الدراسة ان خمسة وتسعين منهم يتعاطون الشم والمخدرات والادوية المضادة لانهيار العصبي، مما يعرضهم لامراض معدية نظرا لانعدام النظافة وسوء التغدية علاوة على امراض جسدية اخرى أنظر الى يومية المساء عدد 344 الصفحة 11. السؤال الذي يفرض نفسه متى يأتي يوم ينقص فيه من اجور اصحاب الفرفشة لحساب البؤساء؟ ومتى يثور المعدمون على جلاديهم عوض الركوع والسجود لهم والتسبيح بحمدهم بكرة وعشية؟

صالح بن الهوري
مدينة طاطا المغرب

أمن إسرائيل فقط.. أولا وأخيرا

■ كل شيء في قاموس الساسة الإسرائيليين هو الأمن ثم الأمن ثم الأمن.. وأصبح أصدقاء إسرائيل وحلفاؤها من أمريكان وأوربيين لايتحدثون إلا عن أمن إسرائيل .. حتى المساكين المغفلين من العرب والفلسطينيين تماهوا في المطلب الصهيوني وأصبحوا يتحدثون عن الأمن الإسرائيلي على اعتبار انه حجر الارتكاز للسلام في المنطقة.. والأمن الإسرائيلي ليس له حدود انه باختصار يقتضي إنهاء الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية من الوجود.

أفادت صحيفة الحقيقة الدولية الأردنية أن إسرائيل أقامت شريطا نوويا متعرجا على الحدود الفلسطينية السورية في كهوف لولبية من صوامع نووية وعشرات الصواريخ المزودة برؤوس نووية وتلغيم حدود الجولان على طول خط وقف إطلاق النار بقنابل نيترونية والغام نووية تكتيكية ومواد مشعة أخرى قابلة للانفجار.. «وأطلقت اسم «قلاع داوود» على هذه الألغام «التي تدمر في محيط تأثيرها الإشعاعي في حال انفجارها جميع الكائنات الحية».

وجاء في صحيفة «الصنداي تلغراف» انه فيما يجري سلاح الجو الإسرائيلي تدريبات على شن غارات بعيدة المدى، وقام بضرب موقع نووي مفترض في سورية قبل نحو شهرين. إن إسرائيل تعكف حالياً علي تزويد أسطول من الغواصات الألمانية الصنع بأسلحة ذرية للرد علي أي تهديد نووي من قبل إيران، في حين يسعي وزير دفاعها أيهود باراك الى تطوير نظام جديد ضد الصواريخ المهاجمة.. الى ذلك قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير أن بلاده تنظر ببالغ الخطورة الى الأزمة النووية الإيرانية وهي لا تستبعد مهاجمة إيران عسكريا.

وأكد في تصريحات لصحيفة «هآرتس» نشرتها أمس أن فرنسا ستعمل كل ما هو ضروري لضمان أمن دولة إسرائيل. وقال انه لا مفر، وفي ظل التقرير الذي نشرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول إيران، من تبني قرار جديد في مجلس الأمن الدولي حول فرض عقوبات جديدة على حكومة طهران. ومن اجل امن إسرائيل أيضا تعمل إسرائيل على انتزاع اعتراف دولي وعربي وفلسطيني بيهودية الدولة ولم تخف إسرائيل مقصودها من ذلك انه الحل الأمثل، كما قالت ليفني وزيرة الخارجية الصهيونية: (إن حل الدولة الفلسطينية هو حل قومي شامل للفلسطينيين أينما كانوا في يهودا والسامر ـ الضفة الغربية ـ ومخيمات اللاجئين وأولئك الذين يسكنون بيننا من العرب!). إن أمن إسرائيل اقتضى سابقا تدمير العراق وهو يقتضي الآن تهديد سوريا بالنووي وقصف إيران وتدمير بناها التحتية واخراج مليونين من الفلسطينيين من بلداتهم وقراهم .. ويقتضي كذلك ادخال مليوني فلسطيني في سجن جماعي محروم من المواد الأساسية.. ومن اجل امن إسرائيل تتجند أوروبا وأمريكا فيما يفقد النظام العربي أية قدرة للدفاع عن حاضر الشعوب ومستقبلها.

صالح عوض
رسالة الكترونية

لكم الله يا أهل البنغال...

■ لا أحد يعلم كم عدد الذين قضوا نحبهم، لا أحد يحصي كم عدد المفقودين والجرحى والمنكوبين والمشردين، يمكن أن يكونوا الفان أو خمسة الاف أو حتى عشرة الاف، فالأرقام بأرض البنغال هذه الأيام لا تعني سوى الكارثة مادامت رائحة الموت تزكم أنوف البنغاليين وتحولت أنهار بنغلاديش ووديانها إلى قبور جماعية تتزاحم بها الأضداد، فالذين هلكوا جراء إعصار «سيدر» لا يعلم عددهم إلا من فطرهم أول مرّة.

بنغلاديش ذلك البلد الأسيوي الفقير حوّل الإعصار جنوبه إلى أثر بعد عين، رياح «سيدر» العاتية لم تبق ولم تذر شيئا أتت عليه إلا حولّته إلى دمار وخراب، بالرغم من حجم الكارثة لم يتحرك العالم «المتحضر» ولا هيئتهم المتحدة و حتى الدول العربية والإسلامية نست أو تناست أمة تسمى بنغلاديش. الأخبار الواردة من هناك تشير إلى خطورة الوضع الذي يعيشه ملايين البنغال الذين يفتقدون اليوم لأبسط شروط الحياة الآدمية، لأن الحكومة المركزية بهذا البلد المعروف بكثرة أعاصيره المُدمرة عاجزة على نجدة الملايين من المنكوبين وحتى دفن آلاف الجثث المتحللة. إن الوضع الإنساني بأرض البنغال خطير وينذر بوقوع الكارثة في حال تأخر المساعدات الدولية خاصة من إخوانهم العرب والمسلمين لأن نسيان شعب مسلم في مثل هذه الظروف العصيبة يعد جريمة في حق الإنسانية. شعب مشرد تتهدده الأمراض و الأوبئة والمجاعة، فهل نتحرك لنجدة إخوان لنا نُكبوا على حين غفلة، أم أن أنين المصابين وتأوه الجياع ودموع الثكالى و الأيتام لم يعد سوى مشاهد تتناقلها محطات التلفزيون ما تلبث أن ينتهي مفعولها مع تغيير موجة التردد ، فلكم الله يا أهلنا بأرض البنغال.

حميد بن عطية
كاتب صحافي الجزائر

حشائش البشر

■ كنت في الزَّمن البعيد وأنا صغير كثيراً ما أزور أحد أقاربي في القرية المجاورة لدينتنا فكان يصطحبني للاستمتاع بالهواء الطَّلق المنبعث من أريج الحقول ونسائم الإصباح البكر الطَّهور. وأذكر بأنَّي ذات يوم سألتُه عن الفرق بين الأحواض المزروعة المُنَظَّمَة وبين الحَشَائش الَّتي تخرج من ثنايا الصُّخور والَّتي تكسو ضَفَاف المصارف والتُّرع وتلك الَّتي تَطلُّ على السَّائرين من جنبات الطُّرقات، فَكان يُردِّدُ لي مقولة الأَجداد: هي نباتات شيطانيَّة، وتمرُّ الأعوام ونتعلم وندرس ونعرف أن ما من شيء موجود بغير سبب مهما صَغُر حجمه أو قلَّ وزنه، وتمرُّ أعوام أخرى كثيرة وتتجدَّدُ هذه الظَّاهرة أمام عيني مرَّة أخرى ـ ولكن هذه المرَّة ـ بين حشائش البشر (ولا حول ولا قوَّة إلا بالله) وأعتذر عن هذه التَّسْمِيَة، فكثيراً جداً من الأطفال والغلمان يفترشون الطُّرقات والحدائق وأسفل العربات وتلفحهم أسقف الكباري وحرقة شمس الظهيرة وعندما ينامون لا يجدون ما يسترون به أجسادهم اللهم إلا ملابسهم المُمَزَّقة.

فتذكرتُ حشائش الطُّرقات بالقرية المجاورة حينئذ واستفزَّ ضميري شعوري بتقارب وجه الشَّبه بين حشائشَ الماضي والحاضر!

وتساءلتُ ونفسي ساخراً من هذه الظَّاهرة: ظاهرة (أولاد الشوارع) فإنَّها ـ مجتمع آخر يتنامى بسرعة خَطِرة جداً وليست مجرد ظاهرة عابرة ستزول بمرور الوقت ، فقد أصبحوا هؤلاء (كدُوِيْلَة صغرى) تُصَدِّرُ كلَّ ساعة قضاياها ومشكلاتها إلي الدَّولة الأمّ.. فهم يتعايشون فيما بينهم بطريقتهم ويخرجون لطلب الرِّزق بغير أي ضوابط ويُستَخْدَمون كثيراً كعَصَا إرهاب وتهديد (وتخليص حقوق) بعيداً عن ساحات المحاكم وجرائمهم بدأت تملأ الأفق وتضيق بها النَّاس وتُرعب أضعفهم وتُخيف أقواهم فإذا كان بوسعنا ومقدورنا الآن (السُّكوت وودن من طين وودن من عجين) على هذه المصيبة المستعصية، فكيف بنا إذا تركناها بغير حل جذري لسنوات قادمة وحينَئذ هل يمكننا السَّيطرة على توابعها!! لا أعتقد ذلك أبداً..

ولستُ هنا لمناقشة الأسباب وتحديد المسؤوليات، فالأسباب واضحة ويُسْأل عنها المجتمع بأسْره. ولكنَّني بمنتهى الإخلاص أُحذرُ من تفاقم هذه المُعضلة، والَّتي لا يأْمَنُ حُمَمَها فيما بعد أحد ولو استعصم واستخفى في بروج مُشيَّدة ـ نعم ـ إن نحن تركناها ستصبح ناراً أو أسراب جراد سيأكل أمامه كلَّ الأخضر واليابس ، فلماذا نحن دائماً لا نلقَى بالاً ولا اهتماماً بشيء إلا في (رمقه الأخير) ـ أقول ـ لمن يدفع الملايين لشراء لاعب كرة وجاهة، ثم يقوم بإهدائه لناديه المحبَّب ولمن ينفقها على مزاجه وشهواته مُستَخفاً بجميع من حوله مجاهرةً وفي سفاهة ولامبالاة ـ وأقول ـ لكلِّ مسئول ـ يُهدرُ مُخَصَّصَات موازنة بلاده في كلِّ ما يُمكن الاستغناء عنه، وهو لا يبالي بلوعة ومأساة هؤلاء الَّذين أَصبحوا وقود حرِّ الصَّيف وأسرَى برد الشِّتاء ـ أقول له ـ إن كنتَ مؤمناً بأن لهذا الكون إله سيفصل فيه يوماً بين عباده، ـ إن كنتَ كذلك ـ اتَّق الله وانظر لمن لا يجدون مكاناً ينامون فيه ولا يأكلون ويشربون إلا بشقِّ الأنفس.. ، ثمَّ ها أنا أُنادي في كلِّ مَنْ رَغِد عَيْشُه واتَّسع رزقُه وقد أقبلت الدُّنيا عليه وهرولت، فَمَلَكَ المليارات والملايين أقول له خُذْ حاجتَك من أموالك وحاجة أبنائك وأبناء أبنائك وأبناء أبناء أبنائك و.. ثم اخرج واستَبْقِ عند ربِّك لهؤلاء شيئاً يشفع لك يوم تلاقيه.

وعليه، من إذاً سيأخذُ بيدك للنجاة من عقاب الله ، وهل أنت تركتَ لنفسك صدقةً جاريَةً تنتفع بها وأنتَ ماثلٌ بين يدي الحكَم العدلَ ـ ويا حسرتاه ـ حينما تجدُ أنَّ هذه الصَّدقة كانت في هذا اللاعب الَّذي اشتريته لناديك الكبير! !

ثمَّ هل آمنتَ على نفسك من انتقام هؤلاء في دنياك ، فلن يُحَصِّنَكَ ثراؤك كثيراً فقدَ تستهدفُك أفكارهُم وتطولُك أياديهم ثُمَّ تجدُ نفسك في النِّهاية قد خرجت من الدُّنيا بفعل فاعل! أعاذك وأعاذنا اللهُ من موت الفُجَاءَة

ثمَّ ـ عزيزي الغني ـ أمفهوم الأمن القومي يقف في تَصَوُّركم عند ما يُهَدِّدُ حضرتك أو يُهَدِّدُ وطنك من الخارج! ! لا والله فربَّما الخَطَرُ الآتي من الدَّاخل يكون أعظم ضرراً وأشدُّ تنكيلاً ولعياذ بالله .

أيُّها السَّادة الكبار الأغنياء: ماذا تنتظرون وماذا أنتم فاعلون ؟!

فهل ستنقذون أنفسكم وتنقذون بلادكم وتعيشون ولو لمرَّة واحدة على قلب رجل واحد يتقِّي اللهَ ربَّه ومولاه

أسأل اللهَ أن يُلينَ ويُهدِّيَ ضمائركم ويربط على قلوبكم ويأخذ بأيديكم إلىَ ما يُنجيَكم به فَتَرْحَمُون لتُرْحَمُون ، اللهم آمين.

إنه وحده ولَيُّ ذلك والقادرُ عليه.

محمد محمد علي جنيدي ـ مصر
m_mohamed_genedy@yahoo.com

الفتوة والراقصة

■ العلاقة بين دول البترول العربية وامريكا تذكرني بالعلاقة بين الراقصة والفتوة في الافلام المصرية القديمة، هي تأخذ الامن والحماية وهو يستبيح مالها وجسدها وتستمر علاقة المقايضة بينهما باستمرار المنفعة وتزول بزوالها.. والحقيقة ان دول الخليج مهددة بالدمار والزوال من على الخريطة بسبب الحرب الامريكية المحتملة ضد ايران، وبدلا من السعي الجماعي في ما بينهم لوقف هذه الحرب تجدهم مكتوفي الايدي لاحول لهم ولا قوة.. واذا اعلنت هذه الدول عدم التعاون بأي شكل من الاشكال في العدوان على ايران وعدم السماح باستخدام المطارات والموانىء والاراضي في دولهم كقاعدة للعدوان على ايران استطيع ان اقول ان الامريكان سوف يعيدون حساباتهم مرة اخرى ويتراجعون عن الحرب.

عصمت سليم
مصر

ليأسر عرفات وليس للتاريخ

■ بديهي القول ان للرئيس الشهيد ياسر عرفات، اثر كبير في فعل التأسيس الوجودي المعاصر للمشهد النضالي الفلسطيني الراهن، فهو فعلنا المستمر في الذات التاريخية الفلسطينية زمانيا، وهو المهندس الاول لهذا الصرح ولهذا الحضور، وهو الذي اعاد بناء الذات الفلسطينية المفككة وأزال عنها ولو جزئيا فعل صيرورة التفكيك. من خلال استخدامه لادوات ارجاعية وتركيبية، ساهمت بنجاح اعادة الشعب الفلسطيني للعودة الى التاريخ بعد ان اخرج منه وكاد ان يكون كشعوب الهملايا، مواطنين دون وطن.

نعم لقد نجح ياسر عرفات ايضا من خلال ادراكه وسيطرته على روح اللحظة واستخدامه استخداما جيدا لادواته المعرفية في اخراج شعبه من دوائر الجهل والفقر وحافة العدمية الى دوائر الحضور والعلم والمعرفة والنور.. لدرجة ان الشعب الفلسطيني استطاع وبنجاح ان يتساوى ويوازي في حضوره المعرفي والثقافي اليهود وتحول الى شعب متعلم وشعب مثقف. ويرجع الفضل الكلي الى عقل ياسر عرفات، من خلال امتلاكه لوعي ثقافي ووعي معرفي ووعي اجتماعي ووعي سياسي، فهو القائد الاستثنائي في الزمن الفلسطيني الصعب، القائد الذي قادنا واعادنا من محافل الظلام والتيه والتشتت واللاكينونة الى احضان الوطن والوجود والمعنى، نعم هو الذي نجح وبجدارة في اعادة الهوية الفلسطينية لذاتها، وهو الذي زود حضورها بخصائص ذاتها واضحت الذات تسير وهي حاملة فوق موضوعها خصائصها الثابتة والتي لا تستطيع اية قوة استلابها او اغتصابها.. وهنا تكمن عبقرية ياسر عرفات في التاريخ.

د. صالح الشقباوي
الجزائر

البركة بطنط أمريكا وأونكل بوش

■ البركة في طنط أمريكا وأنكل بوش راح يحاموا عنا ضد الفرس «المغتصبين» لحقوق الفلسطينيين ولنفط العرب ولتدمير العراق وخراب الدول العربية والاسلامية. أدام الله لنا أمريكا حتى تتشعلق على أكتافها أنظمتنا العربية المتقزمة!

مجدى يوسف
الكويت

الاحتيال على الديمقراطية

■ اعجب للبعض الذين ينسون ما ظلوا يجترونه بانفسهم وهو ما عرف «بالشرعية الشعبية»، وبمجرد ما جثموا على الكراسي الوثيرة، اتخذوها مرجعا ينظرون الى المواطن من خلالها. عندما تدخل في حديث مع مواطن بسيط عن التطورات بالمغرب ـ ان وجدت في اعتقاده ـ تجده لا يفهم في اللغة الغليظة، «التعددية السياسية، الانفراج السياسي، والاعتقالات السياسية، حرية التعبير»، و...حقوق الانسان تبتدأ وتنتهي عنده مع حياته المعيشية، ويرى ان الملك هو من يملك مفتاح الحريات وليس غيره.المناضلون المغاربة اليوم كنخبة لها مطالبها سياسية كانت او دستورية، هذا شأنها في رأي هذا المواطن، الا انها لا تعطي بالغ اهتماماتها للاوراش الاجتماعية.وتصويت المغاربة في هذه الانتخابات، على قلته، لم يكن دينيا لانه لم يختر العدالة والتنمية، بل انه كان اجتماعيا، حتى لا اقول ماليا، لانه صوت لاحزاب يستظل تحت اسمائها اعيان عرفوا بأنهم «لا يبخلون» على محتاج عند الضرورة، «استوعبوا العمل السياسي» في المغرب، ومن دون مناسبة انتخابية تجدهم حاضرين ماديا الى جانب كل ناخب محتمل، وعلى سبيل المثال، منهم من يقوم، و من دون مناسبة انتخابية، بشراء اضحيات العيد لسكان دائرته الانتخابية. هل يبقى للحديث عن الديمقراطية معنى مع استفحال الفقر؟! تجربة الاسلاميين في الاستقطاب والتماهي مع الشأن اليومي للانسان المغربي، كان ممكن ان تكون قدوة لهؤلاء لكن كبرياء الكراسي يقتل.

صحيح ان الاعلام المغربي لم ينخرط في هذه الانتخابات بشكل ناضج، اسهاما منه في التأهيل السياسي للناخب المغربي. لقد استغربت احدى الصحف الفرنسية لغياب نقاش في العمق حول السياسة العامة للبلاد قبيل هذه الانتخابات، والتي رسمتها القوى السياسية كل على حدة كتوجه عام لسياستها في حالة تسييرها للبلاد ان حصلت على الاغلبية. كان رد زعيم حزب وهو يجيب عن اسئلة احد الزملاء لما استفسره حول برنامجه السياسي، انه باستثناء الطب وهو اختصاصه، لا يمكن ان يحدثه في الفلاحة مثلا، يعني حزب مقبل على انتخابات تشريعية، بغض النظر عن عيوب النظام السياسي، لايحمل رؤية شاملة لمستقبل البلاد. يعذر الناخب العادي الذي في الغالب ما يتعامل مع هذه الانتخابات ببعد محلي، يكون في الكثير من الاحيان ممزوجا بشيء من القبلية، ويجهل بالمرة دور البرلمان التشريعي، وانتماءه الى صف سياسي من المفروض ان يكون له برنامج يؤمن بنجاعته، ويسخر كل امكانياته لتطبيقه، ولو ان هذا الناخب المغربي سيقع في لبس وتتعاظم دوخته السياسية، اذ سيختلط عليه الامر، لما تطلع اصوات وتقول على ان البرنامج الحكومي هو برنامج الملك، وكأنها تريد ان تقول ان الاحزاب التي يختارها الشعب موكول لها تطبيق هكذا برنامج الذي لا برنامج معه.

مشكل الاحزاب المغربية، انها اندغمت في اللحمة المخزنية، ولم تعد تدري كيف تقول لا، لما يفرض الامر ذلك، وتشرح للشعب ان لها برنامجا على اساسه ستدخل الحكومة، واذا لن يتوفر لها هامش لتطبيقه، ستغلق دفة باب هذه الحكومة من خلفها وتنسحب. وهذا ليس في صالح ليس التنظيمات السياسية لوحدها، وانما الدولة ككل، لان الشعب ممكن ان تتلقفه في اي لحظة زوايا الهامش.

واذاك سنصطدم بحكايا اخرى، تنبت معها اسئلة لم تكن مرئية من ذي قبل، كما ان الاعلام المرئي المغربي لا زال يتعذر عليه ان يترقى في ادائه خصوصا في ما يرتبط بما هو سياسي، والصحافة المكتوبة بدورها، في الغالب ما انخدعت مع الفرجة الانتخابوية، وتهافتت على نقل الاختلافات الهامشية بين الاحزاب وكذا المرشحين، مما سطح من محتوى وابعاد التشريعيات المغربية.سنكون امام حكومة بدون شرعية شعبية، طالما ان المقاطعة كانت قياسية، فرزتها «ديمقراطية» بصناديق لا تطرب، نفر منها السواد الاعظم في الشعب المغربي. الشفافية لوحدها لا تفي بالغرض، الا باسنادها باداء سياسي بناء، وثقافة اعلامية موجهة.

بوعلام غبشي
فرنسا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

وفاء لرحلة «جمعية الصالون الادبي» في الدار البيضاء الى مدينة جود وكرم ومزاج ترين عليه السكينة

ورزازات.. ورزازات.. لا قرت أعين من يحول بيننا وبين هذه المودة!

د. المهدي لعرج*

■ صباح يوم السبت 10تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 ودعت الأهل في محطة القطار بمدينة سطات. ركبوا قطار الحادية عشرة إلى فاس. ومن هناك سيتدبرون أمرهم في الانتقال إلى مدينة صفرو حيث سيقضون بعض أيام هذه العطلة التي تسميها مذكرات وزارة التعليم العطلة البينية الأولى. لم يكن بإمكاني إذن أن أزور الوالدين والأحباب في تازة وفاس وما جاورهما. سأبعث لهم بالشوق والحنين، وأثني على مسقط رأسي وأول أرض مس ترابها جلدي هناك. كما كان يفعل الشاعر القديم، أغيرُ الوسيلة فقط. الرحلة إلى ورزازات تنطلق على حوالي الساعة التاسعة من مساء نفس هذا اليوم، وأنا كنت إلى حدود الرابعة والنصف ما أزال أمام شاشة الحاسوب في بيتي بسطات أقلب النظر في النص الذي قد أقرأه في الملتقى. اقترب الموعد قلت في نفسي، وتنتظرني مسافة تمتد لأكثر من ستين كيلومتراً، هي المسافة ما بين سطات والدار البيضاء. وكان يفترض أن أنضم إلى مجموعة الصالونين، في سطات، فلا أضطر إلى الانتقال حتى الدار البيضاء لأضيف إلى جعبتي تعب حوالي 150 كيلومتراً ذهاباً وإياباً. كان يفترض ذلك، لكن حافلة الستيام ستمر عبر الطريق السيار مباشرة بدون أن تعرج على سطات. فوائد قوم عند قوم منغصات، وإن كانت طبيعة الأشياء هكذا : لا بد أن يدركها التغير لو كنا نشعر. كنت من قبل أعددت الحقيبة وأشياء السفر. اللمسات الأخيرة انشغلت فيها بالمظهر والهندام بما في ذلك أخذ الحمام والتحسب لبرد المساء الذي قد يغري بي تلك الزائرة التي ليس بها حياء، على حد تعبير أبي الطيب المتنبي. فأنا أحياناً سريع التأثر بتقلبات الجو، والزكام على أقل تقدير من الأمور غير المرغوب فيها، في مثل هذه الرحلة. لم يعد ثمة وقت إضافي أضيعه في سطات، عهدت بالمنزل إلى الرجل الأمين، ثم استقللت سيارة الأجرة إلى البيضاء. الساعة الثامنة تقريباً كنت في باحة شركة النقل المغربية الشهيرة، التي تعرف اختصاراً بـ: الستيام CTM. مقر الشركة يقع في قلب المدينة النابض، في مركزها الحيوي، مركز المال والأعمال والعمارات الشاهقة، وعلى بعد أمتار من أشهر الفنادق. البحر المحيط أيضاً ليس ببعيد. ورزازات هي التي بدت لي بعيدة. معظم الأصدقاء كانوا هناك. كانوا قد وصلوا قبلي وينتظرون. صافحتهم كلهم إلا واحدة فيما أذكر، ثم بدأت بدوري أنتظر، وأرحب بآخر الواصلين.

حوالي الساعة التاسعة، وكما كان منتظراً انطلقت الحافلة من المحطة في اتجاه ورزازات. لم يكن مكان اللقاء في محطة الستيام سوى حلم في الكرى أو خلسة المختلس، كما قد يقول مطعون بالحنين أو ينفث مصدور بالغربة. ولم يعد هناك من بيننا ـ فيما أعتقد ـ من يتذكره، بمجرد أن تحركت الحافلة وأخذت في الانسلال شيئاً فشيئاً من زحام المدينة الخانق وليلها الهادر وأضوائها الوهاجة. الأصدقاء مأخوذون بالتقاط صور الذكرى وأشياء أخرى. أنا بدوري أحاول أن أثبت قدمي في الرحلة، تثبيت الأمتعة لم يعد يهم، قد عهدنا بها إلى أعوان المحطة.

ضمير المجموعة:

قبل يوم الرحلة لم يكن عبد الرحمن مولي بالنسبة إلي سوى عضو في جمعية الصالون الأدبي التي أسسناها جميعاً ذات يوم في إحدى دور الشباب بالحي الحسني في الدار البيضاء. لم يكن من عادتي النبش في حياة الناس الشخصية، بمن في ذلك أصدقائي المقربين. لذلك ظلت جوانب كثيرة تند عني في شخصية عبد الرحمن مولي، وقد بدأت أكتشفها في سياق رحلة ورزازات. لم يكن عبد الرحمن دليلنا فحسب، كان ضمير الرحلة الحي. كان وجوده بيننا مبعثاً على الشعور بالاطمئنان. كنت ربما بدأت أعرف معنى أن يكون المرء ورزازياً، معنى أن تكون جذور الإنسان ممتدة في تربة ما، ومعنى أن يحتفظ لها في قلبه بالمقام الأول وأن يقود الآخرين إلى التورط في شرك حبها من خلال بلاغة الصمت. عبد الرحمن الذي يقول عنه الصالوني الأول مصطفى لغتيري إنه ربما اضطر في الجانب المادي إلى الاقتراض من أجل الصالون الأدبي والصالونيين، ولو منهم هم أنفسهم! لا عتب على أحد. إنما قد أعاتب نفسي من أجل ثناء عليك تستحقه أخي عبد الرحمن. تتصل بهذا وذاك، وتتكفل بما نغفله، أو بما نحن عنه ساهون لتقول في الأخير بما قل ودل : مرحباً بكم في ورزازات. ثم تقدمنا بعد ذلك إلى أهلها، لا سيما من أهل الأدب ومحبيه. تطمئن علينا أنى ذهبنا وتوقفنا في الصباح، أي أطفال هؤلاء قد رماك الزمان بهم! وأنت المطوق أيضاً مثلنا بحديث الأهل وأعباء الرحيل.

الدينامو

من الصعب جداً أن تلتقي في حياتك بشخص يجمع خصال الإبداع الأصيل والعمل الدؤوب والتواضع. الغرور أخطر ما قد يبتلي به كاتب، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بكاتب في بداية الطريق، أو كاتب في سلم الكتابة تزل قدمه. في خضم كثير من مظاهر الغرور والادعاء التي تغلف وتزيف حياتنا الثقافية أتيح لي أن ألتقي بمصطفى لغتيري، الذي ظللت أسمع عنه لمدة من خلال الأصدقاء. قال لي عندما اتصلت به زوال يوم السبت المعلوم: سأكون في مقهى الداوليز، حاول أن تصل مبكراً. وصلت متأخراً، كما أشرت. لكن، لا بأس. مصطفى نفسه هو أمين الرحلة، وإليه نوجه كلامنا بشأن محطات الوقوف. في مراكش ذهاباً اكتشف الصالونيون أن بطونهم خاوية، وأن عليهم فعل شيء في رحلة ما تزال ممتدة. اقتنى مصطفى للأصدقاء ما سلاهم به، وضرب لهم موعداً في تدارت لن يخلفه طبعاً. أرى نشاط مصطفى وأسمع تدخلاته وأتابع حماسه الكبير لفكرة الصالون الأدبي وارتياحه لمنجزاته على قصر المدة، فأقول: ما مبلغ تعلقك بالصالون يا مصطفى؟ هو هواي يقول وديني. وفي اللسان : تقول العرب: ما زال ذلك ديني وديدني، أي عادتي، قال المثقب العبدي يذكر ناقته:

تقول إذا درأتُ لها وضيني أهذا دينه أبداً وديني
أكُلَّ الدهر حلٌّ وارتحالٌ أما يُبقي عليّ ولا يقيني

وإنما أريد أن يطمئن قلبي، لأنني أعرف أن المرء إذا تورط في الغرام فليس بحاجة كي يدافع عن عفته. مصطفى هو نفسه الذي أعرفُ : يستقبل، يقدم، يؤخر، يناقش، يسر، يعلن، ينشر الدفء بحضوره بين المجموعة والفوضى الجميلة إذا شاء. صوته القوي يلعلع في قاعة المنتدى وضحكاته في الفندق. أذنه سماعةٌ وعينه لماحةٌ، يبصر بالفكرة فيختطفها كالنسر الكاسر. ويتفقد الأصدقاء حريصاً على أن ينال كل صالوني نصيبه من صفو الرحلة.

الشلال الهادر

عرفت سعيد بوكرامي عندما كنت أحضر إلى أمسيات مدينة الكارة، الأمسيات التي تنظم بمناسبة يوم الشعر. ربما التقيته هنالك مرتين. ومن يومها وأنا أجد طعم هذا التعارض الواضح بين كتابته الطافحة بالاحتجاج المتأججة بالرفض المتوهجة بالعمق، وبين طبعه الهادئ ومزاجه الانسيابي المسالم. الجلوس إلى سعيد والحديث معه شبيه بالاستماع إلى موسيقى فيروز. ولأن سعيد مر من ورزازات قبلنا، لذلك كان أحد من نعول عليهم في اكتشاف سحر المدينة. في هذه الرحلة استعاد سعيد أريج ذكرياته هناك والتقى أصدقاءه القدامى، لا سيما ممن شهدوا لحظة تقشير البطل. ينجز سعيد بوكرامي للصالون الأدبي بالحكمة ما ينجزه مصطفى لغتيري بالحماس، لذلك كان ذلك اللقاء بينهما ضرورياً. خلال هذه الرحلة، وفي قاعة العروض استمعت بتلذذ مرة أخرى إلى قراءته القصصية الجميلة بتلك اللثغة الشجية طبعاً. سعيد الخدوم الكتوم، الشلال الهادر بالمودة والصفاء والصدق.

الصالونية الحديدية

أعني مليكة صراري طبعاً، الشاعرة المبدعة التي تنحت لفظها من قاموس الصبر وتعيد للأشياء نضارتها في القصيدة. تُحسب لها سابقة دعم أنشطة الصالون الأدبي منذ البداية: بالتنظيم والمشاركة وحسن الإنصات والمناقشة. عين مليكة على أهداف الصالون الأدبي ومبادئه النبيلة والويل لكل مرجف متربص، أو مشاء بين الأصدقاء بنميم، أوعتلٍ بعد ذلك زنيم أن كان فيما نحن بصدده يقدم رجلاً ويؤخر أخرى. فالمرأة قوية في الحق لا تلين. وكانت مليكة صراري طيلة الرحلة الورزازية في صلب الحدث. قرأت الشعر والقصة وأبان تدخلها في مجال النقد عن بصيرة وقادة وحاسة نفاذة. وفي الرحلة وقفت على جوانب الفضيلة والنبل في سلوك مليكة التي ظلت قريبة من أفراد المجموعة تطمئن عليهم، كما تفعل بابنتها النجيبة.

الصوت العميق

كان أحمد شكر قد مر من مدينة البروج قبلي، وهناك وجدت شذى ذكره العطر. وذات يوم عاد العصفور إلى دوحة الأدب ضيفاً على الصالون القصصي، الذي كان قد دأب على تنظيمه نادي القصة القصيرة بالبروج. هناك التقينا لأول مرة إذن. ومن يومها أسررت له في نفسي التقدير الذي أعلن له عنه اليوم. أحمد شكر كان من السباقين إلى احتضان فكرة الصالون الأدبي بالدار البيضاء. وإذا أخرج إلى الوجود فكرة صالون أدب الطفل التي اقترحتها ذات سهرة ورزازية فسيجمع بين الحسنيين. وقد ظل طيلة الرحلة وجهاً محبوباً وأنيساً مألوفاً وجليساً لا يُمل. صوت عميق، يختزن من طاقة الإبداع وقوة الإمتاع أكثر مما نعرف. وهو شاعر في شهادته، شاهدٌ حيٌ وصادق وفيٌ للقصة. صمته كتاب مفتوح لمن ألقى السمع.

المرأة الصالحة

قال: والسعدية باحدة ؟

قلت: سيدة فاضلة، وتكتب القصة القصيرة جداً. وربما تتأهب لإصدار باكورة أعمالها الأدبية عما قريب. ومن ورائها زوجٌ طيبٌ وأستاذ محترم. مثال نادر لزوج يشجع زوجته بهذا القدر على اقتحام الأدب والرحلة في طلبه، هناك عند أقاصي الحلم، بعيداً عن مدينة الدار البيضاء. كانت الرحلة الورزازية مناسبة بالنسبة إلي لكي أستمع لأول مرة إلى السعدية باحدة وهي تقرأ قصتها بتلك البساطة الآسرة والنبرة الطفولية البريئة. قلت في نفسي: ما زال الأدب بخير ما دام يجتذب سيدة مثل السعدية باحدة، وليس ثمة ما يدعو إلى الخوف على مستقبله.

جمالية جمال

لو كان من ثمرات هذه الرحلة اكتشاف جمالية السرد القصصي عند سعيد جمال فحسب لكان ذلك يكفيني. كنت قبل ذلك ألتقيه على هامش أنشطة الصالون الأدبي بالدار البيضاء، وكان دائماً عضواً نشيطاً وعنصراً يتقد بالحيوية والحماس. ولكن لم تتح لي الفرصة للاستماع إلى تفاصيل قصته إلا في ورزازات. هناك أيضاً اكتشفت لهوه وجده، مساعفاته ومشاكساته. واكتشفت أهمية صوته وقيمة صمته.

الصوت الكاتم للصوت

عندما يتحدث عبد الله المتقي يفرض عليك تلقائياً أن تسمعه. وحتى في حديثه العادي لا يحتاج إلى كثير من الكلام حتى يجعلك تستلقي على قفاك من الضحك. هو أيضاً كان قد مر قبلي من مدينة البروج، وفيها كان لقاؤنا، في إطار ذلك الصالون القصصي الساحر الآسر. عندما ينتهز المتقي الفرصة ليتحدث إليك يكون حديثه خطة عمل أو برنامج نشاط أو تصور فعل ثقافي معين. يعطيك هذا العنوان ويدلك على ذلك الموقع ويشجعك على اقتحام النشر، وإغلاء مهر الكتابة، حتى. قرأ علينا قصته القصيرة جداً، لكنه خلال السهرة الجانبية كان يفعل كل شيء: يحلم ويسرد الطرائف ويغني، ويميل حيث مالت ريح القوم.

عمي عبد السلام

أتحدث بالجد، عندي عم اسمه عبد السلام لعرج هو أخ إدريس لعرج الذي هو أبي. وعمي عبد السلام يشبه إلى حد كبير الشاعر عبد السلام مصباح. أنا لا أعرف هل هذه المقارنة ستروق للشاعر أم لا. أما عمي فلن أخبره إطلاقاً، فهو رجل يشتغل بالفلاحة والتجارة ولا شأن له بالشعر. وما يجمع بين الرجلين في نظري هو الشكل والمزاج وحشرجة الصوت وقلة الملل وسعة الأمل. من سنوات لقيته في الشعر، وتكررت لقاءاتنا. وفي كل مرة كنت أجده بنفس الحماس وبنفس الحيوية والنشاط. النشاط بمعانيه كلها، وعين الحسود فيها عود. في الرحلة كان حاضراً حضوره المعتاد، حضوره الذي لا يتزحزح عنه قيد أنملة. لذلك، فعندما تاهت الطفلة عنه أو اختطفتها العصابة في قطار الإياب لم يكن ثمة من أمل سوى دعاء خالص عليه بالضلال. وكان دعاء ضالا على ضال، لذلك هداه الله سواء السبيل. فما أسرع ما وصل إلى مكان الاختباء فصار واحداً من أفراد العصابة. في الملتقى قرأ عبد السلام مصباح شعراً بالعربية والإسبانية، شعراً في الغزل وما أشبهه. وقد حرص على حضور جميع فقرات الأيام الأدبية إسوة بباقي الزملاء، وتفوق عليهم بحرصه على تتبع ومراقبة الطفلة.

يوميات معلم في الجبل (ج 3)

عرفت عز الدين الماعزي قبل أن يعرفني، ربما. فقد كان أهداني نسخة من الجزء الأول من كتابه يوميات معلم في الجبل ناشره الصديق عبد الفتاح ديبون. ومرت سنون قبل أن ألتقيه عياناً. وهو كاتب وديع ومحاور لطيف، لا يتورط في الخصومات ولا يستهويه نقع المعارك. ألفاظ بسيطة ومعان كوخز الإبر تبرد غصة الصادي إلى قصة تحتج باللمح وترفض بالإشارة وتمتع بالإيجاز. وأكثرهم توفيقاً في صياغة العنوان. طيلة الرحلة لم ترتسم على محياه سوى تلك الابتسامة التي يرفقها دائماً بالتعليق، حتى وهو يشكو من مغص المعدة. سألته في ورزازات: هل تزوجت؟ فأجابني في مراكش: قدم لي ابنه الذي يدرس في الجامعة.

المرأة السيزيفية

عندما التقيت مالكة عسال لأول مرة منذ حوالي خمس سنوات هجس لي شك في قدرتها على الاستمرار وسط هذا اليم الذي يمور بالمكر والخداع. كانت هي قد استعدت بالفكرة البكر، الفكرة الصغيرة التي تحبو، والتي لا يضيرها أن تظل تحبو وتدب في هذا الطريق الطويل، الطريق الذي أضنانا جميعاً: أن لا تظل الحرية حلماً فقط. كانت هي قد استعدت بالرغبة في فتح سفر الحياة على مصراعيه: حياتها وحياتنا. فتحته لنقرأه.

لذلك فوجود مالكة عسال بيننا في الرحلة الورزازية كان ضرورياً. لم ينبع ذلك من رغبتها فقط. تطمئن على الجميع وتجس مشاغلنا الصغيرة والكبيرة. قرأتْ في مساء اليوم الثاني قصتها القصيرة قبل أن تغادرنا مباشرة إلى مكناس. أدلجتْ هي عبر تنغير، وسننام نحن تلك الليلة في الفندق ! أختي مالكة: عندما وصلتني رسالتك في المحمول كنت ما أزال في المنصة، لم يأت الدور علي بعد. لم يصلك البريد لنقص الرصيد فحسب، ولم نقرأ الشعر في السهرة.

ليلى

لليلى بعدان: الإسم والمسمى. الوجود المرئي والبعد الرمزي. أسميك ليلى مباشرة إذن. ليلى ناسيمي ليلى والصالون الأدبي المجنون. في الطريق تواعدنا على كتابة قصيدة ورزازات. لما وصلنا بدأتها فقلت:

رصيفٌ من الودِّ
يستقبلُ الوافدينَ
وزهرُ الحبورِ
تركنا الضنى خلفنا في الطريقِ
وأحلامنا الماضيةْ
ركضنا إليك
هنا تولد أحلامنا الجديدة

تركتُ قصيدتي التي تمنعت وامتنعت، ومضيت أنت قُدُماً. في طريق الذهاب تتشكل القصيدة فتقرئينها في اللقاء وتمطرك القاعة بالحب. شيءٌ كان ينقصك، أليس كذلك؟

ليلى التي تضرب في الأشجان بأطنابها تعلمنا كيف نبتسم للحياة، كيف نحمل هذا الهم فوق ظهورنا ونسير به، كيف نميل إلى الهزل عندما يضغطنا الجد. في أحد الأيام قد أخرج عليكم بكتاب الجرح، تقول. لا يحتاج إلا لمن يحكم صياغته أقول. وليلى تتحفنا أنى ذهبنا وأنى شئنا. في طريق الإياب تقرأ قصيدة الدار البيضاء في الحافلة. ها قد وسعنا من جمهور الشعر، أقول. هل رأيتم شاعرة تقرأ قصيدتها في الحافلة قبل اليوم؟ يا مصطفى : ليلى هي التي ستوصل أنشطة الصالون الأدبي إلى مقابلة الدربي، ربما. دعني أحلم، أليس مثل هذه الأحلام من ثمرات الرحلة الورزازية؟

الناقدة

وقد توفر لهذه الرحلة الأدبية سبب آخر من أسباب نجاحها، إذ كان معنا باحثون ونقاد يشهد لهم بالنباهة والدقة والصرامة واتساع الأفق المعرفي. ومن جملة هؤلاء الدكتورة سعاد مسكين التي تطرقت في مداخلتها خلال اليوم الأول إلى أهم الأسس الفنية والجمالية «للقصة القصيرة جداً». وكانت طيلة مقامها معنا حريصة على تتبع أدق التفاصيل، منصتة جيدة لمختلف الأصوات، مطلعة على كثير من خبايا مشهدنا الثقافي. وربما اغتنمت هي أيضاً فرصة وجودها بورزازات لكي تجدد صلتها بالناس والأشياء. هي أيضاً أشواق درعية لا بد أن تهيج، لذلك سمعتها تسأل عمن رحل من هناك ومن بقي.

قصة بنكهة الفلسفة

رحلت معنا إلى ورزازات أيضاً قصة قصيرة بنكهة الفلسفة. يتعلق الأمر بنصوص الصالوني الوفي محمد أيت حنا. وحدهما مصطفى لغتيري وسعيد بوكرامي يعرفان كيف جاء الجميع إلى الصالون الأدبي. وكنت سأحتاج إلى وقت طويل آخر لأعرف من هو هذا الكاتب الشاب الذي يشتعل حماساً وطموحاً لولا هذه الرحلة. لا شك أنه نقش في حياته خلال هذه الأيام صفحات طوال من المرح والحبور، وسيستفيد منها في الكتابة. كاتب يفرض على قارئه الاحترام، يكتب عن المفارقة بالمفارقة فلا تضحك وإن بدا لك. ويجعل الإحالة والتأمل الفلسفي في القصة القصيرة يسير الجنى سهل المتناول.

علية فقط

علية الإدريسي البوزيدي. رأيتها قبل هذه الرحلة في لمة الشعراء بالدار البيضاء، الجمع الباذخ الذي نظمه الصالون الأدبي في مستقره القديم بحي الألفة. من الطبيعي أن تند عني كثير من الأحداث، لكنني من يومها – وأنا المهتم بتأطير ذلك المشهد – ظللت أكبر فيها هذا الإصرار الكبير على تسجيل حضورها والحماس. لا بأس، يا علية : كلهن مررن من هنا. ومنذ البداية كانت الرحلة الصالونية الورزازية متأججة بالحضور السحري لعلية المتحررة من كلفة الرفيق، المتحللة من عين الواشي والرقيب. الواشي الذي ما زاد نار الهوى إلا ضراماً على طول تاريخ الحب وعرضه. من المحظوظ منا إذن؟ الذي يحس ولا يفعل ؟ الحطيئةُ ؟ أم الذي يرضى من الغنيمة بالإياب؟ وكان لا بد في هذه الرحلة من علية، علية الطروب، علية الجذابة.

ذات يوم، لما كنت ما أزال طالباً في الجامعة نبهني صديق حسيمي إلى الفرق بين المرأة الجميلة والمرأة الجذابة. وفيما بعد عرفت أيضاً الفرق بين الجميل والممتع والنافع والمفيد وهلم جراً. لكن، ماذا بعد ؟ لنعد إلى علية: هل رأيتها غير مبتسمة ضاحكة مستبشرة، هي إذن في جنتها العالية، قطوفها دانية. كنا في ورزازات متوحدين كأننا في خلوة، وكانت علية أكثرنا اتصالاً بالعالم الخارجي، وربما كان العالم الخارجي أكثر اتصالاً بها. وهذا هو الراجح. وتقرأ الشعر على شاكلتها، تماماً كما رأيتها في اللمة. شاعرةٌ من نَسَلِ المشّائين.

ترجمان الصالون الأدبي

في اللسان: «يقال : قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان»، (مادة :رجم). وفي الصالون الأدبي كلٌ بغيتنا عند الأستاذ حسن الغافل. كنت دائماً أجده مكباً على ترجمة هذا النص أو ذاك، وعلى عاتقه تقع مسؤولية أنطولوجيا الصالون الأدبي. أجده متوحداً مع فعل الترجمة ساهياً عما حوله، ويتحدث لي عما يقتنيه من دواوين الشعر المغربي والصعوبات التي تعترضه بخصوص منازع الشعراء وأساليبهم.

كنت ما زلت أشك في ثقافة الرجل ومنحاه حتى كانت أيام الرحلة. أنا الآن أشعر أن الحظ أصابني فعلاً لما جلست بجواره طيلة رحلة الذهاب وشطراً كبيراً من رحلة العودة. بل جمعتنا نفس الغرفة في الفندق. الأستاذ الغافل قرأ في الملتقى قصيدة ورزازات مترجمة إلى الفرنسية طبعاً، وقرأ بعض أشعاره. وأنا لا أشك أنه مكسب كبير للصالون الأدبي، وصداقته ذخيرة لي. نبلٌ نادرٌ وأخلاق فاضلة. إذا استيقظ قبلي سار في الغرفة على أطراف أصابعه. وإذا مسه الضر والأذى لن تتبين على ملامحه أمارات الجزع. في منتهى اللباقة.

«الصالون الأدبي» في ورزازات

عبد العاطي الزياني

كنت قد التقيته قبل حوالي ثلاث سنوات في الرباط، كانت ثمة مسألة أخرى. ولم تتح الفرصة لزيارته في زاكورة، كما كنا نأمل. لكنني كنت أتابع جهوده في البحث والكتابة. والدكتور عبد العاطي الزياني من طينة الدارسين الذين يتحلون بدقة البحث وحسن الإنصات إلى مختلف الأصوات الإبداعية في مشهدنا الثقافي. مداخلته النقدية حول القصة في اليوم الأول تشهد على كفاءته في اقتحام مضايق الفهم والتحليل والتأويل. غير أن لقائي به في هذه الرحلة أوقفني على الوجه الإنساني في شخصيته، الوجه الذي تسند إليه أوجاع الحياة وأشجان الكتابة فتطمئن.

ناقد وترجمان آخر

إنه الكاتب سعيد بوعيطة الذي كنت أتابع جهوده، لا سيما في ترجمة مفاهيم النقد الغربي. عندما التقيته في هذه الرحلة أعلنت له ملاحظتي فصارحني بأبعاد المشروع الذي يفكر فيه. وهو فضلاً عن ذلك ناقد حصيف متابع، وقد كان تقديمه لكتاب الدكتور عبد القادر بقشى خلال اليوم الأول من الملتقى فرصة حقيقية تمكن من خلالها معظم الحاضرين من التفاعل بإيجابية مع مختلف إشكاليات التناص : مفهوماً وتطبيقاً.

لحسن أحمام

هذا الرجل يستحق من الصالون الأدبي أن يخلد ذكره. هو بالنسبة إليّ رمز لورزازات، وقد كنت ولا أزال أنظر إلى تلك المدينة الوديعة من خلاله. شيء عجيب غريب رائع حقيقةً ما رأيته أنا ورآه غيري من غيرة هذا الرجل على الأدب والأدباء وتفانيه في خدمتهم. تستيقظ في الصباح لتجده في انتظارك، ويطوقك ببسمته المضمخة بأريج المودة والصدق. وعلى العموم، في كل مرة يكون الأستاذ أحمام هو الذي ينقلنا إلى الوجهة المقررة. وبنفسه يتولى قيادة الحافلة، هذه الحافلة التي شهدت كثيراً من مظاهر شغبنا الجميل ولحظات الانفلات من زمن الانضباط والجدية التي انخرط فيها كل الصالونيين بامتياز، هذه الحافلة التي لن ننساها أبداً.

هذا الأستاذ المتمرس، أستاذ اللغة الانكليزية الذي حكى لي أنه زهد في التدريس بالولايات المتحدة الامريكية ظل أيضاً يوثق فقرات الأيام الأدبية بالصوت والصورة بنفسه، مؤثراً الفوز بصداقة الجميع. لذلك كان آخر من ودعناه في رحلة العودة.

مقام تدارت

في تدارت تناولنا العشاء، في الهزيع الأخير من الليل، خلال الذهاب. عهدنا إلى مصطفى لغتيري بتدبير الأمر. انشغلت مالكة عسال بدور الدليل في بيان مفاتن المكان والجسر المعلق فوق الوادي، كنا قلة فقط. لما رجعنا إلى المقهى وجدناهم بدلوا الرأي فسرنا في إثرهم. فالجوع يتملى في الملكوت والبردُ يأخذ بالنواصي : ها قد اجتمع الأمَرَّان، وإنا لمشتركون في الزاد وقلة الحيلة. وجدتُ لغتيري وقد وضع ثقته في الجزار، يا إلهي ! ماذا سنطعم أهلنا؟ ذكرت صاحبي بالحكمة القديمة ورحت أراقب الوضع عن كثب. وما لبث أن استفزنا زعيق الحافلة فانجفل الصالونيون. قلت: مهلاً لن يدعكم السائق ها هنا. لكنهم ذهبوا. من أجل راحتكم وسلامتكم لا تتكلموا مع السائق، هو أمير الركب إذن وقد بايعناه وإن لم نشعر. أنا أيضاً ازدردتُ لقمتي ولحقت بهم.

مقام القصبة

على التاسعة من مساء يوم 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 كان موعدنا مع أمسية أحواش ورزازات ببهو مسرح الهواء الطلق بقصبة تاوريرت. في الحقيقة، منذ وصلنا بدأ هذا الإسم يتردد بكثرة على مسامعنا: «تاوريرت». أنا ما كنت أعرفه هي مدينة تاوريرت التي في الطريق إلى وجدة. وإذا شئت سرت منها إلى الناظور، وهذا أحسن من طريق صاكا أوتارغيست. و«تاوريرت» البلدة التي بين دريوش والحسيمة. لكن أحد مقاطع أغنية «لهمامي» لناس الغيوان ورد فيه أيضاً ما يلي:

أرْوَاحْ أوَا لْ تاورْرَة المْوَالَفْ بِهَا   تْشوفْ الْعَزْبَة مْحَنْيَة وُ لَخْوَاتَمْ فْ يْدَيها
تْشوفْ الكُصَّة مْجَمْمَة والغَرْبِي يَدِّيهَا   أرْوَاحْ أوَا لْ تاورْرَة المْوَالَفْ بِهَا

هل قصبة تاوريرت في ورزازات هي المقصودة بما ورد في هذا المقطع الغيواني ؟ لست أدري. عند عمر السيد الخبر اليقين، ربما. وقد لقيته يوم 23 ايلول (سبتمبر) 2007 عرضاً في مطار محمد الخامس، ولم أكن لأسأله عن مثل هذا. والعزبة معروفة. والكصة : الكاف تُقرأُ مثل : ga في لغة الإفرنج. والكصة لمةُ الشعر، وتزيد الفتاة الحسناء جمالاً. والغربي يديها. الغربي الرياح اللواقح عندنا، وما عداها الريح. وإذا فُهمت كلمة الغربي باعتبارها: « Occidental» لاحتملت في أيامنا هذه معنى آخر!

لقد استمتعنا فعلاً بأجواء القصبة ورقصة أحواش. وأخرج كل صالوني ما في جعبته من رقص وإيقاع وترديد لأهازيج ما فقهت منها شيئاً. كان عرساً بهيجاً واحتفالاً حقيقياً بنا، ورددنا لهم المودة بمثلها أو أحسن.

ثم رجعنا إلى القصبة أيضاً في اليوم الموالي، فتجولنا بين أنفاقها الضيقة وسراديبها الملتوية وغرفها الممتدة المتداخلة، ووقفنا على آثارها الباقية، واستمعنا إلى نتف من تاريخها القريب، لا سيما ما ارتبط منه بالفترة التي تؤرخ لسطوة الباشا الكلاوي.

أهل ورزازات

أهل جود وكرم ودماثة أخلاق، يطبع مزاجهم الهدوء وترين عليهم السكينة، تماماً مثل مدينتهم، التي تبدو لناظرها من بعيد أشبه بواحة. لقد عرفنا من أهل المدينة السيد رئيس المجلس البلدي ونائبها في البرلمان الذي خصنا بالاستقبال وافتتح الأيام الأدبية، كما يليق بالمسؤولية التي يتحملها وبما يليق بهذه الأيام من مظاهر الحفاوة والترحيب. وعرفنا منهم السيدة القديرة حياة بناني ومحمد البوخاري ومندوب الصالون الأدبي بورزازات، كما عرفنا منهم السادة: عز الدين تستيفت وعبد الحكيم تاكنيوين وإبراهيم بابا وسعيد أفروخ ومصطفى أفقير وإبراهيم مزوز والطيب لهبينا وغيرهم. لقد طوقونا كلهم بمحبتهم وطوقناهم، فتحوا لنا سعة خاطرهم فتحاً وأعارونا الاهتمام اللازم وفتحنا لهم صدورنا ونثرنا بينهم محبتنا التي حملناها خصيصاً لهم : فقصصنا عليهم وأنشدنا وبُحنا، صرخنا وهمسنا، وتركنا لهم لما رحلنا وصيتنا : لنا نحن أيضاً حظ من المدينة وفيكم، فلا قرت أعين من يحول بيننا وبين هذه المودة.

دوار تيشكا

أنموت في هذه الأعالي تقول مليكة صراري ؟ الموت أيضاً مخلوق وأجلهُ قدرٌ مقدور أيتها الشاعرة. تخيل أيها القاص المتشائم حافلة تتدحرج من أعلى الجبل. من المسؤول عن الضحايا إذن؟ أيها الكاتب الفاشل سجنت نفسك بتحقيق حلم السبق الصحافي ! ماذا لو حجزت الدولة أيضاً معنا مقعداً في هذه الحافلة ؟ ماذا لو حجزوا لنا تذاكر جوية؟ هناك جديد أيها الصالونيون العظماء، بمناسبة هذه الزيارة المظفرة سيتم فتح طريق الديناصورات.

في ليل الذهاب لم نر شيئاً، تذكرت مقطعاً من قصيدة الليل:

سامِحْ قوافلَ العُصاةْ
واسْتُرْ خطاياهُمْ بجُبَّةِ السوادْ
كَمْ مُدْلِجٍ تَخَلَّفَتْ آمالُهُ في صمتكَ الرهيبِ
كم سارَ إلى العُلا فيكَ
وكم آوَيْتَ في لظى الضَّنَى من مُتْعَبِ

كان الوصول حلماً، فظللنا نشرئب بأعناقنا إلى الطريق نقرأ أرقام العلامات، وعندما نصمت تتدلى أعناقنا من فرط النوم. أمامي صديقي حسن الغافل، قد صمت تماماً وغفل. وليس ثمة غير حاجز الكرسي الذي أمامك، ماذا تتمنى إذن؟ حينها أتذكر قول المعري يصف ما فعل النوم بهم وهم ركوب فوق النوق العرامس ليلاً:

فالمَرْءُ يَلْثَمُ سَيْفَهُ وقِرَابَهُ ويَظُنُّهُ وُجُنَاتِ أغْيَدَ مَائِسِ

الأغيد المائس إشارة إلى المرأة الجميلة. ويتدلى عنق الراكب حتى يمس وجهه سيفه الذي يحمله معه في نطاقه، حتى يلثمه فيظنه وجنات أغيد مائس. ذلك الشعور في الحقيقة أحسن لمثل هذا الليل الناصب والسفر الواصب.

في طريق العودة يصيبنا دوار تيشكا، كنت في أقصى مؤخرة الحافلة، أهم بكتابة شيء ما. ونراود الآخرين على اللحاق بنا. لم أعد أقاوم الغثيان هناك فأنسحبت إلى الأمام قليلاً، وتقدمت حتى صرت في المقدمة. ولما تنبهت لم أكن وحدي، بطون كثيرة ألقت حممها، وبعضهم نفعه الترياق. انظر إلى الطريق تقول راكبة بقربي وإصبعها على الزناد. ولما هبطنا شيئاً فشيئاً وصرنا في مستوى الأرض، أصبح كل ما مر بنا ذكرى.

مقام مراكش

كادت مراكش تكون محطتنا الأخيرة، فيها بدأ عقد الصالونيين ينفرط. اتفقنا على النزول جميعاً في المدينة لكننا توزعنا إلى مجموعات. ما عاد الزاد مشتركاً ولا الهوى. ورزازات ورزازات، ومراكش مراكش. ومن لا يدرك الفرق ستأتيه الأيام بما لم يزود. كان في استقبالنا الشاعر نور الدين بازين مندوب الصالون الأدبي في المدينة، وكان الحديث معه بشأن الملتقى الشعري المرتقب تنظيمه بها والجائزة. تناولنا الغذاء على عجل وسرنا إلى المقهى. هناك انضم إلينا الآخرون وفيهم القاص محمد تنفو الذي استقبلنا هو الآخر في محطة القطار، ولم أكن قد التقيته قبل هذا اليوم. وقد بدا لي في صورة أحسن مما كنت أكونه عنه، شخصاً هادئ الطبع، يبش في وجهك ويهش إلى حديثك ويبتدرك بالكرم. وذكرني كثيراً بصديقنا الشاعر إسماعيل زويريق. لكن فاتني أن ألتقي الشاعر عبد العاطي جميل، الذي اجتمع ببعض الصالونيين ممن تركنا قرب محطة القطار.

وعلى الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 كنا على متن القطار الرابط بين مراكش والدار البيضاء. وسيبقى في مراكش سعيد بوكرامي وعز الدين الماعزي، وأنزل أنا بمدينة سطات وتنتهي الرحلة في البيضاء.

هذا، وإنما ذكرت بعض تفاصيل سفر أعضاء الصالون الأدبي والمتعاطفين معهم للمشاركة في الأيام الأدبية بورزازات تنبيهاً لأهمية أدب الرحلة نفسه، وتوثيقاً لأنشطة جمعية الصالون الأدبي، وإشادة بمساهمة كافة الأدباء والمنظمين، ومديحاً للفضاء والمكان، الذي يفعل فينا فعل السحر أحياناً. وقد كتبت هذه السطور غب الأوبة مباشرة، ولراحة النفس حق علي ولبنات لم أقضها، وما قد أكون نسيته تماماً أو اقتضبته اقتضاباً حُق له أن يُستدرك أو يبسط.

سطات في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007

* قاص وشاعر مغربي

لجنة ترخيص الاحزاب تصدر بقرار رئيس الحزب الحاكم ويرأسها امينه العام

جنازة الأحزاب في مصر

عبد الحليم قنديل*

■ خذها مني نصيحة وجرب، فأنت تستطيع ـ بسهولة ـ هزيمة اي مثقف مصري بالضربة العقلية القاضية، ربما لا تحتاج لسؤال عويص في «خرائط الجينوم» ولا في «النانو تكنولوجي»، اسأله ـ فقط ـ في «النانو حزبولوجي»، اسأله ـ فقط ـ عن عدد الأحزاب في مصر، ولا تعقد الفزورة أكثر ـ من فضلك ـ بالسؤال عن أسمائها التي إن تبدو لكم تسوءكم، وقد أعترف أن حالي ليس أفضل كثيرا، رغم أنني من المتابعين ـ فوق الطاقة ـ لدبة النملة في السياسة المصرية، وقد لجأت لمعونة صديق لأدقق الرقم، وأفادني الصديق ـ المتخصص في الحفريات السياسية ـ بان عدد أحزاب لجنة الأحزاب وصل الرقم 24، وهأنذا أهديه لكم بالمجان، فلا فضل لي سوى نقل الخبر، وزف بشرى «اكتشاف أثري» يضاف لثروة مصر التي هي أم الآثار، ولا أريد منكم جزاء ولا شكورا، ولا فرصة للدخول في مسابقة «من يربح المليون»(!) .

وقد يبدو أننا خرجنا بالموضوع عن أصله الجاد، وتحولنا إلى نوع من الكوميديا السياسية، وهي بالفعل ـ ونقولها بكل صرامة وجدية ـ كوميديا أسود من قرن الخروب، فلايصح لبلد كبير ـ بمقام مصر ـ أن تكون هذه هي صورتها السياسية، أو أن تكون هذه هي أحزابها، إنها ـ على الأغلب ـ لعبة أقنعة، وحفلة تنكرية، الأدوار فيها موزعة بغير عناية، الديكورات معتمة، والإكسسوارات من النوع «الفالصو»، وطلعة الممثلين شاحبة، وكأنهم خارجون من قبر، أو ذاهبون إليه، إخصم ـ بجرة قلم ـ من الـ 24 حزبا 20 حزبا، ولن تخسر شيئا من حق المعرفة، فالأحزاب المخصومة من حساب السياسة لا تعني شيئا بإطلاق، إنها مجرد عناوين لفراغ محشو بهواء السحابة السوداء، إنها أحزاب الحزام الأمني، وكما يحدث في الإقتصاد المصري، يحدث أيضا في السياسة المصرية، يحدث في الإقتصاد أن يتقرر لأحد ـ بمنطق رأسمالية المحاسيب ـ أن يصبح مليونيرا في لمحة عين، ويحدث ذلك أيضا في السياسة، يحدث أن يقرر جهاز امن الدولة منح حزب لواحد من محاسيبه ، ليس بالضرورة لكى يلعب دورا، بل ربما ـ فقط ـ على سبيل الرزق الذي يحب الخفية، ويحدث ـ أيضا ـ أن يتدخل مسؤول ليمنح قريبا له حزبا وربما على سبيل التكافل العائلي والمساهمة في حل مشكلة البطالة المتفاقمة، فقد تحولت رخص الأحزاب المصرية إلى ما يشبه رخص التصريح بكشك سجائر أو بدكان بقالة في شارع جانبي، ربما الفرق أن المكسب ـ في حالة الحزب ـ يفوق المتوقع من اي مشروع صغير آخر، فقانون الأحزاب في مصر ـ بنص المادة 18 ـ يصرف لصاحب الرخصة مئة ألف جنيه في السنة ولمدة عشر سنوات، وتضاف ـ بالطبع ـ مزايا لقب رئيس حزب، ومزايا الانتقال لقعدة الكبار، ومزايا التعيين الوارد في المجالس النيابية بالأمر السامي، هذا ـ بالطبع ـ إن قرر صاحب الرخصة إغلاق فمه، وإغلاق باب حزبه عليه وعلى أولاده وأصحابه، وهذا ما يحدث في غالب الأحوال، فلا يكاد يصدر بيان عن الأحزاب العشرين، إلا وهو يحمل تأييدا حماسيا زاعقا لمبارك وعائلته وحزبه، وربما تصل القصة إلى طور فكاهي، فقد حدث أن ترشح الحاج أحمد الصباحي ـ قارئ كف ـ في انتخابات الرئاسة الأخيرة (7أيلول (سبتمبر) 2005) ضد مبارك، وقد حصل كما كل مرشح في هذه الانتخابات الديكورية ـ بنص المادة 25 من قانون تنظيمها ـ على نصف مليون جنيه عدا ونقدا، وحدث أن سألوا الصباحي ـ وهو القريب الحسيب لمسؤول رئاسي ـ عن صوته ولمن يعطيه في الانتخابات، وكان جوابه القاطع: أعطيه للرئيس مبارك طبعا (!)، وربما لا داعي لذكر أسماء أخرى وفضائح أخرى، فمحاكم الجنايات تنتظرنا في قضية نقد الرئيس، ولا رغبة عندنا للدخول في نزاع قضائي مع رؤساء أحزاب هم موظفون كبار ـ أو صغار ـ في ما يمكن تسميته «وزارة الأحزاب»، ما علينا، فلنترك محاكم الجنايات في حالها، وتعالوا بنا ننتقل إلى محكمة التاريخ، وهنا قد نصادف أحزابا تنتسب بالإسم إلى معنى السياسة، وإن بدت ـ في الغالب ـ أقرب للسكنى في ظل التاريخ، فأحزاب كالناصري والوفد والتجمع على صلة نسب بالسياسة، ويطلق عليها في الصحافة المصرية ـ غالبا ـ وصف «أحزاب المعارضة الكبرى»، والتسمية خادعة، فقد انتهت كلها إلى خانة الأحزاب الصغيرة حجما وتأثيرا، كلها ماتت بالرخصة، فيها بالطبع قيادات محترمة، ولها ـ بحسب مصادرها التاريخية ـ آراء معارضة، وتبدو على تفاوت في وجهات نظرها، لكن المصير يبدو واحدا، لم تنفع «الوفد» أمواله وخزائنه وقصوره الفخمة، ولا نفع «التجمع» حرفة سياسة بادية في تكوين قياداته، ولا نفع «الناصري» شبابه وصلابة مؤسسية وتلقائية تنظيمه، انتهى الكل إلى أزمة العجز، وإلى الشيخوخة المبكرة، وإلى الطلاق البائن مع حيوية السياسة(!) .

وقد لا نتعب كثيرا في البحث عن السبب، فالسبب الظاهر كامن في شيء اسمه «لجنة الأحزاب»، وهي واحدة من عجائب الدنيا السبع، فقد لا يوجد بطول الدنيا الديمقراطية وعرضها شيء يشبه لجنة الأحزاب المصرية، جرى النص على اللجنة العجائبية في قانون الأحزاب رقم 40 الصادر في 3 تموز (يوليو) 1977، وجرت عليه تعديلات وترقيعات تراخت إلى آخرها بالقانون رقم 177 لسنة 2005، قبل قانون 1977 كان قد سمح بحزبي الأحرار والتجمع في تشرين الثاني (نوفمبر) 1976، وتحول السادات باسم الحزب الحاكم من «حزب مصر» إلى «الحزب الوطني»، وقبل نهاية السبعينيات، كان قد سمح لحزبي «العمل» و«الوفد»، وتوالدت ـ بعدها ـ بقية النسل الطالح، والعطب في القانون ظاهر، فهو يجعل ظهور الحزب رهينا بقرار إداري أمني بامتياز، ويأخذ بمبدأ الترخيص المسبق، وليس بمبدأ الإخطار كما جرى العرف المقرر في أي بلد يتحدث عن الديمقراطية، ولجنة الترخيص ـ لجنة الأحزاب ـ تشكيل إداري يصدر بقرار من رئيس الجمهورية الذي هو رئيس الحزب الحاكم، ورئيس اللجنة الآن هو السيد صفوت الشريف الأمين العام لحزب مبارك، وصفوت نفسه ـ ضابط المخابرات السابق ـ هو رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الأعلى للصحافة بالمرة، وتضم لجنة صفوت ـ بنص المادة 8 من قانون الأحزاب ـ وزير الداخلية ووزير شؤون مجلس الشعب، ويضاف ستة آخرون ـ يعينهم الرئيس مبارك ـ من القضاة السابقين والشخصيات العامة، إنه تشكيل حكومي تماما، ودواعي القرار فيه أمنية بحتة، وإن حدث أن رفضت اللجنة حزبا، وهو غالبا ما يحدث باستثناء أحزاب الحزام الأمني، فلا فرصة لاحتكام أمام القضاء الطبيعي، بل جرى تشكيل محكمة استثنائية خاصة، نصف أعضائها ـ بنص المادة 8 من قانون الأحزاب ـ من قضاة الدائرة الأولى في المحكمة الإدارية العليا، ونصفها الآخر ـ بالضبط ـ من شخصيات عامة يختارهم وزير العدل، وهذا التشكيل الاستثنائي جعل محكمة الأحزاب وكأنها نسخة بالكربون من لجنة الأحزاب، وانتهى بها ـ غالبا ـ إلى رفض طلبات إنشاء أحزاب على صلة نسب بالسياسة، وهو ما جرى بالفعل مع طلبات متكررة لإنشاء أحزاب «تحالف الشعب العامل» و«الكرامة» و«الوسط» وغيرها، وربما يكون الاستثناء النادر هو الحكم لصالح الحزب الناصري، وله ظروفه المتعلقة بدور استثنائي لقاض جليل هو المستشار طارق البشرى، لكن الدائرة المغلقة لا تنتهي عند باب المحكمة، فهب أنه حدث خطأ امني إداري أو فلتة قضاء، عندها تكون لجنة الأحزاب جاهزة للتصرف، فهي تراقب حدود اللعبة، ولها ـ بأحكام المادة 17 من قانون الأحزاب ـ أن توقف نشاط الحزب وأن تنتهي به إلى الشلل القانوني، والدواعي هنا ـ أيضا ـ أمنية بحتة، وهذا ما حدث ـ بالضبط ـ مع تجميد حزب العمل سنة 2000، وما حدث مع سحب رخصة حزب الغد بزعامة أيمن نور، اي أن القصة كلها عبث في عبث، الحزب الحاكم هو الذي يختار معارضيه بالرخصة، وهو الذي يقرر تأديبهم وتهذيبهم إن هم خرجوا عن النص، أو تصوروا أن اللعبة جد، أو أن الرخصة التى في أيديهم تعطيهم الحق في العمل بالسياسة، وكلها تهيؤات ما أنزل السلطان بها من قانون، فالتزام «الأسقف المنخفضة» واجب شرعي، هذا وإلا فالمصير معروف، فقانون الأحزاب ـ المادة 22 ـ يعاقب بالسجن مع الأشغال الشاقة المؤقتة أو المؤبدة كل من ينشئ أو يشارك في عضوية تنظيم حزبي محظور، والطريف أن القانون نفسه ـ المادة 24 ـ يعفي من العقوبة كل من بادر بإبلاغ السلطة المختصة عن وجود تنظيم محظور، وفي البلد ما يزيد عن 400 ألف مخبر سري ـ بحسب تقدير متحفظ للباحث عبد الخالق فاروق ـ لهم الأجر والثواب في الدارين: دار المباحث ودار المحكمة(!) .

الفخاخ منصوبة كما ترى، ولكن هب أنك كنت من الفرقة الناجية، وحصلت على رخصة حزب في مصر، وأتقنت فنون التحايل والأكروبات السياسي، وقررت ـ في لحظة ضمير ـ أن تمارس السياسة بالفعل، أو أن تعارض في حدود تتخطى القول المرسل، أو الكتابة المصرح بها في صحيفة حزبية معارضة، فهل هذا ممكن؟ الجواب ـ على طريقة نزار قباني ـ أن «طريقك مسدود مسدود يا ولدي»، فالعمل بالسياسة ـ وبالمعارضة بالذات ـ ممنوع بالقانون، الرئيس السادات كان صريحا عند البدء في تجربة تعدد الأحزاب، كان السادات يتحدث دائما عن ديمقراطية فريدة من اختراعه الشخصي، كان يتحدث عن «ديمقراطية المفرمة»، وفي أقوال أخرى عن «ديمقراطية الأنياب والأظافر»، واشتهر السادات بتعبيره اللطيف «كله بالقانون»!، وحول القانون ـ بقدرة قادر ـ إلى مفرمة وأنياب، كان يقرر تعديلا بالقانون ليسد ثغرات «الشر السياسي» كل شهرين تقريبا، كان يحدثك ـ طوال الوقت ـ عن رفع الرقابة وحجب الطوارئ، وكان ـ في الوقت نفسه ـ يأمر الترزية بعمل المطلوب مفصلا على مقاسه، وهكذا صدرت قوانين بأسماء مبتكرة من نوع «سلامة الجبهة الداخلية» و«قانون العيب وأخلاق القرية»، وكان جل همه تأديب «الأفندية» ـ يقصد المثقفين، وحل مجلس الشعب ـ المنتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1976 ـ لمجرد أن 15 نائبا عارضوا ما اسمي «معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية»، فقد انتهت المناقشة مساء 10نيسان (ابريل) 1979، وكان قرار الحل الرئاسي جاهزا في الصباح الباكر، كان السادات مشهورا بصدماته الكهربية والتهاب أعصابه، فيما بدا خلفه مبارك هادئا وبارد الأعصاب، لكنه تعلم الدرس نفسه، ومن أول صدمة صادفت رئيسه في انتفاضة كانون الثاني (يناير) 1977، كان مبارك قد عين نائبا للرئيس منذ اواسط 1975، واوكلت إليه مهمة التدابير الأمنية، ومع تنصيبه رئيسا بعد حادث المنصة في 6 تشرين الأول (أكتوبر)1981، لم يحكم يوما واحدا بدون حالة الطوارئ الممتدة لـ 26 سنة متصلة إلى الآن، وهكذا جرى ضغط دائرة السياسة المسموح بها، فالناس هم مادة السياسة، والأصل في السياسة هو حرية الحركة وسط الناس، بينما الحريات العامة محجوزة بالجملة، فالاجتماع السلمي محظور، والمسيرات والمواكب محظورة، والتظاهر محظور، والاعتصام والإضراب محظور، لا شيء من طرق التصرف السياسي مسموح به إلا جزئيا، وفي مواقيت الانتخابات التى تزور بانتظام، ولا تبقى للأحزاب من فرصة بالسياسة سوى طلب عطف الرئيس، والتوسل إليه بعرائض أو ببيانات مشتركة، وقد شكلت الأحزاب ـ مثلا ـ «لجنة القوى الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» في 7 تشرين الأول (أكتوبر) 1983، واستمرت اللجنة تصحو لتنام قبل وعقب انتخابات 1984 و1987 و1990، كان المطلب المتواضع: مجرد قانون يتكفل بنزاهة الإنتخابات، ولم يستجب مبارك بالطبع، ولم تصر الأحزاب ـ من جهتها ـ على المطلب المعلق، وكان الإغواء الأمني سببا في خرق قرار مقاطعة الانتخابات، اخترق حزب الوفد قرار المقاطعة المشترك في انتخابات 1984، واخترق حزب العمل اتفاق المقاطعة في انتخابات 1987، واخترق حزب التجمع اتفاق المقاطعة في انتخابات 1990، وكوفئ كل حزب اخترق قرار المقاطعة بجعله زعيما ديكوريا للمعارضة في البرلمان المزور، والملاحظة النافذه هي للمفكر اليسارى عبد الغفار شكر في كتابه (التحالفات السياسية والعمل المشترك في مصر ـ من 1976 إلى 1991)، وهكذا لم تكتف الأحزاب بالإضعاف الإداري والأمني ، بل زادت فأضعفت نفسها بنفسها، وقعت في التناقض الفاحش بين القول والفعل، ثم وقعت في التناقض الأفحش بين القول والقول، واتسعت «فجوة ثقة» هدت حيل العمل العام ، وجرت انسحابات صامتة بالجملة من عضوية الأحزاب المسموح بها، وانتهت قيادات الأحزاب إلى نوع من الحبس الإنفرادي في مقارها، ثم تحولت مقار الأحزاب إلى مجرد عناوين لشركات محدودة النشاط ، جرت خصخصة السياسة ، فيما بدا تيار العنف غالبا في سنين التسعينيات، فقد سقط أكثر من 1100 قتيل وجريح في صدامات العنف الأولى مع الجماعات الإسلامية المتمردة وقتها، كانت تلك فاتورة الدم في ثلاث سنوات فقط من أوائل 1991 إلى نهايات 1993، أضف إلى حملات الاعتقال تواترت في اطراد، كان السادات قد أصدر في عهده 18 ألف أمر اعتقال غالبها بعد بدء تجربة الأحزاب، وتطور مبارك بآلة القمع إلى الحصاد المفزع، فقد صدر في عهد مبارك إلى الآن ـ بإحصاءات حقوقية ـ أكثر من مئة ألف أمر اعتقال، وتحول جهاز الأمن إلى عصابة قتل بالمعنى الحرفي، ليس ـ فقط ـ بالتعذيب الوحشي في أقسام الشرطة التي تحولت إلى سلخانات بشرية، وفي المعتقلات التى تحولت إلى محارق، بل بسياسة «الضرب في المليان» التي تطور بها زكي بدر أشرس وزراء داخلية مبارك، وبعشرات الحالات المرصودة للاختفاء القسري، وإلى حد أن صحافيا كبيرا هو الزميل رضا هلال اختفى قبل أربع سنوات، وكأنه فص ملح وذاب، وقعت غالب الانتهاكات ضد أبناء الجماعات الإسلامية، ودخلت اعتقالات الإخوان المسلمين على الخط منذ أواسط التسعينيات، بدا الرعب العام وكأنه سيد الزمان والمكان، بدا الظل الأسود لعساكر وضباط الداخلية والأمن المركزي ـ وعددهم رسميا يفوق المليون و300 ألف ـ ممتدا بعرض الشارع المصري، وقنعت الأحزاب بالاختباء في مقارها، ولم تعد تصدر نداءات لمقاطعة الانتخابات المزورة طوال سنوات التسعينيات وإلى الآن (اي في دورات 1995 و2000 و2005)، وتورط بعضها في لعب دور الجناح السياسي الداعم لعنف السلطة القاهرة، وتورط بعضها الأكثر في «حوارات طرشان» مع الحزب الحاكم جرى أشهرها مرتين، مرة في سنة 1994، والثانية بعدها بعشر سنوات، وجرى تعديل قوانين الأحزاب والانتخابات والقضاة إلى الأسوأ في 2005 و2007، ثم جرى الانقلاب على الدستور ـ بتعديل 34 مادة ـ في سنتي 2005 و2007، وهكذا جرى إغلاق المجال السياسي المصرح به وبالجملة، وبدا أن (نظام الحزب الواحد في قالب تعددي) الموروث عن السادات قد انتهى أمره إلى أواسط التسعينيات، وبدا أننا بصدد إحلال نسق آخر هو (نظام العائلة الواحدة في قالب تعددي)، فقد بدأ سيناريو التوريث خطواته الأولى أواسط التسعينيات بعد محاولة اغتيال مبارك الأب في أديس أبابا، وبدأت عملية إعادة صياغة الحزب الحاكم سنة 2000 مع دخول جمال مبارك إليه، وتمت عملية إحكام السيطرة بتعديلات في الدستور والقانون علي المقاس العائلي، ثم بتعديلات النظام الداخلى للحزب في مؤتمره الأخير (تشرين الثاني (نوفمبر) 2007)، جرى التحول ـ بالتدريج ـ من عائلة الحزب إلى حزب العائلة، جرت العملية في سلاسة مدهشة، فالحزب الحاكم ليس حزبا بل يحزنون، كان مجرد جماعة منتفعين تلتصق بجهاز الدولة، ثم تحولت الدولة ـ بخصخصة ورعب التسعينيات ـ إلى هيكل أمني عظمى ، فتحول الحزب الحاكم إلى مجرد جماعة منتفعين تلتصق بجهاز الأمن، ثم تحولت الرأس البيروقراطية إلى رأس عائلية بأدوار حاكمة للأب والأم والإبن، وتحولت البيروقراطية التى جرى تفكيكها ـ بإغواءات النهب العام ـ من دور «الوظيفة» إلى دور «الوصيفة» لعائلة الرئيس العريس، فيما بدت أحزاب المعارضة المسموح بها إلى واحد من مصيرين، إما أنها تنتظر خطاب دعوة لدور تنكرى في حفل تنصيب الرئيس الإبن، أو انها تموت في جلدها ـ ومقارها ـ خوفا من قرار تجنيد يصدر عن لجنة الأحزاب(!).

صدر في عهد مبارك اكثر من مئة الف اعتقال وتحول جهاز الامن الى عصابة قتل بالمعنى الحرفي

باختصار، تبدو هذه الأحزاب المسموح بها رسميا سائرة إلى نهاية تراجيدية، فلم تعد طرفا في تقرير مصائر بلد مأزوم وعلى وشك انفجار، فلا هى قادرة ـ بانحسار الدور ـ على الخروج من حال الضعف، ولا هي قادرة ـ بطبائع التكوين ـ على إعلان التمرد، وربما لم تدرك ـ إلى الآن ـ أن القصة كلها انتهت، وأن الترخيص الرسمي ـ من نظام قمع فاشي ـ هو مجرد تذكرة لقبر، أو مكافأة نهاية خدمة، فشرط الترخيص ـ في الظروف الملموسة ـ هو وقف العمل بالسياسة، وشرط البقاء الرسمي هو الانتحار السياسي، ونسف خطوط المواصلات السالكة إلى العمق الاجتماعي الساخن، شرط البقاء هو الموت البارد على السطح البارد، وليست صدفة أن الأحزاب المسموح بها بدأت كبيرة، ثم انتهت صغيرة، وبالعكس تماما من قوانين النمو باتصال الزمن، بدأت عفية مرئية تقتحم النظر، ثم انتهت إلى حجم رأس الدبوس، حزب التجمع ـ وهو الأول ظهورا ـ بدأت عضويته بـ 150 ألفا، وانتهت عضويته لبضعة آلاف على الورق، وحزب الوفد بدا عند ظهوره الأول ـ نهاية السبعينيات ـ كأنه زلزال سياسي، بدا كأنه على وشك استدعاء مصطفى النحاس من قبره ليحكم مصر، وانتهى إلى ما نعلم ونأسف، ملاحظة أخرى في السياق ذاته، وهي أن الأحزاب التى سبقت للظهور بدأت اكبر حجما، وأن الأحزاب التى تأخرت في الظهور بدات أصغر، فغالب الـ 150 ألفا الذين بدأ بهم حزب التجمع كانوا من الناصريين، لكن الحزب الناصري ـ الذي ظهر رسميا عام 1992 ـ بدأ بحجم عضوية لم يتجاوز الـ 25 ألفا، وربما ما من داع لحديث عن حزب «الجبهه الديمقراطية» الذي سمح به قبل شهور، فعضويته الورقية أقل من ألفين، وللظاهرة ـ بالقطع ـ أسباب مجتمع تبدو أفدح في تأثيرها من دواعي الكبح بالسياسة والقانون والأمن، لكن المحصلة تبقى على حالها، إنه تآكل العظام الذى ينتهي إلى الحطام، إنه تدافع الزواحف إلى قبر التاريخ، إنها جنازة جيل ونهاية نظام، فاقرأوا الفاتحة وخذوا العظة.

* كاتب من مصر

من يحاكم ارهاب الديمقراطيات الغربية؟

ولاء سعيد السامرائي*

■ افتتح الغرب الديمقراطي القرن العشرين بالحرب العالمية الأولى التي نشرتها دول الحلفاء على العالم عنوة مثلما يفتتح نفس هذا الغرب القرن الحادي والعشرين بالحرب الشاملة على المنطقة مبتدئا بالعالم الاسلامي والعربي، أفغانستان والعراق. كانت الحرب العالمية الأولى تبيت لمعاهدة سايكس ـ بيكو وهذه الحرب الجديدة تعلن بصفاقة عن رغبتها في اعادة ترسيم الشرق الأوسط الكبير ـ من النيل الى الفرات ـ بحسب رغبات واشنطن وتل ابيب.

لقد استعمل تعبير الديمقراطيات الغربية بكثرة مع تصاعد الحرب الباردة بين القطبين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وحلفائها في معاهدة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد الحرب العالمية الثانية. وهو ما يزال يستعمل رغم ان هذه الدول شنت حروبا طاحنة كلفت البشرية بدءا بأوروبا الملايين من القتلى من العسكريين والمدنيين. فقد قتل في الحرب الأولى التي تسميها الأدبيات الأوروبية الانكليزية والفرنسية خاصة بالمجزرة أكثر من عشرة ملايين بين قتيل وجريح من العسكريين ومقتل عشرة ملايين من المدنيين جراء العمليات العسكرية. وشارك في الحرب الثانية 92 مليون عسكري ومجند مدني من النساء والرجال. اما الخسائر فهي تتراوح بين 35 ـ 60 مليون قتيل بضمنها المدنيون، دون حساب الخسائر الاقتصادية وتدمير الدول والهويات الوطنية لبعض الدول وتفكيكها على أسس عرقية وأيديولوجية. وبعد حربين ابادتين لهذا الغرب نالت مجازره الجزائر والهند الصينية وفيتنام لتضاف الى قائمة القتلى عدة ملايين اخرى ينام الغرب عليها مرتاح الضمير وهانئ البال.

لكن العجيب ان أيا من عسكريي هذه الدول والمخططين لهذه الحروب والابادات والمجازر التي يتباكى الغرب اليوم على الدفاع عنها في العراق وفلسطين ودارفور وايران لم يحالوا الى محاكم، واذا احيلوا مثلما حدث للجنرالات الألمان من كايتل الى غورنغ وشوليتز وكيسلرنغ ودونتز فإن هؤلاء قد عوملوا معاملة أسرى حرب ولم يعذبوا على طريقة ابو غريب او غوانتنامو رغم ابادتهم لليهود او لغير اليهود ولاعلانهم الحرب على أوروبا والعالم. بل لقد أعيد استخدام الجلادين من النازين في مساعدة الجيش الأمريكي سواء في أمريكا اللاتينية او في حروب ومجازر اخرى لتمكنهم من تكنولوجيا التعذيب والابادة، مما دعا الكيان الصهيوني أحيانا لمتابعتهم والقصاص منهم.

كذلك لم نسمع ان العسكريين الأمريكيين الذين أبادوا ثلاثة ملايين فيتنامي قد واجهوا المحاكم العسكرية ولا يأتي الاعلام على سيرتهم ولا التاريخ الذي يدرس في المدارس للطلاب في هذه الدول. ورغم ابادة مليون ونصف مليون جزائري في حرب التحرير على يد الجيش الفرنسي ووجود الوثائق التي تشهد على ابادات جماعية ومقابر جماعية في معظم المدن الجزائرية منها مدينة سطيف وسعيدة وغيرها اللتين عرفتا مجزرتين قتل فيهما 45 ألف جزائري عام 1945 في يوم الانتصار على النازية. وقد رفض نيكولا سركوزي الرئيس الجديد الاعتذار الذي تطالب به الجزائر عن حقبة الاستعمار التي دامت 130 عاما، قائلا انه يفتخر بتاريخ فرنسا كله بمعنى الاستعماري منه المرافق للابادة الجماعية للبشر. واستنكارا لهذا الموقف استقالت مجموعة من المؤرخين الفرنسيين المرموقين من وظائفها في احد مراكز التوثيق للهجرة احتجاجا على المعايير المتناقضة لنفس المكاييل.

هذا التناقض الأخير والصارخ تمارسه الديمقراطيات على مواطنيها ممن أجرموا سواء بحق شعوبهم او بحق الآخرين فلقد تساهل القضاء مع رينيه بوسكيه – موظف كبير يعينه رئيس الجمهورية – تحت الاحتلال الألماني والذي ساعد النازين في ملاحقة المقاومين الفرنسيين وشارك كما تقول الوثائق الفرنسية بتهجير يهود فرنسا –فال ديف– الى معسكرات الاعتقال النازية في ألمانيا، وقد زورت له شهادات بمساعدة المقاومة الفرنسية وحكم عليه بعد نهاية الحرب حكما مخففا لم يؤثر على استمراره بالوظيفة وبقي الى النهاية صديقا حميما للرئيس فرانسوا ميتران قبل ان يغتال لكي لا تحاكمه الجمعيات اليهودية في فرنسا ويفضح عملاء الألمان. ومن الأمثلة الفرنسية الأخرى والصارخة هو مثل الجنرال اوساريس الذي اعترف بممارسته التعذيب للجزائريين مع الضباط الفرنسيين وقد قوبلت اعترافاته بالاستهجان لأساءتها لتاريخ فرنسا والجيش الفرنسي واستهجنته بالأخص مجموعة المحافظين الجدد الفرنسيين الذين يرفضون اعتذار فرنسا للعرب في الجزائر متحججين بان فرنسا قد جلبت الحضارة للجزائر. كما يتضح اليوم دور المرتزقة الفرنسيين في مجازر رواندا في افريقيا التي حدثت قبل سنوات وهنا لم نسمع كلمة من وزير الخارجية برنار كوشنير صاحب (حق التدخل الذي اخذ به مجلس الأمن فيما بعد لانشاء محكمة العدل الدولية) في شؤون الدول لأسباب انسانية ولم نسمع منه أي كلمة تخص الفلسطينيين ولا العراقيين. كذلك لم تتحمس لا الولايات المتحدة صديقة الجنرال بينوشيه ولا حليفاتها الديمقراطية في أوروبا لمحاكمة الدكتاتور بينوشيه الذي ازاح بمجزرة رهيبة نظام الرئيس الشيلي سلفادور الليندي من الحكم بالتعاون مع المخابرات الأمريكية وبعون قوي من نيغروبونتي صاحب فكرة فرق الموت. وضغطت الولايات المتحدة على بلجيكا قبل بضع سنوات لتغير احد قوانينها الذي يسمح لأي انسان برفع دعوى ضد انتهاكات حقوق الانسان. وهكذا فلت شارون جزار صبرا وشاتيلا وعدد من العسكريين الاسرائيليين من الوقوف أمام محاكم في بلجيكا وأخرى في بريطانيا ممن تنطبق عليهم قوانين جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية. لقد كان الاعلام الغربي خجلا للتعرض لبينوشيه او لبوب دينار ـ مرتزق فرنسي وتاجر سلاح في افريقيا ـ ولبوسكيه وحتى مع سلوبودان ميلوفيتس ولم تنظم الحملات الدعائية مثلما نظمت حول دول أخرى مثل العراق وفلسطين ولبنان وايران ورؤساء او شخصيات عربية واسلامية. لقد شن الاعلام الفرنسي من بينها صحيفة «اللوموند» في عهد جان ماري كولمباني والقنوات التلفزيونية ومراكز معروفه في باريس حملة تشهير ضد الشهيد ياسر عرفات بالتنسيق مع تل أبيب للاساءة الى سمعته وجعله شخصا غير مرغوب للتفاوض والتحاور مع الجانب الغربي. والاعلام الغربي له مشاركة تامة في بروباغندا الولايات المتحدة وتسويق اعتدائها على العراق وما تزال مثلا القنوات الفرنسية والصحف لحد الآن لم تكتب كلمة احتلال بشأن الوجود الأمريكي في العراق. الاعلام الغربي لم يقل كلمة واحدة حول اعتبار غزة ذات المليون ونصف فلسطيني كيانا معاديا وفرض الحصار على المدينة مثلما لم يقل الكثير حول حصار الشعب العراقي لمدة ثلاثة عشر عاما.

ونفس هذا الاعلام لا يتردد بالتشهير بأي ناشط يحاول فضح الحقائق التي تريد بعض الأوساط السياسية طمسها مثل المحامي المعروف جاك فيرجس الذي ترافع في الثمانينات عن احد ضباط الشرطة السياسية الألمانية في فرنسا كلاوس باربي ابان فترة الاحتلال لفرنسا.

في محكمة نورمبرغ التي شكلت بعد هزيمة ألمانيا ودول المحور لمحاكمة قادة الجيش الألماني عرفت جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية وكان عملا مهما لمحاكمة من اقترفها. وقد تم لأول مرة في التاريخ تشريع مفهوم الابادة الذي شمل يهود أوروبا المعتقلين في المعسكرات النازية والغجر وأدين بضوئه كل القادة الألمان بعقوبة الموت. ولو طبقنا اليوم مفهوم الابادة بحسب ما جرى ويجري للشعب الفلسطيني من التهجير ورفض عودة اللاجئين وتجريف المدن القديمة وسرقة التراث والثقافة وانكار الهوية الفلسطينية للشعب الفلسطيني واعتبارها أسطورة بحسب كتابات شلومو بن عامي وزير الدفاع السابق، فان هذا المفهوم يتطابق كليا مع تعريف محكمة نورمبرغ لمفهوم الابادة وكذلك ينطبق على الجرائم المقترفة في العراق منذ 2003 ومقتل 1بم800بم000 مدني عراقي وتهجير 5 ملايين، والقائمة ما تزال لحرب لم تنته بعد. أليست هذه جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية بالمعايير التي وضعتها الديمقراطيات الغربية في محكمة نورمبرغ؟

ان هذه الدول التي يجمعها التاريخ الاستعماري الابادي ابتداء بشعب الهنود الحمر الى كل الحروب التالية والحربين العالميتين وحروب الهند الصينية والجزائر وحروب أخرى مارست التعذيب بشكل واسع ومنظم، مارست التعذيب ضد من تعتقد ان لديه معلومات تفيد تقدم مجرى الحرب وهكذا فعل كلاوس باربي الألماني في مدينة ليون الفرنسية مع قائد المقاومة جان مولان الذي مات تحت التعذيب فيما بعد. وكذلك فعل الجيش الفرنسي في الجزائر مع جميلة بوحيرد احدى النساء المقاومات التي عذبها الفرنسيون لكي تعترف ضد رفاقها. لكن ما يفعله الجيش الأمريكي مع مستشاريه الصهاينة اليوم في العراق في سجون مثل ابو غريب وعشرات غيرها بناها الاحتلال منذ ان وطأت جزمه بلاد الرافدين لا يمكن الا ان يكون ما صورته هوليوود في أفلام ممتازة للتعذيب الذي كان النازيون يمارسونه على ضحاياهم وصورته على أنه نوع من الشذوذ الجنسي والعقلي. واليوم نرى ان بعض الديمقراطيات الغربية خصوصا الولايات المتحدة وحليفاتها في المنطقة تعيد الاعتبار والهيبة لهذه الممارسات في فلسطين والعراق وغوانتنامو. فمن الذي يحاكم هذه الديمقراطيات ويقتص لملايين الضحايا وانتهاكات حقوق الانسان؟

*صحافية عراقية مقيمة في باريس

أسئلة مغرب ما بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة

المصطفى المعتصم*

■ وأخيرا تم تنصيب الحكومة المغربية الجديدة برئاسة السيد عباس الفاسي. حكومة تقنوسياسية أعارت فيها السلطة مجموعة من الوزراء الى أحزاب لا ينتمون اليها.

انها الخاتمة المفجعة لدراما سياسية عشناها منذ انتشار حمى الانتخابات التشريعية قبل شهور وبالتحديد منذ قيام معهد أمريكي متخصص في استطلاع الرأي بنشر نتائج استطلاع قام به ومنح 47 في المائة من نوايا تصويت المغاربة لحزب العدالة والتنمية.

لقد كان لنشر نتائج هذا التقرير وقع الصاعقة على المشهد السياسي المغربي الذي أصيب بالدهشة لكن ما أن انقشع غبار المفاجأة الأمريكية حتى بدأ التفكير في وضع سيناريو يفوت على العدالة والتنمية امكانية حصولها على الرتبة الأولى من حيث عدد المقاعد المحصل عليها في الانتخابات التشريعية مما يضع الملك في حرج وهو الذي تعهد في خطاب أمام البرلمان سنة 2004 باحترام المنهجية الديمقراطية واختيار الوزير الأول من بين الحزب الذي سيحصل على المرتبة الأولى في عدد المنتخبين بالبرلمان.

معالم هذا السيناريو حددتها زيارة الوزير الأول السابق السيد ادريس جطو عندما زار فرنسا بضعة أشهر قبل استحقاقات 7/9/2007 حيث صرح بكل بساطة أن الأغلبية الحكومية المنتهية ولايتها ستستمر في السلطة حتى 2012. وهو التصريح الذي اعتبر في حينه حملة قبل الأوان وخلف ردود أفعال متباينة كان أشدها رد فعل حزب العدالة والتنمية الذي كانت قيادته تعيش نشوة الفرح السابق لأوانه لنصر قادم تنبأت به المؤسسة الأمريكية المختصة في استطلاع الرأي.

ولنا أن نتساءل: هل ان السيد ادريس جطو قد خانه التعبير أم أنه تعمد استباق الأحداث بكشفه للمستور تهييئا للرأي العام الوطني والدولي لتقبل نتائج سيناريو أعد بدقة من قبل عن سبق اصرار وترصد؟

وتحدد معالم هذا السيناريو في:

■ قطع الطريق أمام حزب العدالة والتنمية كي لا يحصل على المرتبة الأولى..

■ استمرارية حكم الأغلبية الحكومية المنتهية ولايتها بعد 7/9/2007 والاستمرارية تعني أن تبقى الحكومة: فاقدة للشرعية الشعبية وللمصداقية، ضعيفة في التخطيط، ضعيفة في الأداء والمردودية.

■ استمرارية ضعف أداء البرلمان من خلال ضعف الأغلبية الحكومية المفتقرة للسند الشعبي والمفتقرة للانسجام، ومن خلال ضعف المعارضة البرلمانية.

■ استمرارية المؤسسة الملكية لوحدها فاعلة عاملة مبادرة تتمم ما بدأته منذ 2002 من خلال البرنامج الوطني للتنمية البشرية.

هذا (في تقديري المتواضع على الأقل) هو السيناريو الوحيد الذي خطط له ونفذ بكل احترافية واتقان وغير ذلك يبقى تفاصيل داخل هذا السيناريو لا قيمة له.

ولكي ينجح هذا السيناريو ـ في ظل حرص السلطة على الظهور بمظهر المحايد ـ كان لا بد من تحقق أمرين:

■ اقبال ضعيف على التصويت يوم 7/9/2007 من طرف المواطنين وهو أمر كانت السلطات المغربية تتوقعه.

■ استعمال المال من طرف مافيا حزبية تمرست في افساد الانتخابات وتزوير ارادة المواطنين.

ولضمان نجاح هذا السيناريو كان لا بد من توفير جملة من المقدمات:

■ تقطيع انتخابي مناسب لخدمة هذا السيناريو.

■ رفض اعداد لوائح انتخابية جديدة.

■ رفض استعمال البطاقة الوطنية كوثيقة تعريفية وحيدة في التصويت.

■ توزيع الزمني لاستعمال الاعلام الرسمي لم يسعف القوى السياسية الجديدة بالقدر الذي أتخم المشاهدين المغاربة بتدخلات أحزاب لم يعد الكثير منها يحظى بالتقدير والاحترام

■ دعم مالي حكومي أجحف حق الأحزاب الجديدة في خوض الانتخابات في اطار من التنافس الشريف.

أسئلة لا بد من طرحها

اليوم وقد أخذنا ما يكفي من المسافة من يوم الاقتراع وانتهى مسلسل السيناريو الدرامي في حلقته الأخيرة بتنصيب حكومة السيد عباس الفاسي يحق لنا أن نتساءل : هل كان سكوت السلطة عن الفاسدين واستعمال المال حيادا سلبيا كما يروج له اليوم، أم كان حيادا متواطئا عن سبق اصرار وترصد مع الفاسدين الذين كانوا في مأمن من المتابعة والملاحقة خدمة لأهداف السيناريو المشار اليه أعلاه؟

ان الثمن الذي قدمه صناع الخريطة السياسية الحالية كي يصلوا الى برلمان فاقد للشعبية وفاقد للمصداقية والى حكومة مطبوخة على عجل في طنجرة ضغط: حكومة تكنوقراطية/حزبية وزراؤها ألحقوا ـ كما أن الأمر يتعلق بقرار اداري ـ بأحزاب لم تكن تربطهم أية علاقة بها، أقول ان هذا الثمن كان فادحا جدا وألحق الكثير من الأضرار بالعملية السياسية التي كان كل المغاربة يأملون في أن تفتح المغرب على مرحلة متقدمة من التطور الديمقراطي.

ان مقاطعة المواطنين للانتخابات وعزوفهم عن المشاركة السياسية ينذران بفراغ سياسي يؤسس للقطيعة بين الجماهير الشعبية والنخب الحاكمة ويضعف الثقة في المرحلة وفي قدرة القائمين عليها بالسير بالمغرب نحو شط الأمان. بل ان المغرب كان في حاجة ماسة الى تجاوز هذه المحطة المفصلية بنجاح خصوصا بعد طرحه لمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء يستهدف منها حل قضية دامت لأزيد من ثلاثة عقود من الصراع. ولا أحد يجادل أن المقترح المغربي لن يكتب له النجاح الا اذا تأسس على الثقة في النظام وفي التحولات نحو الديمقراطية بالمغرب.

نحن نحترم ذكاء مهندسي المرحلة ولا نعتقد أنهم لا يقدرون خطورة ما حدث يوم الانتخابات وعند افراز حكومة السيد عباس الفاسي على الوضع الداخلي وما قد يستتبع ذلك من فراغ سياسي سيشوش حتما على استقرار المغرب ـ ولو بعد حين ـ وعلى مستقبل مبادرته في الصحراء. لكن نعتقد أنهم فكروا وقدروا ورتبوا الأولويات وسلكوا المسار الذي أوصلنا للوضع الراهن ولكن نقولها بكل صراحة وصدق: انهم أخطأوا التفكير والتقدير وترتيب الأولويات.

لا بد لنا اليوم من وقفة. وقفة تأمل في الحصيلة وطرح الأسئلة التي تناسب المرحلة والاجابة عليها بكل شجاعة وجرأة ومسؤولية . لا بد من اعادة تقويم المسارات ان كانت خاطئة وترتيب الأولويات وضبط الأجندات. لا بد من القيام بالمراجعات الضرورية. هذا اذا كنا نريد أن يكون حزب البديل الحضاري حاضرا موجودا كقوة مبادرة فاعلة مناضلة في صياغة وبناء المغرب الجديد: مغرب الحرية والعدل والمساواة والديمقراطية وحقوق الناس.

ولأن حب الوطن من الأيمان فمن حقنا بل من واجبنا أن نكون قلقين على مستقبل بلادنا بعد الذي صار منذ استحقاقات 7/9/2007 والى تنصيب الحكومة. هذا اذا كنا نرفض الاستقالة في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ المغرب.

هناك الكثير من الأسئلة التي تتناسل في أذهاننا جميعا، وقد نملك مقدمات لأجوبة عليها. نريد أن يشارك بعضنا البعض الرأي في نقاش جاد وهادف بل نريد أن نشرك آخرين من خارج التجربة في الجواب عن السؤال المركزي: الى أين يسير المغرب؟ وعن أسئلة أخرى لا تقل أهمية من قبيل:

■ هل كنا بصدد انجاز انتقال ديمقراطي يضع المغرب على مسار الدول الديمقراطية؟

■ أم كنا فقط بصدد عملية تجميل لتحسين صورة المغرب خارجيا عبر توسيع الهوامش الديمقراطية فقط؟

■ هل يعتبر أصحاب القرار السياسي ببلادنا السياسيين والأحزاب السياسية شركاء حقيقيين في صنع القرار السياسي؟

■ أم يعتبرونهم مجرد كومبارس يملؤون بهم الفضاء السياسي وينشطون بهم الحياة السياسية ولكنهم في كل الحالات يحتقرونهم ولا يكنون لهم أي تقدير واحترام؟

■ بمعنى آخر هل وصلت قناعات بعض صناع القرار السياسي ببلادنا الى الايمان أنهم لوحدهم قادرون على صياغة مغرب المستقبل؟

■ هل تقبل القوى الوطنية الديمقراطية ـ ونحن منهم ـ بهذا الأمر ونتماهى طوعا أو كرها مع خيارات وأولويات أصحاب القرار وأجندتهم حتى ولو قدرنا (بمعية القوى الديمقراطية) أن السلطة ومهندسوها قد أخطؤوا الموعد وأخطؤوا ترتيب الأولويات؟

■ ما هو الدور الذي ستلعبه القوى السياسية الوطنية: الاسلامية والديمقراطية في مغرب الغد؟

■ ما هو مستقبل العلاقة بين التيارين الرئيسيين في الساحة السياسية المغربية: التيار العلماني اليساري والتيار الاسلامي؟ هل هي علاقة توتر وصراع أم علاقة تعاون وتنسيق؟

■ ما مستقبل القطب الديمقراطي؟

■ ما مستقبل العلاقات الاسلامية ـ الاسلامية؟

■ هل ستعرف خريطة التحالفات السياسية ببلادنا تكريسا للاستقطاب السياسي الذي عرفه المغرب منذ 1999 تاريخ تنصيب الملك محمد السادس على عرش المغرب؟

■ أم ان هذه الخريطة سيعاد رسمها بعد العودة القوية للفاسدين في الانتخابات الأخيرة أمام صمت مريب للسلطة؟

■ هل ما حدث في المدة الأخيرة يخدم وحدة الوطنية أي وحدة المغرب شعبا وأرضا أم يصب في طاحونة المتربصين بوحدة المغرب سواء كانوا من الداخل أو في الخارج؟

■ ما هي المراجعات التي على الفاعلين الأساسيين في مغرب اليوم القيام بها لمنع انزلاق المغرب في مهاوي التفكك والفتن؟

■ وما هي الاصلاحات الضرورية والمستعجلة التي على الصف الديمقراطي التشبث بها والنضال من أجلها: الاصلاحات السياسية والاقتصادية والادارية والقضائية؟

*الأمين العام لحزب «البديل الحضاري»

رأي القدس

سورية وقرار المشاركة في انابوليس

■ قرار الحكومة السورية بتلبية الدعوة الامريكية لحضور مؤتمر انابوليس للسلام الذي سيعقد غدا، وارسال وفد رسمي برئاسة السيد فيصل المقداد مساعد وزير الخارجية السوري، كان متوقعا ولم ينطو على اي مفاجأة. فقد كان واضحا منذ البداية ان هذه الحكومة تبحث عن «غطاء ما» لتبرير مشاركتها، بل لا نبالغ اذا قلنا انها سعت لدى اطراف عربية لاقناع واشنطن بارسال دعوة رسمية لها اولا، واضافة مسألة الجولان الى جدول الاعمال ثانيا، حتى تحسم امرها وتنضم الى الدول العربية المشاركة.

القيادة السورية كانت تعارض فعلا المشاركة في مؤتمر انابوليس، لان الادارة الامريكية قالت منذ البداية ان هذا المؤتمر سيعقد من اجل اطلاق المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية مجددا للوصول الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، واكدت ان القضايا الاخرى مثل هضبة الجولان السورية المحتلة لا مكان لها على جدول الاعمال.

سورية لم تكن مدعوة اساسا للمؤتمر والآنسة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية لم تخف رغبتها في تجاهل دمشق، لتكريس عزلتها العربية والدولية باعتبارها احدى الدول المستهدفة الى جانب ايران وحزب الله وحركة المقاومة الاسلامية «حماس». الرد السوري على هذا التجاهل الامريكي المتعمد والاستفزازي جاء على شكل دعوة الفصائل والشخصيات الفلسطينية المعارضة للمؤتمر وسياسات الرئيس محمود عباس لعقد مؤتمر مواز في دمشق، يطالب بالتمسك بالثوابت والتشكيك بتمثيل الرئيس عباس للشعب الفلسطيني والتفاوض باسمه بالتالي حول قضايا الحل النهائي.

التراجع السوري بدأ يتخذ طابعا تدريجيا، ففجأة طلبت الحكومة السورية من فصائل المعارضة الفلسطينية «تأجيل» مؤتمرها الذي كان من المفترض ان يعقد في العاشر من هذا الشهر، وعقده بالتزامن، اي في الفترة نفسها التي سينعقد فيها مؤتمر انابوليس.

السيد طلال ناجي رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة ارسل خطابات الى جميع الجهات والشخصيات المدعوة للحضور تتضمن قرار «التأجيل» ولكن دون تحديد اي موعد جديد. الامر الذي اوقع المنظمين في حالة من الارتباك، خاصة ان الدولة الوحيدة التي عرضت استضافة المؤتمر على اراضيها هي ايران.

الحكومة السورية ارادت من خلال هذا التأجيل توجيه رسالة الى الادارة الامريكية وبعض الحكومات العربية بانها لا تريد تعكير الاجواء، ومستعدة للمشاركة في مؤتمر انابوليس اذا وجهت لها الدعوة. وعززت هذه الرغبة بخطوتين مهمتين، الاولى استضافة وفد فلسطيني يمثل سلطة محمود عباس بحفاوة لافتة للنظر، والثانية المشاركة في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد تحت مظلة الجامعة العربية لبحث الموقف من مؤتمر السلام بوفد رفيع المستوى يرأسه السيد وليد المعلم وزير الخارجية.

هذا التغير في الموقف السوري اثار ارتياح الدول العربية المشاركة، وخاصة مصر والمملكة العربية السعودية، لانه يعني ان هناك اجماعا عربيا على الحضور، ويضمن في الوقت نفسه عدم قيادة سورية لجبهة رفض تحضيرية تهيج الشارع العربي ضده والدول المشاركة فيه. ولا نبالغ اذا قلنا ان المملكة العربية السعودية بذلت جهودا كبيرة لدى الادارة الامريكية لتسهيل المشاركة السورية في المؤتمر من خلال «اضافة شكلية» لمسألة الجولان على جدول الاعمال.

وقد يبرر بعض المسؤولين السوريين هذا التراجع بانه عائد الى كسر عزلة سورية، واعادة الحق السوري في استعادة هضبة الجولان على خريطة الاهتمام العالمي مجددا، ولكن هذا الجدل ربما يتعارض مع استنتاجات عربية، وسورية على وجه التحديد، بحتمية فشل هذا المؤتمر لضعف المشاركين فيه من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، اي اولمرت وعباس، وانهيار شعبية الرئيس الامريكي الراعي الاساسي له، واقترابه من نهاية ولايته، مما يجعل اي مشاركة سورية معرضة للاتيان بنتائج عكسية.

الحكومة السورية قررت ان تمسك بالعصا من الوسط، فهي لم ترد المقاطعة تجنبا لما يمكن ان يترتب عليها من عزلة وربما غضب امريكي، ولم ترد ايضا المشاركة بوفد عالي المستوى برئاسة وزير الخارجية، وارتأت ارسال وفد برئاسة شخص بدرجة سفير، ولكن هذا الخيار الوسطي قد يسبب لها «احراجات» مع حليفتها ايران التي ربما ترى فيها شريكا «مراوغا» غير موثوق، وقد ينعكس سلبا على اي محاولات مستقبلية تضطر للجوء اليها في المستقبل لتعبئة الرأي العام السوري والعربي ايضا في حال استهدافها امريكيا واسرائيليا، وهو امر غير مستبعد في المرحلة اللاحقة للمؤتمر.

من يختطف «جمهورية» لبنان.. اليوم أو غداً؟

مطاع صفدي *

■ يأسُ الجماهير العربية من المؤتمرات السياسية عامةً، والموصوفة منها بالدولية تحديداً، لا يعني يأساً فحسب، من القضايا التي تعلنها، ولا من القرارات أو النتائج التي توصي بها مهما كانت مجردة أو سطحية، أو أنها مرفوضة مقدماً للاستهلاك الإعلامي، أو للتعمية على قضايا ساخنة لا يراد لها حلول مجدية عاجلة. بل إنه هو اليأس من هذه الصيرفة (الدولية) نفسها، بل الحذر منها إلى درجة الهلع، والخوف من توقع الأسوأ غالباً من حراكها الفوقي المقتصر، في عضويته القيادية على أقوياء العالم؛ وهم بدورهم تابعون للأقوى فيما بينهم. كأنما بين النهضة العربية المعاصرة وما يسمى بالمجتمع الدولي تناقض أنطولوجي. فمنذ أن تلامحت بشائر هذه النهضة أمطرتها هيئة الأمم المتحدة حديثة العهد هي أيضاً، بوابل من قرارات العدوان (المشرعن) في اغتصاب فلسطين، وطرد شعبها صاحب الوطن منذ آلاف السنين. ثم دعمت هذه الهيئة الدولية الكيان الغاصب باسم أسطورة الميعاد للشعب اليهودي. فيما كان يفترض أن تكون الأمم المتحدة هي المحل المعلى لاتحاد عقلانية الإنسانية بقيم الحق والعدالة والحرية، فإنها أعطت لنفسها ذلك الحق الزائف في ارتكاب أكبر جريمة، فريدة في تاريخ الطغيان الشمولي، ومع بداية ما كان ينتظر أن يأتي بعصر السلم العالمي المانع لهمجية الحروب الكونية. إنها الجريمة الفريدة في تاريخ الطغيان الشمولي التي تُصدر حكماً بالإعدام السياسي والكياني والإنساني على شعبٍ مسالم، وحرمانه من الوطن والتاريخ والمستقبل دفعةً واحدة. وتُرتكب هذه الجريمة باسم أمم العالم أجمع. فقد عرفت همجيات الماضي أشكالاً من الطغيان وارتكاب المجازر الكلية التي تُنزلها قبائل وأمم ببعضها، لكن صيغة (الأمم المتحدة) والمصطلح التي أشاعته عنها في عبارة المجتمع الدولي، أرادت أن تحمل مسؤولية قراراتها وأفعالها دولَ الأرض قاطبةً، كأمر واقع متحقق، وإن كان الفعلاء الأساسيون المسكون بقيادة مؤسساتها، ومجلس الأمن بخاصة لا يتجاوز عددهم بضع دول هي الأقوى. وفي المحصلة يعتبر الغرب نفسه هو المعني الأول بالشأن الأول الذي قد يسلم مفاتيحه الأساسية لقائدته العليا أمريكا. ذلك هو التناقض الأكبر الذي يقصم ظهر المفهوم الأساس للمجتمع الدولي. فهو المفترض أنه المحل الطبيعي لأوسع مشاركة نظامية للجوانب المدنية الطيبة مما راكمته حضارات المعمورة. وهو الأمر الذي، من المفترض كذلك، أن يحفظ للمشروعية الدولية طابعها العقلاني الكلي، ويوفر لها سلطة الإرادة الجماعية الصحيحة المثلة لأفضل مكتسبات الوعي والعدالة معاً لإنسانية العصر.

لكن وحوش ذلك المصطلح الآخر البائس: السياسة الواقعية، استولوا على هذه الثمرة العليا لمسيرة الكفاح الإنساني من أجل عصر السلام المستدام وولادة الحكومة العالمية. فكان افتتاح هذه المنهجية الجديدة لمأسَسَة السلام، مقترناً باصطناع إحدى أخطر بؤر النزاعات الراهنة والمستقبلية المستمرة إلى ما بعد الحرب الباردة والمشكّلة اليوم لنواة الحرب الكونية المنتظرة حول الطاقة والسيادة المطلقة على عالم الغد. فكان تفجير خزانات البارود النائمة أو المشتعلة في الخريطة الجيوسياسية لـ(الشرق الأوسط)ـ بالدلالة الأمريكية الحركية؛ هو الرد الأفجع على التوظيف الغربي، وشبه الأحادي أخيراً لـ(مؤسسة) المجتمع الدولي ضد أهدافها الأصلية، إذ أمست كحصان طروادة حاملة في جوفها لكل الأسواء المزمنة المتملكة لقيادة العالم السابق، المنتجَة للحروب الكونية. وفي لحظات الذروة ما قبل التفجير الشامل للشرق الأوسط بحسب الاستراتيجية الأمريكية الحالية، يمارس أقطاب المجتمع الدولي أقصى الضغوط والحضور شبه الحربي في معمعان المسألتين الفلسطينية واللبنانية. إنها زحمة الزيارات المكثفة لكبار المسؤولين، مصحوبة بالاتصالات الهاتفية بين رموز أوروبا الغربية والسلطة الأمريكية من جهة، ورموز القيادات المحلية. وفي بيروت حيثما تختصر معركة الرئاسة الأولى أخطر الرهانات الكبرى المتجاوزة لحدود البلد الصغير. هنالك همّ غربيّ أمريكيّ واحد هو ألا يُتاح خاصة للشعبين الفلسطيني واللبناني بإيصال ممثليهم الحقيقيين إلى مراكز القرارات العليا في بلادهم. الحكام المطلوبون هم ممثلون لأمريكا وتوابعها، وليسوا لدولهم ومجتمعاتهم أبداً. إنه الاستعمار السياسي الذي يطرحه الغرب، وباسم المجتمع الدولي، كخيار أحادي مقابل حتمية الفوضى الهدامة. قد لا تتكرر حملات الغزو العسكري المباشر، كما في العراق؛ لكن الاستعمار السياسي، وبدون أكلاف أصحابه على الصعيدين البشري والمالي يمكنه أن يحقق ذات الأهداف المختصرة في إعادة سلب خيارات المستقبل من إرادة التغيير الوطنية لدى هذه الشعوب المستضعفة. والمنهج المبتكر في هذا الصدد يعتمد على مبدأ الغزو الذاتي، أي بطريقة إنتاج المجتمع المغزو لأعدائه وخصومه من بين أبنائه. ما يشبه الانتحار الجماعي كبديل عن المقتلات الأهلوية الشاملة، ولكن بما يناظرها أحياناً، ويحقق أهدافها من دون أكلاف دموية باهظة.

الاستعمار السياسي يمارسه بعض ضحاياه وإن كانوا يعتقدون أنهم صاروا من أسياده ومستثمريه.

وفي فصول الساعات الأخيرة من الاستحقاق الرئاسي في لبنان، وفي الأيام السابقة على موعد اللقاء الدولي في أنابوليس برسم التصفية النهائية لفلسطين القضية، يلعب هذا الصنف من الأدوات المحلية للاستعمار السياسي أدوارَه القصوى المكشوفة. يبرع أفراده الحركيون في فبركة التسويغات الإعلامية لمختلف المواقف العبثية المتقلبة، والقذف بالاقتراحات الزائفة أو الإعلان عن التوجهات وأضدادها في آن واحد. فلم يسبق لانتخاب رئيس مهما علا شأنه، ومن دول العالم الثالث، أن تتطلب استنفار رؤساء ووزراء من أوروبا وأمريكا لأعلى أجهزتهم الدبلوماسية، والغوص بها في وعثاء التفاصيل والمناورات اليومية في معارك الاختيار وبورصة الترشيحات، وما يصاحبها من الصفقات المستقبلية ما بين عقد أو فك تحالفات في صفوف كل من أقطاب الموالاة والمعارضة. في لبنان الصغير يتحول قادة المجتمع الدولي العتيد إلى مجرد سماسرة أصوات للبيع والشراء، أو ناخبين دخلاء وثانويين مهما كانوا كباراً في بلادهم، بالمقارنة مع الناخبين الأصليين، أصحاب الحق المركزي وحدهم، في اختيار قائد مصيرهم وفرضه على خصوم الداخل والخارج معاً.

الاستعمار السياسي الجديد يريد أن يلعب لعبة الداخل في الأقطار المستهدفة. يختطف شعارات الوطنية والاستقلال والسيادة، كما لو كان هو رائدها وحزبها الكبير؛ يحاصر القوى الوطنية الأصلية وهي في عقر دارها. يختلق الأحزاب الشكلية والجماعات الانتهازية ومنابر الدعاية والإعلام، ضارباً أسافين التشرذم والتبعثر في صفوف الجماهير، مستغلاً كل عوامل التفريق والتباين الديني الطائفي، والعرقي وحتى الطبقي. يسبغ على مشاريعه مظهر التوطن، دافعاً بجماعاته المحلية إلى تبنيها، وإعادة إنتاجها على اعتبار أنها إصلاحات اقتصادية واجتماعية وتنموية عامة. كل ذلك قد يأخذ طابع التحزبات الجديدة، وطرح الإيديولوجيات التحررية، من (الليبرالية) الحديثة ومشتقاتها، حتى تكاد تنقلب الأدوار والمواقع في الساحة السياسية. فيحتل الليبراليون الجدد مواقع التقدميين القدامى، الذين يصيرون رجعيين أو متخلفين. هكذا يمكن أن تتقدم أضيق التحزبات الطبقية والفئوية لتحتل واجهات صراعات مفتعلة، تغطي على المشاكل الحيوية الفعلية للغالبيات المحجوبة، التي أمست تخضع لأعلى أساليب التضليل الجماعي والخداع الديماغوجي. إنه عصر التزييف الأشمل المتذاكي، لإرادة التغيير وثقافتها ومؤسساتها. فالاستعمار السياسي يراهن على قدرته التقنية في إعادة الإمساك بجذور عوامل التكوين والتطوير وإعادة هيكلة الشعوب والعقول والأنظمة العامة، من داخلها.

من هنا تبرز الأهمية القصوى المعطاة لمعركة المستقبل السياسي للبنان، بدءاً من سرقة مؤسساتها الدستورية، وعزل قوى المعارضة، والعفوية منها غير المؤطرة بخاصة، وهي المؤلفة عادة للأغلبيات الصامتة والمهمشة. فلا وجود نظامياً لها في ساحات العمل العام المحتكرة بقوى المال السياسي الذي يغدو أمضى أسلحة هذا النوع من الصراع الزائف، اللاغي صورياً عملياً لحقائق الواقع الأصلي وكوارثه المزمنة المستفحلة، والمنذرة بساعة الخراب الأعظم.

هجمة الاستعمار السياسي المستحدث تهدد أقطار العرب والإسلام إما باستسلام أنظمتها الحاكمة كلياً لمخطط إعادة هيكلة مجتمعاتها على أساس تفعيل كل أسباب الشرذمة والاستقطابات الفئوية، واستئصال نهائي لقوى المعارضة والتغيير، أو تُدفع نحو خيار الفوضى الهدامة بواسطة فرق الموت وميليشيات المرتزقة المحليين أو المستوردين. ولبنان الذي لا يكاد يتحرر حاضره السياسي كما ماضيه القريب والبعيد، من إيقاع الإقتتالات الأهلوية المتناوبة، دون أن تتفكك عُراه نهائيا، فإنه موشك هذه المرة على الانفراط الكلي، مع الإمعان في تعجيز ديمقراطيته الملتبسة عن تجاوز عقدة الرئيس الجديد. إذ يعمل الاستعمار السياسي بأقصى طاقاته المنظورة والمتوارية على إلغاء نظامه الدستوري الموحّد إلى غير رجعة، بحجة استحالة أية صيغة توافق ممكنة بين الموالاة والمعارضة. لكن الأخطر في الآونة الراهنة ليس الفراغ الدستوري، أو تزويره بانتخاب أحادي من قبل نواب الموالاة فقط، بل هو التوجه الخبيث الدؤوب في خط الاحتكار السلطوي التام مع الاستخدام المنظم لكل وسائل الاستفزاز وتحدي الخصم الممكنة، لإخراجه عن طور المعارضة السلمية أو المسالمة، وجرّ المقاومة إلى المستنقعات الخلفية. ذلك أن الهدف المحوري لكل قصة الحدث اللبناني منذ مقتل الحريري، وخاصة بعد دحر عدوان تموز الإسرائيلي، الفريد في نوع انتصاره عبر تاريخ الصراع العربي الصهيوني، هذا الهدف ليس سوى الحيلولة بكل ثمن دون أن يتطور الداخل اللبناني إلى نموذج الوطن المتعايش مع المقاومة، والمتكامل مع متطلباتها ودواعيها سواء في وقت السلم أو الحرب. فالخوف كل الخوف هو من إشعاع نجاح هذه التجربة الفريدة ملء الساحة العربية، كنموذج قابل للتكرار في أكثر من قطر، مما يقلب استراتيجية الشرق الأوسط الجديد، رأساً على عقب، ونسف الأساس في إيديولوجيته المبشرة بإمكانية السلام الكاذب واندماج الكيان العبري المصطنع في الكينونة العربية، بهدف تهويدها وصَهْينتها من داخلها.

إحباط هذه الجولة، الهائلة في أحداثها ودلالاتها، من افتتاحية تجدد العودة الخائبة للاستعمار السياسي إلى شرقي البحيرة المتوسطية، وكما تعرضها وقائع المسرح اللبناني الذي تنشدّ إلى شاشاته قلوب أحرار العرب وسواهم قبل عيونهم من ليلة إلى أخرى، بل من ساعة إلى ساعة، هذا الإحباط قد يسجل الأحرف الأولى من التّرجمة السلمية للنصر التموزي العسكري. إنه يكسر حلقة التطويق والعزل المضروب حول إشعاعه الدلالي والتنويري. لكنه منذ اليوم وحتى موعد اللقاء الدولي في أنابوليس، المعدّ سلفاً لمسح فلسطين العربية من الخارطة الجيوسياسية للمنطقة ومستقبلها، سوف يمدّ الإحباط الاستعماري في لبنان بظلاله المخيبة لآمال أسياده على أجواء اللقاء الدولي في أنابوليس، ويجرده من آخر أقنعة التكاذب حول أسطورة ذلك السلام المعنيّ أولاً بتكريس إسرائيل كدولة يهودية يعترف بها أقطاب النظام العربي كخاتمة أو بديلة نهائية عن فلسطين.

لقد ودع رئيس جمهورية لبنان قصر الرئاسة كأنه آخر رئيس في تاريخ هذا البلد المنكوب بكل آليات التدخلات من خارجه، وقابلية التبعيات لها من داخله. ومع ذلك يتمتع لبنان في محصلة كل معركة أو نكبة باستعادة ديمقراطيته الفريدة، وفي هذه الجولة المريرة الراهنة من تكالب أقطاب المجتمع الدولي على اختطاف مؤسساته الدستورية من قمتها، لا يبدو أن الاستعمار السياسي العائد، مقدّر له الفوز عبر اللعبة الدستورية فيما عجزت اسرائيل عن تحقيقه بأبشع عدوان همجي خلال حرب تموز التي يُراد لها أن تستمرحاليا بوسائل العنف الدبلوماسي والسياسي.

هل أسقط لبنان من جديد مأزق الاستسلام لعودة الاستعمار السياسي أو الخراب، أم أن خيار الاستقلال والسيادة الحقيقي ما يزال في مفترق الطرق، وبعد كل جولة ملتبسة بين الفوز أو اليأس.

* مفكر عربي مقيم في باريس

شيخ مشايخ مجلس صحوة أنابوليس

د. مضاوي الرشيد *

■ سيفتتح بوش مؤتمر أنابوليس وسيعلق امالا كبيرة على نجاحه خاصة وانه استطاع ان يجمع شيوخ العرب ذوي الثقل النفطي والبشري فحصل على شريحة متباينة ولكنها مكملة بعضها بعضا. سيتربع بوش وكأنه شيخ المشايخ في مجلس صحوة جديدة تنأى بنفسها عن التطرف والاحلام كعودة القدس واللاجئين وحتى الارض المحتلة ويناط بها مهمة ترويض البقية المتبقية من المعارضين والمشككين والغائبين عن المسرح او بالاصح مهرجان ماريلاند القادم. يفتقد شيخ مشايخ انابوليس للمصداقية والشرعية اذ انه منذ البداية يصطف خلف حليفه الأزلي الاسرائيلي دون مواربة او تمويه. لا تفوته اي فرصة لتذكير العرب انه ملتزم بأمن دولة عنصرية محتلة تبقى حدودها حتى هذه اللحظة غير مرسومة او محددة بالاضافة الى هذا الانحياز والذي يخرجه من دائرة الحوار الموضوعي لمشكلة المنطقة العربية نجده من خلال مغامراته السابقة والقادمة قد اسقط الاسطورة الامريكية من معجم الشعوب التي ربما كانت يوما ما تتطلع لبلاده وكأنها الحلم المنشود. نعم هناك مئات بل آلاف الشبان الذين يتوقون الى تأشيرة مرور تنقلهم الى بلاد الرفاهية والرخاء بعيدا عن الفقر والعوز في بلادهم ليحققوا نصيبهم من ما يسمى الحلم الامريكي. ولكن اسطورة امريكا قد تمرغت في وحول كثيرة بدءا بالارض التي يطمح شيخ المشايخ ان تحل قضيتها في أنابوليس مرورا بالعراق وافغانستان وغيرهما من البقاع الساخنة. ارتكزت اسطورة الرئيس بوش على اربعة اعمدة تبدو كلها اليوم اعمدة واهية لن تنفعها عملية ترميم في انابوليس او غيرها. العمود الاول اقر ان النظام السياسي الامريكي هو الاحسن والاكثر ملاءمة لنشر الديمقراطية وتعميمها حيث اصبح هذا النظام السياسي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي النظام الذي يجب ان تتعطش اليه الشعوب المضطهدة. حلم الامريكيون ان تستنسخ بلاد العالم نظامهم السياسي لصيبحوا مرآة لامريكا وبذلك تتم لهم فرصة تحقيق الحلم السياسي الذي يثبت في مخيلة العالم أفضلية هذا النظام وكأنه نص مقدس ازلي خارج عن سياق التاريخ والثقافة المحلية وحمى الانتخابات ومهرجاناتها. سقط العمود الاول السياسي في بلاده اولا وفي العالم ثانيا.

اصابه الطيش في لحظة حاسمة عندما ضربت طائرات ابراجه الاقتصادية لم يتحمل الصدمة عندها اختفت منه منظومة العدل والمساواة وتبلورت صورة جديدة تختلف تماما عن صورة الاسطورة السياسية القديمة. عادت امريكا الى التعذيب في السجون والتجسس على مواطنيها وانتهاكات حقوق الانسان والعنصرية الانتقائية فكشرت عن انيابها في لحظة طيش اسقطت الحلم الامريكي بسرعة فائقة رغم كل محاولات التبرير وخطابات الدعاية وتلميع الصورة. اما العمود الثاني ارتكز على القوة الاقتصادية والسوق الكبير وحرية انتقال وهجرة رؤوس الاموال لتنشر الثروة والفرصة ليس فقط في داخل حدودها بل خارجها ايضا حسب ابجديات الاسطورة الاقتصادية. قامت الاسطورة الاقتصادية على مبدأ رأسمالية فجة تبتلع الحيتان فيها الاسماك الصغيرة ولم يدخل في حناياها ضمان اجتماعي او رعاية صحية او بيئة نظيفة. لم يصمد الحلم الاقتصادي امام مأساة السود في نيو اورلينز لكنه صمد بقوة في حرائق كاليفورنيا الغنية فانقسمت الرعية الى قسمين قسم مهمش فقير يستجدي المعونات وقسم غني لا تهزه كارثة بيئية آنية والقسم الاول يتمرغ في البطالة التي تدفعه الى استجداء وظيفة جندي صغير تنتشله من العدم في مدن قاسية ليجد نفسه ضيفا غير مرغوب به في دهاليز بغداد ومرتفعات افغانستان. اما العمود الثالث لاسطورة شيخ المشايخ فقام على ثقافة الاستهلاك واستهلك القوم الكثير حتى هلك من هلك تحت ضغط ديون تراكمت على بطاقات البلاستيك ومبان شامخة لا تزال مرهونة لبنوك تشعبت مصالحها وتعانق اسيادها وتحالفوا على المزيد من الابتزاز. اسطورة المجتمع الثري المستهلك ولدت نفسيات محطمة وامراضا نفسية معقدة وتهافتا لا يخمد ولا يكل يسعى الى تحصيل الشيء وما ان يحصل عليه يمل منه ويقذف به ومن ثم يعود يلهث خلف شيء آخر عله بذلك يجد سعادة اولا واخيرا بالمتلكات والملكية. لقد اهلك الاستهلاك القوم حتى راحوا يبحثون عن شهوة جديدة علهم بذلك يطفئون نار الامتلاك بتجربة جديدة او شطحة شرقية يستمدونها من عالم آخر خارج حدودهم. منهم من استورد طرقا جديدة ومنهم من اخترع مقدسا آخر يعبده ويحج اليه كلما استعرت الشهوة على صاحبها. منهم من شد الرحال الى جبال الهملايا ومنهم من وجد في أدغال افريقيا مرتعا جديدا بعيدا عن المجتمع الثري المستهلك، ومنهم من اخذ على عاتقه محاربة هذا المجتمع وتغييره وكأنه مكلف بموجب صك الهي كنبي أو رسول من السماوات. تعاظمت النبوة في دهاليز الثراء والاستهلاك وارتفعت اصوات التبشير والمبشرين بنهاية العالم القريبة خاصة ان لم يتحول هذا العالم الى مرآة تعكس الاسطورة والحلم.

اما العمود الاخير في اعمدة الاسطورة الامريكية ارتكز على اهمية الايديولوجية الكذبة الكبرى وهي الحرية الفردية المصانة بالنظام السياسي. تعتاش هذه الكذبة على من يروجها في دهاليز السياسة والفن والطرب والمسرح والسينما. جاءت هوليوود كذراع صامدة روجت الكذبة على خلفية احلاف مع اكثر الدكتاتوريات العالمية شراسة وانتهاكا لحرية الفرد والمجموعة. وما على شيخ المشايخ الا ان ينظر حوله في مجلس صحوة انابوليس ليرى مدى صدق الكذبة وتلاؤمها مع الوجوه المجتمعة بدءا بالشيخ المدلل او الشيخة المدللة من اسرائيل الى السعودية. معظم الاساطير تتلاشى امام وجوه الواقع المجتمعة في مؤتمر السلام. أحلاف امريكا القديمة والحديثة علم سيرفرف على انابوليس ملوحا بسقوط الاسطورة قبل ان تبدأ اجتماعات المجلس. انهيار الاعمدة الاربعة للاسطورة الامريكية يبدأ من فلسطين وبالتحديد من غزة حيث لا نظام سياسيا ولا دولة تحتضنه ولا اقتصاد كبيرا ولا ثقافة استهلاك ولا اكذوبة الحرية الفردية قد تجد طريقها الى سجن كبير محاصر.

لم يبق للاسطورة الامريكية سوى القوة العسكرية وعسكرة الحلول. لكن هذه العسكرة جبانة وقاصرة ما ان تحط طائراتها على الارض حتى يتضح مدى ضعفها ووهنها. فسرعان ما تلجأ الى المجمعات المسورة والمحميات المسيجة، والى تركيبات اجتماعية ودينية علها تمرر مشروعها من خلال تحالفات جديدة تنميها قوة دولار هو ايضا في طريقه الى الهاوية. ستجد الاسطورة الامريكية نفسها وجها لوجه امام الواقع المرير والذي لن يغيره مجلس انابوليس. على امريكا ان تتخلص من شيخ المشايخ بهزة فكرية علها تصل الى صحوة حقيقية تختلف اختلافا تاما عن اساطير الماضي الساقطة. اما الشيخة المدللة اسرائيل فعليها هي ايضا الاعتراف بالحقيقة وهي انها اليوم لا تطلب حلا للقضية الفلسطينية اذ انها استطاعت ان تستمر في مشروعها وتتعايش مع آلاف الفلسطينيين المحاصرين في القطاع وغزة بل هي تطلب اختراق السوق السعودية والخليجية. ومن هنا تكمن اهمية مجلس انابوليس والذي قد يضمن لها هذا الاختراق ويحقق حلمها في تطبيع سريع وشامل مع الدول المستهدفة. ورغم تطبيع علاقاتها مع بعض الدول العربية الا ان سوق النفط وفرصها ستبقى الحلم والجوهرة الحقيقية المرجوة. استطاعت اسرائيل بقوتها العسكرية والدعم الامريكي ان تصبح جزءا من جغرافية العالم العربي الا انها لا تزال خارج نسيجه الثقافي والاقتصادي والفكري، وستظل هكذا الى امد بعيد. ليس باستطاعة شيخ مشايخ انابوليس ان يجعلها جزءا من هذا النسيج مهما طوع لها المشايخ الباقون.

ان اكثر ما تستطيع اسرائيل ان تحلم به هو هدنة وليس سلاما دائما ينصف المتضررين من وجودها خلال نصف قرن. لا نؤمن بالصراعات الازلية وسيناريوهات «الابوكاليبس» التي تروج لها شرائح كثيرة في امريكا وانما نؤمن بحقوق الشعوب وقدرتهم على انتزاعها ولو بعد حين. المطالبة بهذه الحقوق ستبقى بعد ان يتذكر شيخ المشايخ وربعه في مجلس انابوليس فكلهم زائلون وهي الباقية.

ومهما فتحت لها اسواق وابواب فسيظل باب واحد مقفلا الى ان ترجع الحقوق الى اصحابها وهو باب السلام العادل والذي من المستحيل ان يكون حاجبه الرئيس الامريكي جورج بوش صاحب الاعمدة المتهاوية.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

لبنان بين الاستحقاق والانتداب

محمد صادق الحسيني

■ قديما كان اللبنانيون العروبيون يقولون ان ساحة لبنان هي مرآة عاكسة للتناقضات العربية، فيما كان يقول المتغربون منهم والمسحورون بمسحته الغربية بانه سويسرا الشرق، هذا فيما كان يكابر اللبنانيون القومويون من المفاخرين باصله الفينيقي بان لبنان لا يجوز تشبيهه باي بلد آخر في العالم «لان الله خلق لبنان ثم كسر القالب ورماه في البحر». لذلك كانت الجماعة الاولى تتجه ابصارها دوما الى العواصم العربية النابضة بالحياة والحراك لعلها تترك بصماتها على الوضع اللبناني بما يقوي من عروبته او مسحته العربية ويجعله تاليا رافعة اضافية لدمشق او القاهرة او بغداد دعما لها في معارك الاستقلال والوحدة والتقدم. هذا فيما كانت الجماعة الثانية شاخصة ابصارها دوما نحو الغرب ودول المتروبول الفاتنة لعلها تشكل منارة اضافية في لوحة الحداثة التي كانت تغزو العالم بشكل متسارع فتصل ثمارها لبنان وهي باحسن احوالها. اما الجماعة الثالثة فقد كانت تقدس «الانا» المبدعة وربما تعتبرها في قرارة نفسها النسخة الاصل للخلقة وسر التكوين، فانها فضلت ان تبقى منطوية على نفسها حتى نعتت من قبل فرقاء داخليين كثيرين بالفئة الانعزالية، وذهب البعض الى اختراع مقولة «قوة لبنان في ضعفه». لم يكن الاختلاف في الرؤية او التقييم للبلد «حربيا» لكنه لم يكن «سلميا» على الدوام ايضا لكن الفئات الحاملة لتلك الرؤى ظلت مع ذلك متعايشة في لوحة جميلة ومشرقة في الظاهر على الاقل، فثمة فئات كانت تتمتع بامتيازات على حساب اخرى بصورة استفزازية ومصطنعة، مما كان يحرك لدى البعض نوعا من الشعور بالمظلمة فيما كان يغذي لدى اصحاب الامتيازات الممنوحة لهم من الخارج نزعة الاستحواذ حتى ذهب البعض منهم بعيدا في تماديه الى درجة بلورة مقولة في غاية الخطورة على التعايش بين تلك الفئات الثلاث الآنفة الذكر.

ومن حينها استيقظت الاكثرية الشعبية وبدأت تنظر الى معادلة ما عرف فيما بعد «بالمارونية السياسية» نظرة مريبة ورافضة، فكانت الاضطرابات والاضرابات والاختلافات المتفاقمة الى ان دخلت القضية الفلسطينية على الخط بقوة من خلال فعل الكيان العنصري الصهيوني ومحاولاته الحثيثة لسرقة كل ماهو ايجابي اومتميز او غني او جميل او فتان في لبنان وتحريك كل ما هو بشع او سلبي او محرك للفتن فيه الى ان وقعت الحرب الاهلية المعروفة والتي استمرت نحو 17 عشر عاما عجافا والتي اوقفها العرب والدول الكبرى في اطار ما سمي في حينها باتفاق الطائف الذي قيل عنه الكثير لكن اهم ما قيل عنه هو سقوط المارونية السياسية لصالح ما اصطلح على تسميته يومها «بالسنية السياسية».

وقتها الكل رضي بالطائف على الظاهر، وقبله توافقا بين الطوائف ولكن على مضض، لانه لم يكن قادرا على الاستمرار بالحرب من جهة، ولانه ايضا بدا له للحظة ان الغزو الاسرائيلي وما تبعه من تداعيات خطيرة كان يستهدف اجتياح التجربة اللبنانية التعايشية برمتها من جهة اخرى. في محطة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كان المخطط هذه المرة اشمل من اجتياح التجربة التعايشية اللبنانية لوحدها، فقد تحول المخطط الى محاولة نقل لبنان من حيث هو لبنان الذي نعرفه الى لبنان آخر تماما، بكلمة واحدة الغاء لبنان. ذلك لان ظرف الاغتيال لرجل مثل الحريري جاء في ظروف غاية في التعقيد والتشابك والتداخل مما لا يدع مجالا للشك بان المخطط ابعد من اغتيال رجل اتفقت معه او اختلفت. ما يسمى اليوم استحقاقا رئاسيا هو في الواقع ليس مجرد انتخاب رئيس للبنان، فلا يظنن احد بان عافية لبنان ستعود بهذا الانتخاب او بذاك ولا بهذه الحكومة او بتلك، واذا ما كان مطلوبا ان نحبس انفاسنا فان علينا ان نحبسها على لبنان نفسه الذي هو الآن في المزاد، يكفي ان تنظروا الى كثرة المتدخلين وتنوعهم وتناقضاتهم وهمومهم واهتماماتهم، مقابل عجز اللبناني نفسه عن التدخل الفاعل، لتدركوا ان خيار لبنان الآن هو بين ان يكون ندا لتل ابيب او نظيرا للقدس المحتلة ولا خيار ثالث امامه، كان الله بعونك يا لبنان وحماك الله بعينه التي لا تنام ونصرك بحسن نظره. حتى الامس القريب كان ما يسمى «بالمجتمع الدولي» الظالم والمتعصب قد اقام الدنيا ولم يقعدها على التدخل السوري في لبنان، واليوم وبعد ان انسحبت منه سورية فانه ليس فقط قد حول لبنان الى ساحة اختبار نموذجية للتدخل، بل انه احتار في انتهاج الطرق الملتوية لاعادة ادخال سورية بالذات الى لبنان، بل انه يكاد يتوسل اليها بالتدخل، ولكن لاي غرض؟ لغرض فرض رئيس ومعادلة ترضي الغرب وبطانته ولغرض حماية ما تبقى من هيبة اسرائيل وحمايتها من خطر الافول.

انها معادلة الكيل بمكيالين هي هي دوما في كل مكان. فالبرادعي رجل محترف ومهني وموضوعي ومرض عنه ما دام يقدم تقارير تدين العراق او ايران او يبقي الباب مفتوحا امام التأويلات تجاه ملفهما، اما اذا تفوه بغير ذلك او كتب ما يفسد على تل ابيب وواشنطن خطتهما فانه سرعان ما يتحول الى «شيطان» ومتواطئ مع محور الشر ويجب عزله ومعاقبته.

يوم فرضوا الانسحاب العسكري السوري من لبنان على اللبنانيين والسوريين بالطريقة التي ارادوا من خلالها «اذلال» الجندي العربي وليس انقاذ لبنان من الوصاية كما ادعوا ولا يزالون قلنا يومها انها مؤامرة لسحب العروبة من لبنان، ووضعه تحت الوصاية الامريكية المباشرة في مقدمة لاعلان الحرب المفتوحة على حزب الله ورأس المقاومة الاسلامية التي رفعت رأس كل عربي ومسلم، ووقتها لم يتردد احد قادة ما يسمى بثورة الارز من الاعلان صراحة انه يطالب بالانتداب، وبعبع الاستحقاق الرئاسي الذي يضخمونه اليوم لن يمر على رافعي لواء النصر في جبال الارز العالية على المتعالي، ولا على اولئك المنغرسة اقدامهم في اعماق ارض التضحية والفداء واصحاب الجباه المرفوعة الى السماء.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0208 أو 7637 ـ 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5750 الاثنين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 17 ذو القعدة 1428هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5750 Monday 26 November 2007

مظاهرات هاجمت مسكن «العروسين»:

زفاف شاذين في حفل علني على مدى يومين بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

اثار حفل زفاف شاذين في احدى مدن شمال المغرب قلقا تصاعد بعد موجة استنكارات توجت بعد صلاة يوم الجمعة بمظاهرات هاجمت مسكن «العروسين» اللذين اختفيا عن الانظار واشتبكت مع رجال الشرطة.

وشهدت مدينة القصر الكبير قبل عشرة ايام حفلاً علنياً على مدى يومين بزفاف شاذين بحضور العشرات من المثليين من الجنسين ودورية للشرطة تشارك افرادها بطعام العشاء مع المحتفلين.

وفيما عرف اسم «العروس» وهو شاب اسمه فؤاد يمتهن بيع الخمر ومعروف بالمدينة بشذوذه الجنسي بقي اسم العريس مجهولا.

وقالت الصحف ان العشرات من الشاذين جنسيا والسحاقيات والعاهرات شاركوا في حفل الزفاف الذي عرف كافة تقاليد ومراسم الزواج المغربي الذي بدأ اليوم الاول بمراسم الهدية التي ضمت ثوراً اسود لفت قوائمه في ثوب اخضر وقدمت الهدية وسط الزغاريد واغاني المدعوين.

وارتدى «العروس» زيا نسائيا اخضر وحزم وسطه بـ«مضمة» ذهبية ولف رأسه بمنديل ابيض اللون.

وقالت امرأة حضرت حفل الزفاف كان العروس «فؤاد» الذي حضر افراد عائلته «تتزين بالحلي وتضع الماكياج وترتدي قفطانا اخضر اللون. وحين قاموا بادخال الثور الهدية وقاموا بذبحه على ايقاع الهتافات انبطح فؤاد ارضا وملأ كأسا من دم الثور وشربه كله»، وفي اليوم التالي حضرت فرقة موسيقية وبدأ المدعوون يتوافدون فيما كان «العروس» فؤاد يرتدي قفطانا اصفر اللون ومنديلا ابيض غطى رأسه ثم جلس على منصة البرزة.

وتداول سكان المدينة الحدث باستنكار. وكانت صور حفل الزفاف تنتشر كالهشيم عبر اجهزة الهاتف النقال فيما نقل موقع يوتيوب العالمي على الشبكة العنكبوتية تسجيلا لمدة دقيقتين من الحفل.

وحسب صحيفة «المساء» خرج اكثر من عشرة الاف مواطن مغربي بمدينة القصر الكبير يوم الجمعة الماضي بعد صلاة الظهر في شوارع المدينة مرددين هتافات وشعارات تندد بحالة الانحلال التي وصلت اليها المدينة في ظل صمت السلطات واشتبك المواطنون مع رجال الشرطة الذين حالوا دون اقتحام محل بيع للذهب يقولون ان صاحبه شاذ جنسيا وهو من مول حفل الزفاف.

وقالت صحيفة «الصباحية» ان منظمي المسيرة التي جابت شوارع المدينة ينتمون الى جماعة العدل والاحسان وحزب العدالة والتنمية الاصوليين وانهم تحركوا بعد انتظار ان تتحرك السلطات لمتابعة ووقف هذه المظاهر التي تسيء للمدينة وسكانها.

وبدأ مثليون ومثليات مغاربة يتحدثون علنا عن ميولهم الجنسية ويطالبون بسن قوانين تحمي حريتهم واعلنوا السنة الماضية عن رغبتهم في تشكيل جمعية علنية اطلقوا عليها اسم «كيف كيف» وعقد اجتماع علني لتأسيسها الا ان السلطات منعتهم من ذلك.

رضيع.. على اللائحة السوداء للشرطة

■ بكين ـ يو بي أي: أدرج اسم رضيع لم يتخط عمره الأربعين يوما على اللائحة السوداء للشرطة في تايوان.

وذكرت صحيفة «شاينا دايلي» انه استنادا الى سجلات الشرطة فان الطفل تجاوز السحوبات المحددة له في بطاقته الائتمانية خلال السنوات الثلاث الماضية. وقد تفاجأ ذوو الطفل بإدراج اسمه على اللائحة السوداء عندما حاولوا فتح حساب له يوم الثلاثاء الماضي وبعد تحقيقات أجرتها الشرطة تبين لها ان رجلا اسمه وانغ سرق رقم البطاقة الشخصية للطفل واستخدمه في إجراء التحويلات المالية. وتعمل السلطات الآن على إصدار بطاقة هوية جديدة للطفل.

العريس التونسي مات بعد ساعة من الزواج!

■ تونس ـ يو بي أي: قضى شاب تونسي فرحا بعد ساعة فقط من عقد قرانه على حبيبته، قبل أن يخرج إليها من السجن.

وذكرت صحيفة «الشروق» التونسية المستقلة امس الأحد أن الشاب (19 عاما) من محافظة «بن عروس» المحاذية لتونس العاصمة كان يعاشر حبيبته القاصر معاشرة الأزواج دون أن يتزوجها بشكل رسمي بسبب ظروفه المادية. وأضافت أن والدة الفتاة علمت بالأمر فاشتكت عليه ووجهت له تهمة «مواقعة أنثى برضاها سنها دون 20 عاما»، حيث اعترف أمام القاضي بما نسب إليه، لكنه طلب منه إمهاله بعض الوقت لإتمام إجراءات الزواج الرسمي من حبيبته. واستجاب القاضي للطلب، وقرر تأجيل المحاكمة إفساحا في المجال لإتمام الإجراءات القانونية لإبرام عقد الزواج، وحين ذهب المحامي إلى السجن لم يتردد الشاب في التوقيع على عقد القران، لكنه لفظ أنفاسه بعد ساعة من ذلك.

اكتشاف مومياء واضحة المعالم في الصين

■ بكين ـ يو بي أي: ذكرت صحيفة «شاينا دايلي» انه تم اكتشاف مومياء بحالة جيدة في منطقة شينجيانغ المتمتعة بالحكم الذاتي ،وانه يتم التأكد حاليا من هويتها. وأضافت الصحيفة ان خبراء من قسم حماية التراث قالوا ان ملامح وجه المومياء واضحة المعالم. وقال الخبراء «المومياء تعود لشخص في الأربعين من عمره تقريبا وتحمل ملامح تعود لشخص من أوروبا الغربية». وقال الخبراء ان المومياء كانت محفوظة بشكل جيد في بيئة صحراوية جافة. وأضافوا انه يتم حاليا إجراء المزيد من فحوص الحمض الريبي النووي لتحديد هوية المومياء.

العاب الكمبيوتر تتسبب بأمراض الشيخوخة

■ بكين ـ يو بي أي: أصيب تلميذ في السادسة عشرة من عمره بآلام شديدة لم تمكنه من تحريك رقبته بعدما أمضى ليلة كاملة وراء شاشة الكومبيوتر يتسلى بالألعاب في مقهى للانترنت.

ونقلت صحيفة «شاينا دايلي» عن وانغ ليانغ ـ من منطقة شينيانغ ـ قوله «في اليوم التالي شعرت بالدوار، وتوجهت الى المستشفى لرؤية طبيب ابلغني ان ما أعاني منه هو آلام الفقرات العنقية التي تصيب المسنين عادة».

وقال الطبيب «الكثير من المراهقين يصابون بآلام الفقرات العنقية،اكثر من 80 % منهم من المدمنين على العاب الكمبيوتر الذين تتأذى فقرات أعناقهم بشكل كبير بسبب الجلوس لفترات طويلة من دون تغيير وضعهم أو تحريك عضلات رقابهم».

ثلث نساء لبنان يتعرض للعنف

■ بيروت ـ ا ف ب ـ يطال العنف بأشكاله المعنوية والجسدية نحو ثلث نساء لبنان وتتطلب مواجهته جهودا كبيرة خصوصا في مجال مساندة الدولة وتعديل قوانين الاحوال الشخصية، وفق ما تؤكد المنظمات الاهلية المختصة لمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المراة الذي صادف الاحد. وتقول رئيسة الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة لورا صفير لوكالة فرانس برس «بالمعنى العام للعنف ثلث النساء اللبنانيات معنفات»، بحسب التقديرات في غياب احصاءات رسمية. والعنف في رأي الجمعيات الناشطة في مجال مكافحة العنف ضد النساء، على انواع منه المعنوي، بما فيه الاقتصادي، والجسدي بما فيه الجنسي.

هواء طلق

غرناطة غارثيا لوركا

صبحي حديدي

بديع هذا الكتاب، الصغير حجماً (128 صفحة) والثرّ الشيّق الضروري محتوىً، الذي اختار موادّه وترجمها إلى الإنكليزية ووضع حواشيها كريستوفر ماورر، رئيس قسم الآداب الإسبانية في جامعة إلليـنوي الأمريكية، وصدر تحت عنوان «فصل في غرناطة». نعثر هنا على زبدة فريدة من قصائد ومقالات ورسائل فدريكو غارثيا لوركا (1898 ـ 1936)، اعتصرها بعناية ـ فائقة، حقاً ـ أخصائي كبير في أدب شاعر إسبانيا الكبير الشهيد، تتوزّع على ثلاثة محاور: امتداح الفردوس الغرناطي، والاحتفاء به، ورثاء ممالكه... وهي، كلّها، في مشروع زوال!

ثمة الكلاسيكيات الشهيرة، مثل «قصيدة الجريح بالماء» و«قصيدة الأغصان» و«غزلية الحبّ الذي يتوارى عن الأنظار» و«غزلية الطفل الميّت» و«غزلية الصباح في ساحة السوق»، حيث يستخدم لوركا المفردتين العربيتين Casida وGhazal؛ ولا تغيب النثريات التي لا تقلّ شهرة، مثل «تأملات ومجازات حول الماء» و«غرناطة: فردوس مغلق أمام الكثيرين» و«أسبوع مقدّس في غرناطة». وبالطبع، ثمة ذلك الألق الخاصّ الذي اتسمت به، على الدوام في الواقع، ترجمات ماورر الرائدة لأشعار لوركا (في سنة 1995 أصدر له «قصائد مختارة»، وقبلها بخمس سنوات كان قد نشر «القصائد الكاملة»).

والحال أنّ هذه المختارات لا تكتسب مغزاها الخاصّ من علاقة لوركا، بالغة الخصوصية، مع مدينة غرناطة وأرجاء الأندلس بأسرها فحسب؛ بل كذلك من القسط الوافر الذي تمثّله في صناعة ما اعتبره الكثيرون معجزة لوركا: أنه، هو الذي ظلّ بعيداً تماماً عن السياسة المباشرة، أصبح شاعر الشعب الإسباني في حقبة مضطربة لا تحتمل سوى الإستقطاب السياسي الحادّ في المواقع والمواقف. وكان إعجازياً، بالفعل، أن ينقلب معظم نتاجه الحداثي إلى «أدب شعبي» اخترق الحواجز المنيعة بين الجمهور المشحون سياسياً، ومشاعره الجمالية المضطربة؛ وبين تجربة فنية قادرة على تكثيف تلك المشاعر، وترجمة الكثافة إلى ديناميات قراءة واستقبال وتفاعل. وهكذا، كانت القوى الوجدانية التي أطلقها قد أصبحت ـ شاء أم أبى ـ جزءاً من حركة ثورية ليس لها شكل، لكنها واسعة النطاق وذاتية الإنتاج ومفتوحة تتغذّى على نصّ أصبح قوّة ماديّة. ولهذا تحتّم إحراق ذلك النصّ في الساحات العامة، ثم لم يجد الفاشيون مفراً من قتل صاحب النص نفسه.

في نتاج لوركا بدت إسبانيا أكثر كثافة أمام مرآة ذاتها، وأكثر مرارة ومأساوية. إنها إسبانيا الأغنيات الأندلسية والغجرية والقشتالية، وإسبانيا الإنفجارات العبقرية التي تتكرر بين حين وآخر لتهب الإنسانية ذُرى كونية من طراز لوحات إلغريكو وغويا وبيكاسو ودالي، أو أدب أنتونيو ماشادو وخوان رامون خيمينيس، أو موسيقى ألبينيز ورودريغيز ومانويل دي فالا. وفي مطلع العقد الثالث من القرن لم يكتف لوركا، صحبة شاعر إسبانيا الكبير الثاني ورافائيل ألبرتي، بالالتفات إلى التراث الغنائي والتعبيري الشعبي، بل غاصا عميقاً في لجة الروح القومية، بحثاً عن النبرة الأصيلة التي افتقدها الشارع الإسباني بعد الكلاسيكي الكبير لوبي دي فيغا. التصوير انبثق من المخزون الشعبي وشعر الأعراس والسمر والاحتفالات وألعاب الأطفال، ووجد لوركا في غرناطة وجنوب إسبانيا معيناً لا ينضب من الصور والتراكيب المدهشة، فكتب عن «الصوت الأخضر»، و«الساعات المتلفعة بالأرقام»، و«العيون المشبعة بالليل»، و«النهر الراكض كثور»... هذه جميعها تتردد في الأغنيات والأشعار الأندلسية، ولم يكن على الشاعر سوى «تنسيق العوالم المختلفة ومنحها صيغة تشكيلية. على كفّ الشاعر تتلاطم البحار والممالك الجغرافية والرياح العاصفة، والشعر يحرق أصابعه كجمرة»، كما كتب في محاضرته الشهيرة عن لويس دي غونغورا.

ومن جانب آخر، تكتسب مختارات هذا الكتاب أهمية إضافية لأنها بمثابة منتخبات تمثيلية عن الطور الأخير في شعر لوركا، بعد أطوار الأعمال المبكرة والمرحلة الغنائية وقصائد نيويورك، الذي أعطى الإنسانية «ديوان تماريت» ومجموعة «القصائد» و«الغزليات» التي سجّلت شهادة لوركا عن عظمة المنجز الشعري العربي، واعترافه بالأثر الكبير الذي تركته القصيدة العربية الأندلسية على معمار الصوت والمعنى في مجمل نتاجه. وقصائده في هذا الطور تنسج على منوال الموشّح، وتضيف إليه حساً من التعاطف الميتافيزيقي العميق مع العوالم المعدنية والنباتية والحيوانية التي تخلق النزاع الداخلي الخالد، في طبيعة هي أكثر كمالاً من أن تكون مستقرة هادئة. وفي «قصيدة اليمامتَيْن السوداوَيْن»، مثلاً، كتب لوركا: «من خلَل أغصان الغار/ رأيت يمامتَين سوداوين/ كانت الأولى الشمس/ وكانت الأخرى القمر./ صحتُ بهما: يا جارتَيّ،/ أين قبري؟/ قالت الشمس: في ذيلي/ وقال القمر: في حنجرتي».

بحث لوركا طويلاً عن قبر شعري في محيط تشيع فيه ثقافة موت عريقة، وكان غناؤه أوالية دفاع ضدّ الموت الذي احتلّ مركز الثقل في مفهومه عن العالم والحياة. ولقد وجد قبره تحت شجرة زيتون، حين تفوّق النصّ على الفعل السياسي، وأدرك الطغاة طبيعة الرسالة التي تخترق تحصينات الشارع، وخطورتها حين يكون نَسَق الواقع أقرب إلى الظاهرة. لكنّ فصل حياته الأخير لم ينطوِ في أيّ مكان إسباني آخر سوى غرناطة ذاتها، التي وصفها هكذا: «منحتني ضياءها وأغراضها، وفتحت لي شرايين أناشيدها السريّة... وهي التي صاغت هيئة المخلوق الذي أنا عليه: شاعر منذ الولادة، لا شفاء له من الشعر»!

النجمة المصرية سمية الخشاب عادت الى القاهرة من لندن حيث أمضت فترة بصحبة زوجها الذي يعمل ويقيم في العاصمة البريطانية. ويعرض لها في الشهر المقبل فيلم «حين ميسرة» للمخرج خالد يوسف

احوال الناس

● عبد **العزيز بلخادم** رئيس الوزراء الجزائري افتتح امس أعمال المؤتمر الاستثنائي للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، ويشارك في المؤتمر 17 وزيرا عربيا للثقافة، إضافة إلى نحو مائة خبير من مختلف الدول العربية. وسيبحث على مدى يومين إشكالية حماية التراث الثقافي العربي.

● الأميرة **للا سلمى** عقيلة العاهل المغربي الملك **محمد السادس**، والأميرة **للا أسماء** شقيقته، دشنتا يوم السبت بالرباط السوق الخيري للنادي الدبلوماسي، الذي تنظمه سنوياً عقيلات السفراء المعتمدين بالرباط.

● **ايما بينينو** وزيرة التجارة الخارجية الايطالية تصل الى القاهرة اليوم الاثنين في زيارة تستغرق يومين تجري خلالها مباحثات مع المهندس **رشيد محمد رشيد** وزير التجارة والصناعة، والدكتور **حسن يونس** وزير الكهرباء والطاقة، تتناول علاقات التعاون بين البلدين.

● تبدأ في تونس اليوم الاثنين اعمال ندوة عربية تنظمها وزارة التشغيل والادماج المهني للشباب بالاشتراك مع منظمة العمل العربية، حول المشروعات الصغيرة والمتوسطة كخيار للتشغيل وتوفير فرص العمل للشباب والحد من البطالة. وتتواصل على مدى يومين.

وتسبق الندوة المؤتمرالوزاري لوضع استراتيجية عربية لمواجهة ظاهرة البطالة، الذي اعلن **احمد محمد لقمان** المدير العام لمنظمة العمل العربية، الذي يزور تونس للمشاركة في الندوة، انه يجرى حاليا التحضير له.

● عازف البيانو البولندي **ماريان سبولا** قدم في حفل موسيقي كلاسيكي نظمته سفارة بلاده في العاصمة الاردنية عمان، مساء امس، مقطوعات وسوناتات للمؤلفين البولنديين **فريدريك شوبان وكارول شيمانويسكي**، والفرنسي **موريس رافيل**، والمجري **فرانزليست**.

● مركز القلم الدولي (فرع المغرب) ينظم لقاء بالرباط «حول حرية التعبير والإعلام» يقدم خلاله الإعلامي **محمد العربي المساري** ورقة بحث رئيسية تحت عنوان «إعلام جديد،إشكاليات جديدة»، ويعقب عليها **عبد الوهاب الرامي**، الأستاذ بالمعهد العالي للإعلام والاتصال. وأصدر المركز الاسبوع الماضي كتاب «المثقف، المجتمع، والسلطة» وهو مجموعة من المداخلات التي ألقيت خلال ندوة نظمها قبل عامين.

● **جون فرانسوا تيبولت** سفير فرنسا بالمغرب وشح بالرباط السفير **يوسف العمراني**، المدير العام للعلاقات الثنائية بوزارة الخارجية، بوسام جوقة الشرف الفرنسي من درجة فارس تقديرا لجهوده في المجال الدبلوماسي.

● جمعية فلسطين في معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن دعت الى مهرجان بعنوان «نكهة فلسطينية» بين الساعة 9 صباحا وحتى 5 مساء، في كل من يومي السبت والاحد 1/2 ـ 12 ـ2007. الدخول مجانا. المكان:

SOAS, Thornhaugh Street, Russel Square
London, WC1H 0XG

وهو سوق يقام على مدار يومين لبيع المنتجات الفلسطينية.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال **بهذر مسعود** على الرقم 07814477188 او على الايميل heather@zaytoun.org

الأمراض المزمنة تتزايد في الاردن

عمان ـ يو بي أي: خلصت نتائج دراسة الى ارتفاع في معدل انتشار الامراض المزمنة بين الاردنيين في العام 2007 جراء تغير الانماط السلوكية للمجتمع وتفشي ظاهرة التدخين .

وبينت نتائج الدراسة التي أعدتها مديرية رقابة الامراض في وزارة الصحة ونشرت امس الأحد أن معدل انتشار مرض السكري بلغ 16 % ، بنسبة 15 % بين الذكور و16 % بين الاناث، وتوقعت الدراسة أن يصل عدد الاصابات الى144080 مع نهاية العام الحالي.

وتذبذب معدل انتشار ارتفاع ضغط الدم بنسب ضئيلة عن الاعوام السابقة فسجل 25 % لهذا العام موزعة بين الذكور بنسبة 30 % والاناث 21 % وبعدد حالات 662527 متوقعة للاصابة .

وكان معدل انتشار ضغط الدم سجل في 2005 نحو 29 % .

وشملت الدراسة عينة عشوائية مكونة من2587997 فرداً من افراد المجتمع ممن هم في سن 18 عاما فأكثر ومن كلا الجنسين.

وكشفت الدراسة ازديادا في معدل انتشار التدخين للسجائر بين الفئة العمرية المشمولة في العينة بشكل ملحوظ حيث وصلت 34 % فيما كانت في عام 2005 نحو 29 % ، موزعة بين الذكور بنسبة 49 % والاناث 5 % .

وكانت أعلى نسبة للعمر البدء في التدخين للفئة العمرية من 15ـ18 سنة بنسبة 48 % فيما كانت نسبة العمر للبدء في التدخين للفئة من 10ـ14 سنة 9 % ، في عام 2005 اما نسبة التدخين للاركيلة فبلغت 9 % .

وأشارت النتائج المتعلقة بسلوكيات التدخين أن ما نسبته 88 % من التدخين يتم داخل المنازل و65 % من كلا الابوين مدخن و82 % الاب وحده مدخن و3 % الام وحدها.

وأظهرت الدراسة تفاوتا في معدل انتشار زيادة الوزن والبدانة فبلغ معدل انتشار البدانة 35 % بارتفاع ملحوظ بين الاناث وبنسبة 42 % في حين كان معدل الانتشار بين الذكور 27 % ، وبلغت نسبة انتشار زيادة الوزن 30 % منها 35 % بين الذكور في حين انخفضت بين الاناث لتصل 27 % .

واعتبر أخصائيون أن مشكلة الامراض «المزمنة» من المشاكل الصحية الكبرى في الاردن، الذي يشهد مرحلة انتقالية تمثلت في السيطرة على معظم الاوبئة السارية وذلك لأسباب عديدة أبرزها توفير وسائل الوقاية وتوفر أساليب المعالجة ما ترتب عليه انخفاض معدل وفيات الاطفال والوفيات الخام وارتفاع العمر المتوقع للفرد عند الولادة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مفاجأة في انتظارك.. وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.